

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم الثقافة الشعبية
شعبة علم اللهجات



مذكرة

لنيل شهادة الماجستير في علم اللهجات

تركيب الجملة في شعر عبد القادر خيزوري الملحون
- جمع ودراسة-

إشراف: أ/ مقتونيف شعيب

إعداد الطالب: بلمسير المختار

اللجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد سعدي
مشرفا و مقرا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر	د. شعابيب مقتونيف
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. محمد طول
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ التعليم العالي	أ.د. عبد الرحمن خربوش
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر	أ.د. عبد الحق زريوح

السنة الجامعية: 1429/1428 هـ - 2009/2008 م

الإسلام



أهدي نزهة جدي هذه إلى برزخ الفؤاد وجوهريه الطارات...

والصدي الكريمين.

إلى من قاسموني شقاء الفؤاد و أحلام الشباب .. إحتونني و أحتوانني.

إلى كل العازلة.

إلى الأصفياء .. محمد و جمال رؤساء الأمن الخصري بنلمسان وإلى من

يملون هموم الوطن، أفرايد سلك الأمن الوطني ..



بجزيل الشكر و الامتنان، وعظيم التقدير أقدم الشكر لشعيب
مقتونيف على تجشمه عناء الإشراف على هذا البحث، و إسدائه لي
النصح والتوجيه، طيلة محطاتي البحثية في الموضوع.
كما أثنى جهود الأساتذة الكرام الذين وجهوني و أعانوني خلال
بحثي هذا، و خاصة الدكتور عبد الحق زريوح.
كما أشكر أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم
عناء قراءة البحث و تقويمه و تقييمه .
ولا يفوتني أن أتوجه بجزيل الشكر للشاعر عبد القادر خيدوري،
والسيد بن حمادة قدور على تقديمهم يد المساعدة لإتمام هذا البحث.

يعد الشعر الملحون رافدا مهما من روافد الدراسات الأنثروبولوجية واللهجية، وإذا كان الأستاذ أبو القاسم سعد الله يقرر بأن هذا الشكل القولي الشعبي التعبيري هو ضد الثقافة ومظهر من مظاهر انحطاطها، فإنه في الحين ذاته يراجع مذهبه هذا ليؤكد أن الشعر الشعبي مظهر من مظاهر الثقافة المحلية المساعدة على استجلاء الأنماط الحياتية للشعب، و منه تتجلى بوضوح أهمية هذا الضرب من الفنون، لدى الرافضين له، ولقد قدمت الدراسات التراثية المتعلقة بالشعر الشعبي - خاصة و بالأدب الشعبي عامة و بالتراث الشعبي على وجه العموم - مادة بحثية غزيرة لمن تطلعت همته لاستجلاء كنه الأنماط التعبيرية الشعبية في أصدق صورها و أجلى ملامحها، و لعل الدراسات اللهجية التي اتخذت من الشعر الشعبي أساسا لها و قاعدة منهجية تستقي منها مادتها الخام، أوسع من أن تحصر في أسطر معدودة و أكبر من مجرد الالتفاتة العابرة من خلال هذا الطرح التقديمي الذي نروم من خلاله الإشارة إلى ضرب من الدراسات المتعلقة باللهجة العامية كحقل و الشعر الشعبي كرافد.

لقد اختلف الدارسون في مفهوم الجملة، فمنهم من رأى أنها البيت كله، و منهم من قال أنها لا تختلف عن الجملة النثرية العادية، و منهم من اختزلها في مظهر قافوي أو شطر من أشطر القصيدة؛ و لو تتبعنا مفهومها في القصيدة الحديثة لكانت دائرة الحيرة أوسع، في آراء النقاد المعاصرين، أما في الشعر الملحون فإن الجملة تبقى ذلك الكل المركب من التجربة التصويرية و نظيرتها الاستعمالية العادية، و لعل هذا ما يجعلها في الاستعمال الشعري الملحون أكثر تعقيدا و أبرز صعوبة للدرس و استجلاء مظاهرها التركيبية؛ و من هنا جاءت فكرة هذه الرسالة و التي اخترت وسمها بعنوان " تركيب الجملة في شعر عبد القادر خيدوري - جمع و دراسة - " من أجل محاولة كشف مغاليق الاستعمال الشعري للجملة و تركيبها في الشعر الشعبي البدوي الذي ينتمي إليه إبداع الشاعر موضوع الدرس، و لعلنا لا نغالي إذا ما ذهبنا إلى أن هذه الرحلة في مكامن الاستعمال اللهجي لم تكن باليسيرة بمكان، فالجملة كمفهوم لم تلق بعد اتفاقا جامعا لدى النحويين - سواء القدامى أو المحدثين - و منه كانت دراسة تركيب الجملة مغامرة بحثية، لم يكن لدي فيها من الزاد غير النزر القليل من مادة شعرية خام، و بعض المفاهيم النظرية التي لا تروي ظمأ الباحث في ميدان علم اللهجات، و الشعر الشعبي كحقول دراسية تتقاطع في كثير من المواطن و تتبادل المعطيات.

لقد أقدمت على دراسة شعر عبد القادر خيدوري من زاوية تركيبية، معتمدا على خطة بحثية، قسمتها إلى قسمين، فأما القسم الأول منها، فجعلته للدراسة، و قد فرعته إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول منها فقد خصصته للشاعر وشعره، و جعلته في مبحثين اثنين، كان أولهما خاصا بالشاعر و ما اكتنف حياته من محطات، أما الثاني فقد جعلته لقراءة عرضية لشعره، من حيث الأغراض و الموضوعات الشعرية. أما الفصل الثاني فقد كان خالصا للتركيب في شعره، و قد قسمته إلى ثلاث مباحث فرعية حاولت من خلالها دراسة تركيب الجملة في شعر عبد القادر خيدوري من حيث الدلالة النحوية و الصرفية .

أما ثالث فصولا هذه الدراسة فقد كان خاصا بالدراسة الصوتية لهذا التركيب، محاولا - قدر الإمكان - الاستفادة من نظريات المختصين و تصانيف الدارسين .

أما القسم الثاني من هذه الدراسة فقد جعلته خاصا بالنصوص الشعرية، التي عرضتها للشرح و الضبط و التوثيق، مستفيدا من دراسات السابقين و المختصين، و على رأسهم جامعي الشعر الملحون و محققيه و أخص بالذكر الأساتذة الأفاضل؛ الدكتور شعيب مقنونيف، و الدكتور عبد الحق زريوح، اللذين أوقفا دراساتهم على هذا الميدان.

و في الأخير فإنني لا أدعي لعملي هذا كمالا و لا تنزيها عن النقصان و الزلل، و ربما وهم الباحث أحيانا، و لكنه يبقى عمل ينضاف لزمرة الدراسات التراثية و اللهجية الجزائرية، و أملني في تفهم القارئ إن وجد مني تقصيرا، فما هو سوى جهد مبتدئ ، و اجتهاد باحث لم يشد من بلوغه بعد .

و إنه لولا جهد أستاذي الكريم الدكتور شعيب مقنونيف الذي سهر على هذا العمل مذ أن كان مجرد فكرة، لما رأى هذا العمل النور، كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة الموقرة على تشجيعهم عناء قراءة هذا البحث و تقويمه و تقييمه. و الذين لم يدخروا جهدا في إبلائي النصح و التوجيه. فجزا الله الجميع عني أفضل الجزاء.

القلم والخط
الأول

- المراجعة -

الفصل الأول :

النبأ و شعره

المباني الأولى:
٤٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤

التعريف بالشاعر

1- نسبه و حياته * :

هو عبد القادر خيزوري بن لخضر¹، من عرش أولاد سيدي أحمد المجذوب² إحدى قبائل عسلة- ولاية النعامة- وهو سليل بيت متواضع بقرية الحاسي لبيض ببلدية عسلة.

*- هذه المعلومات مستقاة من مقابلة شخصية مع الشاعر في شهر سبتمبر من العام 2006 م، وكذا من شهادات رجال عرفوه و عايشوه ومنهم السيد بن حمادة قنور الذي قدم لي وثيقة مكتوبة تسرد حياة الشاعر.

1 - أشار الشاعر إلى نسبه (ابن لخضر) في العديد من المواضع في شعره.
(أنظر قسم النصوص الشعرية).

2 - هو العالم العلامة، والعارف بالله سليل الدوحة الصديقية أحمد بن سليمان بن أبي سماحة المتوفي في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي، وحسب الروايات فإن سنة وفاته كانت 978 هـ، و دفن بمنطقة عسلة، وتشير الروايات أنه من نسل الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما - وهذا ما تشير إليه شجرة عائلة الشاعر عبد القادر خيزوري.

وروى لنا السيد (بلحية عبد العزيز) - طالب جامعي، قسم التاريخ، جامعة تلمسان - نقلا عن بعض شيوخ المنطقة أن الولي أحمد المجذوب ينحدر من نسل الولي الصالح محمد بن عالية دفين تلمسان والذي يعود نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، وحسب رواية السيد بلحية فقد هاجر أسلاف عائلة أحمد المجذوب إلى مصر ومن ثم إلى تونس برفقة عم الشيخ أحمد المجذوب، ثم ارتحل هذا الأخير إلى الجزائر، وبالضبط إلى منطقة الرباوات رفقة أولاده و ثلاثة من غلمانه هم (عكرمة) وإليه تنسب قبيلة (عكرمة)، و (زياد) جد قبيلة (أولاد زياد)، و (رزين) سلف قبيلة (الرزائية)، وهناك بالرباوات كان ملك طاغ منع غلمان الشيخ أحمد المجذوب من السقي، فقتله (غيثة بن أحمد المجذوب) وبعدها طرده الشيخ حيث توجه إلى منطقة (سيق) التي لا زال أحفاده يعيشون بها وهم يعرفون بالغيثاة.

استقر الشيخ أحمد بن سليمان المعروف بالمجذوب بمنطقة عسلة إلى جانب القصور والتي تضم قبيلتي أولاد هلال - وهم قبيلة عربية هاجرت من الشرق لكنها تبنت اللهجة الشلحية - و أولاد يحيى، ولا تجمع بين القبيلتين وحدة إثنية و إنما الوحدة الجغرافية.

ولكن هذه الرواية تتضارب والروايات التاريخية حول هذا الرجل ففي السيرة البوكرية

ولد عبد القادر خيدوري في الواحد والعشرين من شهر أبريل سنة سبعة وسبعين وتسعمائة و ألف، من عائلة عربية المجدث والأصل؛ فهي تعود إثنيا - حسب نسابة المنطقة - إلى الولي الصالح سيدي أحمد المجذوب الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما¹.

تلقى علومه الأولى بمدرسة الإفريقي الشهيد بن سليمان - بقرية الحاسي لبيض - إلى غاية السنة الرابعة أساسي، ثم انتقل إلى مدرسة الأمير عبد القادر ببلدية عسلة حيث درس هناك لمدة عام، لينتقل بعدها إلى مدرسة (الطاهر فيصل) حتى السنة الثامنة أساسي، ولكن عوائق الفقر والحرمان حالت دون مواصلة دراسته؛ فأب الشاعر ذو دخل محدود لا يسمح له بإعالة عائلته المتكونة من اثنتي عشر فردا.

وهذا ما دفع الشاعر إلى ولوج عالم الشغل مبكرا، وقد عرف عنه حبه للموسيقى والعزف، خاصة التي الناي والعود لما لهما من شجن نغمي يتوافق ونفسية المبدع المشبعة بالتوق للتعبير والترويح القولي. كما كان شغوبا بالقراءة والمطالعة وتربية بعض أنواع الكاسرة باعتباره وليد الثقافة العربية التي تشبع بها منذ صباه، فالشاعر عبد القادر خيدوري مخضرم بين حياة البداوة (الخيمة) وحياة المدينة، وقد اشتهر أبوه السي لخضر بحب الخيل والفروسية، كما يعد من أقطاب المنطقة المعروفين بحب الصالحين، ويعتبر من شيوخ القبيلة المعول عليهم في فضّ النزاعات و عقد المصالحات ولمّ الشمل.

¹- تدل شجرة العائلة أنه - أي الشاعر - عبد القادر بن لخضر بن الطيب بن محمد الأخضر بن عبد السلام بن الطالب محمد بن الشيخ بن التومي بن سيدي محمد بن أحمد بن بولنوار بن التومي بن أحمد المجذوب بن سليمان بن بوسماحة بن بلحيا بن بوليلة بن عيسى بن معمر بلعالية بن سليمان بن سعيد ابن عقيل بن حفص بن حرمة الله بن عسكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن ندر بن محمد بن شبل بن عيسى بن زيد بن زايد بن طفيل بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

وقد عرف السي لخضر- والد الشاعر- أيضا بنضاله السياسي والثوري- أثناء الثورة التحريرية الكبرى - بحزب جبهة التحرير الوطني وذلك منذ 1958، حيث كان مسيلا معروفا، إلا أن التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني لاقى معارضة شديدة من لدن خاله (محمد الشلالي) قائد الناحية.

ويعد عبد القادر خيدوري أحد الأقطاب الثقافية بمنطقة عسلة لما له من نشاطات ثقافية و مشاركات شعرية في العديد من المحافل والمنابر الإعلامية؛ إذ كانت له نشاطات إذاعية عدّة وتسجيلات تلفزيونية بالقناة الوطنية وحتى ببعض القنوات العربية كقناة MBC الفضائية. كما كانت للشاعر لقاءات ثقافية تركت في نفسه أثرا طيبا كلقائه بالأديب الطاهر وطار بمدينة تيبوت السياحية (ولاية النعامة)، وله مشاركات عدة في مهرجانات ومسابقات شعرية أكد فيها بحق أنه من فرسان القول وفضاحة الملحون، ومن ذلك¹:

- المرتبة الأولى في المسابقة الولائية للشعر بالعين الصفراء.

- العكاظيات الوطنية للشعر الملحون بمدينة معسكر.

- السهرات الشعرية المحلية.

كما له مشاركات أخرى في مناسبات وطنية ودينية.

¹- ينظر شهادات المشاركة والدعوات في الملحق المخصص لها في قسم الملاحق .

2 - بيئته¹:

لقد ظلت منطقة عسلة بمثابة إذ لم تطلها الحقول الدراسية الأنثروبولوجية بالرغم مما تختزنه من مظاهر تراثية شعبية هامة، ولعل هذه الالتفاتة إنما هي محاولة للتعريف بهذه المنطقة وأهم التظاهرات الثقافية بها.

تعتبر منطقة عسلة إحدى بلديات ولاية النعامة والتي تنتمي ضمن مجموعة قرى ومدن جبال القصور بالجنوب الغربي الجزائري، وقد كانت قديما عبارة عن واحة تشكل ملتقى طرق ما بين الجنوب الغربي والشمال الغربي الجزائري حيث أطلق عليها اسم (عسلة) لما كانت تتوفر عليه من خلايا للنحل بجروف وجبال هذه المنطقة خلال التاريخ كما أنشأت بهذه المنطقة عدة قصور إلا أنها اندثرت وبقي منها اثنان هما (قصر بني عامر) و(قصر صامر) المتقابلين، وتشير إحدى الدراسة إلى أن الأغلبية الساحقة لسكان عسلة تكونت من البرابرة؛ خاصة الزناتيين، كما يدل على ذلك استعمال اللهجة البربرية (الشلحية) حتى يومنا هذا. بينما تكونت النواة الرئيسية للأصل العربي من عائلة سي الحاج أم بودواو، وهو شريف إدريسي، و على غرار النوى الإدريسية الأخرى (صفيصيفة، شلالة، فجيح ... (فإن نواة (عسلة) تعرضت للتأثير البربري وتبنت اللهجة الشلحية بسبب القلة العديدة وعلاقات المصاهرة مع البرابر².

وتشير ذات الدراسة إلى أن روايات عسلة التي ترددها الدراسة الأحادية لسنة 1949 م، فإن الحاج أم³ بودواو يكون قد قدم إلى المنطقة قبل السي أحمد المجدوب بحوالى أربعين سنة، أي حوالى سنة 1500 م - بداية القرن العاشر الهجري - مما يضع بالتقريب حياة السي الحاج أم بودواو بين 1475 و 1555 م، ولعل هذا ما يجعل هذا الشخص رفيق

¹ - اعتمدت في التعريف بهذه المنطقة بشكل كبير على أرشيف بلدية عسلة.

وكذا أرشيف مديرية الفلاحة بالبلدية .

² - ينظر: د.مصطفى هطال، من جغرافية الجنوب الغربي الجزائري، منشورات أنيس، ص 26.

³ - تعني كلمة (أم) التي تأتي قبل اسم العلم في اللهجة الشلحية : ابن.

دراسة في التل للسي الحاج بن عامر - وهو الآخر شريف إدريسي - والذي أسس زاوية بالمنطقة وضريحه موجود في القصر الذي يحمل اسمه ويعرف به والواقع على بعد 100 كلم في الشمال الشرقي لعسلة، ومن جهة أخرى فإن المصادر تجعل من هذا الشخص أحد المذابيح لسي أحمد بن يوسف بجانب سي سليمان، وهذا ما يؤكد فرضية معاصرة هؤلاء الثلاثة لبعضهم.

وهذا ما يؤكد أيضا خليفة بن عمارة الذي ذكر أن سي سليمان كان مريدا للطريقة الشاذلية التي جلبها أحمد بن يوسف للمنطقة، وعمل سي سليمان على جلب البوبكرية والقبائل الحليفة لهم، الرزائية، أولاد زياد، العكرمة وجزء كبير من حميان¹.

كما أن اتصال أحمد بن يوسف وسي سليمان سمح للجنوب الغربي أن ينضم مبكرا إلى

الحركة المرابطية للمغرب الأوسط حليف الأتراك ضد الزيانيين و الإسبان².

وبعد ضعف السلطة المركزية (دولة الزيانيين)، برزت في هذا الوسط القاسي الذي لا يعترف إلا بالقوة مفاهيم جديدة، وترك السيف مكانه للبركة، فمارس شيوخ الزوايا وأعضاء الحركة المرابطية - بالإضافة إلى تأثيرهم الديني - ضغطا سياسيا لا ينكر، دعوا فيه للتدخل في النزاعات المحلية و الخصومات الداخلية للقصور والقبائل وهذا ما يعطينا صورة واضحة المعالم للنوى العربية الأولى بمنطقة عسلة.

ولعلنا نشير في هذا المقام إلى أن الدراسات التاريخية لم تشر للوجود التركي بالمنطقة، ولم تؤرخ للحياة الاجتماعية والثقافية بها ولا لموقف القبائل العسلاوية - عربها و بربرها- من الأتراك ، اللهم ما تناول منها أو أشار إلى بعض رجالات الصوفية ومشايخة الزوايا بها كالشيخ الصوفي أحمد المجذوب وغيره.

¹ - ينظر : خليفة بن عمارة: سيرة البوبكرية، ترجمة: محمد قندوسي، مكتبة جودي مسعود، 2002،

ص 65- 66 .

² - م.م. س. ص 67.

وبعد أن تمكنت فرنسا من الدخول للجزائر سنة 1830 حاولت تطبيق سياستها بالترهيب حيناً وبالترغيب حيناً آخر، لكن بعض قبائل المنطقة- وعلى غرار غيرهم من القبائل- عبرت عن رفضها القاطع للاستعمار الفرنسي وقاومته وأمدت شيوخ المقاومين بالمال والرجال، وقد كان أولاد سيدي أحمد المجدوب من جملة القبائل التي عبرت عن رفضها القاطع للاستعمار الفرنسي، فقد نشرت المصادر الفرنسية بأن أولاد سيدي أحمد المجدوب رفضوا الانضواء تحت الحكم الفرنسي بالبيض (جر فيل) أو إلى العين الصفراء¹، وتضيف ذات المصادر أن أولاد سيدي أحمد المجدوب كانوا يتحايلون لفرنسا ويتهربون من دفع الضرائب، كما كانوا ينتقلون من مكان إلى آخر صوب الصحراء وصوب الشمال حتى (سبدو) و (تلمسان) بحثاً عن الكلاء، كما كانوا ينتقلون عبر طرق تجارية مرسمة لديهم) نحو الصحراء والتل في فصلي الشتاء والربيع تبعاً، وذلك لشراء التمور من الجنوب وبيعها في الشمال على أن تتم بطريقة المقايضة عينا بعين أي بضائع قمح مقابل بضاعة تمر، ومن هنا كانوا يخالفون السياسة الاقتصادية الاستعمارية مما جعلها تصفهم بـ (الطراباندو).

وتشير المصادر ذاتها أن أولاد سيدي أحمد المجدوب رفضوا قرارها المؤرخ في 04 نوفمبر 1878 م والقاضي بضمهم لمدينة البيض. وهكذا ظلت هذه القبيلة تنتقل من مكان إلى آخر بين القبائل العربية و سكان جبال القصور في الجنوب الغربي الجزائري الذين كانوا يكونون لهم الاحترام والتقدير نظراً لما يتمتع به أولاد سيدي أحمد من المحافظة على مبادئ الدين الإسلامي، وكذا نسبهم البوبكري و اتسامهم بالشيم العربية والفضائل الأخلاقية ، وعدم خضوعهم لفرنسا في الوقت الذي كانت فيه بعض القبائل تغزو بعضها البعض طلباً للغنيمة والكسب ومتاع الدنيا، لذلك طلب منهم وضع علامة على خيمهم حتى لا تهدر دماء أحفاد أبي بكر الصديق، فوضعوا علامة تتكون من شعر الماعز ملفوفة بقطعة قماش حمراء، ولا زالت هذه العلامة موجودة إلى أيامنا هذه، بحيث تعرف مضاربهم بها وسط خيام القبائل الأخرى.

¹ - تقرير أحد الضباط الفرنسيين المتخصصين في الترجمة، سنة 1893، من أرشيف بلدية عسلة.

وتجدر الإشارة هنا إلى إلى الدور الذي لعبته زاوية سيدي أحمد المجدوب والتي أسسها ابنه الأكبر سيدي التومي قرب النعامة (تبعد عنها بحوالي 53 كلم)، والتي عرفت نشاطا متزايدا من أجل رآب الصدع وجمع أولاد سيدي أحمد المجدوب الذين شملهم التجنيد الاجباري الفرنسي خلال الحربين العالميتين، وضلت تتابع تطورات الحركة الوطنية الجزائرية بنشاطها المستمر.

ولقد كان النمو الفكري السياسي يتزايد لدى هذه القبيلة تبعا لرفضها للوجود الاستعماري بالبلاد، وما إن اندلعت الثورة الجزائرية حتى هب كثير من أبناء القبيلة إلى حمل السلاح، ووجدوا في ذلك ضالتهم من أجل مقاومة الفرنسيين ، وقد حاولت السلطة الفرنسية تطويق الثورة بالمنطقة - على غرار باقي مناطق الوطن - فبنت محتشد عسلة سنة 1958 م، و الذي يعد من أكبر المحتشدات وظلت الحال بين تضيق ومقاومة حتى فجر الاستقلال 05 جويلية 1962.

المبحث الثاني:

قرأة في شعره

1- الأغراض والموضوعات:

إن الملاحظ على مدونة الشاعر عبد القادر خيدوري أنها جمعت العديد من الأغراض الشعرية، فكان منها الغزلي والاجتماعي والوطني، وما إلى ذلك من الأغراض والموضوعات التي لا تخرج عن دائرة ما هو متعارف عليه في الشعر العربي عامة والملحون منه خاصة، ويمكن تقسيم الأغراض التي طرقها الشاعر إلى:

أ- الشعر الديني:

ويحوي هذا الغرض 11 قصيدة، وهي:

* قصيدة (هاذ الدنيا)¹، عدد أبياتها 26 بيتا، ومطلعها:

سيدي ربي خالقي ليك الهربة نتعوذ بجلالتك من ذا الخناس

* قصيدة (سبحانك يا خالقي)²، عدد أبياتها 23 بيتا، و مطلعها:

باسمك يا رحيم عظيم القدرة نبدا ذو لبيات سهل يا رحمان

* قصيدة (عاق الوالدين)³، عدد أبياتها 13 بيتا، و مطلعها:

نبدا باسمك يا قيوم يا من في يدك كل علوم بكتابك ذاك المرقوم ارحمني واعف عليا

* قصيدة (نتوسل)⁴، عدد أبياتها 11 بيتا، ومطلعها:

نبدا باسمك يا القيوم اللول يا وهاب و عيني في ذو لنشاد

¹ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 281-283.

² - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 284-285.

³ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة.

⁴ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 241-247.

* قصيدة (علم الهدى)¹، عدد أبياتها 36 بيتا، ومطلعها:

باسمك يا مليك يوم القيامة الرحمن الرحيم العزيز القهار

* قصيدة (على ذا الواد نعيد)²، عدد أبياتها 26 بيتا، ومطلعها:

سقم لي يا الله شعري و سترني ونطقني بالحق وكلام النيشان

* قصيدة (الدعوة)³، عدد أبياتها 11 بيتا، و مطلعها :

نبدا باسم الله سلطان الكونين مول كتاب الحق اللي جا منزول

* قصيدة (يا خير الأنام)⁴، عدد أبياتها 08 أبيات، و مطلعها:

يا رسول الله يا نور القرآن يا خير الأنام يا زج الحاجب

* قصيدة (حبيب الرحمن)⁵، عدد أبياتها 32 بيتا ومطلعها:

نبدا باسم الله الحي خالق الدنيا والصلاة على النبي طه لمين

والشعر الديني عند عبد القادر خيدوري يتلخص، في أغلبه، في المديح النبوي، الذي يعد فنا شعريا غنائيا يقوم على عاطفة الإعجاب، ويعبر عن شعور قوي اتجاه شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد أذاع التصوف هذا الفن، وهو " لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق

¹ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 305-308.

² - أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة (قسم القصائد المدروسة)، ص 210-214.

³ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 332-333.

⁴ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 334.

⁵ - أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المدروسة، ص 256-258.

والاخلاص، وأكثر المدائح النبوية قيل بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم¹ وهو فن" يراد به التقرب إلى الله بنشر محاسن الدين، والثناء على شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم²، ويذهب الدكتور زكي مبارك إلى أنه لم يعن أحد من القدماء أو المحدثين بتاريخ هذا الفن في اللغة العربية، لأن الذين أجادوه لم يكونوا في الأغلب من فحول الشعراء ولأنه يطرد في التاريخ، ولم يكن ظاهرا بين الفنون الشعرية كالرثاء والوصف والنسيب، وإنما نشأ في البيئة الصوفية³.

ولئن كان الدكتور مبارك يذهب هذا المذهب، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى مدائح حسان بن ثابت والتي ظهرت قبل ظهور الشعر الصوفي، أي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شاعريته " ما تتحرك إلا نياذا عن النبي و دفاعا عن الأنصار من حين إلى حين"⁴.

أما في الشعر الملحون فقد أخذ هذا الغرض حيزا وافرا من إبداع الشعراء، حتى أن من الشعراء من كان جل شعره موقوفا على هذا الغرض، ومنهم الشاعر الشعبي الأخضر بن خلوف ، كما " وجد من الشعراء من يكتب قصة الرسول كاملة منذ مولده حتى وفاته أو يتحدث عن معجزاته، ويشيد بنبوته و أخلاقه، بل من القصائد ما أرخ لغزواته، وتحدث عن صحابته و أهل بيته و آثاره وفضائله، وكل ما يتصل به بأسلوب أشبه ما يكون بالنظم الذي لا يعبر عن عاطفة قوية وصدق في الشعر بقدر ما يدل على تقليد فيهما معا"⁵، ومهما يكن

¹ - د.زكي مبارك: المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط. ، 1354 هـ / 1953 م، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص. ن.

³ - المرجع نفسه، ص 18.

⁴ - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط04، 1418 هـ / 1998 م، ص 112.

⁵ - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 1401 هـ / 1981 م، ص 49.

يكن من أمر فالثابت أن الشعر الديني، هو أهم غرض شعري طغى على مجرى الشعر الملحون عبر العصور، إذ احتضن المتصوفة والطريقة فيما بعد هذا الشعر، وصبوا فيه كل تصوراتهم و أحاسيسهم وتجلياتهم و أفكارهم على الكون والحياة والموت، وكرّسوا هذا الشعر للعديد من المذائح التي ما زالت العامة ترددها في مختلف أرجاء الوطن¹.

¹ - أحمد حمدي: الشعر الشعبي ديوان الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،

د. ط، د. ت، ص 07 .

ب- الشعر الوطني¹

تمثل الشعر الوطني في قرائح الشعراء منذ القدم، وإن لم يكن مفهوم الوطن قد تبلور بعد في العقلية العربية، إذ كان الوطن لا يتجاوز حدود القبيلة، فهذا دريد بن الصمة يعبر عن هويته - القبلية - وانتمائه فيقول²:

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت غويت وإن ترشد غزيرة أرشد

أما في العصر الحديث، فقد أخذ الوطن أبعادا أخرى غير التي كان عليها في سالف الفكر العربي، إذ بدأت الوطنية تتبلور كمفهوم سياسي واجتماعي في الأذهان المتوقدة والنفوس التواقفة للحرية العظشى للكينونة الخصوصية كذات وكانتماء، و لقد حفل الأدب الجزائري - كغيره من الآداب الإقليمية العربية في العصر الحديث - وراح الشعراء يدلون بدلائهم في القضايا الوطنية قبل الثورة وأثناءها، وبرزت أسماء ظلت لصيقة بالقضية الوطنية، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - مفدي زكرياء الذي ألهمته الثورة أروع إبداعاته فخلد أمجادها و جعل من بالكلمة سجلا حافلا بصوت من رصاص، وكذلك الأخضر السائحي وصالح باوية ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم³.

ولم يكن الشعر الملحون غائبا عن خضم الأحداث، فلقد صاحب هذا الشعر جيوش المقاومين منذ الفجر الأول لاحتلال الجزائر، فكان أهازيغ للنصر و سجلا للمعارك، وبكاء

¹- لقد اعتمدت في هذا العنصر أساسا على بحث عبد القادر لصهب و الموسوم بـ " شعر قادة قندوز الشعبي - جمع و دراسة - الذي تقدم به لنيل شهادة الماجستير في تحقيق الشعر الشعبي، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2006-2007 .

²- ينظر: عبد القادر لصهب : شعر " قادة قندوز " الشعبي - جمع و دراسة - ص 56 .

³- ينظر: كتاب الدكتور صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،

على الشهداء والمدن¹، فهذا الشاعر الشعبي لخضر بن خلوف يسجل لنا معركة مزهران سنة 1558م بين القوات الجزائرية - العثمانية والحشود الاسبانية، فيقول² :

يا فارس من ثم جيت اليوم قصة مزهران معلومة

يا عجلانا ريض الملجوم ريت اجناب الشلو موشومة

يا سايلني على طراد اليوم

قصة مزهران معلومة

يا سايلني كيف ذا القصة بين النصراني وخير الدين

اجتمعوا في برنا الأقصى بجيش قوية وجاؤ متهددين

ترى سفون الروم متحوصى صبحوا في الميناء اعداء الدين

خرجوا لك للبرخرج الشوم واتجلاؤ من فوق الماء

عبر البارية اوكيل القوم لك بامحال محترمة

قصة مزهران معلومة

كما سجل الشاعر ولد عمر هجوم الأسطول الدانماركي على الجزائر سنة 1770، بقصيدة تفيض وطنية وحماسة وغيره على الأرض والدين³، ولئن كان المقام لا يتسع لذكر ما جادت به قرائح شعراء الملحون من شعر وطني قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثناءه

1- عبد القادر لصهب: شعر " قادة قندوز " الشعبي - جمع ودراسة - ص 56.

2- ديوان سيدي الاخضر بن خلوف، جمعه وقدمه محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، نشر ابن خلدون، تلمسان، د.ت، ص 182.

3- تنظر القصيدة كاملة في: جلول يلس و الحفناوي أمقران : المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 29 - 34.

وبعده، فإن كثيرا من الدراسات أبرزت الدور الذي لعبه هذا الشعر سواء في فترة المقاومات الشعبية أو أثناء الثورة التحريرية الكبرى¹.

أما بعد الاستقلال فقد نحى الشعر الشعبي الوطني منحى آخر فأخذ بالاعتداد بالتاريخ الوطني المجيد والافتخار بالأمجاد الثورية للشعب الجزائري، ومن ذلك نجد قول الشاعر علي بلعيد²:

بسم الله بديت قولي يا لخوان

في تاريخ بلادنا نعطي نظرة

1- ومن ذلك :

* العربي دحو: الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس (جزأين)
، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 .

* العربي دحو: الشعر الشعبي و الثورة التحريرية بدائرة مروانة من 1955 إلى 1962، ديوان
المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 .

= * العربي دحو: بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية، دار
الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط1، 1404 هـ / 1984 م .

* جلول يلس و الحفناوي أمقران : المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، مرجع مذكور.

* التلي بن شيخ : دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت .
وينظر كذلك :

* جمال الدين خيارى: الشعر الشعبي في الجزائر وعلاقته بالأزجال والموشحات، مجلة الثقافة، س7،
ع37، صفر- ربيع الأول 1397 هـ / فبراير - مارس 1977 م .

* عبد المالك مرتاض : في الشعر الشعبي الجزائري ، مجلة التراث الشعبي، العدد 2، السنة 9، 1978 .

²- مزوري مومن: الشعر الملحون في منطقة العبادلة، دراسة فنية، الشاعر علي بلعيد نموذجا،
(مخطوط)، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، ص 147 .

للجزائر مجد خالد في الزمان

في الكتب اخبار عنها منشورة

من قبل المسيح لها صولجان

كذا من ثورات فيها مشهورة

استقرا تاريخها تلقى البرهان

تتفهم مضمون هذا الأسطورة

والشاعر عبد القادر خيدوري، وباعتباره واحدا من شعراء جيل الاستقلال ، فقد راح يتغنى
بأمجاد الثورة وبطولات هذا الشعب، دون أن يغفل مأساة الأسر التي عايشها الوطن في تلك
المرحلة التي كتبت تاريخها بالحر والدم، و يصور جراح هذا الشعب وصبره في سبيل
قضيته التي ضحى من أجلها بالغالي والنفيس، فيقول¹:

بَالْكَهْرَبَا يَرَشْمُوا فِيَّا تَرَشَامْ

وَدَقُّوا لِي مَسْمَارُ صَادِي فِي كَفِّي

وَتَغَاشَيْتُ وَرَاحَ عَقْلِي دَمِّي عَامْ

يْتَهَاطِلْ وَيْدَانْ جَارِي مَن نَيْقِي

وَتَلَجَّمْتُ بِسَلِّكَ مَشْوَكْ تَلْجَامْ

وَمَن فَيْسِيهِمْ فَرَعُوَا لِي فِي جَوْفِي

عَطْشَانْ وَجِيْعَانْ فَأَيْتْ تَلْتْ أَيَّامْ

وَالْحَرَكَي يَعْطَفْ ثُمَّ عَلَى طَرْفِي

وَكْحَالْتْ وَتَزَيْرْتْ بِيَّا لَسْتَقَامْ

فِي سَجْنِ مَعْطُوبْ وَخَدِي مَكْرِيْفِي

¹- من قصيدة (مسبل معروف)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 234-238.

لَوْ نَحْكِيكَ قِصَّتِي تَعْيِي لَقَلَامٌ
 وَغِي هَذَا بَلَاكَ يَا شَاعِرُ يَكْفِي
 تَسَجَّنَتْ شَهْرَيْنِ ثَمَّ فَوْفَ الْعَامِ
 وَخَرَجْتَ مَهْبُولٌ مَشْغُولٌ وَمَعْفِي
 مَا قَرَيْتُ خُلَاصَ وَلَا قُلْتُ كَلَامَ
 نَطَلَقْتُ مَرْفُوعَ الرَّأْسِ بِشَرْفِي
 وَتَشَرَّدْتُ سَنِينَ غَارِقٌ وَسَطُ مَنْامِ
 جِيعَانَ وَمَكْبُوبَ وَالرَّيْحَ يَسْفِي
 وَصَبَحْتُ مَلْيُوحَ مَا نَسَوَاشُ قُرَامِ
 فَوْفَ الدُّنْيَا كُلِّي حَيٍّ وَمَخْفِي
 تَرَفَعْتُ الرَّأْيَةَ وَتَهَزَّتْ لَعْلَامِ
 وَأَنَا فَرَحِي بِيهِ رَاحَ مَشَى كُرْفِي

ولكن الملاحظ عموماً أن شعر عبد القادر خيدوري الوطني خال من المظاهر الفنية التي غالباً ما نلمح تمظهراتها في القصائد الوطنية. بل إن أغلب شعره الوطني وصف لجمال الوطن.

و في ذلك يقول¹:

هَاضُ عَلِيًّا حُبٌّ وَطَنِي فِي ذَا الْآنِ
 نَكْتَبُ شِعْرِي فِيهِ مِنْ عُمُقِ الْخَاطِرِ
 أَرْضُ جُدُودِي الزَّايخَةُ نُورَةُ لَعْيَانِ
 مِثْلُ النَّجْمَةِ الضَّائِيَةِ رِيحُ النَّاجِرِ

¹- من قصيدة (فسيفساء الجزائر)، أنظرها كاملة في ملحق القصائد غير المشروحة، ص 322-330.

في الخريطة تشبّه لكف الإنسان
يُطلب في مولاة متوضي طاهر
في الأطلس تضوي على كل البلدان
في العالم مقامها يلمع ظاهر
من فجر التاريخ شاع المجد وبان
من زهرية مصورة بيد القادر
هذي هي بلادنا زينة لوطن
في شمال أفريقيا للي زائر
نتشرد فيها وخير امن السلطان
في بلدان الغير في معنى الشاعر
كي تضياف نقول ذا وكر العقبان
وانا راني بيك يا وطني فاخر
شخصيات مجاد غير فلان فلان
يرمزهم أميرنا عبد القادر

ج- الشعر الغزلي¹:

لقد كانت للشاعر تجارب ذاتية تمثلت في مغامرات عاطفية، و التي حولته إلى شاعر عاشق، كغيره من شعراء الملحون، الذين كثيرا ما يطرقون هذا النوع من الشعر، و لا عجب أن يكون شعر الغزل هو الغالب على الشعر الملحون، فالغزل شعر إنساني، كما أن الحب عاطفة، تحمل من المعاني السامية ما يجعلها عاطفة قوية تغلب على كل النزعات الشعورية الأخرى، و موضوعات الشعر الغزلي التي تتمحور حول الحب، هي مشاكل تنفرع عن هذا الأخير، و منها على سبيل المثال الصد و الهجر و الوصل و البعد و ما إلى ذلك².

والغزل يمثل أكثر أنواع الابداع الشعري غزارة لتعلقه بالعاطفة نحو المرأة التي تعد - كما يعبر عنها الأستاذ أحمد الشايب - " ملجأ الرجل وملاذه إذا أجدبت نفسه بالحوادث الأزمة والكوارث العاصفة، فيحس في حضرتها خسبا ولينا وسعادة ويرى في بسمتها ابتسام الحياة وبهجة الدنيا و سعادة العيش ولا عجب ، فهي نصفه الآخر"³ ، وهو فن شعري وجداني غنائي⁴، وقد عرف الأدب العربي هذا الغرض منذ القديم، إذ لا تكاد تخلو

¹- كذلك أسست ما ذهبت إليه في معرض شعر عبد القادر خيدوري الغزلي على بحث عبد القادر لصهب المذكور آنفا .

²- د. مصطفى مشهور: " العرب و شعر الغزل " مجلة العربي العدد 511 ربيع الأول 1422هـ/ يونيو 2001م ص 142.143.

³- أحمد الشايب: الغزل في تاريخ الأدب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط01، 1984 ، ص 17 .

⁴- الشعر الغنائي هو الشعر الذي كان ينظم لكي ينشده الشاعر على الآلة ، ولكن الشعر والموسيقى تطورا واستقل أحدهما عن الآخر فتغير معنى غنائي ولم يعد من الضروري أن يكون الشعر الغنائي مما يغنى به على القيثارة ، فاستعملت كلمة غنائي في كل شعر ليس قصصيا ولا تمثيليا ، وأكثر ما يعبر عن خلجات النفس . وجزء عظيم من هذا الشعر شخصي صريح ، أي أن الشاعر يعبر تعبيرا صريحا عن عواطف نفسه وعن آماله و رغباته و أحلامه ، و حبه وبغضه ويأسه .

قصائد الأولين من ذكر المرأة وتبيان لواعج الشوق إليها أو وصف للظعائن أو مخاطبة للنسيم وتحميلة سلام المحبوب رسالةً لمن يحب، فقد أولى الأدب العربي هذا الغرض اهتماماً ورعاية، " وعرف منه منه ألواناً منها الغزل العذري والغزل الحسي... وقد يكونان وصفاً لمحاسن المرأة الخلقية أو الخلقية، وقد يكونان مناجاة لها أو شكوى من صدها، أو شكراً لبذلها أو ذكراً لما يعانیه المحب بشأنها"¹.

ويعد من " أقدم الأغراض الشعرية عند العرب، وأكثرها شيوعاً لاتصاله الوثيق بالطبيعة الإنسانية؛ فالحب أو محاولة الحب لغة عالمية وميل فطري في كل بيئة ووصف المحبوبة والتغني بجمالها إحساس تلقائي"².

و الشاعر (عبد القادر خيدوري) في غزله لا يخرج عن هذه الظواهر التي تتجانب علاقته بمعشوقته، والتي كنى عن اسمها باسم (كيليو باترا) و هو اسم اتخذته الشاعر تورية لاسم عشيقته، و لم يشأ التصريح باسمها علناً، نظراً للأعراف و التقاليد الاجتماعية التي ترى في تصريح الرجل بمعشوقته جرماً و خدشاً لشرف أسرة المصريح بها " و هذا العامل

وهو يمتاز بميزة الإيحاء والتلميح والإيعاز، وهذه الصفات وإن كانت عامة في الشعر كله، فهي في الشعر الغنائي أوضح لأمرين: لموسيقيته وذاتيته. (ينظر: أحمد أمين: النقد الأدبي، موفم للنشر، 1992 ، ص 107 - 108)

ويذهب الأستاذ أحمد أمين إلى أن الشعر العربي أكثره غنائي، ولذلك كثر فيه الإيحاء، واحتمل البيت الواحد عدة تفسيرات ، كما نجد في شروح أبيات المعلقة.

والشعر الغنائي يمتاز بحرية الشاعر، وتتجلى هذه الحرية في الوزن، فوزن الشعر الغنائي متغير متبدل متنوع، وهو أيضاً مطلق إلى أقصى حد. فلكل شاعر غنائي أسلوبه الخاص به، ولكن مع هذا يجب ألا يكون شاذاً. (نفسه، ص 108).

¹- شعيب مقنونيف: صورة المرأة في شعر ابن سهلة، (مخطوط)، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، 1994 / 1995 م، ص 95.

²- نفسه، ص 96.

أو عامل التقاليد القومية هو أحد العوامل التي عاشت النزعة الوجدانية الغزلية حبسية له¹.
وفيها يقول²:

يَا مَنْ تَعَرَّفَ قَوْمَهَا لَكَ بِشَارَةٍ
اعطيني عنوانها و عمل تاويل
هذي بنت مجادبة كبرت برّة
ولاً بنت عمور يا الله الجليل
ولاً زاوية على حساب الشهرة
ولاً بنت رجال شجعان بني قيل
ولاً بنت خيام كساب الشفرة
احميان وعائشة وسط التدليل
ولاً بنت ولاد فرسان النعرة
بنت ولاد نهار رفاصين الخيل
ولاً بنت اقصور جابوها تقرا
فالدنيا ما شيت كي ذا الزين مثيل
ولاً غزالة عاشرة بر الصحرا
وجات هنايا هاربة من حر ثقيل
كي شمعة الليل تضوي نواره
وذا المقلوعة نورها مثل القنديل
ذي حرة لبنات همّة وشطارة
وبركاني من قولت القالة والقيل
في عقلي سميتها كليوبترا
و تتسقم وجاية من جيل لجيل

1- د. صالح خرفي، " الشعر الجزائري الحديث " المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ص 290

2- من قصيدة (كيلوباترا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة.

كما أن " النص الغزلي في طول تاريخنا الأدبي لم يلم من تعصب التقاليد له والتضييق عليه، و ه ونتيجة الصراع الدائم بين دستور أخلاقي باسم الدين، يضع للعاطفة حدودا، و بين نزوات ذاتية تجمع بالعاطفة إلى ما وراء الحدود"¹.

لكن ورغم هذا، فإن عدم تصريح الشاعر حقيقة بالمرأة المتغزل بها، أكسبه نوعا ما إحساسا بالحرية القولية التصويرية، فولج التصوير الحسي لجسد المرأة على عادة الشعراء الغزليين الحسينيين، الذين يصورون المرأة تصويرا مجسدا بعيدا عن الروحانية و العواطف الحبية العذرية.

¹- م.م.س.

د- الشعر الاجتماعي :

يرتسم الواقع في أحضان الفن موضوعا و غاية في آن، فيغدو الشاعر لا مجرد جزء من الواقع، و إنما صانعا له، و كما ذهب الأستاذ مصطفى صادق الرافعي فإنه إذا كانت الدولة للشعب، كان الأدب أدب الشعب في حياته و أفكاره و مطامحه و ألوان عيشه، و زخر الأدب بذلك و تنوع و افتنّ و بني على الحياة الاجتماعية .. فيتسع الأديب من الاحساس بالحياة و فنونها و أسرارها في كل من حوله، إلى الإحساس بالكون و مجاله و أسرارها في كل ما حوله¹.

و الشاعر عبد القادر خيدوري في اجتماعياته إنما شاعر متفرد ذاتي ، و إن لمحننا في عديد المرات خروج الشاعر من النمطية الذاتية نحو فضاء الجماعة، إلا أن هذا الخروج إنما كان ذو نزعة فردانية محضة، و من ذلك قوله²:

حُبُّ الدُّنْيَا غَاصَ فِي النَّاسِ تَرْبَةً

و عَزَّ الْفَانِي رَأَهُ تَلَفَ شَوْرُ النَّاسِ

ذَا يَجِبُ فِي ذَاكَ بِحَدِيثِ الْغَتْبَةِ

و ذَا يَلْعَنُ فِي قَوْمٍ وَيَقْطَعُ فَالنَّاسُ

ووَاحِدٌ رُوْحَهُ عَاجِبَاتُهُ مَا يَعْبَةُ

وَيَتَزَعَمُ بِفَرُونِكَةَ وَسُطِّ الْمَرْدَاسِ

هَذَا نَافِخُ لِحْوَةِ شَيْنِ الْوَجْبِيِّ

حَاسِبُ رُوْحَهُ فَالْهُوَى مَيَّتٌ لِحْسَاسِ

وَلْآخِرُ طَآئِشٍ كَانَ مَتَقَمِّطٌ وَحُبِّي

صَابَ اللُّوْطُو بَانَ لَهُ فَنَ التَّكْرَاسِ

عَافِسُ بِالرُّوْدَةِ يُطَيِّرُ فَالْحَصْبَةَ

وَسُطِّ الْخَلْقِ بَلَا عَقْلٍ يَجْرِي فَيَتَاسِ

¹- ينظر: مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2، 1423 هـ / 2003 م، ص

²- من قصيدة (هذي الدنيا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، 281-283.

ذُفْتُ الدُّنْيَا صُبَّتْهَا مِثْلَ الشَّبَّةِ

مَا تَكْمَلُشِي فَايَّةَ غِي بِالتَّغْصَاصِ

ثانياً - جمالية الصورة وأداء الخطاب :

إن المرجعية الرئيسية للنص هي الواقع بمفهومه العام، وتتفاوت قوة هذا بين شاعر وآخر وبين قصيدة وأخرى وفق رؤية الشاعر للعالم ونظرته إلى الإنسان وإلى وعيه الكامن في " الأنا " الباطن، ذلك الوعي المنبثق عن تجربة و مؤثرات خاصة ، وما يقال عن هذا الشاعر لا ينطبق - آليا - على شاعر آخر، لذا تختلف الصورة من نص لآخر، أو بعبارة أخرى من تجربة شعرية إلى أخرى باعتبار التجربة الشعورية من شاعر لآخر، ومن قصيدة لقصيدة ، وربما حتى من بيت لآخر، لذا نرى أن مفهوم الصورة التقليدي لا يعبر - حقيقة - عن كل جوانبها وزواياها التي غالبا ما تتخذ مسارا مطاطيا يصعب على الناقد حصره في رؤية مفهوماتية معينة، فالنص ليس مجرد إطار للمعاني والألفاظ وحسب، بل إنه يتجاوز اللفظ والمعنى ويقصي مفهوم الرؤية لينبسط إلى مستوى الرؤيا¹.

¹ - لقد ذهب رواد الشعر العربي الحديث إلى أن الشعر رؤيا بالدرجة الأولى وما خصائصه الفنية إلا امتداد لها. فاللغة والصورة والإيقاع نتيجة لرؤية خاصة للأشياء. وهذه الرؤية الخاصة نتيجة علاقة خاصة بأشياء العالم. وما العلاقات اللغوية والإيقاع والصورة إلا تجسيد لهذه العلاقة ذاتها. والرؤية والرؤيا غير منفصلين لأن الرؤيا هي نتيجة لما تتوصل إليه الرؤية. فالرؤية نظرة حسية تجزيئية للأشياء تقف عند المظاهر الخارجية. أما الرؤيا فتتجاوز الظاهر إلى الباطن لتكشف علائق جديدة تعيد على ضوءها ترتيب الأشياء ثانية وصنع عالم جديد. فالرؤيا من هنا امتداد للرؤية، والرؤية أيضا تستند إلى تجربة خاصة في الحياة.

= ويميز أدونيس بين الرؤية والرؤيا فيقول: ((والفرق بين رؤية الشيء بعين الحس ورؤيته بعين القلب هو أن الرائي بالرؤية الأولى إذا نظر إلى الشيء الخارجي يراه ثابتاً على صورة واحدة لا تتغير. أما الرؤيا بالرؤية الثانية فإذا نظر إليه يراه لا يستقر على حال وإنما يتغير مظهره وإن بقي جوهره ثابتاً)). فالرؤية الأولى حسية خارجية والثانية قلبية داخلية، الأولى ثابتة والثانية متغيرة ترى الأشياء بحسب تقلب الحالة النفسية وتعيد اكتشافها وصياغتها من جديد.

ويذهب البياتي إلى أن الرؤيا تقوم على الرؤية، لأن الرؤيا إنما تنشأ من خلال فهم الواقع. ((فالفهم الموضوعي للتناقضات التي تسود قانون الحياة وفهم واكتشاف منطق حركة التاريخ والتفاعل مع أحداث

العصر يمنح الشاعر الرؤيا الشاملة والقدرة على التجاوز والتوجه إلى المستقبل ((فالرؤيا تتبلور من خلال رؤية معطيات الواقع الخارجية ووعي تناقضاته أولاً ثم تحاول تجاوز الواقعي إلى المثالي ثانياً. ويستعمل خليل حاوي مصطلح التجربة بدل الرؤية في بيان العلاقة بينها وبين الرؤيا فيرى أن الرؤيا تقوم على تجربة شاملة. فهي ((تتولد عن تجربة كيانية تعانيتها ذات الشاعر بكلية عناصرها معاناة للوجود على مستوى الواقع وما فوق الواقع ودونه...)). وهذه الرؤيا عنده متصلة بانتماء الشاعر الحضاري أولاً متجاوزة ذلك إلى الإنساني ثانياً. فالرؤيا تصهر الشاعر في حقيقة مطلقة تتكشف فيها الحجب عندما تزول ثنائية الذات والموضوع وتبدو الحقائق عارية. وإذا كانت الرؤية تقف عند الجزئي فإن الرؤيا تتجاوز ذلك إلى الكلي. ذلك أن ((الرؤيا الشعرية هي نوع من المعرفة التي تتخطى نطاق العلم المحدود بالظاهر المحسوس وتنافس الفلسفة وتتغلب عليها في مجال الكشف والخلق والبناء)).

وينفق أدونيس مع خليل حاوي والبياتي في أن الرؤيا تتجاوز الظاهر إلى الباطن والجزئي إلى الكلي. فالرؤيا عند أدونيس ((تتجاوز الزمان والمكان، أعني أن الرائي تتجلي له أشياء الغيب خارج الترتيب أو التسلسل الزماني وخارج المكان المحدود وامتداده)). ولكنه يختلف معها في منشئها، ذلك أن خليل حاوي يربط الرؤيا بالتجربة والبياتي بوعي الواقع أما أدونيس فيرى أنها تأتي عفواً فيقول: ((لاتجيء وفقاً لمقولة السبب والنتيجة وإنما تأتي بلا سبب في شكل خاطف مفاجيء أو تجيء إشراقاً)). فالعلم يتخذ أسباباً ووسائل ليصل إلى حقائق أما الرؤيا فمعرفة قلبية مباشرة لحظة إشراق بدون مقدمات حتى إن الشاعر نفسه لا يدرك أسباب ذلك.

أما يوسف الخال فيربط الرؤيا الشعرية باللغة دون التجربة مثل أدونيس. فالشعر عنده تعبير جميل عن لحظات الكشف والرؤيا بواسطة اللغة. ((ولذلك كان الشعر لغة، أي وليد مخيلة لاتعمل عملها الفني إلا باللغة)). فإذا كان معظم الرومانسيين يهتمون بالمعنى أكثر من الشكل كما يرى الخال ويركزون على المعرفة الحدسية والخيالية، فإن هذا لا يميز بين الشعر وغيره، لذلك ينبغي التركيز على = اللغة إلى جانب المضمون. وهكذا ينتهي الخال إلى موقف يوحد بين الموقف الرومانسي من جهة، وبين الموقف الذي يهتم بالشكل من جهة أخرى لأن الشعر طريقة خاصة في استعمال اللغة، أو خلق = باللغة. على أن الخال يبالغ أحياناً فيميل إلى الشكل أكثر من المعنى ويقترّب من نظرية الفن للفن، ويميل أحياناً إلى المعنى إلى درجة إهمال الشكل.

إن الشعر ليس مجرد وجود اللغة الشعرية والموسيقى بل لا بد من توفر رؤيا تضبط تلك العناصر وتتشكل من خلالها. فالشعر كل متكامل شكلاً ومضموناً، فهو رؤيا وطريقة تعبير. ومن ثم لا يتحدد الشعر بعناصره المكونة له ولكن بتوظيفها شعرياً. وهذا ما انتهى إليه أدونيس نفسه عندما قال: "تكون الشعرية قائمة في طريقة استخدام هذه العناصر، وفي السياق العام لبنية النص الشعري". فالشعر ليس

تلك الرؤيا المشكّلة لمجموع صور النص، وعلنا لا نجد حرجا من التعرّيج على مفهوم الصورة باعتبارها المقوم الفني الأساس في الشعر؛ حيث لا يمكن للشاعر أن يستغني عنها، بل إننا نجد الفرق الأول الذي يميز الشعر عن غيره من فنون القول الأخرى أنه ينحو منحى تصويريا. ومن هنا غدت الصورة الفنية بمثابة الوسيلة التي يستكشف بها الناقد موقف الشاعر من الواقع، كما تعد أحد المعايير الهامة في الحكم على أصالة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة للقارئ أو المتلقي.

إن الصورة الفنية هي الجوهر الثابت واللامتغير في الشعر، إذ ومهما تغيرت المفاهيم الشعرية والنظريات النقدية، إلا أنه لا يمكن البتة إقصاء الصورة عن الدرس أو تهميشها، ولقد عرف النقد الأدبي منذ القدم اهتماما متزايدا بالصورة ومفهومه وخصائصها، وإن لم تخرج الإرهاصات الأولى للنقد عن مفهوم التصوير الشكلي¹، وقد تسرب مفهوم الصورة - في النقد القديم - إلى القاموس العربي مع الفلسفة اليونانية، وبالتحديد الفلسفة الأرسطية، فقد قام أرسطو بالفصل بين المادة وشكلها، ونتيجة للتداخل بين المعارف انتقل مصطلح

مجرد وزن أو قافية أو صورة أو انفعال أو موقف بل هو العلاقة التي تربط هذه العناصر ذاتها كما يقول كما أبو ديب. على أن إهمال عنصر الموسيقى من المكونات الشعرية عند أدونيس يعطينا قولا شعريا لا شعرا لأنه لا يميز بين شعرية الشعر وشعرية النثر.

(ينظر: د. فاتح علاق: مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص ص 97 - 113).

¹ - ولعل الجاحظ كان من الأوائل الذين أشاروا إلى ذلك؛ إذ عرف الشعر بأنه " صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير".

(أبو عمرو عثمان الجاحظ: الحيوان، ج3، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت 1969، ص 132).

الصورة بمفهومه الفلسفي إلى حقل الأدب - شعره و نثره - ليتم الفصل بين اللفظ والمعنى ، باعتبار اللفظ صورة والمعنى مادة الصورة¹.

فالصورة إذن " نوع من الإبداع، يتخذ طابع الفردية والذاتية كشكل فني وسيلته الألفاظ والعبارات، وما بها من طاقات و إمكانيات في الدلالة والتركيب، يشخص الشاعر من خلالها الأشياء الجامدة بعد أن يبث فيها من عواطفه ومشاعره، في سياق لغوي خاص يبلغ الشاعر من تحقيق مبتغاه في التعبير عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة"².

اعتمد النقد القديم، من خلال نظرتة لمفهوم الصورة، على التشبيه والإستعارة والكناية، فكانت بذلك وعاء ماديا محسوسا، يدركه المتلقي إدراكا حسيا ينتج عن "الأثر النفسي الذي ينشأ مباشرة من انفعال حاسة أو عضو حاس"³، ويعني هذا الإدراك " الفهم والتعقل بواسطة الحواس، وذلك بإدراك ألوان الأشياء وأشكالها وإحساسها و أبعادها بواسطة البصر"⁴.

فالصورة في حدود النظرية الشعرية القديمة لم تتجاوز إطار الصورة البلاغية ، أما المفهوم الحديث للصورة فإنه يشمل الصورة الذهنية و يستوعبها باعتبارها رمزا وإيحاء؛ وهنا نشير إلى أن مصطلح الصورة الفنية لم تتبلور مفاهيمه وأسسها إلا في ظل الدراسات الحديثة، خاصة تلك التي ربطت الصورة الفنية بالخيال و نظرت إليه كقيمة خلاقة تفيد الشعر وتثريه، فلم يعد الشاعر صانع حكايات - كما قال أرسطو - بل أصبح صانع صور و منسج خيال. ولقد قدمت الرومانسية الكثير في اتجاه تطور الصورة الفنية في الشعر الحديث، وكان لنظرية الخيال عند كولوردج أثرا بالغا في هذا الاتجاه، فقد استفاد الرمزيون

¹ - علي البطل: الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، 1981، ص 15.

² - مزوري مومن: الشعر الملحون في منطقة العبادلة، ص 86 .

³ - عبد العزيز عتيق: في النقد والأدب، دار النهضة، بيروت، 1972، ص 68.

⁴ - م . م . س .

فيما بعد من هذه النظرية وخطوا بها خطوة جريئة في ثورتهم على النظرية الشعرية القديمة عامة و مفهوم الصورة بشكل خاص، ومن هنا كانت الصورة في الشعر الرومانسي تحليقة تدغدغ العواطف و تستفز المشاعر، وتحولت من شكل أحادي البعد إلى كائن مركب متعدد المناحي والجوانب.

وبهذا خرجت الصورة من مفهومها المادي المحسوس إلى دلالات أعمق تتجذر في مخيلة الشاعر، وتحيا في وعيه، وحينها يجتمع عند الشاعر ما يمكنه أن يركب منه معنى لا عهد للأذهان به من قبل¹.

والشاعر عبد القادر خيدوري في صورته لم يخرج عن دائرة التصوير المادي المحسوس، مستعيضا عن الخيال الشعري الذي يقدم للصورة رونقها ، فالقارئ لا يتكلف إعمال الفكر حتى يتسنى له الوقوف على دلالة النص، فلغة الشاعر بعيدة عن الإيحائية مجسدة للتجريد الصارخ ، قريبة الدلالة.

إن الشاعر بعيد عن فنية التصوير وإيحائية الخيال، وعلنا لا نغالي إن قلنا أن دلالات الشاعر الحسية إنما هي وليدة بيئته البسيطة التي أثرت بشكل ملفت للنظر على ثقافته الشعرية، فجاءت صورته انعكاسا آليا لهذه الثقافة.

وهو بهذا لا يعتمد على المشابهة والمقاربة في تصويره، ولم ينوع في خياله، ولما يطرق الموضوعات الغزلية أو الوطنية، فإنه يعتمد على السرد والوصف السطحي الخالي من التعبير الفني الاستعاري المصور والخالق، واهتمام الشاعر كان منصبا على تصوير فكرته تصويرا لا يحدث تشويشا لدى المتلقي، لأن هدفه الأساس هو التعبير على حساب القيم الفكرية والجمالية والفنية.

¹ - ينظر: د. جابر عصفور: الصورة الشعرية ذاكرة أم مخيلة، مجلة العربي، ع 537، جمادى الآخرة

أما عندما يتحول إلى الحياة الإجتماعية ويحاول الغوص فيها وإمعان النظر في تقلبات أحوالها، فإنه يلجأ إلى الإحساس الظاهر لا الباطن، و بالرغم من محاولته ولوج سرائر النفس والجنوح بالخيال إلى مستوى أعلى من المستوى السالف الذكر، إلا أنه لم يوفق في جعل هذا الخيال " أداة يوظفها في جمع الصور وتنسيقها وترتيبها، ومن ثم مزجها بحالاته النفسية وتأملاته العقلية و رؤاه ومواقفه إزاء الحياة و المجتمع والكون"¹ والشاعر - عبد القادر خيدوري - حينما يطلب المتعة و يحاول إمتاع الآخرين فإنه لا يوفق إلى مجارة الخلق الفني، وإن كنا لا نخلع عنه سعيه إلى تلوين إنتاجه الشعري بنوع من الخيال، و تعطشه لإظهار ما يتمتع به من قدرات فنية، محاولا السيطرة على تجربته وتمكنه من عناصر فنه، فها هو يحاول جاهدا خلق نوع من الفنية في التشبيه، إذ يقول:²

يا بدري بدر البدر	يا نجمة تسطع و تدور
مثل اللؤلؤ المنثور	وردة في ظل البستان
من حبك قلبي مسرور	بنورك كلي نور
و تلعب اللعب المشهور	بالحب الصادق جذلان
عاشق بعيونك مسحور	و نغني مثل العصفور

إن الشاعر عبد القادر خيدوري يعتمد في بناء الصور اعتمادا كبيرا على التشخيص، حيث يشخص المعاني التجريدية والأحاسيس والهواجس النفسية ومظاهر الطبيعة الجامدة في

¹ - خليل ذياب أبو جهجه: اللغة الشعرية في موازين النقاد اللبنانيين، مجلة دراسات عربية، العدد 1، السنة السادسة والعشرون، نوفمبر 1989 م، ص 119.

² - من قصيدة (يا بدري)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 279-280.

صورة كائنات حية، وهو بهذا يحيلنا على الشعر الرومانسي؛ فـ «التشخيص وسيلة رومانسية أصيلة»¹.

ومن هنا كانت قراءة النص تحيلنا على " عملية استقراء الدلالة بتفجير الخطاب و تفكيك الوحدات المكونة له، التي تسفر بدورها عن حصيلة دلالية هيكلية، بإعادة بنائها، وفق جهاز نظري متسق التأليف"².

إن النص هو الصورة الناطقة بالحدث المتداخل ضمن حيثيات الحيز المكاني، الشيء الذي جعله ينقل بأمانة و حساسية القلق والعناصر المأساوية المتدفقة بين حنايا الذات الانسانية الطافية فوق أمواج الزمن الهادر؛ وتتجلى عناصر "الحساسية" و " البعد المأساوي " و " التداخل الزمني " حين يشكل النص البؤرة التي يتمحور حولها " الآن "، اللحظة التي تفصل " المتقدم والمتأخر في الزمن وترتبط بينهما"³، أو لما يتبوأ كجسد انطبع وما زالت تنطبع فوق أديمه، وفي عمق حناياه آثار الزمن و أبعاده و صورته⁴.

¹ - ينظر: د. علي عشري زايد: قراءة نقدية في ديوان رقصات نيلية للشاعر محمد إبراهيم أبو سئة - ثنائية الحلم والواقع - مجلة العربي (كويتية)، العدد 433، جمادى الآخرة 1415 هـ/ ديسمبر (كانون الأول) 1994 م، ص 110.

و ينظر مفهوم التشخيص في الشعر لدى الرومانسيين في : فيليب فان تنغيم : المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، د.ت، ص ص 203-232.

² - A . J . Greimas ' Sémantique stuctural ' - Larousse , Paris , 1966 , P249.

نقلا عن: د.أحمد طالب: المنهج السيميائي من النظرية إلى التطبيق، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص 23.

³ - يمنى العيد: في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط0، 1985، ص 12.

⁴ - د. بشير بوجويرة محمد: زمنية النص وفضاء التجربة، مجلة تجليات الحداثة، ع 3، يوليو 1994، ص 105.

ومن هنا ينتصب النص شامخاً كأحد الأركان الأساسية للهم الوجودي وسط بحر التغيرات والتبدلات الجسمانية أو الإيستمولوجية الناتجة عن جريان التنبؤات الزمنية. ومن هذه الوجهة تأسس ذلك الارتباط القوي بين سيرورة المادي بجميع أشكاله ورموزه، وبين نشوة المقدس المهيم على نبضات الوجود الداخلي للذات الانسانية التي تطمح، في كل الحالات ، إلى تحقيق ما يمكن وما يجوز تحقيقه حتى لو أدى ذلك الطموح إلى إنتاج مواقف مأساوية بين ذلك المادي وبين تلك الذات الانسانية¹.

فالنص إذن " هو المعبر الحقيقي عن ذلك الجزء المهشم من الوجود ، لأنه الوحيد القادر على تتبع نغمات التأوه و رصد أماكن التألم ؛ المبرران الأساسيان لذلك التنوع والتناغم في بناء جمالية النص"².

إن النص الراقى فنياً " يجمع بين ما اختلف وما ائتلف في هذه الديمومة الوجودية"³.

إن صفة الشعرية (Poetics) باعتبارها مجموع مكونات نص ما (كاللغة والصور والخيال والموسيقى والعاطفة) والعلاقات التي تقوم بينها في النص إنما تتجسد أول ما تتجسد في الرؤية (Idealism) التي ألبسها المبدع نصّه... وهو داخل فيه شاء المتلقي أم أبى... لهذا تختلف نصوص الشاعر ذاته فيما بينها تبعاً للرؤية المقدمة فيه؛ ومن ثم تتلبس بحالته النفسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والجغرافية...

ومن هنا تصبح الإشارات اللغوية سياقات فنية لذلك كله، وليست إشارات حرة ومطلقة يعبث بها القارئ مهما أوتي من ملكات وقدرات ذاتية وموضوعية. فالإشارات اللغوية التي تحدث أثرها في المتلقي تظل مشدودة إلى المبدع في طاقاتها البلاغية اللغوية لإيصال

¹ - م. م. س .

² - م. م. س .

³ - م. م. س. ص 106.

الرسالة التي يرسخها في لغته وتراكيبه الفنية، وإلا أصبح النقد فوضى، وغدت القراءة عبثاً...¹

أما خطاب الشاعر، فهو كغيره من المقومات الفنية الأخرى، إذ نجده مجرد نسيج من الألفاظ، وإن كان " يتضمن - بكل تفرعاته المضامينية وتجلياته الشكلية - مقومات ومكونات واقع قائله والمبادئ والأفكار التي من شأنها أن تبرز خصائصه"².

وهذا على الرغم من أن فقهاء اللغة العربية اتفقوا على أن " اللغة العربية لغة شاعرة وأنها أكثر لغات العالم انسجاماً مع الشعر والفن، وتلبية للأحاسيس الفنية، وتوافقاً مع مقاييس الجمال، وأنها تحمل بين حروفها و ألفاظها وتراكيبها كنوزاً مذكورة من الفن والجمال"³. وبذلك كان خطاب الشاعر بعيداً عن المقوم الدلالي للخطاب الشعري من فاعلية العلاقة بين عناصر عمود الشعر البنائية في مستوى الصوت والتركييب عناصر مولدة للمعنى في: الإصابة في الوصف، والمقاربة في التشبيه، ومناسبة المستعار منه للمستعار له. غير أن نظرة في هذه العناصر ومقوماتها عند المرزوقي تكشف عن أن فهمه لها مجتمعة ينصب في القدرة الفنية على أن يكون المعنى واضحاً مفهوماً للمتلقى.

فإذا استخدم الشاعر لغة مجازية، عليه أن يعمل جاهداً على أن تكون تلك اللغة خالية من الغرابة، وأن يعتمد أسلوباً مفهوماً بعيداً عن الغموض، كأن أية قراءة لا تؤدي إلى استخراج المعنى بصورته الحقيقية تؤدي إلى ضياعه، لذلك لم يميلوا إلى التأويل لأنه يوقع

¹ - أ.د حسين جمعة: المسبار في النقد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 70

² - كريمة عيسات: الخطاب الشعري عند محمد بوشنافة، جمع ودراسة، (مخطوط)، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2004 - 2005، ص 07 .

³ - صلاح عبد الفتاح الخالدي: نظرية التصوير الفني عند السيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988 م، ص 17.

القارئ في شرك الالتباس، فالإفهام مطلوب من الشاعر، والاستعارة ينبغي أن تكون مناسبة والمناسبة تعني التقارب بين المستعار منه والمستعار له، أي وجود قرينة، تعمل على إدراج المعنى ضمن المألوف، ليكون واضحاً سهلاً، ولأن الدلالة تؤدي إلى التصور، فإن مقياس عمود الشعر أن تكون هناك مقاربة بين طرفي التشبيه تساعد على التصور، بأن يكون المشبه به أجلى صفة وأخص عرفاً حتى تستقيم الصورة في الإدراك، لأن الصفة الأخص تدل على شيء وتدفع عنه الغموض والالتباس. وفي هذا السياق كانت الاستعارة مبنية على التشبيه في السياق الدلالي. وقد كان عيارها عند المرزوقي الذهن والفتنة لأن العرب "إنما إستعارت المعنى لما ليس له إذا كان يقاربه أو يدانيه أو يشبهه في بعض أحواله أو كان سبباً من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه"¹.

1- ينظر: د. رحمن غركان : مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004، ص 208.

الفصل الثاني

الترتيب في شعر عبد القادر

عبد القادر

المبتدئ في الأصول

مفهوم الجملة بين القصاص

والمتشبهين

لا بدّ لنا في البداية من تحديد دقيق للجملة العربية، فهي الوحدة التركيبية الأساسية التي تتوفر على كل أنواع البنى التركيبية العربية، والتي هي موضوع عملنا.

لقد تعدّدت تعاريف الجملة، وتعدّدت معها الحدود التي قدمها القدامى والمحدثون في العديد من الدراسات اللغوية في ظلّ التنوع في زوايا النظر¹.

ولعلّ ما أشار إليه جورج مونان – أثناء حديثه عن تحليل البنى اللغوية – من أنّ الكثير من الباحثين تفتنوا إلى وجود بنية لغوية واحدة على الأقل تتجاوز حدود الجملة، بل ترتبط بالجمال المحيطة².

ينبغي قبل البدء في تعريف الجملة، أن ننبه مرة أخرى إلى أنّ الجملة هي نقطة الانطلاق في عملنا، لأنها تمثل أصغر وحدة ذات معنى في أيّ نصّ لغوي

¹ رشيد بلحبيب، ضوابط التقديم وحفظ المراتب في النحو العربي، ص 1.

² ينظر: جورج مونان، علم اللغة في القرن العشرين، 191.

1- الجملة عند النحاة القدامى

لقد تعدّدت اجتهادات الباحثين منذ القدم حتى عصرنا الحديث، وتعدّدت المناهج في تحديد مفهوم الجملة، فقَدّموا لنا تعاريف كثيرة زادت في صعوبة تحديد الجملة لتباين الاعتبارات المعتمدة في كلّ تعريف.

ولعلّ أبرز تعريف منذ عهد أفلاطون (ت 347 ق.م) عند نحاة الغرب القدامى ما قدمه ثرا - Dionysios Thrax - إذ يقول عن الجملة « الجملة نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة»¹ ويراد بالفكرة التامة الاكتمال المنطقي للخبر² . وقد ظلّ هذا التعريف يراوح الطّروحات المتقاربة، والتي تدور حول الإسناد في إطار الفكر المنطقي للتعبير اللغوي، وساد هذا التعريف للجملة طيلة العصور المختلفة إلى عهد قريب منا، القرن العشرين .

وقد تطرّق النحاة القدامى في أول الأمر إلى أقسام الكلام قبل أن يتعرضوا إلى الجملة، فدرسوا مكونات الكلام العربي، التي تناولتها كتب النحو، واعتبرت أساس الدراسات النحوية والصرفية، فلما ركّز النحاة فيما بعد على القواعد وابتعدوا عن النصوص، كثرت العلل واعتمدوا التأويلات والتخرجات.

والباحث في الدراسات النحوية القديمة يلاحظ عدم وجود أبواب أو فصول تتناول الجملة بالدراسة أو تهتم بما يتعلق بدراستها من حيث التّأليف أو التركيب وعلاقة العناصر المؤلفة لها ببعضها، ووظيفة كل عنصر منها عند ارتباطه بالعناصر الأخرى؛ وهذا لا يعني أن الدراسات النحوية القديمة خالية من أي إشارة إلى الجملة، وإنما مردّ ذلك إلى أن النحاة العرب القدامى ربطوا دراسة الجملة بدراسة المفردات، بحيث لم يكثرثوا لها إلا عندما تكون بديلاً عن المفرد حالة محله، وهذا ما جعل ملاحظاتهم في مجال الجملة متناثرة في ثنايا مؤلفاتهم، ولئن كانت لا تخلو من سبق لأداء وظيفة تعبيرية خاصة لأن اهتمامهم لم

¹- د. محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص

ينصبّ على الجملة ذاتها، وإنما تركز جميعه في العناصر و المفردات التي تتألف منها كل على حدة¹.

ويذهب الأستاذ محمد مزالي إلى أن النحاة العرب قد درجوا على دراسة الجملة دراسة مجزأة لعناصرها التي تتألف منها طيلة قرون إلى أن جاء النحوي (جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن هشام - 708 هـ، 761 هـ - فأراد تدارك ما فات من سبقه من النحاة في مجال دراسة الجملة فعقد بابا في كتابه مغني اللبيب ، ألمّ فيه بما يتعلق بها من الناحية الإعرابية و جمع فيه أيضا كل ما قاله النحاة بشأنها إيماناً واعتقاداً منه بما لدراسة الجملة من فائدة، إذ هي الصورة اللفظية للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين به المتكلم عن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاءها في ذهنه ثم هي الوسيلة الفضلى التي تنقل كل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع².

وعليه يمكن القول أن النحاة القدامى لم يعنوا الجملة بالحظ الأوفر من البحث والدراسة التي حظيت بها طائفة من الموضوعات النحوية الأخرى كالفاعل والمبتدأ والخبر وما سواها من المباحث النحوية الأخرى.

أما من حيث المصطلح، فقد اختلف النحاة في وضع مصطلح لهذا المبحث، فمنهم من استعمل مصطلح (الكلام) بدلا من مصطلح الجملة، ومنهم من استعملها معا دون تفريق بينهما وعرّف النحاة العرب الكلام، بأنه ما اجتمع فيه أمران، اللفظ والإفادة³.

¹ - محمد مزالي: الجملة في نظر النحاة العرب، مجلة حوليات الجامعة التونسية، تونس، د.ت، ع3، ص 39-40، نقلا عن: أحمد بن بوزة: الجملة الإسمية وأنماطها، رسالة دكتوراه في اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2003، ص 03.

² - م. م. س.

³ - خالد الأزهرى، التصريح على التوضيح ، مطبعة الراجي، 1312هـ، ص18/1.

ويرى ابن جني أنّ الكلام كلّ لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة
الجملة، نحو «زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد
... فكل كلام استقل بنفسه، وجنيت ثمرة معناه فهو كلام»¹.

ثم يورد في تعريف القول: «وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تماماً
كان أو ناقصاً. فالثام هو المفيد، أعني الجملة وما كان في معناها، من نحو صه، وإيه،
والناقص ما كان بحد ذلك، نحو زيد، محمد، وإن، وكان أخوك، إذا الزمانية لا الحديثة.
فكل كلام قول، وليس كل قول كلاماً»².

— وذهب فريق من النحاة العرب، إلى أن الكلام هو الجملة المستقلة بنفسها، الغانية
عن غيرها وجعل هذا مقابلاً للقول، وهو رأي سيبويه³، وهو ما استطاع استنباطه ابن جني
من تعريف للكلام بمعنى الجملة عند سيبويه: «قال سيبويه: واعلم أن قلت) في كلام العرب
إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً ففرّق بين الكلام
والقول كما ترى.. ولما فيه أن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها»⁴.
وقرّر ذلك ابن جني، وابن مالك، والمبرد — وهو أول من استخدم مصطلح الجملة —
وغيرهم.

ولعل مردّد عدم تفريق النحاة القدامى بين الجملة والكلام، إنما راجع إلى عدم استقرار
المصطلحات في البداية، فقد تحدث (سيبويه) — ت 183 هـ — في

¹ - ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة
والنشر، بيروت، الجزء الأول، الطبعة الثانية، ص 17.

² - م. م. س.

³ - ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه، منشورات مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت، الطبعة، الثانية
، لبنان 1967، ص 208.

⁴ - ينظر: ابن جني: الخصائص، ج1، 19/18.

(الكتاب) عن المسند و المسند إليه، مشيراً إلى ما بينهما من التلاحم والتلازم بحيث لا يمكن لأحدهما الاستغناء بنفسه عن وجود الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك يذهب عبد الله ، فلا بدّ للفعل من الاسم كما للاسم الأول من الآخر في الابتداء.¹

كما أنه لم يشر إلى تعريف خاص بالكلام، ولكنه في مواضع متعددة يستعمل مصطلح الكلام عند حديثه عن الجملة².

فسيبويه تكلم في كتابه (الكتاب) على طائفة من أساسيات ومبادئ الجملة كمفهومها وأسلوب تأليفها، وعناصر تكوينها، واشتراطه فيها الفائدة التي يحسن السكوت عليها؛ إذ يقول: « .. فأما المبني على الأسماء المبهمة فقولك : هذا عبد الله منطلقاً، و هؤلاء قومك منطلقين، وذلك عبد الله ذاهباً ، وهذا عبد الله معروفاً ، فهذا اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده، وهو عبد الله، ولم يكن ليكون هذا كلاماً حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله، فالمبتدأ مسند والمبني عليه مسند إليه³ ، وقال أيضاً : « ألا ترى أنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت ، وكان كلاماً مستقيماً ، كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله⁴ .

هذا لكنه لم يستخدم مصطلح (الجملة)، واستعمل مصطلح الكلام بدلاً عنه.

وجاء المبرّد (ت. 208 هـ) فذكر مصطلح الجملة صراحة في مواضع من كتابه (المقتضب)⁵ ، وبذلك يكون المبرّد « أول من استعمل مصطلح الجملة من النحاة العرب، وذلك أثناء كلامه على الفاعل حيث قال: " هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك قولك (قام عبد

¹ - ينظر: سيبويه: الكتاب، طبعة المطبعة الأميرية ببولاق، 1317 هـ، ج1، ص 23.

² - م. م. س. ج1، ص 25. وكذلك ج2، ص 78، و ص 88.

³ - نف. م. م. س. ج2، ص 78.

⁴ - م. م. س. ص 88.

⁵ - تجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يتسنّ لي الاطلاع على هذا الكتاب للمبرّد فاعتمدت على ما ذكره أحمد بن بوزة في رسالته (الجملة الإسمية و أنماطها)، مرجع مذكور.

الله) و (جلس زيد)، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها ،
وتجب بها الفائدة للمخاطب ، فالمخاطب بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد»¹
كما تحدثت عن أنواع الجملة الاسمية والفعلية التي أطلق عليها مصطلح الجزء².

أما النحاة الذين أتوا بعد سيبويه والمبرد فقد استخدموا مصطلح (الجملة) وتوسعوا في
استخدامه دون أن يهملوا مصطلح (الكلام)، فقد استخدم معظمهم المصطلحين معا،
وظهرت في هذه الأثناء كتب تحمل أسماء (الجمل)؛ ومن ذلك (كتاب الجمل) للزجاجي،
و (كتاب الجمل) للخليل بن أحمد الفراهيدي³، و كتاب

1 - أحمد بن بوزة: الجملة الإسمية وأنماطها ، ص 05 .

2 - نفسه، ص 05.

3 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: الجمل في النحو، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت،
ط1، 1405 هـ / 1985 م.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذا الكتاب مطعون في نسبته إلى الخليل، سواء من قبل بعض القدامى أو
المحدثين، وقد ذهب محقق الكتاب إلى أن حياة هذا الكتاب يشوبها الغموض و الإهمال والتوهين، إذ
يقول «.. فأنت ترى من المؤرخين القدامى و المعاصرين ازورارا عنه واستخفافا به، حتى لنتلقاهم غالبا
ما يغفلون ذكره أو الإشارة إليه، فإذا اضطرتهم طبيعة مصنفاتهم إلى التعرض له أحاطوه بالطعن
بالنسب والتوهين للسبب، والازدراء للقيمة العلمية والاستهانة بمكانته في تاريخ العربية. وقد كان لهذا
كله، مع ما في الكتاب من إشكالات خاصة، مضاعفات سلبية عميقة الأثر صرفت الناس عنه، وجعلته
يواجهونه بالتبرم والازورار». (من مقدمة المحقق، ص 08)

ويعرض المحقق آراء المؤرخين من القدامى والمحدثين بشأن هذا الكتاب، وكان أول من تصدى له من
القدماء ابن مسعر المفضل بن محمد المعري (ت 442 هـ) فهو في ترجمته لأبي بكر بن شقير (ت
381 هـ) يقول عنه : « له كتاب لقبه الجمل وربما نسب هذا الكتاب إلى الخليل، يقول فيه: النصب
على أربعين وجها والرفع على كذا » وعندما ترجم ياقوت الحموي (ت 626 هـ) للخليل بن أحمد
الفراهيدي، ذكر له بضعة مصنفات فيها (كتاب الجمل)، غير أنه قد عرض من قبل لترجمة = ابن
شقير، وأورد فيها ما يلي: « قرأت في كتاب ابن مسعر أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل، ويسمى
الجمل من تصانيف ابن شقير هذا».

(الجمل) لابن خالويه، وكتاب (الجمل) لعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم...

وقد ذهب أصحاب هذه الكتب فيها إلى التفسير اللغوي لمعنى الجملة، بعيدا كل البعد عن
عن المعنى الاصطلاحي لها، ما عدا عبد القاهر الجرجاني الذي ألمع في آخر كتابه (الجمل

ولما ترجم صلاح الدين الصفدي (ت 764 هـ) لابن شقير جاء في تلك الترجمة، «يقال إن الجمل
الذي للخليل هو لابن شقير».

وفي القرن الحادي عشر يصنف الحرّ العاملي محمد بن الحسن (ت 1104 هـ) كتابه
(تذكرة المتبحرين في ترجمة سائر العلماء المترجمين)، فينسب كتاب الجمل في النحو واهما إلى خليل
بن الغازي القزويني (ت 1089 هـ).

ومن المعاصرين من شك في نسبة هذا الكتاب إلى الخليل ومنهم الدكتور محمد خير الحاراني الذي
رصد جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي في نضج علم النحو دون أن يتعرض لهذا الكتاب بالتفصيل.
كما أعدّ سعد أحمد سعد جحا رسالة للماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة 1400 هـ،
قام فيها بتحقيق بدائي لنسخة دار الكتب المصرية وجزم أن مصنف الكتاب هو ابن شقير، لأن بعض
المصطلحات والتوجيهات فيه هي للكوفيين، ولا يعقل أن ينقل الخليل عنهم.

ويذهب محقق الكتاب - الدكتور فخر الدين قباوة - إلى أنه بالرغم من نسبته إلى الخليل بن أحمد
الفراهيدي ووجود عدّة نسخ منه بين أيدي الناس منذ القديم إلا أنه لم يقف على أحد من العلماء أو
المؤرخين نقل عنه واستقى منه، إلا ما كان من ابن مسعر حين زعم أن مصنفه يقول (النصب على
أربعين وجها) بيد أن ما وقع بين يدي المحقق من النسخ فيه خلاف ذلك.

(ينظر: مقدمة المحقق، ص ص 08 - 14)

وهو كتاب غريب التصنيف؛ إذ ينسب إلى الخليل تبويبات غريبة متميزة وتقسيمات وتوجيهات و أحكاما
و أقوالا ومصطلحات، ما كان يعرفها المؤرخون والدارسون، أو تخالف ما عرف له في تاريخ علم
النحو وعلم اللغة والبيان.

وهو يقدم عددا وافرا من المصطلحات، في الإعراب والصرف والأدوات ، بعضه غريب كل الغرابة لا
تجد له صدى في الكتب القديمة والمتأخرة والمعاصرة، وبعضه الآخر حمل في التاريخ دلالات
انقرضت، أو خالفت ما عرفه النحو في مذاهبه واتجاهاته ورجالاته، وهو يورد مجموعة من الآيات
الكريمة لا صور لها في تاريخ القراءات والتفسير للقرآن الكريم، كما يروي عشرات من الشواهد
الشعرية في مسائل الإعراب ومعاني الحروف ليس لها موئل أو لروايتها مصداق في مصادر النحو
والشعر ومراجعهما المعروفة، إلى غير ذلك من غريب الشواهد. (نفسه ، ص 5-6).

(إلى المعنى الاصطلاحي للجملة، إذ قال: «إعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد فيسمى كلاما وجملة»¹

وما يلاحظ عموما عموما على نحاة هذه الفترة أنهم لا يكادون يفرقون بين مصطلح الكلام والجملة؛ فابن جني (ت. 395 هـ) عرف الكلام بقوله: «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسمسه النحويون الجمل؛ نحو زيد أخوك، و قام محمد، وضرب سعيد، و في الدار أبوك، و صه، و مه، و حس، فكل لفظ استقل بنفسه و جنيت منه ثمرة معناه فهو كلام، و أما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أم ناقصا، فالتام هو المفيد أعني به الجملة، وما كان في معناها من نحو صه و مه و الناقص ما كان بحد ذلك نحو زيد و محمد و إن، وكان أخوك - إذا كانت كان الزمانية لا الحادثة - فكل كلام قول وليس كل قول كلام»².

ثم يشير إلى أن الكلام قد يزداد عليه فيرجع بالزيادة إلى النقصان فيدخل في دائرة القول ومفهومه، إذ يقول: «... فعلى هذا يكون قولنا (قام زيد) كلاما ، فإن قلت مشارطا (إن قام زيد) فزدت (إن) رجع بهذه الزيادة إلى النقصان فصار قولاً لا كلاماً»³. ثم عرف الجملة صراحة بأنها « و أما الجملة فهي كلام مفيد مستقل بنفسه»⁴.

ولقد عرف الزمخشري الكلام بقوله: « إنه المركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى، وذلك لا يتأى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو فعل وإسم نحو قولك: ضرب زيد و انطلق بكر؛ و يسمى جملة»⁵.

¹ - نقلا عن: أحمد بن بوزة: الجملة الاسمية وأنماطها، ص 05.

² - ابن جني: الخصائص، طبعة بيروت 1983، بتحقيق محمد علي النجار، ج1، ص 17.

³ - م. م. س. ص 18.

⁴ - م. م. س.

⁵ - الزمخشري (محمود بن عمر): المفصل في علوم العربية، دار الجيل، بيروت، ط2، دت، ج1 ص 06.

ويعرف ابن يعيش الكلام بقوله: « إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها ، فكل واحدة من الجملة الاسمية والفعلية نوع له، يصدق إطلاقه عليها»¹.

ولقد قسم الزمخشري الجمل إلى أربعة أقسام هي الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الشرطية والجملة الظرفية، غير أن ابن يعيش رأى أن هذا التقسيم لفظي، وأن الجملة في الحقيقة ترجع إلى قسمين؛ الجملة الاسمية والجملة الفعلية، أما الجملة الشرطية فيرى أنها مكونة من جملتين فعليتين؛ الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل، كما أن الظرفية في نظره تتألف فعل وفاعل، وذلك بتقدير الفعل فيها².

وقد درج على نهج هؤلاء النحاة ابن مالك، صاحب الألفية في النحو، (ت. 672هـ) في استعمال مصطلح الكلام، فرأى أن الكلام هو اللفظ المفيد الدال على معنى يحسن السكوت عليه، وأنه يتألف عادة من طرفين؛ مسند و مسند إليه، إذ جاء في ألفيته:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم³

ولقد أثر ابن مالك استعمال مصطلح الكلام على مصطلح الجملة، اعتقاداً منه - على غرار بعض النحاة القدامى - أن المصطلحين مترادفان.

ولقد ذهب بعض اللغويين إلى أن الكلام هو الجملة، وأنه لا فرق بينهما، وهذا ما أورده ابن منظور نقلاً عن ابن سيدة، حيث يقول: « وقيل الكلام ما كان مكتفياً بنفسه، وهو الجملة »⁴.

1 - نقلاً عن: أحمد بن بوزة: الجملة الاسمية وأنماطها، ص 06.

2 - م.م.س .

3 - ابن هشام (عبد الله جمال الدين): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت ، ط05 ، 1979 ، ص 24.

4 - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،

1388 هـ / 1968 م، م، 01، ص 502.

أمّا الفريق الثاني من النحاة، فقد ميّز بين الكلام والجملة، وجعل بينهما عموماً وخصوصاً. فالجملة، كما يقول ابن الحاجب، هي: « ما تضمّن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل »¹.

ودرج النحاة المتأخرون على التفريق بين مصطلحي الكلام والجملة وعملوا على وضع حد لكل منهما، وفي مقدمتهم الرضي (رضي الدين بن محمد بن الحسين -ت 688 هـ -) الذي رأى أن الفرق بين الكلام والجملة هو أن الأخيرة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أو لا؛ كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة وليس العكس².

فالجملة عند الرضي أعم من الكلام لأنها قد تكون مقصودة وقد لا تكون، في حين أن الكلام ما كان مقصوداً لذاته، فالجملة والكلام يشتركان في الإسناد الأصلي، ويضيف شرطاً آخر إلى الجملة، هو أن تكون مستقلة.

وأيضاً ابن هشام (ت. 761 هـ) ما سلكه الرضي من التفريق بين الجملة والكلام، ورأى أنهما ليسا مترادفين، وأن الجملة أعم من الكلام، إذ يقول: « الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالقصد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، نحو قام زيد، والمبتدأ وخبره، نحو زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص، و أقائم الزيدان، و كان زيد قائماً وظننته قائماً»³.

¹ - الإمام جلال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي : وشرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابادي النحوي، كتاب الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت 1 / 8.

² - الرضي (رضي الدين بن محمد بن الحسن الاسترلابادي) : شرح كافية ابن الحاجب، ج 1 ، تعليق وشرح يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا، 1973، ص 33.

³ - ابن هشام (جمال الدين) : مغني اللبيب ، تحقيق : د. مازن مبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1964، ص 490 .

وبهذا يمكن القول أن النحاة القدامى أجمعوا على أن الجملة تقوم على الإسناد الأصلي ،
وطرفاه مسند ومسند إليه . يقول سيبويه موضحاً المسند والمسند إليه: «وهما ما لا يغني
واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو
قولك: عبدُ الله أخوك وهذا أخوك ، ومثل ذلك قولك: يذهب زيدٌ فلا بدءٌ للفعل من الاسم، كما
لم يكن للاسم الأول بدءٌ من الآخر في الابتداء ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك : كان عبدُ
الله منطلقاً وليتَ زيداً منطلقاً لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده»¹.

1- سيبويه، الكتاب ، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ج1، ط2، 1967، ص 14.

2- الجملة عند المحدثين:

اهتم النحاة المحدثون بدراسة الجملة كونها موضوع الدرس النحوي، وأنها الوحدة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، والتي يتجلى بها وفيها أهم خصائص اللغة، ذلك لأن تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، لا تكون العبارات مفهومة ولا مصورة لما يراد حتى تجري عليه ولا تزيغ عنه، والقوانين التي تمثل هذا النظام و تحدده تستقر في نفوس المتكلمين وملكاتهم، وعنها يصدر الكلام¹.

ومنه تكون الجملة اصطلاحاً لغوياً يجدر الاستقلال به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة². ويعرّف الدكتور إبراهيم أنيس الجملة: «إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»³. وهو في هذا لا يختلف عن تعريف الغربيين لها فبلومفيلد، إذ عرّف الجملة بأنها «الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمناً في تركيب نحوي أو في شكل لغوي أطول، أو بتعبي آخر: الجملة هي مُكوّن لا يُكوّن مكوّناً أطول»⁴.

إن الجملة عند الأستاذ إبراهيم أنيس تعني كل تركيب لغوي يفهم السامع معنى مستقلاً بنفسه ، بغض النظر عن كونه مؤلفاً من كلمة واحدة أو من كلمات.

ويذهب أحمد بن بوزة إلى أن تعريف إبراهيم أنيس تعريف سليم مستقيم لأن الواقع اللغوي يقره حيث أن في اللغة تراكيب تألفت من كلمة واحدة فأفادت فائدة تامة مستقلة بنفسها نحو:

¹ - د. مصطفى إبراهيم: إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1959، ص2.

² - د: إبراهيم أنيس — من أسرار اللغة، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص88.

³ - م. م. س. ص 260-261 .

⁴ - Georges Mounin , Dictionnaire de la linguistique , Première édition , Quadrigé

, Paris 1993 , P 262 .

أفّ، صه، مه، ولأنّ المعتر في الكلام عند أئمة النحو الأوائل إنما هو الإفادة المستقلة لا وحدانية الألفاظ فيه أو تعددها¹.

ويتحدث الأستاذ أنيس عن الكلام وما يتألف منه في كل لغة ، وعن الجملة في أقصر صورها، وما تتعدّد وما تطول به، فيقول: « فحين نحلل الكلام في أي لغة نرى أنه يمكن أن ينقسم إلى كتل، يفيد كل منها معنى يكتفي به السامع ويطمئن إليه و تشمل كل كتلة منها في غالب الأحيان على ما يسمى بالمسند والمسند إليه وحدهما و تلك هي الجملة القصيرة التي اكتفى فيها بركنيتها الأساسيين ... وتعتري الجملة في الأعم الأغلب أموراً أخرى تطول بها الجملة وتتعدّد»².

إن الجملة العربية في نظر المحدثين تخضع لرؤى متباينة، ولذلك نجد منهم من يأخذ بمعايير شكلية وأخرى وظيفية أو معنوية.

ومن بين الأمور التي تختلف عما ذهب إليه القدامى، هو أن اللغويين المحدثين فرقوا بين الواقع اللغوي المتجسد في الكلام، واعتبروا عوامل خارجة عنه من الضوابط التي تحدده، في مثل ما هو متحقق في العملية التواصلية بين أفراد المجتمع فقد ذهب إبراهيم أنيس إلى أنها أقل قدر من الواقع اللغوي الذي يتحقق في الكلام ويفيد السامع المعنى المقصود من التواصل، ولو أنّ هذا القصد تحقق بكلمة واحدة³.

ومن المستشرقين الذين درسوا الجملة في اللغة العربية نجد (برجستراسر) الذي أسهم في دراسة الجملة ووضع حد للكلام في العربية فرأى أن أكثره جمل، ولكن يوجد نوع منه يشبه الجمل ولكنه ليس بالجمل؛ حيث قال « ومن الكلام ما ليس بجملة، بل هو كلمات مفردة أو تركيبات وصفية أو إضافية أو عطفية غير إسنادية مثل ذلك: النداء، فإن يا حسن، ليس بجملة ولا قسم من جملة وهو مع ذلك كلام ويشبه الجملة في أنه مستقل بنفسه لا

¹ - أحمد بن بوزة: الجملة الإسمية وأنماطها، ص 19.

² - إبراهيم أنيس: أسرار العربية، ص 277.

³ - م. م. س. ص 260 .

يحتاج إلى غيره، مظهرا كان أو مقدرا»¹. فالجملة عند (برجشتراسر) مصطلح يطلق على كل التراكيب التي يتحقق فيها الإسناد بطرفيه، وأما التراكيب المفيدة غير الإسنادية فلا تسمى جملة عنده، وهو يعد الإسناد شرطا ضروريا لوصف التركيب بالجملة، فيقول: «الجملة مركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم، فالجملة إسمية، وإن كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل، فالجملة فعلية»².

ومن المحدثين الذين فرقوا بين الجملة والكلام نجد الدكتور (ريمون طحان)، إذ يقول: «الكلام هو ما تركيب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو الكلام الموضوع للفهم والإفهام، وهي تبين أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهن المتكلم الذي سعى لنقلها حسب قواعد معينة و أساليب شائعة إلى السامع، ولا يكون الكلام تاما والجملة مفيدة إلا إذا روعيت فيها شروط خاصة، منها ما يعود إلى المنطق ومنها ما يعود إلى متطلبات اللغة وقيودها»³.

وذهب إلى أن الجملة تتركب من ثلاثة عناصر أساسية هي المسند والمسند إليه والإسناد، وقد تضاف إليها عناصر أخرى وذلك عند عدم اكتفاء العملية الإسنادية بذاتها و تطلبها عنصرا آخر يكملها كالمفعول مثلا⁴.

وقد فرق اللغويون بين أنواع الجمل، وجعلوا لكل نوع علامات شكلية وأخرى وظيفية، وفرقوا بين الجمل البسيطة والمركبة، والجمل الأصلية والفرعية، والجمل التامة والناقصة، وربطوا كل ذلك بالتركيب، ومنهم من أضاف على ذلك معيار الدلالة الاستعمالية، ففرقوا في إطار التركيب بين الجمل الخبرية والإنشائية.

¹ - برجشتراسر: التطور النحوي للغة العربية، ص 81، نقلا عن: أحمد بن بوزة: الجملة الإسمية وأنماطها، ص 21.

² - م. م. س.

³ - د. ريمون طحان: الألسنية العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص 44.

⁴ - م. م. س. ص. ن.

ويعتبر المسند في نظر بعض النحويين، بأنه المحكوم به، وعلى أساس وظيفة هذه الوحدة في التركيب اللغوي، يعدّ الفعل هو المسند في الجملة الفعلية، وهو المخبر به، وكذلك يعدّ الخبر في الجملة الاسمية.

أما المسند إليه فهو المحكوم عليه وبالتالي المخبر عنه، ويتمثل في الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الاسمية.

والعلاقة بين المسند والمسند إليه علاقة لزومية ، بها يكتمل المعنى.

وقد ذهب بعض النحويين إلى أنّ الجملة قد تتضمن أكثر من علاقة فـ «علي أعطى الكتاب إلى فاطمة»، تخبرنا عن (علي) و(الكتاب) و(فاطمة)، تحدثنا بثلاث أمور فـ <علي معط، <الكتاب> معطى، و<فاطمة> آخذة الكتاب. والسؤال أيها مسند إليه؟ فالقول بأنّ <علي> هو المحكوم عليه، وأنّ <إعطاء الكتاب إلى فاطمة> هو المحكوم به، إنّما هو قائم على المعنى الاصطلاحي للمسند إليه.

ومما تقدّم، يبدو لنا أن العلاقة تتعدّد أحياناً فيقوم المسند إليه على المعنى الاصطلاحي، وعلى المعنى النحوي، وهما معنيان متباينان، لذلك وضع النحاة احتياطات منعاً بها للخطأ، ومنه تعريفهم للإسناد: « والمراد بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه أهمّ ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخصّ به»¹.

لقد كان النحويون إذا يسعون وراء تحديد الجملة، وحاولوا استكمال استقرائهم لكلام العرب الذي يشهد لتحديد معين، أو يشهد عليه ويشذ عن هذا التحدي. ولذلك وجدنا بعضهم يعتمد على اكتمال المعنى الذي يريده المتكلم، فكان أن أدّى هذا الاحتمال إلى ظاهرة لم يستسغها بعض النحاة، لكون انتهاء الجملة قد يمتدّ إلى فقرة كاملة لكي يكتمل المعنى الذي يريده المتكلم.

¹- شرح الرضى على الكافية، 8/1.

أمّا الذين بنوا انتهاء الجملة على ما جوزوه من علامات الوقف المختلفة لا يخلّ بالمعنى. فهؤلاء أيضاً اعترض عليهم لأنّ اعتماد علامات الوقف أدّى إلى اختلاف في تحديد مكان الوقف من عالم إلى آخر، لأنّ التأويل بدوره يتوقف على رؤى قد تتباين من واحد إلى آخر. وهو احتمال تحقّق حوله بعض اللغويين وفي هذا يقول القسطلاني: « لا ينبغي أن يعتمد في الموقف إلا على ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية و يتأوله المحققون من الأئمة ، فليس كل ما تعسفه بعض المعربين أو يتكلفه متكلف من المقرئين أو يتأوله محترف من أهل الأهواء المخطئين يعتمد عليه كأن يقف على نحو قوله تعالى ﴿ فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً ﴾ ثم يبتدئ ﴿ علينا نصر المؤمنين ﴾¹»².

ونشير إلى فندريس قد قرن في دراسته للجملة بين الجملة والصورة اللفظية، والصورة اللفظية عنده هي « الصورة التي أعطاهما الفكر وفقاً للعوائد اللغوية المكتسبة»³ ولا خلاف بين الصورة اللفظية والجملة، إلا أن الجملة حقيقة حقيقة مشخصة لذا فهي معرضة لكل العوارض التي يستلزمها التحقق الواقعي ، ويمكن القول أن الصورة اللفظية عند فندريس هي تلك الصورة التي يؤلفها العقل، أي هي النظام المخزون في عقل الجماعة اللغوية الذي يستمد منه المتكلم ما يمثل رد فعل لغوي في المواقف المختلفة⁴.

ويتساءل الدكتور عبد الرحمن أيوب عما إذا كان يقصد بالجملة (الحدث اللغوي) أو(النموذج التركيبي) الذي تأتي على مثاله الأحداث اللغوية، ورأى أن من الأهمية بمكان التمييز بين هذين الأمرين تمييزاً كاملاً حتى لا يحدث خلط بين المثال والواقع، لأن علم النحو هو علم النماذج التركيبية، وجميع التأويلات النحوية تفسر لواقع الجملة، أي للحدث

¹ - سورة الروم / الآية 46.

² - القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءات، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1972 م، ص 263.

³ - ج. فندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد النواخلي و د. القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1950، ص 102.

⁴ - م. م. س. ص 101 - 103

اللغوي، وهي بهذا تتصل بعلم النحو بل بعلم المعاني الذي هو تفسير لمعاني الأحداث اللغوية الواقعية من ناحية والنماذج التركيبية من ناحية أخرى، إذ يقول: « ليست الجملة مجرد مجموعة من الكلمات، بل هي، إلى جانب ذلك، عدد من النماذج التركيبية المتداخلة، ففي الجملة الواحدة مثل (هل قال؟) نموذج لتركيب الكلمات هو (أداة استفهام + فعل ماض) ونودج للنغم هو (نغم متوسط + نغم مرتفع هابط) ونودج للنبر هو (نبر خفيف + نبر شديد) ... وتطبيق هذا العدد من النماذج المجتمعة بالإضافة إلى النطق بالكلمات، هو ما يكون الجملة الواقعية التي تفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وكلمة (محمد) يصح أن تنطق بحيث تفيد النداء، كما يصح أن تنطق بشكل آخر يفيد الإخبار والتعجب أو الاستفهام، والفرق بينهما، والفرق بينهما في حالة وأخرى ينحصر في الفرق بين نماذج النبر أو النغم التي يستعملها المتكلم عند النطق بها، ولا بد لدراسة قواعد لغة من اللغات من دراسة هذه النماذج التركيبية المتداخلة لكل نوع من أنواع الجمل فيها»¹.

واشترط الأستاذ مهدي المخزومي الإسناد مقوما من مقومات الجملة، فالتركيب الذي لا إسناد فيه (أسلوب خاص) كالنداء، الذي سماه (المركب اللفظي) إذ يقول: «إن النداء ليس جملة فعلية ولا جملة غير إسنادية، وإنما هو مركب لفظي بمنزلة أسماء الأصوات يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة، أو لدعوته لإغاثة أو نصرة أو نحو ذلك»².

وهنا نشير إلى أن من النحاة المحنثين من رأى التصنيف الحالي للجملة العربية ما يزال بحاجة إلى نظرة جديدة، أوسع و أعمق، لأن التصنيف الحالي يحصر الجملة في الجملة

¹ - د. عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة 1957 م، ص 126 - 127.

² - د. مهدي المخزومي: في النحو العربي - نقد وتوجيه - منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964، ص 127.

الفعلية والاسمية، وهذا أمر غير مستقطب لمختلف نماذج التركيب في الكلام العربي، كما أنه غير واف بمقتضيات الواقع اللغوي¹.

كما اقترح بعض المحدثين أن يستخدم عند تحليل الكلام - بمفهومه اللغوي المعاصر - مصطلح الجملة البسيطة التي تتألف من (فعل + فاعل) أو (مبتدأ + خبر) و أن يستخدم مصطلح الجملة المركبة للجملة التي يدخل في تكوين أحد أجزائها جملة أخرى تقوم بوظيفة و غرض (ما) في بنائها، وذلك في مقابل الجملة الكبرى كما سماها النحاة².

وعليه؛ فالجملة من حيث تركيبها لا تتعدى في أكثر الحالات أن تكون بسيطة أو مركبة - حسب الاصطلاح اللغوي المعاصر - فإذا كانت بسيطة فإنها تتضمن عملية إنشائية واحدة تتكون من مسند إليه و مسند، ومستقلة عن غيرها في تركيبها وفيما تؤديه من غرض إبلاغي، وإذا كانت مركبة فإنها تتضمن أكثر من عملية إنشائية، تألفت في عملية إنشائية كبرى، تعرف بالجملة المركبة، وأن الجملة المركبة هي الوحدة الإنشائية الكبرى التي تتعاضد في بنائها وحدات إنشائية صغرى.

¹ - ينظر: المسدي عبد السلام و محمد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن، دار الكتب العربية للكتاب، ليبيا - تونس، د.ت، ص 174-175.

² - ينظر: عبد اللطيف حماسة و أحمد عفيفي: بناء الجملة الإسمية، مكتبة الشباب، الكويت، ط1، 1981، ص 41.

المبتدئ الثاني :

دراسة تركيبية، نواحيية، ونحوية

الجملة

في شعر عبد القاهر جبرورج

إن مصطلح التركيب بالمفهوم الذي نتناوله، حديث العهد في الاستعمال اللساني (Syntagme)، كما أنّ سبويه وإن لم يستعمل مصطلح التركيب إلا أنه استعمل مفهومه بقوله: "عنصرين لهما موضع الاسم الواحد"¹.

وتتحرك بعض الوحدات التركيبية بعلاقة تلازمية أحيانا، فينظر إليها كأنها وحدات تركيبية تختلف عن التراكيب العربية المكونة للجملة خاصة إنا أبقينا على منظورها الأصلي، فالمركبات من المضاف والمضاف إليه والمنعوت والنعت والموصول وصلته والجار والمجرور تجري مجرى الاسم الواحد في الموضع أو الموقع الإعرابي².

وبما أنّ الجملة اختلف حولها الكثير وحول مكوناتها، فأئنا ذهبنا في بحثنا إلى التركيز على مكوناتها، ووصف بنياتها، والبحث في كيفية إقامة قواعد عامة يسمح تحديدها بطرق صورية من تغطية الواقع اللغوي. وفي ظلّ القواعد التوليدية التي لم تتمكن من تفسير كثير من التراكيب اللغوية، يسعى البحث إلى الاستفادة من القواعد التحويلية وتطبيقها على اللغة العربية. ولهذا انطلقنا من نظرة ابن هشام في تعريف الجملة وتحديدها، وهي عنده نوعان: جملة صغرى وجملة كبرى، حيث الجملة الصغرى هي أية جملة بسيطة وليست مستقلة بنفسها، والتي يمكن أن تكون إما جملة اسمية، فعلية أو جملة كونية³.

أما الجملة الكبرى فتتألف من اسم كمبتداً وجملة فعلية أو جملة اسمية كخبر، إن الجملة الكبرى يمكن أن تتألف من جملتين اثنتين: واحدة غير مستقلة بنفسها والأخرى مستقلة بنفسها⁴.

¹ - سبويه: الكتاب، 2/297.

² - م. م. س. ص. 87/2.

³ - ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب 2/224.

⁴ - م. م. س. ص. 224-225.

التركيب الاسمي جزء من الجملة الصغرى أو الكبرى، فهو إحدى مكوناتها إما الأساسية أو الثانوية، في مثل الدين النصيحة، الحق هو الصديق، الإرجاف أول الكون، فهي تتألف من قسيمين رئيسيين، ولها تركيب واحد¹. وفيما يخص التركيب فهناك من عرفه قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة سواء كانت تامة كقولك: "العلم نور"، أو ناقصة نحو: "الجمال الإنساني، وبالتالي نستنتج أن التركيب أعم من الجملة من ناحية الإفادة، فقد يكون مفيدا أو غير ذلك، عكس الجملة التي تتطلب الإفادة، وذلك لوجوب توفر علاقة الإسناد فيها.

ومنهم من يرى أن التركيب عبارة عن وحدات كبرى بها وحدات صغرى لها، سلوك داخل النظام الذي يمثل الواقع اللغوي.

والتركيب كما نعتقد في عملنا هذا هو النسق اللغوي الذي يتمثل في مكونات الجملة إما الإجمالية أو الاختيارية. في حين عرف مارتييني التركيب بأنه مجموعة من المونيمات تؤدي وظيفة².

وفي دراستنا للغة العربية، لا يوجد ما يحول دون تطبيق مبدأ التوليد أو التحويل في دراستها، والسعي إلى توصيفها، وهي كغيرها من اللغات تتميز بخضوعها في تراكيبها ودلالاتها الإفرادية والتركيبية لضوابط في جميع المستويات التحليلية (الصوتي، الصرفي، التركيبي، النحوي، الدلالي).

إن النظرية التحليلية مثلا تهتم بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر، وهذه النظرة التحليلية تختلف من لساني إلى آخر، فكاتز وفورد قدما تحليلا مميزا للكلمات ودلالاتها

¹ - د. عادل فاخوري، البنية التوليدية والتحويلية، دار الطباعة بيروت، ط2، سنة 1988، ص9-10.

² - Jean pierre paillet ET André dugas :principes d'analys syntaxiques,les presse de l'université du québec,1977,p46.

وأحصيا في ذلك ثلاثة عناصر اتخذت كمفاتيح للتحليل وتحديد المؤلفات التي تشكل الكلمة وذلك لتعيين دلالتها وهذه العناصر هي: المحدد النحوي والمحدد الدلالي والمميز فهي تُعنى بتحديد مؤلفات الكلمة عبر خصائصها ومميزاتها الداخلية، فالمحدد الدلالي يقوم بتخصيص معنى شامل لكل تركيب، انطلاقاً من الدلالات الفردية للمورفيمات التي تؤلفه وتبعاً للطريقة التي تتألف بها هذه المورفيمات¹ والمميز يشرف على تلك الوظيفة التمييزية ويقضي ذلك وجود تضاد بين الوحدات المميزة من ذلك التضاد الصوتي القادر على التمييز بين كلمتين من حيث المعنى كالتمييز بين الكلمتين: (تاب) و(ناب) فوجود التاء في (تاب) مكان النون في (ناب) قد ميز بين دلالة هاتين الكلمتين²، فالمحدد النحوي مثلاً يقوم بوظيفة التمييز بين داليتين لصيغة واحدة تأخذ إحداها في التركيب وظيفية "الفعلية" والأخرى وظيفية "الفاعلية"، كالذي ذهب إليها العالم دي سوسير بحيث نظر إلى المعنى على أساس أنه مجموع تقابلات الصيغة المنتجة مع بقية الصيغ الأخرى "فكل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري وحقل معجمي، ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل المعجمي لتغطية أو تمثيل الحقل الدلالي، وتكون كلمتان في نفس الحقل الدلالي إذا أدى تحليلها إلى عناصر تصورية مشتركة، وبقدر ما يكثر عدد العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدلالي"³.

أما المكون التركيبي فيقوم بإحداث دلالات إضافية للصيغة، وذلك لاحتوائه على المكون الأساسي الذي هو جملة من القواعد (إعادة الكتابة)، والمكون التحويلي الذي تحدد معه المداخل المعجمية، وبكتابة التركيب ببنائه العميقة تتم عملية الاستبدال بتحويل القواعد إلى جمل وتراكيب سطحية، ثم إن تحليل الصيغة إلى مكوناتها هو الذي يحدد مجالها الدلالي

¹ - د. ميشال زكريا: الألسنية علم اللغة الحديث (المبادئ والأعلام)، بيروت، 1980م، ص 213.

² - م. م. س. ص 238.

³ - د. عبد القادر الفاسي: اللسانيات واللغة العربية، ط1، 1986، منشورات عويدات، بيروت، ص 370.

بتطابقها مع صيغ أخرى لها المكونات نفسها، ويكون للصيغة المعجمية دلالتها المميزة إذا حوت على مكونات تمييزية يوضح ذلك أحمد مختار فيقول: "إن معنى الكلمة طبقاً للنظرية التحليلية هو "طاقم الملامح أو الخصائص التمييزية"، وكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفرادها، والعكس صحيح كذلك، وعلى هذا يمكن تضيق المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح"¹.

في المستوى التحليلي الإجرائي لبنى اللغة العربية توصل بلومفيلد (Bloomfield) وهاريس (Z. S Harris) في دراسة قواعد الجمل، وتحليلها بوصفها وحدات ممكنة في لغة معينة بمعنى يجب أن تتوافر فيها القابلية للتحقيق بهذا التصور لقواعد الجمل لذلك كان لابد من البحث عن معرفة المقاييس وبنائها، وكذلك اعتبار مجموعة من السلسلات الوصفية على أنها متاليات لجمل ملفوظة (Phrases - enonces) فهي تشكل في نظر هاريس مؤسسة لشبكات من التكافؤ بين جمل وجمل متتالية، ويحيلنا ريمون طحان ودينين بيطار طحان إلى التجريد الذي لازم غراماتيكا الجمل وما تفرع منها من مفاهيم استقتها من اللسانيات وعلم الدلالة فمنها: أن الجملة التي تتمتع بالصحة الدلالية والمنطق اللغوي، هي التي تخلو من التنافر الصوتي، وتخضع بنيتها التركيبية لقواعد اللغة، أما إشكالية تحديد ماهية الجملة، فإذا كانت تتألف من عناصر تعود الى ثبت مغلق، ومن أصوات محدودة العدد ترتبط بالمعنى (...). ولكن هناك بنى وجمل تختلف في معناها وتحقق بأشكال متشابهة، وهناك أيضا بنى وجمل تتشابه في معناها وتحقق بأشكال مختلفة"².

ولقد ارتبط التحليل التوزيعي بالنزعة السلوكية فكان من أهدافها تحقيق الموضوعية في دراستها، وتجلت مبادئ، المدرسة التوزيعية في محاولتها دراسة توزيع الوحدات اللسانية عن طريق المدونة، غير أن الذي يميز هاريس هو تأكيده على العلاقات القائمة بين الجمل

¹ - د. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط2، القاهرة، 1988، ص 126.

² - ر. طحان ود. بيطار طحان: فنون التعقيد وعلوم الألسنة، بيروت، د.ت، ص 292.

وتفضي إلى سلسلة من الجمل المتكافئة ، وعليه فإن مبدأ التحويل الذي أقره هاريس يتضح في تحليل العلاقات التي تُولف بين الجمل.

وتوصل بلومفيلد إلى اكتشاف مبدأ لساني هام يعتبر أساسا جوهريا في تحليلاته اللسانية، سماه ب: التحليل إلى المكونات المباشرة، أي أننا نأخذ الجملة ونقسمها إلى مكونين اثنين، ثم نقسم هذين المكونين إلى مكونين آخرين ونستمر في التقطيع حتى نصل إلى أصغر الوحدات التركيبية أي الورفيمات¹، والهدف من هذا المبدأ هو تحليل الوحدات اللغوية تحليلا يهدف إلى الوصول إلى الوصف الصوري لبنية الجملة، فهو: "بيان أن بنية الجملة لا ترجع إلى كونها مجرد سلسلة خطية من الألفاظ وإنما هي تتميز باحتوائها على تدرج من العلاقات"².

وإضافة إلى مبدأ التحليل إلى المكونات المباشرة للجملة، والذي يوصل إلى أصغر المكونات التي لا تقبل التحليل إلى ما هو أصغر وحدة ذات معنى (أي الوصول إلى المكونات النهائية)، استعمل التوزيعيون إجراءا لسانيا آخر هو مبدأ الاستبدال بين وحدات الجملة وبين ما يمكن أن يقوم مقامها من الوحدات.

¹ - أحمد مومن: اللسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002، ص 198.

² - Marie-Noelle Gary-Prieur, Les Termes clés de la linguistique, ed de seuil, 1999, -

p 18.

و يُنظر إلى الجملة عبر هذا المبدأ التحليلي بوصفها سلسلة من القطع الصوتية يُراعي الباحث في تكوينها علاقات الإندراجية المنتظمة في شكل طبقات من الوحدات بعضها يكون بعضا أو بعضها يندرج في بعض،

(ينظر، الطيب ديه: مبادئ اللسانيات البنوية-دراسة تحليلية إبستمولوجية-، طبعة دار القصبه للنشر، د.ت، ص 150) .

اعتمد هاريس بالإضافة إلى مبدأ التحليل إلى المكونات المباشرة مبدأ الاستبدال لأن الدراسة عنده لا تتوقف على وصف العلاقات القائمة بين وحدات الجملة وحسب بل إلى تطبيق إجراء العلاقات الاستبدالية.

يقوم مبدأ التوزيع على ما تصنعه العلاقات على مستوى المحورين الاستبدالي والتركيبى، بحيث يكون للوحدات نفس التوزيع إذا كان لها نفس التواتر في السياق نفسه، ومن هنا فهي بذلك بدائل توزيعية.

أما المدرسة التوليدية التحويلية فجهودها هي امتداد لجهود بلومفيلد وهاريس صاحبها نوام تشومسكي (N. Chomsky) الذي تحدث عن الثنائية الكفاءة والأداء اللغويين، إن ما يمكن استخلاصه من نظرية نوام تشومسكي تخطيها للدراسة السطحية التي تنتهجها اللسانيات البنوية ولا تتعدها للبحث عن المستوى العميق للكلام ولا تأخذ مبدأ التأويل في حسابها، إن الدرس التوليدي التحويلي يعالج عملية التكلم ومكانيزماتها التي تظهر في الاستعمال المبدع للغة.

تعتبر النظرية التوليدية من أشهر النظريات اللغوية حالياً، ويعد (نوام تشومسكي) رائد هذه النظرية، وبالرغم من أن تشومسكي عاد بالبحث الدلالي إلى الطابع العقلاني الذهني إلا أن نظريته استطاعت أن تقدم تفسيرات علمية لظواهر لغوية تخص الدلالة.

تستند هذه النظرية على آلية توليد جمل صحيحة اعتماداً على كفاية المتكلم اللغوي ويعني ذلك توفر قواعد تنظيمية ذهنية في عقل متكلم اللغة تتيح له ما شاء من الجمل، وقد انطلق تشومسكي للتدليل على وجود هذه الكفاءة، من تعلم اللغة عند الطفل، بحيث يبدأ الطفل إنتاج جمل لم يسبق له أن سمعها من قبل بناء على القواعد الكائنة ضمن كفايته

اللغوية، والنظرية التوليدية تتخذ شكل قاعدة "إعادة الكتابة" أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز¹.

يبدو أن اعتماد هذه القواعد من شأنه أن يعقد عملية التواصل والإبلاغ، ولذلك تشترط القاعدة التوليدية وجود متكلم ومتقبل مثالين، لأن عملية التحام المعنى بالبنى اللغوية هي ليست بالعملية السهلة ذلك أنها تقتضي علماً كافياً بقواعد الإسقاط وبناء على ذلك: "يحتوي المكون الدلالي إذن على المعجم أو اللائحة بمفردات اللغة وعلى القواعد الإسقاطية التي تشكل قدرة المتكلم على استدلال معنى الجمل من خلال معنى المفردات"².

إن الأداء اللغوي يمثل ظاهرة الخطاب في النظرية التوليدية، والكفاءة اللغوية تمثل حقيقة الخطاب، وعلى اللغوي في نظر تشومسكي ألا يبني أحكامه على بنية اللغة السطحية، وإنما عليه أن يصل إلى البنية التحتية العميقة، ليطلع على القواعد الذهنية التي تنتظم اللغة.

لقد توصل تشومسكي إلى أن العقل الإنساني يحوي آلية مكونة من مجموعة قواعد متناهية بمقدورها تحليل الجمل ومساعدة متكلم اللغة على إنتاج جمل لا متناهية بمعجم لغوي متناه فضلاً على فهم الجمل التي لم يسبق له أن سمعها، ورصد الالتباس الحاصل في الجملة، وعضّ التحليل المفهومي في النظرية التوليدية التحليل التوزيعي، الذي اتبعته النظريات السابقة في اللغة، فما الدلالة إلا مجموعة سمات تتحدد بواسطة المشير الدلالي وذلك "في تعيين العلاقات الدلالية بين الكلمات المترادفة والمتزايلة أو المتضمنة الواحدة الأخرى"³.

¹ - ينظر: د. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)،

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 02، 1406 هـ / 1986 م، ص 12 .

² - د. ميشال زكريا: المكون الدلالي في القواعد التوليدية والتحويلية، عن مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد رقم 19/18 السنة 1982، ص20.

³ - د. محمد فهمي زيدان: في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1985 م، ص 142.

اتخذ تشومسكي منهجاً عميقاً لا يعتمد الوصف، وإنما التحليل والتفسير للوصول إلى وضع معايير تحدد قدرة اللغة على الخلق والإبداع والابتكار بإعادة بناء "نسق المعاني" عن طريق قواعد التوليد والتحويل، ولذلك عدت النظرية التحويلية التوليدية من أحدث النظريات التي قدمت تفسيراً علمياً موضوعياً لنظام اللغة ووضعت قواعد مرنة تصلح لأي لغة، لأنها قواعد تتسم بالشمولية والعالمية، واتجه الدرس اللساني، لا إلى تحديد ما هو موجود من السلاسل اللغوية السليمة فحسب، بل أيضاً إلى ما يمكن أن يوجد من التراكيب اللغوية غير اللاحنة بواسطة مجموعة من القواعد التوليدية. كما حاول الانتقال بالنظرية النحوية من نظرية مؤسسة على قواعد شكلية (règles formelles)، إلى نظرية أكثر تجريداً تقوم على المبادئ والمقاييس (principles and parameters) التي توجد في كل الألسنة ومنها يشكل النحو الكلي، ولعل مزيد التجريد هذا هو الذي يفسر ما جاء في برنامج الأندوي (minimaliste)¹.

وذلك لاعتماده على مبادئ التبسيط والإقتصاد (simplification et économie)، والهدف من ذلك هو أن تدرك النظرية النحوية المبادئ الكلية للألسنة البشرية.

هذا يعني أنه يمكن تمثيل المعرفة اللغوية كنظام من المبادئ والقوانين وبصيغة قواعد توليدية، أي: نظام من المبادئ والقوانين التي تنتج الجمل القواعدية في اللغة وتحسب حساب الخصائص الشكلية للغة كالنحو وال fonologie والصرف وبعض جوانب الدلالة، إلا أن هذه المعرفة لا تتكون من قوانين بحد ذاتها بل من مبادئ تشتق منها القوانين التي تصف لنا بنية من الجمل بمكوناتها المختلفة، وأن تتناسق القوانين يتسم بالكفاءة بقدر إحاطته ببنى كل الجمل في اللغة التي يصفها، وبالتالي نستطيع التمييز بين الجمل الصحيحة الصياغة (القواعدية)، والجمل غير الصحيحة (غير القواعدية).

Neil smith :Chomsky –Ideas and Ideals-,2nd edn ,Cambridge -1

university press,2004,p83.

ويعرف البرنامج الأندوي: مصطلح جديد يُراد به تسمية مقارنة جديدة للقواعد ضمن مدرسة القواعد التوليدية (مرتضى جواد باقر: مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م، ص 189).

إن اللغة خاصية عقلية ذاتية للإنسان وليس كأمـر خارجي (أي ليس متعلقاً بدراسة السلوك ونتاج ذلك السلوك)، ولذلك فإن تحديد القواعد هي وصف لهذه الحالة المعرفية المذوتة ولا يقتصر فيها على وصف جمل المعطيات اللغوية، فالقواعد تكون ناجحة متى كانت صادقة في تمثيل هذه المعرفة وفقاً لخواص العقل البشري.

و الظاهرة اللغوية إنما هي نتاج تداخل أو تفاعل عوامل وأنظمة عديدة يؤلف نظام القواعد عنصراً واحداً منها.

ذلك لأن النظام اللغوي يتألف من عناصر داخلية (internal) وعلاقات خارجية (external) وهذه العناصر الداخلية لها الصدارة عند التحليل اللغوي، إذ هي تمثل نظام اللغة الداخلي "البنية"، أما العلاقات الخارجية فتتمثل في دراسة العلاقات القائمة بين البنية اللغوية وما يؤثر فيها، مثل الاجتماع، التاريخ، علم النفس...¹

وظهرت وفق هنا مدارس لغوية مختلفة حاول الدارسون من خلالها استكناه الدلالات العميقة للبنية التركيبية للغة، فظهرت المدرسة التوزيعية التي يقوم مبدأها على ما تصنعه العلاقات على مستوى المحورين الاستبدالي والتركيبية، بحيث يكون للوحدات نفس التوزيع إذا كان لها نفس التواتر في السياق نفسه، ومن هنا فهي بذلك بدائل توزيعية.

ويذهب الأستاذ أحمد حساني إلى أن طبيعة المنحى اللساني التوزيعي الذي هو في الواقع رد فعل على الدراسة اللسانية التقليدية، التي ما برحت ترسخ الخطأ والصواب في التقعيد المياري للغات، جعلته ينفرد بالرؤية الوصفية الظاهرية للأشكال اللغوية، فهو يتوخى لتحقيق ذلك معاينة السياق الكلامي عن كتب، ومحاولة ضبط توارد المؤلفات اللغوية في هذا السياق حسب المواقع التي تتبدى فيها².

¹ - حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 17.

² - ينظر : أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، ص 103-104.

ثم إن التحول النظري للسانيات - في أمريكا بخاصة - أحدث ثورة داخل الدراسة التركيبية البنيوية، أو بالأحرى الدراسة التركيبية التوزيعية، فكانت الارهاصات الأولى لإعادة صياغتها، وإخراجها في شكلها الجديد بدأت تتجلى في مرحلتها الجينية مع فكرة التحويل التي تبناها اللساني الأمريكي (ز. هاريس Zillig Harris) مبكراً، وهو قطب من أقطاب المدرسة التوزيعية ، وإن كانت هذه المحاولات تبدو ناقصة بإغفالها الجانب الدلالي إلا أنها كانت تكفي مرحلياً للإيحاء بتجارب مفيدة أدت إلى الترميم الذاتي لتلك النظرية وتحسينها وإلى ولادة نظرية جديدة أكثر اتصالاً¹.

ولقد كان " لتشومسكي فضل السبق إلى هذا الترميم "2 فجهوده هي امتداد لجهود بلومفيلد وهاريس؛ وقد تحدث عن الثنائية الكفاءة والأداء اللغويين، إن ما يمكن استخلاصه من نظرية نوام تشومسكي تخطيها للدراسة السطحية التي تنتهجها اللسانيات البنيوية ولا تتعداها للبحث عن المستوى العميق للكلام ولا تأخذ مبدأ التأويل في حسابها، إن الدرس التوليدي التحويلي يعالج عملية التكلم ومكانيزماتها التي تظهر في الاستعمال المبدع للغة.

و تعتبر النظرية التوليدية من أشهر النظريات اللغوية حالياً، ويعد (نوام تشومسكي) رائد هذه النظرية، وبالرغم من أن تشومسكي عاد بالبحث الدلالي إلى الطابع العقلاني الذهني إلا أن نظريته استطاعت أن تقدم تفسيرات علمية لظواهر لغوية تخص الدلالة.

إنّ فكر تشومسكي يتميز بما يسمى بالمنطقية الكلية أو المنطقية الشاملة، وهي مبادئ عامة يعتمد عليها اللغوي في تحديد صور القواعد، وشكلها، وطريقة عملها ، من خلال النظام العام للغة البشرية³.

¹ - م. م. س. ص. ص 117 - 118.

² م. م. س. ص 118.

³ - جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص 239.

وعندما نتكلم عن أفكار شومسكي، فإننا نتكلم عن أفكار هي في حالة تطور سريع، والجزم فيها يصعب، خاصة وأنّ التغييرات السريعة لبعض المفاهيم النظرية المرتبطة بالقواعد التحويلية، ليست نهائية، وليست واضحة تماماً لدى الدارسين.

ومن الضروري أن نشير إلى أن شومسكي قد تأثر بسابقه ومنهم جاكوبسون الذي كان يناهض بلومفيلد، وعلى هذا الدرب سار تشومسكي في مناهضته للبلومفيلية¹.

وبذلك " استطاعت النظرية اللسانية التوليدية والتحويلية أن تعرّج بالبحث اللساني من منهج يتوخى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي همه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني من أجل تعليله وتفسيره بدلا من وصفه وصفا شكليا ".

¹ - ينظر: جورج موان، علم اللغة في القرن العشرين، 195.

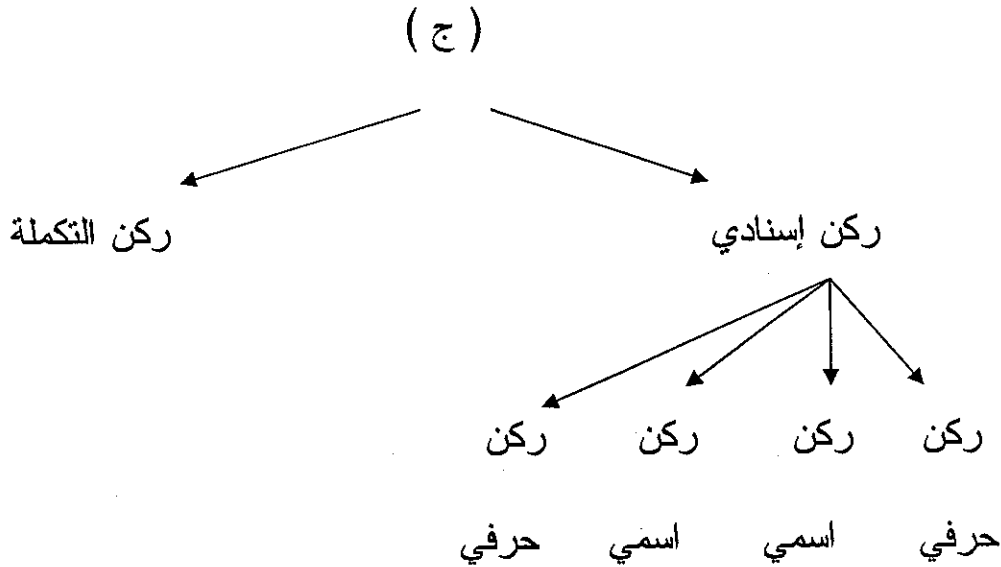
أولاً : الركن الفعلي و الإسمي في الجملة :

يحتوي ركن الإسناد على الركن الفعلي و ركن التكملة، ويمكن توزيعه على النحو التالي¹ :

الجملة ← ركن الإسناد + ركن التكملة

ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن فعلي

ويمكن تمثيل القاعدتين بالمشجر التالي :



فركن الإسناد يتألف من الفعل والفاعل والمفعول به والجار والمجرور المرتبطين بصورة وثيقة بالفعل، في حين أن ركن التكملة يتألف من عناصر لا ترتبط بصورة مباشرة بالفعل، إنما تعود مباشرة إلى الجملة ككل².

¹ - د. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 43

² - م. م. س. ص 44.

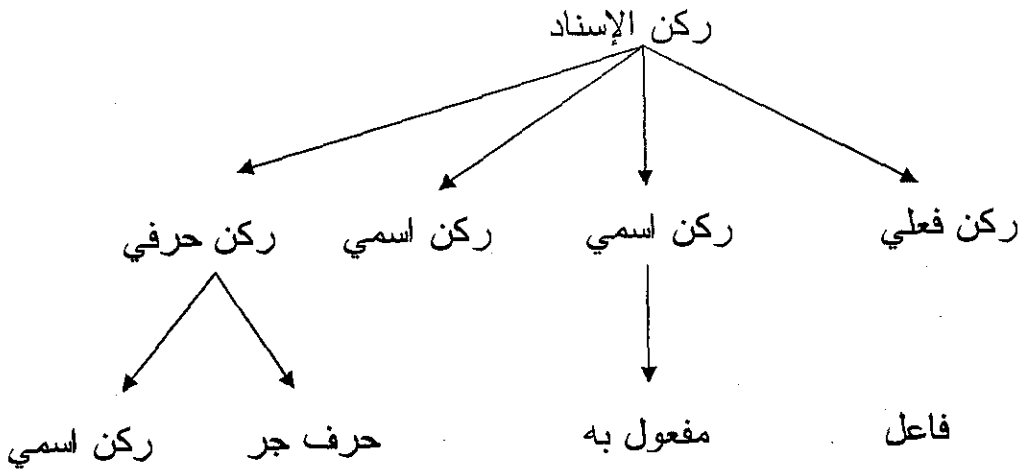
ومنه :

(ج) ← ركن الإسناد + ركن التكملة

ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن إسمي + ركن إسمي + ركن حرفي

ويذهب الدكتور ميشال زكريا إلى أن القاعدة الخاصة بركن الإسناد " خاصة باللغة العربية وغير مألوفة في إطار الألسنية التوليدية والتحويلية ... وتجمع في ركن واحد الفعل والفاعل والمفعول به والجار والمجرور العائدين إلى الفعل"¹.

ويمكن تمثيلها بالمشجر الآتي :



¹ = م. م. س. ص 45.

ونحن حينما نسقط هذه المكونات الركنية التركيبية على اللهجة العامية، نتجه - باعتبار موضوع الدرس- إلى شعر عبد القادر خيدوري لاستنباط هذه المحددات من القصائد النموذجية للدرس؛ يقول الشاعر¹:

- 1- بعيني أنا شفتُ الهامة تحكّم
وئنقضُ في ريشها عليًا و تزوخ²
- 2- تُطلبُ الرحمن ربي يهديكم
راح الجود ومات فيكم و النجوى³
- 3- اداني رايب حطني في المديفة
و راني بين فكاكها قلبي رقراف⁴
- 4- حيت اللّي مات للدنيا يلجة
وموت اللّي حي كلي يكري مات⁵

ونحن إن أردنا تحديد عدد الجمل- المركبة - المكونة للبيت، فإننا نجدها كالاتي:

ج وحدة كبرى، وإذا قمنا بتفكيكها إلى وحدات صغرى، فإننا نجد :

ج ← أ + ب

بحيث أن :

أ ← ركن الإسناد

ب ← ركن التكملة

¹ - قد قمت باختيار بعض الجمل من مجموعة أبيات متفرقة حتى تتجلى للقارئ ما مدى حضور القاعدة التوليدية في اللهجة العامية، باعتبارها خطابا يخضع لمقاييس تحليل الخطاب اللساني .

² - من قصيدة (الهامة تحكّم)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 122- 125.

³ - من قصيدة (حبيب الرحمن)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 256- 258.

⁴ - من قصيدة (اداني رايب)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 187- 188.

⁵ - من قصيدة (راكي مرهوجة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 250- 252.

و:

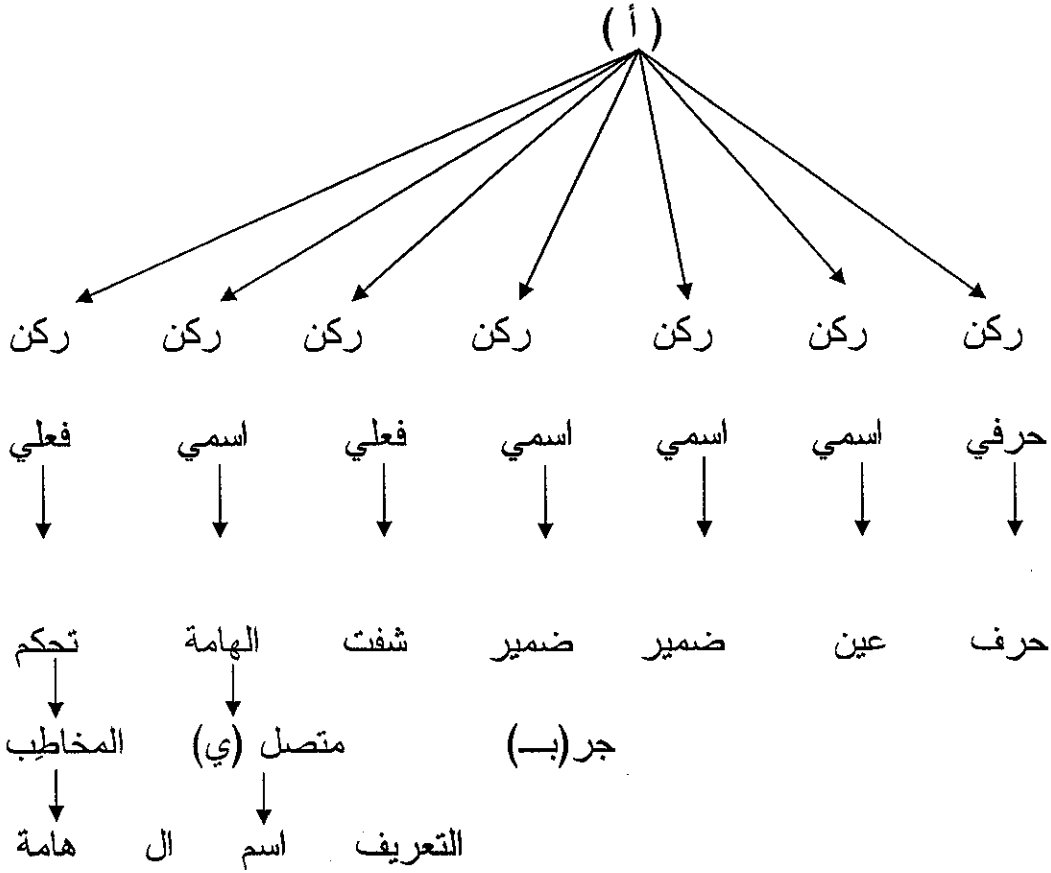
أ ← ركن حرفي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن فعلي

+ ركن اسمي + ركن فعلي

إذ: (أ) هي : بعيني شفت أنا الهامة تحكم

ب ← ركن التكملة

ويمكن تمثيلها بالمشجر التالي :



وباعتماد أسلوب التحويل في الركن الحرفي في (أ)، يصبح التركيب على النحو التالي:

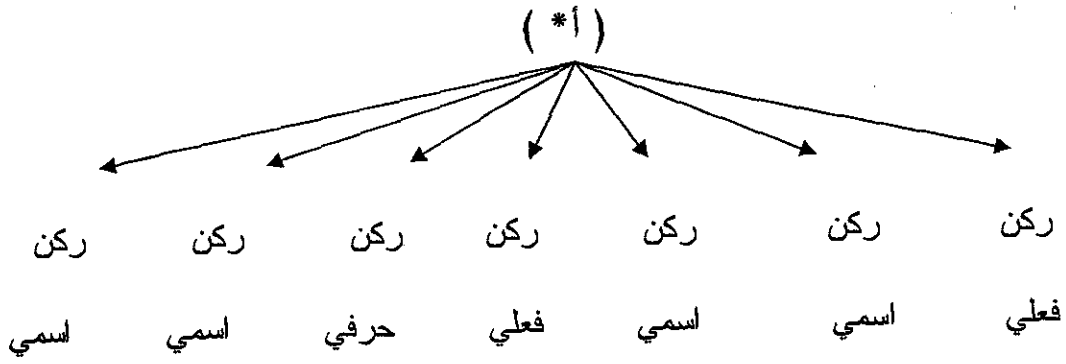
شفت أنا الهامة تحكم بعيني

بحيث:

(*أ) ← ركن فعلية + ركن اسمية + ركن اسمية + ركن فعلية + ركن حرفية

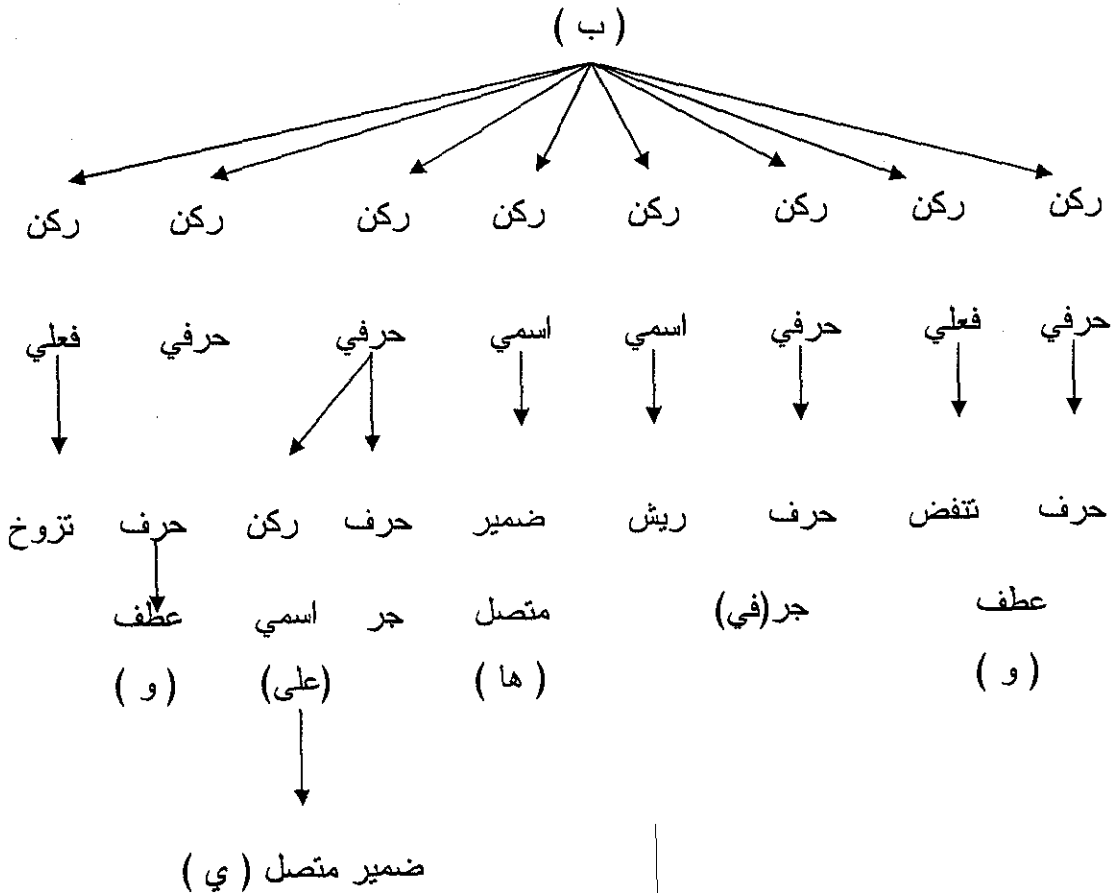
+ ركن اسمية + ركن اسمية

ويمكن تمثيله بالمشجر التالي:



أما (ب) ← رکن حرفي + رکن فعلي + رکن حرفي + رکن اسمي
 + رکن حرفي + رکن حرفي + رکن اسمي + رکن حرفي
 + رکن فعلي

ويمكن تمثيلها بالمشجر التالي :



أما ج 2 ، فهي أكثر تعقيدا من ج 1 ، إذ:

ج 2 ← أ + ب + ج *

أ ← ركن الإسناد 1

ب ← ركن الإسناد 2

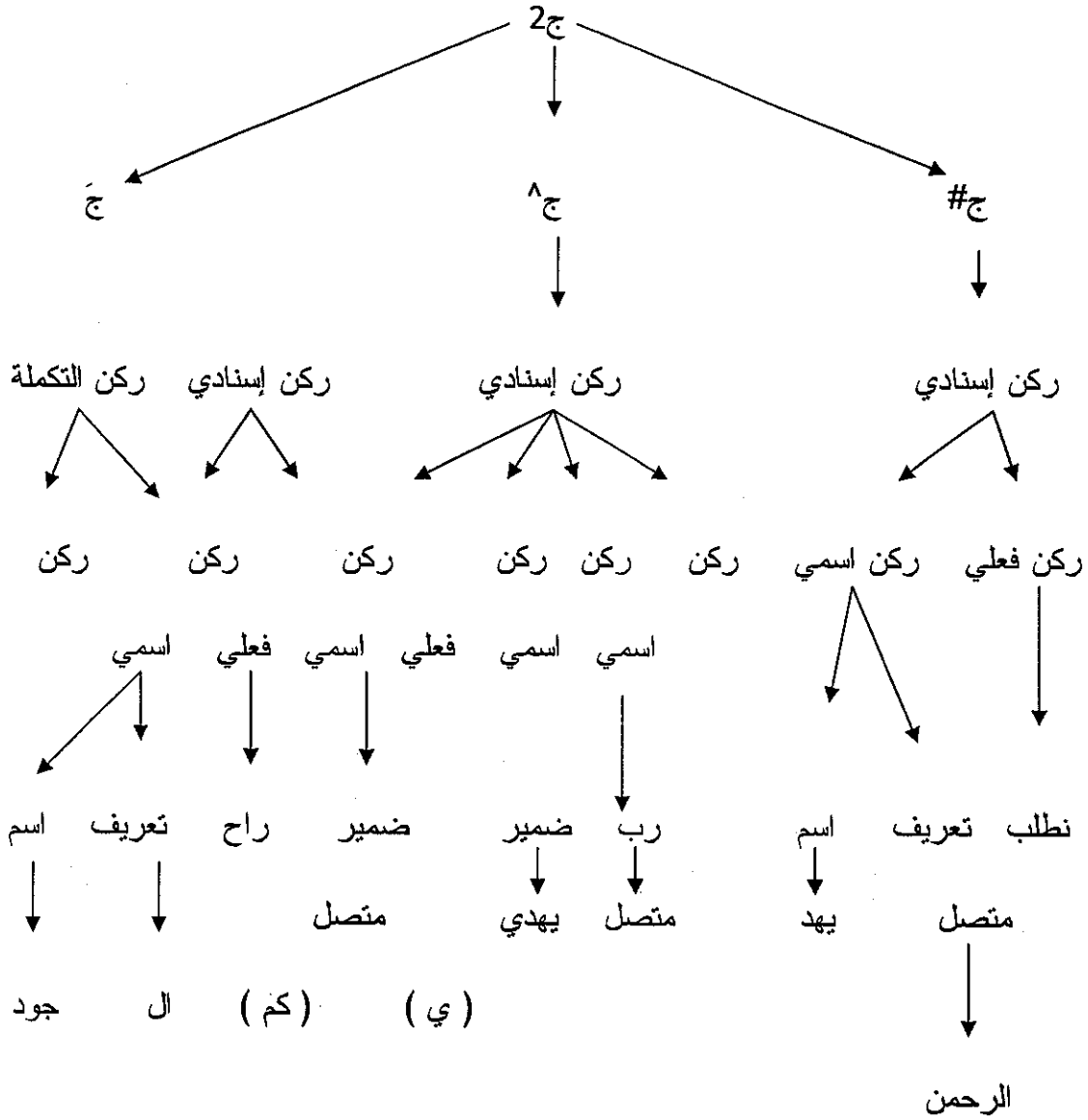
ج * ← ركن النكلمة

بحيث :

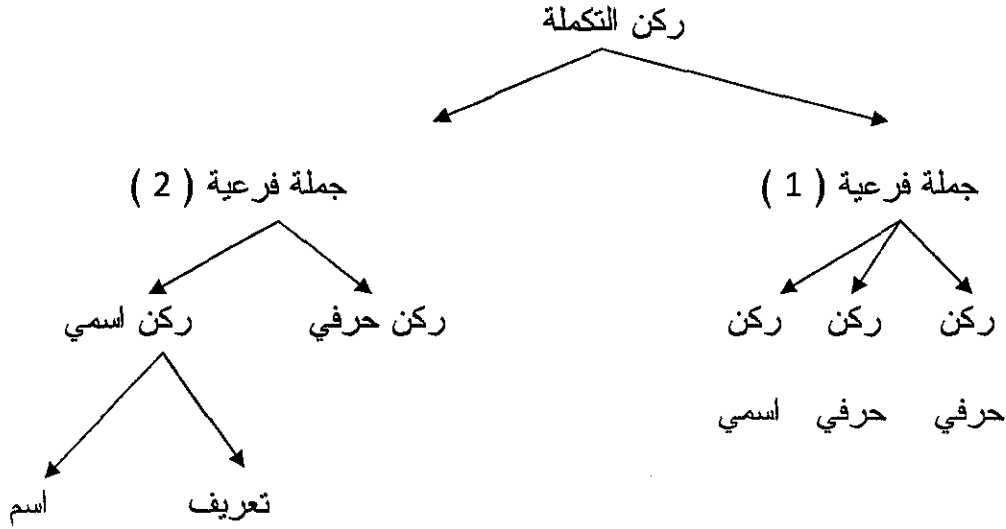
أ ← ركن فعلي + ركن اسمي

ب ← ركن اسمي + ركن فعلي + ركن اسمي

ج * ← ج # + ج ^ + ج َ



أما ركن التكملة فـ :



ولا مندوحة من القول أن كل الجمل النموذج في هذا المبحث هي جمل مركبة معقدة التركيب، إذ ومن خلال ما سبق لاحظنا أن المحدد الأساس (الركن الإسنادي وركن التكملة) لا يخضعان بالمطابقة للقاعدة التركيبية التحويلية للجملة ، وهذا باعتبار أن الجملة في الشعر غالبا ما " لا يكون لها ذلك الاستقلال الصارم الذي تحظى به في النثر، وتتوزع أجزاؤها على أكثر من بيت واحد أحيانا"¹.

فالجملة في الشعر " تتكسر على حساب الوزن، وتتخلى على مألوف استعمالها في النثر، حتى في طريقة الوقف التي تخضع هي الأخرى لمتطلبات الوزن"².

إن طبيعة الفن الشعري لا تسمح برسم حدود واضحة لسلوك الجملة في القصيدة أو توقع مسار واضح لها، وإذن " لا يمكن التنبؤ بما سيسلكه الشاعر مع بناء الجملة في القصيدة،

¹ - د. محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، مكتبة الغانجي، القاهرة، ط1، 01 ، 1410 هـ / 1990 م، ص 28.

وينظر أيضا: د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 322 وما بعدها، وهو الفصل الذي سماه : (الجملة العربية: أجزاؤها ونظامها) خصص فيه مبحثا عن نظام الشعر، بدأ بتقرير أن للشعر معالم تباينت آراء النقاد في شأنها، ومنها نظام الجملة فيه.

² - م. م. س.

لأن هذا الجانب هو مكن الإبداع؛ لأن الإبداع يصنع من الكلمات لا الأفكار - على حد التعبير الشهير لمالارميه - ومعنى القصيدة يثيره بناء الجمل باعتبارها أصواتا أكثر مما يثيره بناء الجمل باعتبارها معاني"¹، وفي الأخير فإننا لا نجد وصفا للجملة في الشعر كما وصفها الأستاذ محمد حماسة عبد اللطيف والذي ذهب إلى أننا " ونحن نقرب من الشعر بغية تلمس خصائص الجملة فيها، نجد أنفسنا كالمقروور الذي يقترب من النار يستدفي بوهجها ويستمتع بما تشعه من دفاء ولا يستطيع لمس النار، فضلا عن الإمساك بها"².

¹ - م. م. س. ص 49.

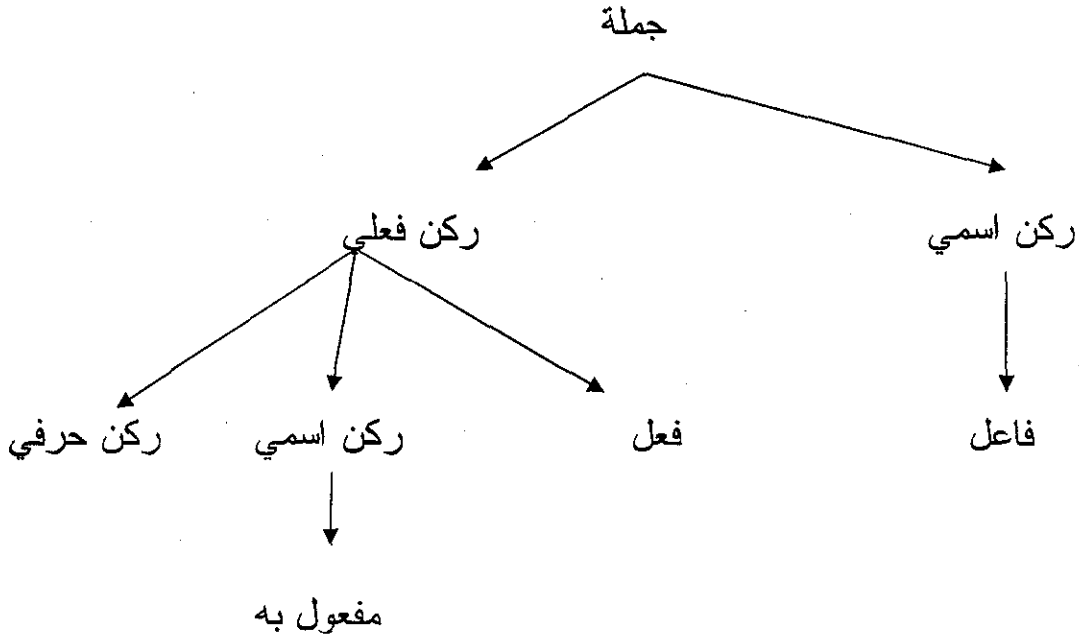
² - م. م. س. ص 89.

ثانيا : ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة :

إن ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة هو :

فعل + فاعل + مفعول به

مما يشير بصورة واضحة إلى عدم إمكانية اعتبار الفاعل قائما في ركن مستقل ومواجه لركن يجمع بين الفعل والمفعول به والجار والمجرور العائدين للفعل يشكل بالتصور القائم وفقا للمعطيات اللغوية العائدة إلى غالبية اللغات الأجنبية التي أجريت عليها الدراسات في إطار الألسنية التوليدية والتحويلية ففي هذا الإطار تعتمد بشكل عام، قاعدة إعادة كتابة تمكن الإشارة إليها بواسطة المشجر التالي¹:

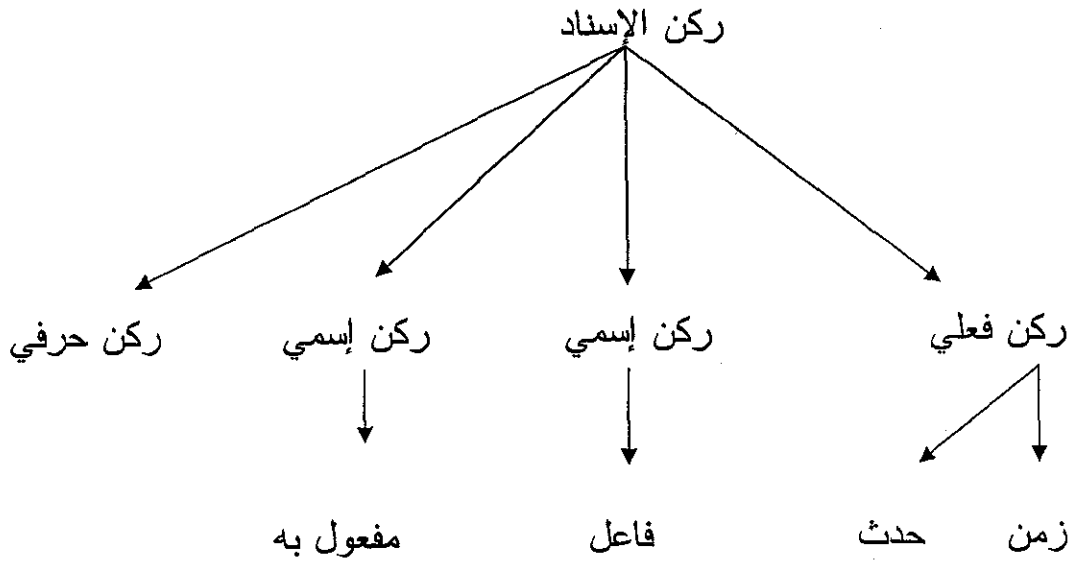


يتضمن المشجر الترتيب الأساسي للعناصر الكلامية على نحو: فاعل + فعل + مفعول به، لذا يصعب اعتماده بالنسبة للغة العربية وخصوصا اللهجات العامية منها وفي الشعر الملحون بصفة أخص ، ولتبرير هذا الترتيب لا بد من أن نعتد إما تحويلا ينزل الركن

¹ - ينظر: د. ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص 46 .

الاسمي (الفاعل) من موقع الابتداء إلى موقع يكون بين الفعل والركن الاسمي (المفعول به) ، و إما تحويلا يرجع الفعل إلى موقع ما قبل الركن الاسمي (الفاعل) مبعدا إياه ، بالتالي ، عن الركن الاسمي (المفعول به) و الركن الحرفي المرتبطين .

أي يصبح نظام الجملة كالتالي :



ادّاني رأبي حطّني في المنديفة و راني بيّن فكاكها قلّبي رقراف

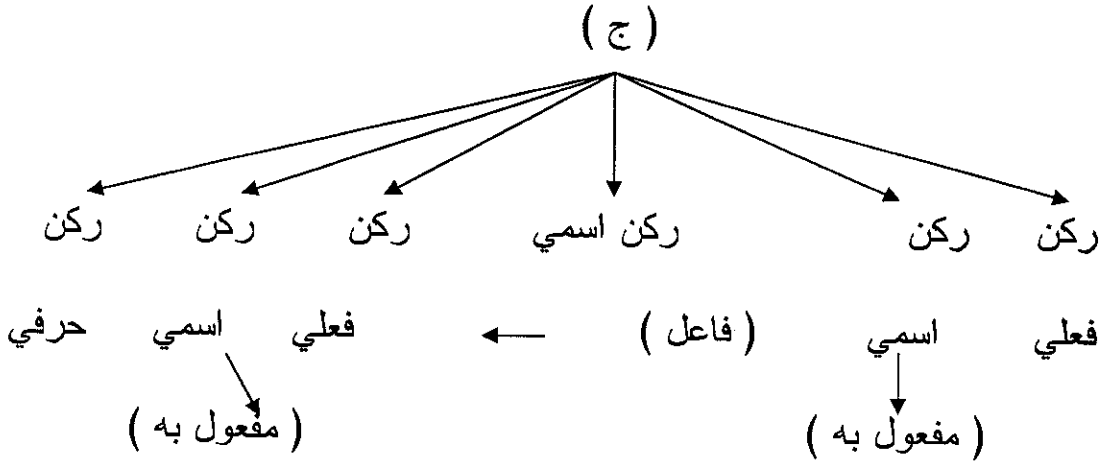
ادّاني ← ركن فعلي + ركن اسمي (مفعول به)

رأبي ← ركن اسمي (فاعل)

حطّني ← ركن فعلي + ركن اسمي (مفعول به)

في المنديفة ← ركن حرفي

ويمكن تمثيل هذه الجملة بالمشجر التالي :



ثالثاً : العلاقات القائمة بين الفعل وفاعله :

نلاحظ وجود علاقة وثيقة قائمة بشكل عام بين الفعل و فاعله في اللغة العربية، ويفرض علينا هذا الواقع الاتجاه إلى الجمع بين الفعل وفاعله ضمن الركن الواحد. ولنتأمل الأبيات التالية :

- 1- نَشَلُ الْعَقْلُ اللَّيِّ كَانَ زَمَانُ رَزِينُ اللَّيِّ بِيَهُ ثَقُوفُوا يَكْرِي لَجْدَادُ¹
- 2- فِي أَيَّامِ النَّوْرَةِ نَسَلَحْتُوا جُنُودَ وَقَهَرْتُوا مِنْ كَانَ فَاهِمَهَا غَلْطَانُ²
- 3- وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا هَذَا مَقْصُودُ مَا كَانُوا يَجَاهِدُوا مِنْ أَجْلِ الْفَانِ³
- 4- نَطَّابُ الرَّحْمَنِ رَبِّي يَهْدِيكُمْ رَاحَ الْجُودُ وَمَاتَ فِيكُمْ وَالنَّجْوَى⁴

لعل أول ما يلفت انتباهنا في هذه الأبيات هو اقتران كل فعل بفاعله بعلاقة وثيقة، والرابط في هذه العلاقة هو علامة تدل على الفاعل حتى ولو أضمرناه؛ فضمير الغائب في البيت 1 (النون في نشل) تحيل على الفاعل (العقل)، وكذلك العلامة الإعرابية في الفعل (تفوقوا) تجعلنا نفكر في فاعل من الجمع (لجداد) بالرغم من تأخره، أما في البيت 2 فالقرين الإعرابي في الفعل (تسلحتوا) يحيلنا على فاعل من الجمع من ضمير المخاطب و إن كان مضمرا في الجملة وكذلك الأمر بالنسبة للفعل (قهروا)، أما بالنسبة للبيت الثالث فالفعل يحيل على فاعل غائب (توكلوا)، والفعل في البيت 4 يمثل فاعله عن طريق الضمير (النون) .

1 - من قصيدة: فَيَقُولُ يَا عَرَبَانُ، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 126-150

2 - من قصيدة: ذا شعار جدودنا، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 151-160

3 - من نفس القصيدة .

4 - من قصيدة: و ما بقاش الجود، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة ص 167-170

والملاحظ عن هذه الأفعال أنها، في الغالب، تحيل على فاعل مضمر لكنها تمثله وتشير إليه
بقريئة تدل عليه.

المبتدئ والثالث

التركيب الصوتي الجملة في شعر

عبد القاهر جبروري

لقد التفت الإنسان منذ القدم إلى الظاهرة الصوتية بوصفها أثرا حسيا تحدثه أعضاء النطق عند الإنسان، فاهتمت الدراسات اللغوية منذ أقدم الحضارات بهذا الجانب وأولته عناية خاصة، خصوصا وأن الدراسات اللغوية ارتبطت دوما بما هو مقدس (الفيدا عند الهنود، والقرآن الكريم عند المسلمين)، وبهذا كانت " السلسلة الكلامية لأية لغة من اللغات ليست في الواقع مجموعة من التكتلات الصوتية المفردة تنطق مستقلة بكيانات ذاتية، بل هي مجموعة من هذه الأصوات المتناسقة والمنظمة في تراكيب لغوية، يحمل كل تركيب منها خصائص تعكس الصور الذهنية والدلالات المرتبطة في السياقات اللغوية وسياقات الحال وفق تنوعات صوتية منتظمة"¹.

وبعيدا عن التنظير التاريخي للدراسات الصوتية، سواء عند القدماء أو المحدثين، فإننا نحاول من خلال هذا المبحث الوقوف على الخصائص الصوتية للجملة في شعر عبد القادر خيدوري، وهذا من خلال دراسة الصوت اللغوي في الجملة.

¹ - عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط01، 1417 هـ / 1997

أولا - المقطع :

لقد اختلف علماء الأصوات في النظر إلى المقطع ، ومن ذلك اختلفوا في تعريفه فاعتمد بعضهم على دراسة الجهد المبذول لنطق مقطع معين، فتبين لهم أن المقطع يبدأ بضغط عضلي يتصاعد إلى القمة، ثم يهبط تدريجيا. واعتمد آخرون على دراسة نوعية المقطع فحدده على أنه " كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وجهة نظر اللغة المعينة "¹ ويعرفه آخرون على أنه مجموعة من الأصوات المتتابعة، لها قمة أو حد أقصى في الوضوح السمعي، وهذه القمة تقع بين حدين أقل منهما في الوضوح السمعي²،

ولقد عرفه (دوسوسير) بأنه الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي³ ، وكذلك ذهب (هنري فليش)، حيث يؤكد ما ذهب إليه دو سوسير ويعتبر أن المقطع يمثل أعلى درجة من الفونيم في سلم الوحدات الصوتية الفونولوجية لأن المقطع مكون من فونيمات مرتبة ترتيبا معيناً بحسب كل لغة⁴

والمقطع، كما يشير إلى ذلك الدارسون، مصطلح موغل في القدم ، فالكتابة بدأت مقطعية قبل أن تكون هجائية، فالأكاديون كانوا يرمزون إلى كل أصوات المقطع الواحد برمز واحد في كتاباتهم المسمارية، ولم يكونوا قد اهتموا بعد إلى الصوت المفرد الذي اهتدى إليه

¹ - رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص 103، نقلًا عن: أحمد حساني: مباحث في اللسانيات، ص 93 .

² - م. م. س. ص 94.

³ - سميرة شيخ: البنية التركيبية للجملة الفعلية في ديوان أبي مدين بن سهلة (مخطوط) ، رسالة ماجستير في علم اللهجات ، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية ، 2003-2004 ، ص 70.

⁴ - م. م. س. ص. ن.

الكنعانيون فيما بعد بكتابتهم الهجائية، وقد عثر علماء اللغة على نقوش للغات قديمة لا تقيم
فواصل بين كلماتها، بل تقيم هذه الفواصل بين مقاطعها¹.

والمقاطع في اللهجة العامية خمس مقاطع²:

1- المقطع القصير: ويتكون من صوت صامت + حركة قصيرة، (س ع)³ كحروف
الجر مثلا: فَ ، بَ ، مَ

2- مقطع متوسط مفتوح: يتكون من صوت صامت + حركة طويلة (س ع ع)
كأسماء الإشارة مثلا: ذا، ذي، وأداة التشبيه: كي، وأداة النفي ما ، و أدوات
النداء آ و يا.

3- مقطع متوسط مغلق: يتكون من صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت،
(س ع س) مثل: من، كم، لو، عن.

4- مقطع طويل مفتوح: ويتكون من صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت،
(س ع ع س) مثل: ذاك، ذيك، ذوك، وين، واش، حين، كان.

5- مقطع طويل مغلق: ويتكون من صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت
+ صامت، (س ع س س) مثل: عند، وقت.

وتكون هذه الأنواع أشكالا مختلفة لنسج الكلمة اللهجية، مع العلم أن بعض الكلمات تشتمل
على أكثر من مقطع، وهذا ما وقفنا عليه بجلاء في شعر عبد القادر خيدوري، فمن الكلمات
ذات المقاطع الثلاثة:

1- 1م + 2م + 1م ← هذيك

2- 1م + 2م + 2م ← أنايا

3- 1م + 3م + 3م

¹ - م. م. س. ص. 69.

² - م. م. س. ص. 70.

³ - حيث س تعني صوت و ع تعني حركة قصيرة، فيما نرّمز للحركة الطويلة بـ ع ع.

4- $3م + 1م + 2م$ ← كافيا، خافيا ...

5- $2م + 1م + 3م$ ← انتيا، انتما ...

6- $1م + 2م + 3م$ ← خديم

7- $2م + 2م + 3م$ ← حنايا، معاني، نصارى ...

8- $3م + 2م + 3م$ ← حواجب ...

9- $4م + 2م + 3م$

10- $3م + 3م + 3م$ ← مقدر ...

11- $4م + 3م + 3م$ ← مدبلين ...

12- $1م + 2م + 4م$ ← ضاوية ...

كما يمكن أن تتسج كلمات ذات أربع مقاطع ، مثلا :

$2م + 1م + 2م + 3م$

كما يمكن للكلمة اللهجية أن تتكون من مقطعين، مثل:

1- $1م + 1م$ ← هو، هي.

2- $2م + 1م$ ← أنا، هما، هذا، هذي، الا ...

3- $4م + 1م$ ← أمان.

4- $1م + 2م$ ← ذاك، ذيك، ذوك.

5- $2م + 2م$ ← هاذي، قاري.

6- $3م + 2م$ ← خالق، خايف، هايم.

7- $4م + 2م$ ← كيفاش، كيفاه.

8- $1م + 3م$ ← انت، انت، ثم، زرق.

9- م3 + م2 ← مكوي، لبدا.

10- م3 + م3 ← انتم، ملابس.

11- م3 + م4 ← مرسل.

12- م4 + م1 ← كامل.

13- م1 + م2 ← خالقي.

14- م1 + م3 ← ضاوية.

15- م4 + م4 ← حاسدين، لأبسين.

ولإشارة فإن هذه الأنواع الخمسة من المقاطع مشتركة بين العربية الفصحى واللهجة العامية، في حين نجد في اللهجة العامية أنواعا أخرى من المقاطع خاصة بها دون اللغة الفصحى، ومنها:

1- مقطع يتكون من صوت صامت (س)، مثلا: لـ (بالسكون)، م (بالسكون) ، وحرف الجر الفاء الساكنة فـ

2- مقطع يتكون من توالي صوت صامت + صوت صامت + حركة قصيرة ، (س ع س) مثل من

ويتواجد هذا المقطع غالبا في بدايات الكلمات.

3- مقطع يتكون من صوت صامت + صوت صامت + حركة طويلة (س س ع ع).

4- مقطع يتكون من صوت صامت + صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت (س س ع س)

والواقع أن التراكيب المقطعية في اللهجة كثيرة، حاولنا الاكتفاء بهذا النزر للتمثيل والنمذجة لا الحصر والتعيين.

ثانيا: النبر:

يعرف النبر على أنه الوضوح النسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، والمقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له، لأن النطق حين النبر يصحبه نشاط كبير في أعضاء النطق جميعا في وقت واحد، ويترتب على ذلك أن الصوت يغدو عاليا واضحا في السمع¹، وقد عرفه الأستاذ عبد القادر الجليل بأنه " أحد الفونيمات فوق التركيبية لا يدخل مباشرة في تركيب البنى اللغوية، لكنه يفضي إلى أغراض المتكلمين النطقية، قوة وضغطا، شدة وليونة، ويقتضي طاقة وجهدا²، ومنه يمكن القول أن النبر هو الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزا في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة.

فالنبر هو الوضوح النسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات و المقاطع في الكلام. و المقطع المنبور بقوة ينطقه المتكلم بجهد أكبر من المقاطع المجاورة له، لأن النطق حين النبر يصاحبه نشاط كبير في أعضاء النطق جميعها في وقت واحد، و يترتب على ذلك أن الصوت يغدو عاليا واضحا في السمع³.

وحقيقة الأمر أن غياب السماع يحيل على غياب أي دليل على طريقة نبر الشاعر لمقاطعها، لذا كان من العسير التوصل إلى أي نتيجة مع التعامل مع المدونة المكتوبة، كما أنه لا يمكن الاطمئنان البتة لما يمكن استخلاصه منها. ولو مع قوة الإدراك والتبصر. و نحن لا نملك إزاء هذا الموقف إلا التعامل مع المدونة المخطوطة بكثير من التمعن و التبصر، لنخلص إلى مظاهر النبر في شعر عبد القادر خيدوري.

¹ - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط01، 1416 هـ / 1996 م، ص 116.

² - عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، دار أزمنا، عمان، الأردن، ط01، 1998، ص

113.

³ - أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط01، 1416 هـ / 1996 م، ص 116.

1- يقع النبر في الكلمات الأحادية المقطع على مقطعها الوحيد¹، مثل:

أ. ل ————— ← س.

ب. ف ————— ← س ع

ج. من ————— ← س ع س

د. يا ————— ← س ع ع

ه. من ————— ← س س ع

و. ذاك ————— ← س ع ع س

ز. عند ————— ← س ع س س

2- و قد يستخدم النبر لتوزيع المعاني مثل كلمة (ياك) التي قد تقال فنفيد التثنية ، فتتطق بشكل آخر قد يغير معنى البيت، و من ذلك قوله :

يَاكَ الصَّفْرُ يُغَيِّرَةَ رَقْمَ الْوَاحِدِ وَحَرْفُ الْجَرِّ يَجْرُ بَعْدَهُ الْمَنْصُوبُ²

3- التحول من النبر التضعيفي إلى النبر الطولي

5- كما تعرف اللهجة ما يسمى بالنبر الاشتقاقي؛ و الذي يعرف بأنه ذاك النوع الذي

ينتقل وفق تلونات الصيغة الاشتقاقية للكلمة³، مثل :

- يصبر ————— ← س ع س / س ع س

¹- ينظر المرجع نفسه، ص 118.

²- من قصيدة (لضداد)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 161-166.

³- ينظر : د. عبد القادر عبد الجليل ، التنوعات اللغوية ، دار صفاء ، الأردن ، ط1 ، 01 ، 1417 هـ /

1981 م ، ص 127 .

- ايصَبِّرْ ← س ع س / س ع س / س ع س.

- صَبِرْ ← س ع س س.

- صَابِرْ ← س ع ع / س ع س.

و:

- تَلْهَبْ ← س ع س / س ع س.

- لَهَيْبْ ← س / س ع ع س.

- لَهَابْ ← س ع س / س ع ع س.

ثالثاً : التنغيم :

التنغيم "موسيقى الكلام"¹، وهو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام²، وقد قام الأستاذ تمام حسان بتحديد النماذج و الموازين للتنغيم في اللغة العربية حسب التقسيم التالي³:

- أ- الإيجابي الهابط: و يستعمل في تأكيد الإثبات و تأكيد الاستفهام بكيف وأين ومتى و بقية الأدوات.
- ب- الإيجابي الصاعد: و يستعمل في تأكيد الاستفهام بهل أو الهمزة.
- ج - النسبي الهابط: و يستعمل في الإثبات غير المؤكد كالكلام الجاري في التحية و النداء و تفصيل المعدودات .
- د- النسبي الصاعد: و يستعمل في الاستفهام بـ (لا) أو بهل و الهمزة.
- هـ- السلبي الهابط: و يستعمل في الكلام الجاري في الأسف و التحسر والتسليم، مع خفض الصوت.
- و- السلبي الصاعد: و يستعمل في التمني والعتاب مع نغمة ثابتة أعلى مما قبلها.

¹- د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 176.

²- د. إبراهيم أنيس: علم اللغة العام، ص 163.

³- تمام حسان: مناهج البحث، ص 199، 203. نقلا عن: مبادئ اللسانيات، ص 122.

1- حذف حرف النداء و استبداله بقيمة تعبيرية أخرى هي التنغيم.

2- استعمال صيغة الأمر بدل النداء.

3- و هنا من المفروض أن يكون الأداء فيها مصحوبا بمنحنى نغمي متناقض أكثر من منحنى الخطاب الإنشائي¹.

4- تستخدم اللهجة " ألف الممدودة " عند الترنيمة و ذلك في مثل (عليا).

فالشاعر إذا أراد الترنيمة ألحق الألف الممدودة بآخر الكلمة. و الملاحظ أن هذه الوسيلة المستعملة لها وجود في العربية تتجلى في ما أشار إليه سيبويه في كتابه حينما ذهب إلى أن العرب إذا ترنمت ألحقت الألف والياء و الواو.

و تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الترنيمة مختصة بإلحاق الألف دون سواها، كما أنها متعلقة بالكلمات المنتهية بالياء أو بصورة أوضح بالكلمات المضافة إلى ياء المتكلم.

¹- مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، دار الآفاق، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 38.

المبتدئ في الأصول :

أثر الشيخ أبي البشير

العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع بالأصل، غير أن اللغويين العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما كانوا يستعملون مصطلح "لغة" أو "لغية"، ولعل السبب في ذلك أنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصب على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم نجد كتابا تراثيا يحمل عنوانه مصطلح "اللهجات"، في حين أننا نجد كثيرا مصطلح "اللغات"، فقد عقد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان "تداخل اللغات"، وثمة كتب عنوانها (كتاب اللغات) للغويين مثل الفراء وأبي عبيدة والأصمعي، غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا، وإنما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي

1.

ويرجع السبب الرئيسي لتفرع اللغة إلى لهجات إلى انتشار اللغة في مناطق مختلفة واسعة، وإلى استخدامها لدى جماعات كثي ولما كان الشعر الملحون يمثل نوعا من الخطاب الشفهي، باعتبار أنه شعر يعتمد على الرواية الشفوية أكثر من اعتماده على التدوين، فإنه « يكون عفويا وغير قابل للمراجعة أو التنقيح »²، وله قواعد وأسس في ذات منظومته اللسانية نفسها، ومن الوهم - كما يقول الدكتور مرتاض « أن نعتقد بأن الخطاب الشفهي خطاب غفل من أدوات تربط بين تلفظه و إرساله وتلقيه ، فهو خطاب ملفوظ شبه مخطوط، لكنه مخطوط بأدوات ووحدات تنسجه نسجا خاصا من الداخل، وفي الآن نفسه، هو لا يخلو من إعادة النظر تماما، إلا أن إعادة

¹ انظر: د.عبد الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 51 - 52 .

² - د. عبد الجليل مرتاض: التحليل اللساني البنيوي للخطاب، دار الغرب للنشر والتوزيع، طبعة 2001-2002، ص 11.

النظر هذه لا تعمل على محو ما سبق وتبديل وحدة بوحدة كلياً، ولكن بإضافة أدوات أو وحدات لإعادة النظر أو لأغراض أخرى شتى، وهذا ما اصطلح عليه لاحقاً

ب (القواعد) التي تنبئ عن الخطاب الشفهي ولا تمثله، لأن الخطاب الشفهي خطاب قائم بذاته وليس بغيره، وهو يعمل بآلياته حتى ليأخذ في النهاية شكل الخطاب الذي غدا مكتوباً فيما بعد»¹.

و في حديث للمستشرق ماسينون عام 1949 تحدث عن تركيب اللغات المختلفة فأوضح أن العربية تفضل العبرية و السريانية لقدرتها على الجمع بين خصائص السامية، و الميزات الخاصة التي تتمثل في سعة مدارجها الصوتية من أقصى الحلق إلى ما بعد الشفتين، مما أدى إلى انسجام صوتي مع توازن و ثبات بالاضافة إلى الرابطة القوية بين ألفاظها، و لكل صوت من اللغة العربية صفة و مخرج وإيحاء و دلالة و معنى داخل و إشعاع و صدى و إيقاع.

و من خصائص اللغة العربية اتساع معجمها فالمعنى الواحد وضعت له ألفاظ متعددة لتكثير وسائل التفاهم و حتى يجد المتكلم سهولة و عدم توقف أثناء الخطاب فإذا غاب عنه لفظ كان بوسعها أن يأتي بمرادفه و إذا كان لا يستطيع النطق بكلمة كالألثغ لجأ إلى كلمة مرادفه لها كما فعل واصل بن عطاء الذي لم يكن يحسن النطق بالراء فألقى خطبة بكاملها بدون أن يلجأ إلى الكلمات التي تحتوي على حرف الراء، وقد أدى وجود ظاهرة الترادف في اللغة العربية إلى عصمة الخطباء و الكتاب من التكرار مثال ذلك قول معاوية: (من لم يكن من بين عبد المطلب جواداً فهو دخيل، و من لم يكن من بني الزبير شجاعاً فهو لزيق، و من لم يكن من ولد المغيرة تياها فهو سنيذ) فلم يكرر كلمة دخيل و استعاض عنها بكلمتين مترادفتين.

و للغة العربية طريقة عجيبة في التوليد جعلت آخر هذه اللغة متصلاً بأولها في نسيج ملتحم من غير أن تذهب معالمها بعكس اللغات الأوروبية، ففي اللغة

¹ - م . س ، ص 12.

العربية نشق المكتبة (اسم المكان) من الكتاب و الكتابة بينما لا علاقة بين (book) التي تعني كتاب في اللغة الإنجليزية و بين (library) التي تعني مكتبة. و من خصائص اللغة العربية أن الكلمة الواحدة فيها تحتفظ بدلالاتها المجازية و الواقعية دون التباس بين المعنيين.

يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع وهي كالآتي: ¹

1 - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة التي تكوّن العلاقة بينها على شكل التضاد "لأنّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكماً ما نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة.

فاللون الأسود يستدعي الأبيض، والطويل يناقض القصير، والكبير يعاكس الصغير، والغني عكس الفقير وهكذا، ويعد "جولز" (A.Jolles)، من الذين اعتبروا هذا النوع من التقسيم يندرج ضمن الحقول الدلالية.

2 - الأوزان الاشتقاقية: وهي حقول صرفية، تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح ممّا في اللغات الأخرى، وتُصنّف الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعدّ سمةً صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد.

وهذا النوع من الحقول موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدلّ صيغة "فعالة" - بكسر الفاء - على المهن والصناعات مثل: جزار - سفانة - نجارة، في حين تدلّ صيغة "مفعل" على المكان مثل: مسبح - منزل - مرشد.

¹ - ينظر هذا التقسيم في: أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002، ص ص 18 - 27.

3 - عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4 - الحقول التركيبية: وتشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان "بورزيغ" (W.PORZIG) أول من درس هذه الحقول إذ اهتمّ بالكلمات الآتية:

كلب - نباح	طعام - يُقَدِّم	يرى - عين
فرس - سهيل	يمشي - يَتَقَدِّم	يسمع - أذن
زهرة - تفتح	ينتقل - سيارة	أشقر - شعر

وواضح ممّا ذكر أنّ العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها، فنباح يطلق على الكلب فقط، بينما الصهيل لا يكون إلا للفرس والحصان، ولعل هذا البحث ذو صلة بالتحليل المؤلفاتي لمعاني الألفاظ ولذلك لا يمكن أن تتركب كلمة سيارة، مع يسمع على أساس أنّها فاعل ليسمع.

5 - الحقول المتدرجة الدلالة، وهي التي تكون فيها العلاقة متدرّجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس أو تربط بين بناها قرابة دلالية، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس - الصدر - البطن - الأطراف العلوية - الأطراف السفلية)، ثمّ يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغيرة، فأصغر الأطراف العلوية مثلاً (اليد، الرسغ، الساعد، العضد)، واليد (الكف، الراح، الأصابع)، وهكذا...

عندما نُورِّخ لنظرية الحقول الدلالية العربية، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح، والذي ينكر بالضرورة هو أنّ اللغويين العرب القدماء تفتنوا تطبيقاً وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول.

¹ - أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2002، ص 19.

وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله، على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث.

ويعود ذلك إلى "أنّ منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني، لأنّه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد منها.

فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقاً من اللغة نفسها إذ تضمّنت تصنيفاً شاملاً لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فالدارس يلفي ما يدلّ على تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم - بفتح اللام - والعالمين، ويشتمل على الخلق كله، والتقسيم للوجود إلى ما يدلّ على الحسن والشهادة والرؤية والملموس، وما هو مغيب عن الحسن، ويجد ألفاظاً تدلّ على الوجود والعدم والمكان والزمان والدهر والأبد والأزل.

ومنها ما يدلّ على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان، وللحيوان أنواع منها الإنسان والوحوش والطيور، وأنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح والبعات، وضمّ هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل المكارم والمثالب والمحاسن والمساوى والفرح والحزن¹.

ويدلّ هذا التصنيف الذي يدعو إلى الدهشة والإعجاب على المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية، والتي قلّما وصلت إليها الأمم في مثل هذا الطور المبكر من تاريخ حياتها، على الفهم لمفردات لغتها التي توحى للباحث بمعرفتهم بالحقول الدلالية والعلاقة الموجودة بينها والاتصال القائم بينها.

وفكرة التصنيف عينها قديمة في التأليف العربي، إذ نلفي الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه "الحيوان"، حين صنف الموجودات الرئيسية في الكون قائلاً: "إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، ومختلف، ومتضادّ، وكلها

¹ - م . س ، ص 19 .

في جملة القول: جماد ونام.. ثمّ النامي على قسمين: حيوان، ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح، إلا أنّ كلّ طائر يمشي، وليس الذي يمشي، ولا يطير يسمّى طائراً. والنوع الذي يمشي على أربعة أقسام: ناس، وبهائم، وسباع وحشرات".

والجاذب بهذه الإشارة موقّق في التحليل التكويني أو السيمي للمعنى الذي أصبح منهجاً متداولاً لدى كثير من الباحثين¹.

ولا ريب في أنّ اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية، وتمييزهم بين أرباب الفصاحة، وانتهائهم من البحث الميداني، غلبت عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب، فأخذ كلّ عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يودّ التصنيف فيه.

وهو التأليف الخاص الذي يعنى بالحدق الشامل والإدراك لمختلف صورته؛ لأنّ العامّة لا يعينهم من اللغة إلاّ القدر الضئيل الذي عليه يعيشون، وبه يتفاهمون. وهي جهود تبيّن أنّ العرب كانوا سباقين إلى تصنيف المفردات بحسب المعاني أو الموضوعات.

وتوجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كلّ واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كلّ منها بموضوع مفرد في موضع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح².

وتشكّل رسائل "اللبن" و"المطر لأبي زيد الأنصاري، و"النبات" و"الشجر" و"خلق الإنسان" للأصمعي (ت 216هـ)، و"الخيل" لأبي عبيدة معمر بن المثنى، أهمّ

¹ - م. م. س. ، ص. ن .

² - م. م. س .

الأعمال التي طبعت مرحلة تدوين اللغة، فكانت اللبنة الأولى لمعاجم العربية كما عرفت فيما بعد.

بالإضافة إلى رسائل في "النخل" و"الكرم"، و"النشاء"، و"الإبل" وأسماء "الوحوش"، و"الخيول"، و"النبات"، و"الشجر"، و"النبات" لأبي حنيفة الدينوري.

وكتب أبو عبيد القاسم (ت 224هـ)، عن "الغنم" (النعيم)، و"البهائم"، و"السباع" و"الطيور"، و"الهوام"، و"حشرات الأرض"، واشتهر ابن السكيت (ت 244هـ)، في هذا اللون من التأليف.

كما اشتهر - أيضاً - أبو حاتم السجستاني (ت 248هـ)، وابن خالويه وكتب أحمد بن وتد (ت 299هـ)، عن "النبات والأنواء"، وألف ابن دريد (ت 321هـ)، في "السرّج"، و"اللجام"، و"المطر" و"السحاب"، والزجاج (ت 415هـ)، وعبد الله بن سعيد الخوافي (ت 480هـ)، ومن المتأخرين الصاغاني (ت 659هـ)، وشرف الدين علي بن يوسف بن حيدرة الطبيب (ت 667هـ)¹.

ويقال إنّ أوّل من ألف في الحيوان هو أبو خيرة الأعرابي، إذ أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، ثمّ أبو عمرو الشيباني، فكتب عن النخل والعسل، كما كتب أبو عبيد عن الحيات والعقارب، وألف في - الخيل - خاصة - أبو مالك عمرو بن كركرة، والنضر بن الشميل (ت 204هـ)، وهشام الكلبي (ت 204هـ)، والأصمعي².

وتتابعت الرسائل الموضوعية فعمدت بعضها إلى التصنيف الصرفي، وكثرت الرسائل اللغوية في الإبدال والأبنية ليونس بن حبيب، وابن مرار الشيباني كرسائل الهمز والأبنية نحو (فعلت) و(أفعلت)، وألف في هذه المواضيع الفراء أيضاً.

¹ - م. م. س، ص 22 .

² - م. م. س .

وتطوّرت الرسائل إلى التفرّيع الصرفي المبني على الأصوات الذي أضحى في ضوء النظرية الدلالية مقياساً يعولّ عليه في توزيع النظام اللساني إلى مجموعات متميّزة، تكوّن في مجملها نسقاً أو شبكة العلاقات لهذا النظام.

وتبني منذ القديم كثير من الباحثين هذا المقياس، فوظفوه في تصنيف الحقول الدلالية انطلاقاً من بنية صرفية صوتية تعدّ نواة لتشكيل نظام الكلمة، وهو الأمر الذي جعل بعضهم يفرّد كتباً لأنواع هذه الحقول نحو (المقصور والممدود) لـ(ابن دريد) (ت321هـ)، فضمّنه مجموعات فرعية قائمة على التقابل الصرفي الصوتي، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي¹:

- ما يفتح أوله فيقصر ويمد والمعنى مختلف. يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى أنواع وهي كالآتي:

1 - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة التي تكوّن العلاقة بينها على شكل التضاد "لأنّ النقيض يستدعي النقيض في عملية التفكير والمنطق، فعندما نطلق حكماً ما نتأكد من صحته وتماسك بنيته بالعودة إلى حكم يعاكسه، ومن هنا تنشأ الحقول المتناقضة.

فاللون الأسود يستدعي الأبيض، والطويل يناقض القصير، والكبير يعاكس الصغير، والغني عكس الفقير وهكذا، ويعد "جولز" (A.Jolles)، من الذين اعتبروا هذا النوع من التقسيم يندرج ضمن الحقول الدلالية.

2 - الأوزان الاشتقاقية: وهي حقول صرفية، تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح ممّا في اللغات الأخرى، وتُصنّف الوحدات في هذا المجال بناءً على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعدّ سمّة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد.

1 - م. م. س، ص 22-23.

وهذا النوع من الحقول موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدلّ صيغة "فعالة" - بكسر الفاء - على المهن والصناعات مثل : جزارة - سفانة - نجارة، في حين تدلّ صيغة "مفعل" على المكان مثل: مسبح - منزل - مرشد.

3 - عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية.

4 - الحقول التركيبية: وتشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان "بورزيغ" (w.PORZIG) أول من درس هذه الحقول إذ اهتمّ بالكلمات الآتية:

كلب - نباح	طعام - يُقدّم	يرى - عين
فرس - سهيل	يمشي - يتقدّم	يسمع - أذن
زهرة - تفتح	ينتقل - سيارة	أشقر - شعر

وواضح ممّا ذكر أنّ العلاقة بين هذه الكلمات لا يمكن أن تكون مع غيرها، فنباح يطلق على الكلب فقط، بينما الصهيل لا يكون إلا للفرس والحصان، ولعل هذا البحث ذو صلة بالتحليل المؤلفاتي لمعاني الألفاظ ولذلك لا يمكن أن تتركب كلمة سيارة، مع يسمع على أساس أنّها فاعل ليسمع.

5 - الحقول المتدرّجة الدلالة، وهي التي تكون فيها العلاقة متدرّجة بين الكلمات، فقد ترد من الأعلى إلى الأسفل، أو العكس أو تربط بين بناها قرابة دلالية، فجسم الإنسان كمفهوم عام يتجزأ وينقسم إلى مفاهيم صغيرة (الرأس - الصدر - البطن - الأطراف العلوية - الأطراف السفلية)، ثمّ يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغيرة، فأصغر الأطراف العلوية مثلاً (اليد، الرسغ، الساعد، العضد)، واليد (الكف، الراح، الأصابع)، وهكذا...

عندما نورِّخَ لنظرية الحقول الدلالية العربية، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح، والذي يذكر بالضرورة هو أنَّ اللغويين العرب القدماء تفتنوا تطبيقاً وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول.

وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله، على الرغم من أنَّهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث.

ويعود ذلك إلى "أنَّ منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني، لأنَّه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد منها".

فقد عرف علماء اللغة القدامى الحقول الدلالية انطلاقاً من اللغة نفسها إذ تضمَّنت تصنيفاً شاملاً لألفاظها منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فالدارس يلقي ما يدلّ على تصنيف الموجودات بمجموعها كالعالم - بفتح اللام - والعالمين، ويشتمل على الخلق كله، والتقسيم للوجود إلى ما يدلّ على الحسّ والشهادة والرؤية والملموس، وما هو مغيب عن الحسّ، ويجد ألفاظاً تدلّ على الوجود والعدم والمكان والزمان والذهر والأبد والأزل.

ومنها ما يدلّ على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان، وللحيوان أنواع منها الإنسان والوحوش والطيور، وأنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح والبعات، وضمّ هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل المكارم والمثالب والمحاسن والمسائى والفرح والحزن¹.

ولا ريب في أنَّ اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية، وتمييزهم بين أرباب الفصاحة، وانتهائهم من البحث الميداني، غلبت عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب، فأخذ كلّ عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يؤدّ التصنيف فيه.

¹ - م . س ، ص . ن .

وهو التأليف الخاص الذي يعنى بالحقق الشامل والإدراك لمختلف صورته؛ لأنّ العامّة لا يعنيه من اللغة إلاّ القدر الضئيل الذي عليه يعيشون، وبه يتفاهمون. وهي جهود تبين أنّ العرب كانوا سباقين إلى تصنيف المفردات بحسب المعاني أو الموضوعات.

وتوجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كلّ واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كلّ منها بموضوع مفرد في موضع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وإن لم يشر القديما إلى المصطلح¹.

وتتابعت الرسائل الموضوعية فعمدت بعضها إلى التصنيف الصرفي، وكثرت الرسائل اللغوية في الإبدال والأبنية ليونس بن حبيب، وابن مرار الشيباني كرسائل الهمز والأبنية نحو (فعلت) و(أفعلت)، وألف في هذه المواضيع الفراء أيضاً.

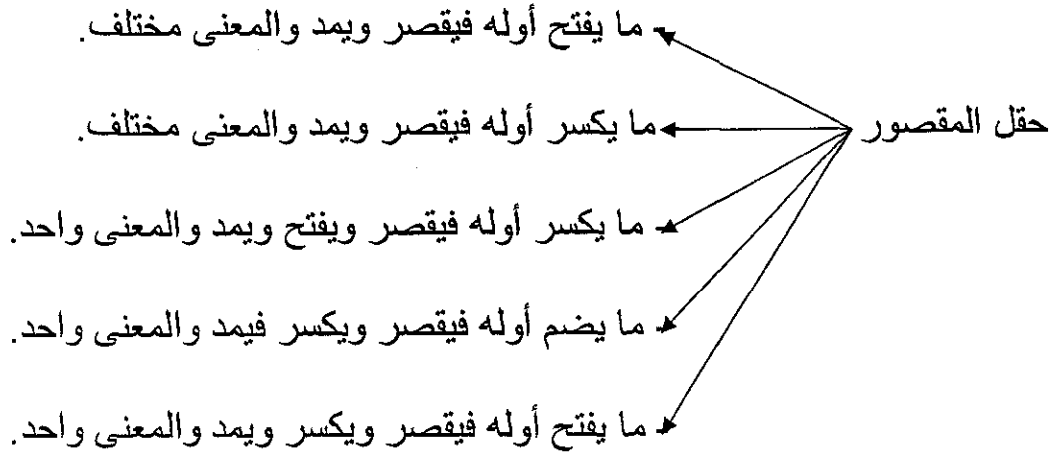
وتطوّرت الرسائل إلى التفرّيع الصرفي المبني على الأصوات الذي أضحى في ضوء النظرية الدلالية مقياساً يعول عليه في توزيع النظام اللساني إلى مجموعات متميّزة، تكون في مجملها نسقاً أو شبكة لعلاقات لهذا النظام².

وتبنى منذ القديم كثير من الباحثين هذا المقياس، فوظفوه في تصنيف الحقول الدلالية انطلاقاً من بنية صرفية صوتية تعدّ نواة لتشكيل نظام الكلمة، وهو الأمر الذي جعل بعضهم يفرد كتباً لأنواع هذه الحقول نحو (المقصود والممدود) لـ(ابن دريد) (ت321هـ)، فضمّنه مجموعات فرعية قائمة على التقابل الصرفي الصوتي، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي³:

¹ - م. م. س، ص 24 .

² - م. م. س، ص 25 .

³ - م. م. س، ص 26 .



وظهرت رسائل البلدان والمواضع كجبال العرب لـ(خلف الأحمر)، ومنازل العرب لـ(ابن المطرف)، والبلدان لـ(ابن هشام الكلبي)، فهذه الأعمال يكون العرب قد بلغوا في هذا الميدان الغاية والمبتغى والقصد.

"ويلاحظ أنّ التصنيف الدلالي توسّع في اتجاه آخر، إذ وجد بعض اللغويين حاجة المتأدبين إلى انتقاء ألفاظ معيّنة لمعان محدّدة تحديداً دقيقاً، فكان من ذلك كتب متعدّدة مثل (جواهر الألفاظ)، لـ(قدامة بن جعفر)، و(سحر البلاغة وسرّ البراعة) لـ(الثعالبي) وغير ذلك.

والثابت أنّ معاجم المعاني أو الموضوعات التي تنطلق من "ماهية الفكر إلى المفردات، أو ترصد التسميات المختلفة التي تنطبق على مفهوم معيّن أو على منظومة من المفاهيم ترتبط ببعضها البعض بوحدة الحال". أي أنّها "ترتب الألفاظ في مجموعات تنضوي كلّ منها تحت فكرة واحدة، فالأسرة كفكرة، أو محور عام، يجد فيه الباحث جميع الألفاظ الدالة على الأقارب سلفاً كانوا أم أنداداً، أم خلفاً، وهذا

بطبيعة الحال يسهل مهمته ويساعده في البحث عن مطلبه والحصول عليه في أسرع وقت ممكن".

وكانت نتيجة مرحلة الرسائل الدلالية ذات الموضوعات المفردة، أن سعى بعض اللغويين إلى ضمها إلى معاجم مع الإبقاء على التصنيف الدلالي، ك(الغريب المصنف) ل(أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي) (ت224هـ)، و(كتاب الألفاظ)، ل(ابن السكيت) (ت224هـ) و(مبادئ اللغة للإسكافي) (ت421هـ)، و(فقه اللغة وأسرار العربية) ل(الثعالبي) (ت429هـ)، و(نظام الغريب في اللغة)، ل(الربيعي) (ت480هـ)، و(المختص) ل(ابن سيده) (ت485هـ)، و(كفاية المتحفظ ونهاية المتلطف في اللغة العربية)، ل(ابن الأجدابي) (ت600هـ)¹.

ويعرف (الهمذاني) (ت320هـ) في كتابه "الألفاظ الكتابية" همّه إلى انتقاء تعبيرات، بعضها جمل كاملة، مرتبة بحسب الموضوعات لإمداد الكتاب بها ومساعدتهم فيما يكتبون، ولا سيما كتاب الدواوين الذين يحتاجون إلى أساليب فصيحة يضعونها في خطاباتهم.

ولا ريب في أن عمل اللغويين العرب القدامى يختلف عن مثيله لدى الأوربيين في العصر الحديث، لأسباب أهمها الزمان وتوسع آفاق الدرس وعمق تقنياته ومناهجه، وليس في هذا ضير يلحق بهم، إذ كانوا في عصرهم سباقين مبتكرين، وما زال في آثارهم كثير من الأفكار الرائدة التي تحتاج من أجيال الأمة العربية دراستها والدعاية لها حتى تصل إلى حلقات الدرس اللساني المعاصر، وتوضيحها للذي لم يتمكن من الاطلاع على تراثهم في أصله، وذلك بترجمته ونقل معارفهم بأنفسهم إلى غيرهم من الأمم حتى لا يصيبها التشويه، وتكون إنتاجاتهم المعرفية بين غيرهم ويشعرون بمساهماتهم في الثقافة الإنسانية.

¹ - م . س . ، ص . ن .

ولا يمكن القول إنّ التّأليف العامّ المتعلّق بالمعاجم المختلفة كـ "العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي لم يبدأ إلا حين انتهى التّأليف الخاصّ بالرسائل، ولكن ما يمكن الإشارة إليه هو أنّ تلك المرحلة الخاصّة سبقت المرحلة العامّة في التفكير أوّلاً ثمّ في التّأليف ثانياً¹.

ولا يمكن اعتبار التدوين الخاصّ معاصراً للتدوين العامّ وكأتهما نشأاً معاً، لأنّ ما وصلنا من ذلك التراث في هذا أو ذاك، ضاع منه كثير من المؤلفات، ولا ننسى أنّ التّأليف الخاصّ كان في عصر الرواية، حتّى إذا جاء عصر التدوين، أخذ التّأليف المعجمي العامّ طريقه ابتلع من هذا التّأليف الخاصّ ما ابتلع، وعوق أكثره عن أن يأخذ وجوده المستقل.

وحين نشأ التّأليف العامّ، نشأ متأثراً بهذه الخصوصية، فلم تخضع تلك المعاجم العامّة للمنهج اللفظي، أي الترتيب الأبجدي الذي يعدّ مفتاحها الطبيعي، ثمّ من ناحية أخرى وما يجب أن يتّصف به كلّ ما هو عام يفيد العامّة في يسر، إذ خضعت تلك المعاجم لمناهج خاصّة ذات أسلوب عقلي يستلزم جهداً خاصاً هو للخاصّة².

وإن كنا لا نعتزم في هذا المقام مناقشة الدراسات الدلالية للعرب القدامى، فقد رأينا أنه ما من بد للإشارة إليها إشارات عابرة، حتى يكون بحث التركيب الدلالي للجملة في الشعر الملحون عموماً، وفي شعر عبد القادر خيدوري - موضوع الدرس - على وجه التحديد، ذا خاصية استمرارية في الدرس الدلالي العربي.

و لقد انفردت اللغة العربية بفن من النظم الشعري - كما يقول العقاد - لم تتوافر شرائطه و أدواته، و كلمة (الشعر) في اللغة العربية مع تحريفاتها الكثيرة ترجع في اللغات السامية إلى أصلها العربي كما يروي النقاة من اللغويين المحدثين فكلمة (شيرو) في الأكديّة القديمة و (شير) في العبريّة، و (شور) في الآرميّة

¹ - م. م. س. ص 27 .

² - م. م. س. ص ن .

كلها ترتبط بمعنى الإنشاد و الترنم الذي يشير إلى (الشعر) و هي كلمة عربية الأصل .

و كذلك اللغة العربية لغة مجاز، و المجاز كما هو معروف الخاصية الأولى للغة الشعر و ليس المجاز ما يشغل ذهن المتكلم إذ سرعان ما ينتقل المتلقي بذهنه إلى المعنى الأصلي، فمثلا لو قال شخص عن آخر أنه (أسد) فسوف يفهم السامع مباشرة أن المقصود من ذلك هو الشجاعة.

ولو لاحظنا اللغة العربية لوجدنا أنه يكثر فيها اقتران المعاني الحسية بالمعاني المجردة و انتقال المفردة من معنى إلى آخر لا بلغي المعنى السابق لذلك فإن لغتنا العربية لا تحتاج إلى التسلسل التاريخي في وضع معاجمها الحديثة لان معانيها في الغالب لا تهجر بل تستخدم كلها وفقاً لسياقاتها المتنوعة .

و اللغة العربية تميزت بعدة ظواهر لغوية تدل على مدى سعة اللغة العربية و ثراءها و سعة الدلالة فيها على المعنى .

ظاهرة الترادف:

و تعني ما اختلف لفظه و اتفق معناه حيث تطلق عدة كلمات على مدلول واحد، و قد كان للعلماء الباحثين في هذه المسألة مواقف متباينة فمنهم من أثبت وجود الترادف دون قيود و هم الأكثرية؛ وهذا ما ذهب إليه سيبويه في (الكتاب)¹، وكذلك قطرب بقوله: « اختلاف اللفظين والمعنى واحد»²، ووافق هذا التحديد وسم الأصمعي كتابه الذي اشتمل على مجموعة من ألفاظ هذه الظاهرة بـ (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)³، و هناك من أنكر و جود هذه الظاهرة إنكاراً تاماً

¹ - ينظر : سيبويه : الكتاب، طبعة بولاق، ج1، ص 24 .

² - نقلا عن هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ، ص 263 .

³ - م . م . س .

موضحاً أن هناك فروقاً ملموسة في المعنى ، و هناك فريق ثالث أثبت الترادف لكنه قيده بشروط أقرب ما تكون إلى إنكاره .

ومنهم (أبو العباس ثعلب) الذي يروى عنه إنكار الترادف ¹ .

ولقد حاول الجاحظ أن يعلل هذه الظاهرة ، فعزاها إلى ثلاث عوامل :

أ- اختلاف اللهجات أو اللغات باختلاف القبائل في الجاهلية ، وعندما وجدت اللغة وسيطرت لهجة قريش لم تندثر الألفاظ التي كانت مستعملة في القبائل وإنما دخلت في اللغة الفصحى كمترادفات ² .

وفي هذا يقول : « و أهل الأمصار إنما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب ، ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ من ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر»³

ب - سوء فهم الألفاظ؛ إذ أن كثيراً من المترادفات تختلف في معانيها، ولكن الناس لا يدققون فيها ولا ينتبهون إلى التمايز بينها . مثلاً السغب والجوع، فالجوع لا يكون إلا في الفقر المدقع، والسغب لا يكون إلا في حال القدرة

¹ - تشير الدراسات إلى أنه لم يؤثر عن (ثعلب) أنه ذكر مصطلح الترادف ، وأقدم من حكى هذا الإنكار هو ابن السراج وابن فارس ؛ قال ابن السراج : « حكى لي عن أحمد بن يحيى أنه كان يقول : لا يجوز أن يختلف اللفظ والمعنى واحد» ، وقال ابن فارس : « وقال آخرون : ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر ... وبهذا نقول . وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب» .

(ينظر : المرجع السابق ، ص 263) .

² - د. علي بوملحم : المناحي الفلسفية عند الجاحظ ، دار الطليعة ، بيروت ، ط2 ، تموز 1988 ، ص 230 .

³ - الجاحظ ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين ، ج1 ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، دت ، ص 18 .

والسلامة . وكذلك الأمر بالنسبة إلى المطر والغيث ... والجاري على أفواه
الناس يدل على أنهم لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى
بالاستعمال¹.

ومهما يكن من أمر فالترادف أحد المظاهر الدلالية التي أدركها أغلب علماء
العربية، وأولوها عناية خاصة منذ وقت مبكر كنتيجة من نتائج رواية اللغة وجمعها
من القبائل العربية المختلفة، وتمثلت هذه العناية في أفرادها بالتأليف المستقل، أو
بتخصيص مباحث في تصانيفهم، وكلا النوعين شملته منهجية عامة تتمثل في تدوين
ما عرض لهم من الألفاظ والعبارات التي رأوا فيها وقوع الترادف، دون النظر إلى
الفروق الدلالية التي قد تبرز خلال التدقيق في معانيها، فجاءت معالجاتهم لهذه
الألفاظ وبيان دلالاتها كأنها مترادفة في أصل وضعها، لأنهم لا حظوا تأديتها لمعنى
واحد متعارف عليه في عصرهم دون النظر إلى أصول أسمائها، أو الظروف التي
رافقت نشوءها، والتطورات الدلالية التي مرت بها، فهي نظرة وصفية لعصر واحد
شاع فيها استعمال هذه الألفاظ مترادفة، أي إن الإحساس اللغوي هو عدم التفريق
بين دلالات هذه الألفاظ².

ولقد حدد الدرس اللغوي العربي أسباب نشأة هذه الظاهرة في عدة أسباب، منها
اختلاف اللهجات وتأثر بعضها ببعض، وكذلك انتقال استعمال الدلالة من الحقيقة
إلى المجاز، والتطور اللغوي (الصوتي والدلالي) وكذا الافتراض اللغوي،
وغيرها من العوامل التي جعلت من اللسان العربي ثروة معجمية ودلالية.

واللهجة العامية لا تخلو البتة من هذه الظاهرة، ولعل الأسباب التي جعلت
لظاهرة الترادف امتدادا في العامية كثيرة، ولعل أهمها اختلاف الاستعمالات اللغوية
من لهجة لأخرى، وكذلك الدخيل بفعل الاحتكاك والتأثر والتأثير اللهجي، هذا

¹ - م. م. س. ص 231 .

² - م. م. س. ص 264 - 265 .

بالإضافة للعامل الجغرافي، وهنا نشير إلى أن الاهتمام بهذا العامل أثناء التعامل مع الظاهرة اللغوية «نزعة قديمة يقدم البحث اللغوي نفسه، فالدارسون العرب الأقدمون أسسوا تحرياتهم اللغوية على العامل الجغرافي»¹.

ونحن حين استقرأنا للشعر الملحون - بعامة - والنصوص نموذج الدرس في هذه الرسالة بخاصة، نجد هذه الظاهرة متمثلة في كثير من المواضع، ومن ذلك قول الشاعر عبد القادر خيدوري :

وصَقِي بِالْعُرْبَالِ اللَّيِّ يَبْغُونَا وَكَرْفِي يَا قَلْبِي اللَّيِّ مَا يَبْغُونَا²

والشاهد في البيت : (صفي) و (كرفي) .

وكذلك قوله :

غِي كَلِمَاتٍ مَلَاخَ يَكْفُوا يَزُونَا وَالْفَارِخُ الْمَتَاوَمَةَ لَا تَدْبِحَهَا³

فالشاهد كلمتي (يكفوا) ، (يزوا) .

وأیضا :

قَلْبٌ شَهْدٌ اَعْسَلُ طَيِّبٌ وَاَنْتِ فَيْسَةٌ مِثْلُ السُّوسَةِ مَهْوَسَةٌ لِي فِكْرِي⁴

¹ - أحمد حساني : مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 25.

² - من قصيدة (صقي بالغبال)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 184-186.

³ - م. م. س.

⁴ - من قصيدة (يستاهل ذا القلب)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 286-288.

وكذلك قوله :

وَاحِذِ الْعَامَ مُشَيِّتٌ خَاطِرٌ لِلصَّخْرَةِ وَ مُسَافِرٌ يَا صَاحِبِي فِي عُقْبِ الصَّيْفِ¹

ولا يقتصر استعمال الترادف في شعر عبد القادر خيدوري على هذه النماذج، فمن خلال تصفحنا للقصائد نموذج الدرس، وجدنا هذه الظاهرة قد تكررت في 09 مواضع من شعره، وهي :

- البيت 15 من قصيدة (الحديد لا زم يصدي)² - صَبَاطٌ؛ صندال.

- البيت 23 من قصيدة (تحت العرش)³ - الحجر؛ الصمّة.

- البيت 09 من قصيدة (شافت عيني)⁴ - قدام؛ قبال.

- البيت 09 من قصيدة (شافت عيني)⁵ - العز؛ القدر.

- البيت 14 من قصيدة (شافت عيني)⁶ - يربح؛ ينال.

- البيت 30 من قصيدة (شافت عيني)⁷ - فضيحة؛ عار.

- البيت 09 من قصيدة (راكي مرهوجة)⁸ - كذاب؛ زوَّار.

¹ - من قصيدة(دعوة المضطر)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 313-315.

² - أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 215-219.

³ - أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 270-286.

⁴ - أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 275-278.

⁵ - م . م . س .

⁶ - م . م . س .

⁷ - م . م . س .

⁸ - أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 250-252.

- البيت 88 من قصيدة (فسيفاء الجزائر)¹ - طل؛ بان.
- البيت 92 من قصيدة (فسيفاء الجزائر) - تيه؛ اهل.

9- أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 322-333.

ب) المشترك:

و هو اللفظ الواحد له أثر من معنى، و هو قليل جداً في اللغة ، وقد عرفه سيبويه بأنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى¹، وكذلك فعل قطرب، ولقد جاءت تسمية الظاهرة بمصطلحها المشهور على لسان المبرد في حديثه عن أحد الألفاظ المشتركة، إذ قال : «فهذا ما ذكرنا أن لفظه مشترك فيه معنيان»²، وقد أدرك علماء العربية هذه الظاهرة منذ وقت مبكر، وتتبعوا ألفاظها، وأفردوها بالتأليف، وكان لهم فيها خلاف بين مقر بهذه الظاهرة ومنكر لها، وممن أقرها نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي³ سيبويه⁴.

¹ - ينظر : سيبويه : الكتاب، طبعة بولاق، ج 1، ص 24.

² - نقلا عن المرجع نفسه، ص ن .

³ - هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي البصري ولد سنة 100 للهجرة بالبصرة ، وتوفي في أوائل خلافة الرشيد سنة 170 هجرية بصدمة في دعامة مسجد ارتج دماغه منها .

(ينظر ترجمته في: ابن خلكان: وفيات الأعيان و إنباء أبناء الزمان، ج2، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1969 ص 244، 248).

⁴ - هو إمام البصريين في النحو؛ أبو عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (كلمة فارسية تعني رائحة التفاح)، ولد بالبصرة وفيها نشأ، لازم الخليل وأخذ عن يونس و عيسى بن عمر، حتى حذق صناعة النحو وأحاط بأصولها وفروعها ووقف على شاذها ومقيسها. ووضع كتابه المشهور في النحو (الكتاب).

وفد إلى بغداد أيام الأمين ابن الرشيد، وناظر الكسائي، توفي بإحدى قرى شيراز (يقال لها البيضاء) سنة 180 للهجرة، وعمره أربعين سنة و نيفا .

(أنظر ترجمته في: ابن خلكان، وفيات الأعيان 1 / 487 - 488)

وكذلك (ابن النديم: الفهرست 1 / 51-52).

كما نجد أبا عمرو الشيباني والفراء¹ ، وكذلك ابن دريد² .

ومن أعلام القرن الرابع الهجري نجد ابن جني³ وغيره ، ونجد ابن درستويه¹ ممن أنكر هذه الظاهرة بحجة أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ووجود معنيين للفظ الواحد هو تعمية وتغطية² .

¹ - هو أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ولد بالكوفة ولزم الكسائي حتى استمد منه، نظر في علوم كثيرة من الطبيعة والنجوم وأخبار العرب و أشعارها، فامتاز بذلك، وكان ميالا إلى مذهب المعتزلة، = كان معلما لولدي المأمون ، وصنف مؤلفات كثيرة كان يملئها على تلاميذه ، توفي بالكوفة سنة 207 للهجرة .

(ينظر ترجمته في : ابن خلكان : وفيات الأعيان 6 / 176 - 182) .

² - هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ولد بالبصرة ونشأ بها و أخذ العلم عن علمائها، ثم غادرها في فتنة الزنج إلى عمان، فأقام بها اثنتي عشرة سنة يأخذ اللغة والشعر عن الأعراب . ثم عاد إلى البصرة ومنها شخض إلى بلاد فارس حيث ألف كتابه (جمهرة اللغة) ، وبعدها قدم بغداد عام 280 للهجرة حيث عكف على التأليف - في كنف الخليفة العباسي المقتدر - حتى وافاه الأجل عام 321 هجرية .

(ينظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان 4 / 323 - 329) .

³ - هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كان أبوه مملوكا لسليمان بن فهد الأزدي وكان روميا، كان كثير الاتصال بالعلماء شديد الأخذ عنهم ولا سيما أبو علي الفارسي، كتب في النحو واللغة والتصريف والعروض والقراءات والأصوات وغير ذلك، وترك ثروة علمية هائلة بلغت 67 مصنفا، طبع له منها تسع كتب إلى الآن .

(أنظر د. فاضل السامرائي: ابن جني النحوي، بغداد، 1389 هـ / 1969 م ، ص ص 82، 93) .

وكذلك (د. حسام الدين النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1980، ص ص 11-21) .

و من شواهد الاشتراك اللفظي في اللغة العربية نجد كلمة (العين) التي هي في الأصل عضو الإبصار ، فلأن الدمع يجري منها كما يجري الماء، أو لمعانها و ما يحف بها من أهداب تشبه عين الماء التي تحف بها الأشجار، و العين من أعيان الناس و هم وجهائهم ... إلخ، وكذلك الكتوم للسر، والكتوم الليل، والكتوم الناقة القليلة الرغاء ، والكتوم من أسماء الخمر، والكتوم الثلج يستر الأرض، وكل شيء ستر شيئاً في كلام العرب فقد كتّمه.³

ولقد وجدت هذه الظاهرة في شعر عبد القادر خيدوري في ستة مواضع، إذ يقول :

حُطِيتْ عَوِينِي ثُمَّ حَذَّ حَجْرَةَ وَ قَيَّدَتْ النَّاقَةَ حَذَّ جُرَّةً وَسُرَيْفَةً⁴

والشاهد في البيت كلمة (عويني)، وهي من الإعانة؛ وهو ما يستعان به أثناء السفر من زاد، كما تعني هذه الكلة (عوين) هبوب النسيم البارد وقت الحر.

¹ - هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي القسوي النحوي، ولد سنة 258 للهجرة كان عالماً فاضلاً، أخذ فن الأدب عن ابن قتيبة وعن المبرد وغيرهما ببغداد . وأخذ عنه جماعة من العلماء كالدارقطني وغيره ، وتوفي سنة 347 هجرية .

(ينظر ابن خلكان: وفيات الأعيان 3 / 44)

وقال عنه ابن النديم: ابن درستويه بصري توفي سنة نيف و ثلاثين وثلاثمائة. له كتاب الإرشاد في النحو، و كتاب المتمم ، وكتاب الهداية.

= (ابن النديم : الفهرست 283 - 284) .

² -هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 285.

³ - م. م. س. ص 284 - 285 .

⁴ - من قصيدة: (دعوة المضطر)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص

وكذلك قوله :

نَحْتُ النَّاقَةَ عَلَى الصَّلَى قَيْسُ الْبُكَرَةِ حَتَّى حَضَيْتُ نَبَانَ لِي شَقِي طَيْفًا

والشاهد في البيت هو (قيس) التي تعني: (حين) أو (وقت) أو (ساعة)، كما تأخذ دلالة فعل أمر، بمعنى (إرم)، ومما ورد في شعره من هذه الكلمة بالمعنى الثاني نجد قوله:

وَحَقَّ الْوَالِدَيْنِ رَأَهُ حَضَى مَهْضُومٌ يُقَيِّسُ أُمَّةً وَأَبَاءَهُ وَيَرْجَعُ².

¹ - م . م . س .

² - من قصيدة: (حرت أنا كيفاه)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة،

ص 271-272

وهو يستعملها في البيت في زمن الحاضر.

ج- التضاد :

و هو ضرب من ضروب الاشتراك إذ يطلق اللفظ على المعنى و نقيضه مثال ذلك : الأزرق: القوة و الضعف، السبل : الحلال و الحرام، الحميم : الماء البارد و الحار، المولى: السيد و العبد، الرس : الإصلاح و الفسادالخ.

وقال قطرب في حديثه عن تقسيمات الألفاظ ، قد يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ على معنيين فصاعداً وذلك مثل: الأمة : يريد الدين ... والأمة الرجل وحده... والأمة: القامة قامة الرجل، والأمم من الأمم ... ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده .

فالتضاد عنده هو مشترك لفظي، لكن الاختلاف فيه يصل فيه إلى درجة التضاد، غير أنه لم يحدد المراد بمصطلح التضاد، وما الفرق بينه وبين الاختلاف .

وقد رصد علماء العربية قلة الألفاظ المتضادة، إذا قورنت بالمشترك أو المترادف، وقد حاول ابن الأنباري جمع ما روي من الألفاظ المتضادة، فكانت سبعا وخمسين وثلاثمائة لفظة¹، وعلى الرغم من قلتها فقد نعتت بـ (الشهرة)، إلا أن شهرتها هذه لم تحصنها من اختلاف العلماء حولها ، فقد ارتضاها وأقرها أغلبهم ، ومنهم الخليل الفراهيدي و الأصمعي² ، والأخفش الأوسط³ وغيرهم من جهابذة

¹ - هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 294 .

² - هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، ولد سنة 123 هـ، نشأ بالبصرة، وأخذ العربية والحديث والقراءة عن أئمتها، ونقل عن فصحاء الأعراب الذين كانوا يفتون إلى البصرة، وكان مع اشتغاره بالثقفة في الرواية حفاظة للشعر ناقداً له ، بالإضافة إلى تضلعه في اللغة، أخذ عن خلف الأحمر، وكان نديماً لهارون الرشيد ثم من بعده المأمون، توفي سنة 216 هـ.

(أخذاً عن: أ. أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص 264 - 265) .

³ - هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي المتوفى سنة 211 للهجرة، وقيل 214، وقيل أيضاً 215 وهو الأرجح عند ياقوت الحموي.

اللغة، إلا أن ابن درستويه أنكر المتضاد كإنكاره للمشترك عموماً ، إذ يرى فيه تعمية وتغطية للدلالة ، وأنه إذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين مختلفان ، لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب¹.

وسواء كان ابن درستويه أول من أنكر التضاد أم لا² ، فإن الثابت أن منهج أغلب المثبتين الأوائل لهذه الظاهرة، هو الإقرار بها، وقد رصدوا أسباب نشأة هذه الظاهرة في عدة أسباب أهمها :

- التفاؤل بالسلامة؛ كأن يقال للديغ سليم، وللأعشى أبا بصير³، وللصحراء مفازة وهي مهلكة... الخ .

(ياقوت الحموي - إرشاد الأريب في معرفة الأنبياء، مصر، ط2، 1923 م، ج1، ص383 .
ولقد تعارف الباحثون على أن لقب (الأخفش) إذا أطلق انصرف إلى الأخفش الأوسط دون سواه ، وهو أشهر الأخفاش على الإطلاق .

(ينظر : عبد الكريم محمد الأسعد، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 38، الرياض، 1413 هـ / 1414 هـ، ص 75) .

= وقد ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان أنه كان يقال له الأخفش الأصغر، فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالأخفش أيضاً صار هذا وسطاً.
(ابن خلكان : وفيات الأعيان 380/2) .

1 - هداية السالك إلى ألفية ابن مالك، ص 295.

2 - يذهب صاحب هداية السالك إلى ألفية ابن مالك إلى أن المصادر لم تكشف عن هذا الإنكار عند من سبقوا ابن درستويه، إلا ما نقله الجواليقي (ت. 540 هـ) عن ثعلب من أنه ينكر وجود الضد في كلام العرب، وهو أمر غير دقيق - حسبه - نظراً لما أثبتته ثعلب نفسه في كتاب المجالس من الأضداد.

(هداية السالك، ص 296) .

³ - وهي إحدى كنى الأعشى الأكبر، أعشى ربيعة قيس بن ميمون، صاحب المعلقة، عند من عدما عشراً، ومطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

- التهكم والسخرية، كأن يقال للجاهل يا عاقل

- الاختلاف اللهجي، فالسدفة مثلا عند تميم هي الظلمة، وفي لغة قيس: النهار،

والسامد في لغة طيء الحزين، وفي لغة اليمن اللاهي... الخ

وغير ذلك من المظاهر اللهجية والصوتية التي أثرت اللغة العربية باشتقاقات

ودلالات تكاد تنحصر فيها دون سائر اللغات

د- (تلخيص أصوات الطبيعة :

من وسائل زيادة الثروة اللغوية في اللغة العربية تلخيص أصوات الطبيعة ومحاكاتها و في اللغة العربية ألفاظ كثيرة دالة على أصوات الحيوانات و ضوضاء الأشياء و هناك ألفاظ دالة على النطق و الكلام مثل تعنع أي (تردد في الكلام).

ولقد استعارت اللهجات العامية المحلية كثيرا من هذه الخصائص لارتباطها الوثيق باللغة الأم، كما أن اللهجة في حد ذاتها لا يمكنها الخروج في بنائها وتركيبها عن الخصائص التركيبية والصوتية للغة الأم.

وهذا ما سنقف عليه من خلال هذه الدراسة للخصائص التركيبية للجملة في شعر عبد القادر خيدوري الذي لا يمثل سوى غيبضا من فيض في دائرة الاستعمال اللهجي العامي.

المبحث الثاني :

الخصائر و أسماء الإشارة و

أسماء الموصولة

و أموات الشرط و الاستفهام.

أولاً: الضمائر المنفصلة :

ينحصر حديثنا عن الظواهر اللفظية في الضمائر المنفصلة في أربع : ضمائر المتكلم (المفرد والجمع) وضمائر المخاطب بين الأفراد والتثنية والجمع وضمائر الغائب في المفرد والجمع ..

أ – ضمائر المتكلم :

* المفرد (أنا – أنا)

إننا حين نقرأ شعر عبد القادر خيدوري نجده يزوج بين الاستعمالين ، فمن الأول نجد قوله :

بِعَيْنِي أَنَا شَفْتُ الْهَامَةَ تَحْكَمْ وَنُقُضُ فِي رِيثِنَهَا عَلَيَّا وَتُرُوحُ¹

وكذلك قوله:

وَصَابِرٌ أَنَا لِلْغَبَائِنِ وَكَاتِمٌ وَمَعْنَى مَقْسَرِهِ لِي مَجْرُوحُ²

وكذلك:

سُبْحَانَ الَّذِي عَطَا لَهَا ذِيكَ الصَّيْفَةَ بَّةَ لَوْلُو شَتْنَهَا أَنَا فِي لَصْدَافِ³

¹ - من قصيدة: الهامة تحكم، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 122-125

² - م. م. س.

³ - من قصيدة: نميز و نخاف، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 253-

ومن الثاني نجد قوله:

وَأَنَايَا مَسْكِينٍ قَاصِدٌ بِالدِّيَةِ طُولُ حَيَاتِي لَا تَهْيِيرٌ وَ تَنْبَاشٌ¹

وكذلك قوله :

أَنَايَا قَلِيلٍ وَاللَّهِ الْحَاكِمُ مِنْ ضُرِّي لَوْ كَانَتْ حَجْرَةَ دُوبِي²

* الجمع :

في اللهجة العامية الدارجة، إذ يقول المتكلم في ضمير الجمع (حنا)، ومنه قول الشاعر:

ب - الضمائر المتصلة:

أما ضمائر الغائب، فإن الأصل فيها في المفرد الضم؛ يقول السيوطي³: "هاء الغائب أصلها الضم ك(ضربة وله وعندة)، وتكسر بعد الكسرة، نحو: (مرّ به، ولم يعطيه)

¹ - من قصيدة : استمعوا يا شباب، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 230-233

² - من قصيدة: يوم القيامة انحملها دنبي، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 200-203.

3 انظر: السيوطي: همع الهوامع، ج01 تحقيق أحمد شمس الدين ط.أولى دار الكتب العلمية بيروت 1998، ص 202 .

3- الأعراف 111 والشعراء 36 وقال الألويسي: "ضم الهاء وكسرها لغتان مشهورتان وقد طعن كثير في هذه القراءة؛ فقال الحوفي: إنها ليست بجيدة، وقال الفارسي: إن ضم الهاء مع الهمزة لا يجوز غيره، وكسرها غلط؛ لأن الهاء لا تكسر إلا بعد ياء ساكنة أو كسرة، وردّ بأن الهمزة ساكنة، والحرف الساكن حاجز غير حصين، فكان الهاء وليت الجيم المكسورة فلذا كسرت، وأن الهمزة عرضة للتغيير كثيرا بالحذف وإبدالها ياء إذا سكنت بعد كسرة، فكانها

وبعد الياء الساكنة نحو: (فيه وعليه ويرميه) إتباعا ما لم تتصل بضمير آخر فإنها تضم نحو: (يعطيهُمُوهُ ولم يعطهُمُوهُ) فإن فصل بين الهاء والكسر ساكن قلّ كسرهما ومنه قراءة ابن ذكوان: (أرجئه وأخاه)¹، ثم كسرهما في الصورتين المذكورتين لغة غير الحجازيين، أما الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقا، ثم كسرهما في الصورتين المذكورتين لغة غير الحجازيين، أما الحجازيون فلغتهم ضم هاء الغائب مطلقا، وبها قرأ حفص ﴿وما أنسانيه﴾ و﴿بما عاهد عليه الله﴾ وقرأ حمزة

﴿لأهله امكثوا﴾².

وإسكان هذه الهاء لغة قليلة قرئ بها: ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾³ وكسر الهاء في المثني والجمع ككسرهما في المفرد، فيجوز في الصورتين عند غير الحجازيين، ويضم فيما عداهما، وعند الحجازيين مطلقا، قال أبو عمرو: والضم مع الياء أكثر منه مع الكسرة".

وليت ياء ساكنة فلذا كسرت، وذكر أبو شامة أن القراءة متواترة وما ذكر لغة ثابتة عن العرب". روح المعاني 32/9

¹ - الأعراف 111 والشعراء 36 وقال الألوسي: "ضم الهاء وكسرهما لغتان مشهورتان وقد طعن كثير في هذه القراءة؛ فقال الحوفي: إنها ليست بجيدة، وقال الفارسي: إن ضم الهاء مع الهزمة لا يجوز غيره، وكسرهما غلط؛ لأن الهاء لا تكسر إلا بعد ياء ساكنة أو كسرة، وردّ بأن الهزمة ساكنة، والحرف الساكن حاجز غير حصين، فكان الهاء وليت الجيم المكسورة فلذا كسرت، وأن الهزمة عرضة للتغيير كثيرا بالحذف وإبدالها ياء إذا سكنت بعد كسرة، فكانها وليت ياء ساكنة فلذا كسرت، وذكر أبو شامة أن القراءة متواترة وما ذكر لغة ثابتة عن العرب". روح المعاني 32/9

² - الآيات على التوالي: الكهف 63، الفتح 10، طه 10

³ - العاديات 6 ولم أجد هذه القراءة في تفسير الطبري ولا في روح المعاني ولا في إعراب القراءات الشوانذ. راجع الآية في الكتب الثلاثة.

أما في اللهجة الدارجة فإن الضمائر المتصلة كلها تسكن، ما كان منها للمؤنث أو المذكر، الجمع أو المفرد.

* التاء للمتكلم ، مثل :

- بعيني أنا شفت الهامة تحكم ونفض في ريشها عليا وثروخ¹

* نا للمتكلمين

- ما جينا موتي حنا ولا حيين راء اليوم الدل في العروبة ساذ²

- اعيان ينادوا علينا فلسطين والضمير نتاعنا ولا جماذ³

* تو للمخاطب المثني و الجمع

- في ايام الثورة سألحوا جنود وقهرتوا من كان فاهما غطان⁴

* الياء للمتكلم

- ذليني وكنت في الصيد مجرب وطحيلي قيمتي قدام الغير⁵

¹- من قصيدة (الهامة تحكم)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 122-125.

²- من قصيدة (فيقو يا عريان)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 126-

150.

³- م. م. س.

⁴- من قصيدة (ذا شعار جدونا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 151-

160.

⁵- من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 204-

209.

* الكاف للمخاطب و المخاطبة

- حَسْبَتْكَ جَدِي الرِّيمُ فِي ذَاكَ المِثْرَبِ كُنْتُ نَعْسَكَ دَائِمًا وَعَلَيْكَ نُغَيْرُ¹

- بَعَثَكَ رَبِّي نُورَ صَلَاحِ النَّبَا وَيَرْحَمُ الرَّحْمَنُ بَيْكَ العَالَمِينَ²

* كم للمخاطب المثنى و الجمع:

- فِي قَصِيدَةِ نُعْرُكُمُ يَا نَاسَ الجُودِ نَهْدِي لَيْكُمُ قَوْلَ شِعْرِي فِي مِيزَانِ³

* هم للغائب المثنى و الجمع (مذكر أو أنثى)

- خُوتِي فِي العِرَاقِ رَأَهُمُ مَظْلُومِينَ وَ حُقِدَ الكُفَّارُ رَأَهُ عَلَيْنَا زَادَهُ

- حُكَّامُ العُرَبَانِ صَارُوا مَدْلُولِينَ وَلِيَهُودُ يُسَيِّرُوهُمْ مِنْ لِبْعَادِ⁴

* نا للمتكلمين :

- وَنَشْرُوا فِي المُودَاتِ وَحَنَّا مَقْبُورِينَ وَاغْرَقْنَا فِي دُنَا وَكَلَانَا وَادَهُ⁵

¹- من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 204-209.

²- من قصيدة (حبيب الرحمن)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 256-258.

³- من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 160-151.

⁴- من قصيدة (فيقو يا عربان)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 126-150.

⁵- م. م. س. القصيدة.

⁶- م. م. س. القصيدة.

* الكاف للمخاطب و المخاطبة

- كِي تَسْمَعُ تَهَيْبٌ وَتَبْقَى مَرْعُودٌ وَمِنْ بَعْدُ نَقِيمٌ لِأَرْضِكَ ثَمَانٌ¹

- هَزُّ خَمَاسِي وَالْجَبَلُ هَا هُوَ مَوْجُودٌ وَالْمُسَيْلِينَ خَاوَتَكَ لَيْكَ عَوَانٌ²

* الواو أو الهاء للغائب

- جَالِسٌ يَا شَبَابُ عَجَائِزٌ وَجُدُودٌ يَحْكُوا لَكَ تَارِيخٌ مُسَطَّرٌ لِالآن³

* ها للغائبة

- وَعَقَدُوا رَدَّ بِلَادِنَا بَزْنَدُ الْبَارُودِ وَالْمَخْطُوفَةُ يُغَيِّبُهَا مِنْ هُوَ شُجْعَانٌ⁴

شُجْعَانٌ⁴

* هم للغائب المثني و الجمع (مذكر أو مؤنث).

¹ - من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، 151-160 .

² - من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة.

³ - من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة.

⁴ - من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة.

ثانياً : أسماء الإشارة :

إسم الإشارة اسم غير متصرف يشير إلى شخص معين أو غيره من حيوان و جماد، وهذا عن طريق إشارة حسية¹. و تحتوي اللهجة العامية على الأنواع الثلاثة لاسم الإشارة :

1- إسم إشارة للقريب :

• المفرد المذكر :

- ذَا تَارِيخ بِلَادِنَا فِي ذَا الْقَصِيدِ هَذَا عَادَ وَيَنْ شِعْرِي لِيَكُم بَانَ²

- ذَا مَكشُوفٌ وَذَاكَ مَسْئُورٌ وَجَابِدٌ ذَا فِي كَامِلِ صَحْتَهُ لِأَحْرَ مَعْطُوبٌ³

- وَمَحْمَدٌ بَدَارٌ ذَا مَا يَخْفَاكُمْ فِي عَيْنَيْكُمْ طَاخَ قَدْرَةَ مَا يَسْوَى⁴

¹ - إبراهيم قلتي: قصة الإعراب (الأسماء)، دار الهدى، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 158 .

² - من قصيدة (ذا شعار جدونا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 126-150.

³ - من قصيدة (لصداد)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 161-166.

⁴ - من قصيدة (و ما بقاش الجود)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 167-170.

⁵ - من قصيدة (وعدة المجدوب)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 194-199.

• المفرد الموثق

- هَذِي قِصَّة صِرَاتٍ مَا نِيْشِي نَكْذِبُ يَاخُذُ مِنْهَا فَايْدَةَ مُوْلِ التَّنْبِيرِ¹

- قَنْبَصٌ وَحَدُّ الْيَوْمِ لِلصَّيِّدِ وَحَسَبُ قَاتَتْ حَجَلَةَ قَالَ نِي مَا فِيهَا خَيْرٌ²

6- من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 204-

2- إسم إشارة للبعيد :

• المفرد المذكر :

- هَذَا عَاقِلٌ ذَاكَ مَهْبُوءٌ وَشَارِدٌ هَذَا زَايِحٌ ذَاكَ فِي الزُّنُقَةِ مَكْبُوءٌ
- وَثُوبُ الْجِبَالِ هَشَّةٌ عَهْنِيَا وَذَاكَ الْيَوْمِ صَنِيبٌ فِيهِ الصَّخْرُ يَلِينُ¹

• المفرد المؤنث

- طُولُ اللَّيْلِ نَبَاتٌ سَاهَرٌ وَنَحْمٌ عَلَى ذِيكَ الْوَرْدَةِ اللَّيِّ جَرَحَتْ قَلْبِي²

و تستعمل اللهجة العامية أحيانا اسم الإشارة (ذا) للمفرد المؤنث، ومنه :

- ثَوَالِمُ ذَا الْقِصَّةِ اللَّيِّ بَاغِي يَخْطُبُ وَيَبْكَرُ لَا يُصِيرُ لَهُ كِي هَذَا الطَّيْرُ³

* الجمع المذكر

- وَجَمِيعُ اصْنَحَابِهِ عَلَيْهِمْ رَضْوَانٌ خُفَاءَ رَبْعَةِ ذُوكِ الرَّاشِدِينَ⁴
- وَزَيْدُ الشَّرْقَةِ ذُوكِ لَيْتَا مِنْ لَخْوَانِ الْعَرْشِ الْعَلَوِيِّ الضَّأَوِيِّ دِيمَا زَيْنُ

إن اسم الإشارة في اللهجة العامية ليس لفظا واحدا، و إنما هو مركب من ألفاظ عدة، و لتوضيح ذلك نورد ما يلي:

¹- من قصيدة (حبيب الرحمن)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 256-258.

²- من قصيدة (يوم القيامة نحمّلها ذنبي)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 200-203.

³- من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 204-209.

⁴- من قصيدة (وعدة المجدوب)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 194-199.

1- (ها) للتببيه، و (ذا) اسم إشارة . و أداة التنبيه (ها) تتألف من حرفين ، الهاء و الألف؛ ألف المد، التي تلفظ و لا تكتب في صورتها العادية اللهم إذا مددناها أكثر مما ينبغي، مثل قولنا (هاذي) .

2- يغلب دخول الهاء على اسم الإشارة للقريب و على المؤنث المفرد من المتوسط (هذيك)، أما البعيد فيمتنع دخولها عليه.

كما تحتوي اللهجة على اسم الإشارة (ثم) الذي يفيد الدلالة على المكان سواء أكان قريبا أم بعيدا، وهذا حسب السياق الذي يرد فيه، و منه قول الشاعر:

مَقْعَدٌ لِيهَا دَائِمٌ ثَمًّا يَرْقُبُ وَحَلْفٌ يُشْرَبُ دَمَهَا بِنْتُ الشَّرِيرِ¹

كما نجد اسما آخر للإشارة (هاكّا) أو (هاك) اختزالا لاسم الإشارة (هكذا)، وهذا لميل اللهجة العامية - عموما - للتخفيف و الاختزال، و منه قول الشاعر:

خَمْسُ قُرُونٍ مَشَاتٍ مِنْ بَعْدِهِ حُسْبَانُ هَاكَا عَلَمًا قَالُوا أَرْخِينُ².

¹- من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص204-209.

²- من قصيدة (وعدة المجدوب)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص194-199.

ثالثاً: الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو اسم يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيراً و تأنيثاً وهو إما أن يكون مختصاً أو يكون عاماً غير مختص¹.

و تستعمل اللهجة العامية، عموماً، اسماً خاصاً هو " اللي " وذلك للدلالة على الأسماء الموصولة : الذي - التي - الذين - اللواتي - اللائي - اللاتي، و من ذلك قول الشاعر:

- واصْبُرْ عَلَى اللَّيِّ تَجِي هَاكَ قُؤُونَةٌ وَجَمِيعُ اللَّيِّ كَأَثْبَةِ مَا نَقَلَعَاشُ²

- وَنَهَارُ اللَّيِّ بَغَى لَهَا رَبِّي يَغْصَبُ صَبَّحْتُ تَمْشِي غَانِجَةً عَافَتْ لُغُؤَيْرُ³

والملاحظ أن الاسم الموصول (اللي) في اللهجة العامية اسم تكاد تتفق على استعماله معظم اللهجات العربية⁴، لتدل به الفرد المذكر و المؤنث و المثنى مذكر و مؤنث و جماعة الذكور و جماعة الإناث. و اللي أصلها الذي لكن الذال حذفت تخفيفاً، و هذا في رأينا لميل اللهجة العامية نحو التخفيف، و بقيت الألف و اللام المرخمة، ثم أميلت الفتحة في اللام المشددة إلى كسرة فصارت " اللي " .

و إلى جانب الاسم الموصول (اللي)، نجد في شعر عبد القادر خيدوري أسماء موصولة أخرى، و منها:

¹ - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1405هـ / 1985م، ص 51.

² - من قصيدة (صفى بالغربال)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 184-186.

³ - من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 204-209.

⁴ - ينظر: د. عبد المنعم سيد عبد العال: معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة و الأصول العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 02، 1392 هـ / 1972م، ص 100-102.

من: وتستعمل للعاقل مفردا و جمعا، مذكرا و مؤنثا، و منها قوله:

- حتّى رَجَالَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمَانٌ من قاموا بالدين ذوك الصالحين¹

¹- من قصيدة (وعدة المجدوب)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 194-199.

رابعاً : أسماء الشرط:

اسم الشرط اسم غير متصرف يدخل على جملتين حيث يتوقف حدوث الثانية على حصول الأولى¹.

و تستعمل اللهجة العامية أدوات معينة للشرط، نجلها في:

اليا، كقول الشاعر:

- مَا يُخْرِجُ لَكَ زَيْتَ مَنْ ذَا الزَيْتُونَةِ يَا كَانَ اثْتَ ثَعِيقَهَا مَا تُعْصِرُهَاش²

- يَا سَهَّلَ رَبِّي الطَّرْقَانَ سَهَّالُو سُبْحَانَ رَبِّي يَا يَنْكَعَل³

و من أسماء الشرط أيضا في اللهجة العامية، (الا) و التي تخفف أحيانا إلى (لا)، و منه قول الشاعر:

نشكِّي ونحلَّلُ فِيهَا نثَالَمَّ لَأَكِي طَاسُ حَلِيبُ زَهْنِي رُوبِي⁴

¹ - م. م. س. ص. 164.

² - من قصيدة (صفي بالخريال)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 184-186.

³ - من قصيدة (كان هنا دوار)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 187-188.

⁴ - من قصيدة (يوم القيامة نحلما نذبي)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 200-203.

المباني الثلاثة

الأسماء المشتقة

أولاً : إيسر الفاعل :

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل¹ . و يصاغ اسم الفاعل في اللهجة الدارجة على النحو التالي :

أ - من الفعل الثلاثي :

1- على وزن فاعل :

* ويصاغ من الفعل الناقص

• و من الفعل المهموز الآخر ، مثل :

- وقرؤوا ذَا التَّارِيخِ وَصِيَّةَ شَهِيدٍ عَلَى الْجَزَائِرِ مَاتَ طَاوِيهَا عَطْشَانٌ²

2- على وزن فاعل :

• من الفعل الصحيح ، كقول الشاعر :

- سُبْحَانَكَ يَا خَالِقِي رَبِّي مَاجِدٌ الْقِيَوْمِ الْحَيِّ مُوَلَّى رَبِّعٍ كَثُوبٌ³

- تَنصَرَّفَ فِي الْكَوْنِ فِيهِ اثَتْ شَاهِدٌ رَبُّ الْكَوْنِ اللهُ عَلَمُ الْغُيُوبِ⁴

• من الفعل الأجوف ، و ذلك بتحويل عين الفعل ياء مفتوحة عند صياغة اسم

الفاعل ، مثل :

- هَذَا عَاقِلٌ ذَاكَ مَهْبُولٌ وَشَارِدٌ هَذَا زَائِيخٌ ذَاكَ فِي الزُّنُقَةِ مَكْتُوبٌ¹

¹ - عبده الراجحي : التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 75.

² - من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص151-160.

³ - من قصيدة (لضداد)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 161-166.

⁴ - من قصيدة (لضداد)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص161-166.

3- على وزن فاعل :

- ذَا شِعَارٍ جُدُونَا بِأَمِّ الْفِيُودِ وَالشَّهَادَةَ هَائِقَةً مِنْ كُلِّ لِسَانٍ²

ب- من الفعل غير الثلاثي :

* يصاغ اسم الفاعل في اللهجة العامية من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارع ميما مفتوحة أو تسكينها وإضافة همزة مفتوحة قبلها مع فتح ما قبل الآخر من الفعل المضارع ، مثل :

- وَالرَّجَالَ مُصَمِّطَةَ جَعَبَ الْبَارُودُ بَيْنَ عَيْونٍ فَرَأَسَا تُضْرَبُ نَيْشَانٍ³

- ذَا مُسَامِحٍ ذَاكَ نَكَارٌ وَحَافِذٌ الْوَلَّ ذَا شَجَعَانَ وَالثَّانِي مَرَعُوبٍ⁴

¹- من قصيدة (لضداد)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 161-166 .

²- من قصيدة (ذا شعار جدونا) ، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة ،ص151-160 .

³- من قصيدة (ذا شعار جدونا) ، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة ،ص151-160 .

⁴- من قصيدة (لضداد) ، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة ، ص161-166 .

ثانياً اسم المفعول :

هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول، و هو يدل على وصف من يقع عليه الفعل¹، و يشتق في اللهجة العامية من:

أ- من الفعل الثلاثي:

1- على وزن مفعول، مثل :

- هَذَا شَيْءٌ مَفْعُولٌ فِيكُمْ بِالتَّحْدِيدِ يَهْدِيكُمْ اللهُ فَيَقُوا يَا سُبَّانُ²

2- و بإضافة تاء التأنيث على اسم المفعول الدال على المؤنث ، مثل :

- عَلَى الْمَخْطُوفَةِ امْيَمَّتْكَ ضَاعَفَ جُهُودُ رُدِّ الْأُمِّ تُرْدُ لَكَ كَنْزَ الْحَنَانِ³

¹- التطبيق الصرفي، ص 81.

²- من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 151-160.

³- من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة ص 151-160.

ثالثاً : أَسْمَاءُ الأَلَاةِ :

هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي، للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته من الآلات التي يستعملها البشر¹، وذلك على أوزان مختلفة، منها :

• مفعال :

- ثَبَانِي مِنْ لُبْعَادَ بَيْضَةَ فِي مَثْرَادَ وَرْدَةَ فِي لِحْدَادَ حَمْرَةَ جَاتَ عَلَيْكَ²

- يَهْدِيكَ اللهُ كُوْنُكَ وَاعِي فَاهُمْ دِيرُ الكَبْدَةَ رُوَاحَ طَقِي مِشْهَابِي³

• مفعيل : كقوله :

- ادَّانِي رَائِي حَطْنِي فِي المَنْدِيقَةَ وَرَانِي بَيْنَ فَكَاكْهَا قَلْبِي رَقْرَافَ⁴

- قَتَلْتُ لِي شُعُورَهَا لِي سُرِّيْقَةَ وَمَشَيْتُ أَنَا فِي دَهَا حِيَّةَ لَكْفَافَ⁵

كما نجد في شعر الشاعر أسماء للألة ما لها أفعال، مثل :

- وَبَانَ خَيْالَ الطَّيْرِ شَخْمَ يَهْيَبُ وَصَوْتُ جِنَّاحَةَ فِي السَّمَاءِ كِي حَسَّ الكَبِيرَ⁶

و خلال استقراءنا لشعر عبد القادر خيدوري، نجد أسماء للألة على وزن " فَعَّال " كـ " حلاية "، و هي آلة يدوية تستخدم للاستخراج الدهن من الحليب.

¹- قصة الإعراب، ص 141.

²- من قصيدة (نَمِيز و نَخَاف)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 253-255.

³- من قصيدة (يَوْمَ القِيَامَةِ نَحْمَلُهَا ذَنْبِي)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 200-203 .

⁴- من قصيدة (دَانِي رَائِي)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 187-188.

⁵- من قصيدة (دَانِي رَائِي)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 187-188.

⁶- من قصيدة (صَوْنُ الحِكْمَةِ)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 204-209.

و من ذلك قوله :

- كُلُّ وَاحِدٍ طَائِعٌ رَبِّي وَعُطَالُو الْحَالِيَةِ وَالْعَوْدُ يَنْهَمُ وَيَصَلُّوا

¹- من قصيدة (كان هنا دوار)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 189-193.

رابعاً : التصغير :

التصغير، كما يعرفه النحاة، ظاهرة لهجية، أو هو " ظاهرة لغوية معروفة تجتاح اللغات لأغراض معينة "، و تجمل هذه الأغراض في خمس فوائد:

1- تحقير شأن الشيء

2- التقليل ما للذات أو الكمية .

3- التقريب إما لمنزلته أو لزمانه و مسافته

4- التعطف

5- التعظيم

و التصغير ضروب :

أ- تصغير الأسماء :

ومنه :

- ونَهَارُ اللَّيْلِ بُغِيَ لَهَا رَبِّي يَعْصَبُ

صَبَحْتُ تَمْشِي غَانِجَةً عَافَتْ

لُغْوِي¹

ب - تصغير الصفات :

اغزَيْلٌ مَكْسُوبٌ قُلْتُ أَنَا مَحْسُوبٌ

تَخَيَّلَنِي مَكْرُوبٌ حَازِمٌ شَوْقِي فِيكَ²

¹- من قصيدة (صون الحكمة)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 204-209.

²- من قصيدة (نميز و نخاف)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من الرسالة، ص 253-255.

خامسا : المنادى :

المنادى اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء السبعة، و هي: أ، أي، يا، آ، أيا، هيا، وا³. و النداء إما أن يكون للبعيد، أو للندبة.

وبعد استقراء شعر عبد القادر خيدوري، وجدنا هذا الأسلوب بكثرة، ومنه :

أ- لنداء البعيد :

- جَالِسْ يَا شَبَابُ عَجَائِزُ وَجُدُودُ يَحْكُوا لَكَ تَارِيخُ مُسْطَرٍّ لِالآن⁴

- يَا نَاسَ التَّارِيخِ لِيَكُمْ وَاشْ نُعِيدُ مَا خَلَيْتُوا وَاشْ يَمُدُّ الفَنَّانُ⁵

- صَوَّبْ يَا صَدَّامُ صَارُوخَ العَبَّاسِ نَصْرَكَ رَبِّي زَيْدٌ لِحَقِّ الحُسَيْنِ⁶

ب- نداء الإسم المعرف بـ "أل "

- نَبِّدَا بِاسْمِكَ يَا الرَّحْمَنَ العَالِي فِي شُكْرِ اللَّيِّ ضِيَّهَا كَيْفَ القَمْرَةَ⁷

³- د. داود غطاشة الشوابكة: النحو العربي التطبيقي، دار الفكر، الأردن، ج2، ط1، 01، 1421 هـ / 2000 م، ص 151.

⁴- من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص151-160.

⁵- من قصيدة (ذا شعار جدودنا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص151-160.

⁶- من قصيدة (صدام)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص175-178.

⁷- من قصيدة (عين الصفرا)، أنظرها كاملة في القسم الثاني من هذه الرسالة، ص 171-174.

القسم الثاني

النصوص الشعرية

قصيدة : الهامة تحكم

بعيني أنا شفت الهامة

¹تحكم

وئفض في ريشها عليا وثرؤخ

ولفكارين لا معاها ثبسم

ولخفوسة لابسة سيرري² وثرؤخ

¹ - الهامة : طائر أسطوري كانت العرب تعتقد به، و كانت تزعم أن الرجل إذا قتل و لم يدرك ثأره أنت الهامة تزقو على قبره و تصيح حتى يأخذ بثأره. يقول ابن منظور: « و كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره، تقول اسقوني، اسقوني ! فإذا أدرك ثأره طارت؛ وهذا المعنى أراد جرير بقوله :

و منا الذي أبكى صديّ بن مالك و نفر طيرا عن جعادة وقعا

يقول: قتل قاتله فنفرت الطير عن قبره . و أزقبت هامة فلان إذا قتله ؛ قال :

فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقبت بالمروين هاما

وكانوا يقولون: إن القتيل تخرج هامة من هامته فلا تزال تقول اسقوني، اسقوني، حتى يقتل قاتله ؛ و منه يقول ذي الاصبغ العدوانى :

يا عمرو إن لا تدع شتمي و منقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

... و في الحديث: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: لا عدو و لا هامة و لا صفر؛ الهامة : الرأس و اسم طائر، و هو المراد في الحديث؛ و قيل هي البومة. أبو عبيدة: أما الهامة فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى، و قيل أرواحهم تصير هامة فتطير، و قيل كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت الصدي ، فنفاه الإسلام و نهاهم عنه .. ابن الأعرابي : معنى قوله لا هامة و لا صفر؛ كانوا يتشاعمون بهما، معناه: لا تتشاعموا .»

(ابن منظور: لسان العرب، دار بيروت للطباعة و النشر، دار صادر، بيروت، 1388 هـ / 1968 م، ص 624 - 625 ، مادة: هوم).

² - سيرري: كلمة فرنسية، تعني الضيق من اللباس، و هي من الدخيل على اللهجة العامية الجزائرية.

وشُققت البَعْلَة ضارِبَة ميني¹ تخدم

لماكياج² مطلس لوجه المتفوخ

ذبان الحيفة عليها مثلايم

وكسبت دار مخيرة زعت الكوخ

والثعلب عطاوها باش ثرمم

مكثهم كلاتهم فقاخ وخواخ

طول الليل نبات ساهر ونخمم

يا عاقل تحير من ذا الوقت اذوخ

هذا دهر تقلب وراه يحشم

ماكانش ذوا لذ الوقت المكلوخ

الأسود مجيفة تبكي في الدم

والقنفوذ معمر الكاس ومثلوخ

وزرطان لبس اكوير³ تحزم

ودار القيمة حطها مقام شيوخ

¹ - ميني: كذلك من الدخيل، وهي كلمة فرنسية تعني القصير من الثياب.

² - الماكياج: من اللفظ الدخيل أيضا، وهي تعني مساحيق التجميل.

³ - كوير: كلمة فرنسية، تعني نوعا معينا من الجلود، تستعملها العامة للدلالة على المعاطف الجلدية المصنوعة من هذا النوع من الجلود.

كي دار الزمان والفلك¹ تَبْرَم

ودَعْوَة الصَّلَاح جَاتِ اليَوْمِ ثَلُوح

¹ - الفلك: الدهر؛ وهذا التعبير كثير التداول عند شعراء الملحون؛ قال قادة قندوز:

يا اللي مآمنين في الدنيا الفلك يدور بينا اتفكر يوم التيكة بالاك تتساه

(عبد القادر نصهب: شعر قادة قندوز الشعبي - جمع و دراسة - رسالة ماجستير في تحقيق الشعر الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - كلية الآداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية، 2006 / 2007 م ، ص 114).

و كذلك قال أحدهم يشكو حاله في جزيرة كاليدونيا :

يا حمام القصور الساعة الفلك يدور ذا الجيل مغرور و فعاله دونيا

= (سونك: الديوان المغرب في أقوال عرب إفريقية و المغرب ، دار موفم للنشر، الجزائر ، 1994، ص 139).

وكذلك قول أبي مدين شعيب :

قال لي الأكوان دور للفلك و على حبك قد دار الفلك

(محمد قاضي ، كتاب الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان ، تقديم و تحقيق و تعليق: عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1394 هـ / 1974 م، ص 52).

و كذلك قال المنداسي :

و تشوف بنات نعش في الجو لها ميل في فلك ألا تصيب بسنا دواره

(ديوان سعيد المنداسي، تقديم و تحقيق الأستاذ محمد بكوشة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د.ت، ص 40) .

و قال أحمد بن التريكي :

ما عرفت احبابي امناش دار فلكي ما عملت امع سعدي باش ننتكي

(ديوان أحمد بن التريكي، جمع و تحقيق عبد الحق زريوح، نشر ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، د.ت، ص 44).

وقال امر بن الجيالي :

تفعل ما تريد كي تبغي في الحين بين الكاف والنون تتبدل لفلاك

غِي لُوكَانُ بَغِي خَالِقَنَا يَرْحَمَ

ويُوضُّ مِنْ رَاهُ فِي الْبَغْلِي¹ مَثْوُوحٌ

ويَلْبَسُ مِنْ رَاهُ عَرِيَانَ مَحَطَّمٌ

فَانِي عُمْرَةَ فِي الزُّنُقِ دِيمَا مَبْثُوحٌ

وَالطُّورُويَاتُ تُسْرُ قَالطُّورُوُ وَتَضُمُّ

وَكِي تَخْلَصُ مِنَ الثَّبْنِ نَغَزُ اللَّوْحِ

هَاجَتُ ضَوْكُ تَقْرَتُ رَاهَا تَهْضَمُ

وَكِي تَخْلَصُ مِنَ الثَّبْنِ نَغَزُ اللَّوْحِ

مَا تَهْنَا مِنْ كُشِّي تَلْقَاهَا تَمُّ

وَائزْبَلُ مَتْنَطْحَةَ وَالسَّخَطُ يَفْوُحُ

لِي رَاجِلُ تَثْقَبُ وَرَاهُ مَكَمَّمٌ

قَاجِرُ¹ صَابِرُ لِلْغَبَايِنِ وَمَرْبُوحُ

(كبريت علي: شعر اعمر بن الجيالي - جمع ودراسة - رسالة ماجستير في الأدب الشعبي ،
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم
الثقافة الشعبية ، 2001 /2000 ، ص 238) .

وكذلك قال الشاعر علي بلعيد :

مسير هذا الكون والافلاك تبع الايام والحاكم والمحكوم فوقهم مولانا يحكم

(مزوري مومن: الشعر الملحون في منطقة العبادلة - دراسة فنية - الشاعر علي بلعيد
نموذجاً، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - معهد الثقافة
الشعبية، 1999 - 2000، ص 192) .

¹ - البغلي: خليط من الإسمنت و الرمل، يخلط بالماء و يستعمل لتماسك الأجر أثناء عملية
البناء.

الرِّزْقُ يَجِيبُهُ خَالِقِي هُوَ يَحْكُمُ

وَهَذَا الدُّنْيَا كُلُّهَا تَقْنَى وَثُرُوحٌ جُعْمَتٌ²

فُرْبَةٌ بَارِدَةٌ تُرْوِي مَنْ هَمَّ

عَنْدِي خَيْرٌ مِنَ الْبُحُورِ امْوَاجِ الدُّوْحِ

عَلَى نَبِينَا بِالصَّلَى ضُوكُ نَسَلَمُ

مَحَمَّدَ شَفِيعَنَا مَعْصُومَ الرُّوحِ

بِالْخَضَرِ يَنَاصُ اللَّيْلَ يَنْظُمُ

لِلْأَوْلِيَا مُسَلِّمٌ وَعَقْلِي مَقْتُوحٌ

وَصَابِرٌ أَنَا لِلْغَبَايِنِ وَكَاتَمُ

وَمَعْنَى مَقْسَرَهُ لِي مَجْرُوحٌ

1- قاجر: ضاجر.

2- جعمت: تناولت شربة.

قصيدة: فيقوا يا عربان¹

¹ - العربان: العرب، وهم جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد، مثل العجم (بالضم) والعجم (بالفتح)، مؤنث و تصغيره بغير هاء نادر. و جاء في لسان العرب لابن منظور رواية عن الجوهرى أن العريب تصغير العرب، قال أبو الهندي؛ و اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس:

فأما البهط و حيثانكم فما زلت فيها كثير السقم
وقد نلت منها كما نلتم فلم أر فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج و بيض الجراد شفاء القرم

ومكن الضباب طعام العريب، لا تشتهيهِ العجم
صغرهم تعظيما

(لسان العرب 1/ 586 - مادة عرب)

وجاء في تاريخ الأدب العربي للأستاذ أحمد حسن الزيات أن العرب أمة من الأمم التي اصطلح المؤرخون على أن يسموها سامية (نسبة إلى سام بن نوح) و هي البابلية و الآشورية و العبرانية و الفينيقية و الآرامية و الحبشية . امتهدت هذه الشعوب في الأصل مهدا واحدا نشأت فيه و تفرقت منه. و تعيين هذا المهد لا يزال موضع الخلاف وموضوع البحث ؛ فبعض يقول إنه العراق، وبعض يرجح أنه جزيرة العرب، و آخرون يزعمون أنه الحبشة. ومهما يكن الخلاف في مهد الساميين فقد نزحوا منه في غابر الدهر، فسكن البابليون و الآشوريون العراق، و الفينيقيون سواحل سورية . و العبرانيون فلسطين و الأحباش الحبشة، و العرب شبه جزيرته. وهي واقعة إلى الطرف الجنوبي الغربي من آسيا . ويحدها من الشمال سورية، و من الشرق الفرات و جهة من المحيط الهندي أيضا، و من الغرب البحر الأحمر. ثم يقسمها جبل السراة الممتد من اليمن إلى أطراف بادية الشام قسمين : غربيا و شرقيا؛ فالغربي يهبط من سفح ذلك الجبل إلى شاطئ البحر الأحمر فيسمى الغور لانخفاضه أو تهامة لحره و الشرقي يصعد إلى أطراف العراق و السماوة فيسمى نجدا لارتفاعه، و ما فصل بين الغور و نجد يدعونه الحجاز لحجزه بينهما. أما ما ينتهي به نجد في الشرق حتى يصل إلى الخليج العربي

من بلاد اليمامة، الكويت والبحرين وعمان فيسمى بالعروض لاعتراضه بين اليمن ونجد؛ وما يمتد وراء الحجاز إلى الجنوب يسمى اليمن إما لوقوعه يمين الكعبة، وإما ليمنه.

(د. أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط04، 1418 هـ / 1997 م، ص 09).

= وجاء في تاريخ ابن خلدون نسبة العرب إلى سام بن نوح، إذ قال: « .. ثم اتفق النسابون ونقله المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الأمم منهم ثلاثة : سام و وحام ويافث، وقد وقع ذكرهم في التوراة. وأن يافثا أكبرهم وحام الأصغر وسام الأوسط ». (عبد الرحمن بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، م 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1413هـ/ 1992 م، ص 9.

وقال أيضا نقلا عن ابن اسحاق أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة ، وهم أرفخشذ ولاوذ وإرم وأشوذ وغلیم، وكذا وقع ذكر هؤلاء الخمسة في التوراة، وأن بني أشوذ هم أهل الموصل وبني غليم أهل خوزستان، ومنها الأهواز، ولم يرد في التوراة ذكر لولد لاوذ، وقال ابن اسحاق: وكان للاوذ أربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان وفارس. قال ومن العماليق أمة جاسم. فمنهم بنو لف، وبنو هزان، وبنو مطر وبنو الأزرق، ومنهم بديل وراجل وظفار، ومنهم الكنعانيون وبرابرة الشام وفراعنة مصر. وعن غير ابن اسحاق أن عبد بن ضخم و أميم من ولد لاوذ. قال ابن اسحاق وكان طسم والعماليق وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية ... قال الطبري: وفهم الله لسان العربية عادا و ثمودا وعبيل وطسم وجديس و أميم وعمليق، وهم العرب العاربة، وربما يقال إن من العرب العاربة يقطن أيضا، و يسمون أيضا العرب البائدة ، ولم يبق على وجه الأرض منهم أحد. (ينظر المرجع نفسه، ص 9-10-11).

و العرب حسب النسل شعبان شعب قحطان وشعب عدنان. فأما القحطانيون فسكنوا اليمن وكانت لهم فيه عمارة عظيمة وحضارة زاخرة . فلما نبت بهم مرابعه تمزقوا في البلاد، فذهب من كهلان ثعلبة بن عمرو نحو الحجاز فغلب اليهود على يثرب، وكان من أعقابه الأوس والخزرج. ثم احتل حارثة بن عمرو - وهو خزاعة - الحرم. ومال عمران بن عمرو نحو عمان، فبنوه أزد عمان. واستوطنت قبائل نصرين الأزد تهامة وهم أزد شنوءة؛ ووقف زواد جفنة بن عمرو بالشام فأقام بها هو وبنوه فكان منهم الغساسنة. ونزل بنو لخم بالحيرة ومنهم نصر بن ربيعة أبو المناذرة. وأما العدنانيون فسكنوا الحجاز وما يأسره إلى ريف العراق، فأقامت بطون قريش في مكة وضواحيها، وبطون كنانة في تهامة، واحتلت شرقي تيماء

وغربي الكوفة، وبنو تميم بادية البصرة. واستوطنت قبائل تغلب الجزيرة الفراتية. وحلت سائر بكر بن وائل طول الأرض من اليمامة إلى البحر، فأطراف سواد العراق فالأبلة، فهيت . (د. أحمد حسن الزيات : تاريخ الأدب العربي، ص 09).

وجاء في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي عن يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال: « العرب كلها ولد إسماعيل، إلا حمير وبقايا جرهم ».

= (ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، السفر الأول، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت، ص 09).

و قد اتفق المؤرخون على تقسيم العرب إلى عرب بأئدة و عرب عاربة و عرب مستعربة ؛ فأما البائدة فهم الذين درست أخبارهم و طمست آثارهم ، فلم يسجل لهم التاريخ إلا صفحات مشوهة لا تنفي ظنا ولا تثبت حقيقة. وأشهر قبائلهم عاد و ثمود و جديس و طسم.

(ينظر: د. أحمد حسن الزيات، مرجع سابق، ص 09-10) .

فأما عاد و ثمود فقد أهلكهم الله لكفرهم، قال تعالى ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية. وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ (سورة الحاقة، الآيتان 5-6).

ووأما جديس و طسم فتزعم بعض الروايات أنهما أفنيا بعضهما في بعض الحروب التي كانت بينهما

(ينظر أيام العرب في الجاهلية و الإسلام ، ج 01 ...).

وكذلك يذهب إلى هذا الأستاذ أحمد حسن الزيات حينما يقول: « وأما طسم و جديس فتقانا كما يزعمون في حادثة نسائية خرافية »

(د. أحمد حسن الزيات: مرجع سابق، ص 10).

ثم للعرب العاربة ؛ وهم اليمانيون المنتمون إلى يعرب بن قحطان المذكور في التوراة باسم يارح بن يقطان. ويزعم العرب أنه أصل لسانهم، ومصدر بيانهم، وبذلك يفخر حسان بن ثابت في قوله :

تعلمتم من منطق الشيخ يعرب

أبيننا فصرتم معربين ذوي نفر

و كنتم قديما مالكم غير عجمة

كلام و كنتم كالبهائم في الفقر

ومن اليمانيين بطون حمير - وأشهرهم زيد الجمهور و قضاة و السكاسك. و بطون كهلان - وأشهرهم همدان و طيء و مذحج و كندة و لخم. و من لخم بنو المنذر في الحيرة و الأزد. و من الأزد الأوس و الخزرج في المدينة و الغساسنة في الشام. و كانت لحمير السيادة على اليمن فمنهم الملوك و الأقبال.

(م. ن، ص. ن).

وجاء عن ابن منظور قوله: « والعرب العاربة: هم الخَاصُّ منهم، وأخذ من لفظه فأكد به، كقولك ليل لائل؛ تقول عرب عاربة وعرباء: صرحاء ». (لسان العرب 1/ 586).

وقال الزمخشري: « .. وهو من العرب العرباء والعاربة وهم الصرحاء الخالص ». «

(الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط01، 1412 هـ / 1992 م، ص 413).

ثم عرب مستعربة، وهم ولد إسماعيل عليه السلام، نزل بالحجاز حوالي القرن التاسع عشر قبل الميلاد وصاهر ملوك جرهم، إذ تشير الروايات أن النبي إبراهيم عليه السلام، ترك زوجته (هاجر) = وابنه (إسماعيل) في الموضع الذي به الحرم، ووفد عليهما جمع من الناس هم قبيلة جرهم كما تذكر الروايات، فتربى إسماعيل عليه السلام في كنفهم حتى كبر وتزوج منهم، وتشير المصادر أن هذه القبيلة هي من بقايا قبيلة عربية عاربة فأخذ عنهم إسماعيل لسانهم العربي، فكان أولاده عربا مستعربة.

وجاء في سيرة ابن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبلي، قال: « ولد إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - اثني عشر رجلا: نابتا، وكان أكبرهم، وقينز، وأذبل، ومنشا، ومسمعا، وماشى، ودماء، وآنر، وطيماء، ويطور، ونبش، وقينما. وأهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ». «

(ابن هشام: السيرة النبوية، علق عليها وخرج أحاديثها د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط01، 1424 هـ / 2004 م، ص 12).

ويذهب الأستاذ أحمد حسن الزيات إلى أن إسماعيل عليه السلام «كان له بنون وأحفاد ضلوا في مجاهل الزمن فلم يعرف التاريخ منهم على التحقيق إلا عدنان، وإليه ينتهي عمود النسب العربي الصحيح». «

(د. أحمد حسن الزيات، مرجع سابق، ص 10).

وإلى ذلك يذهب محمد بن سلام الجمحي حين يقرر أن « لم يجاوز أبناء نزار في أنسابهم وأشعارهم عدنان، اقتصرُوا على معدّ. ولم يذكر عدنان جاهلي قط غير لبيد بن ربيعة الكلابي، في بيت واحد قاله، قال:

فإن لم تجد من دون عدنان والدا ودون معدّ، فلنزعك العوائل

وقد روي لعباس بن مرداس السلميّ بيت في عدنان، قال:

وعكّ بن عدنان الذين تلعبوا بمذحج، حتى طرّبوا كل مطرد. «

(ابن سلام الجمحي، مصدر سابق، ص 10)

وروى ابن هشام في سيرته هذا البيت لعباس بن مرداس، فقال:

وعك بن عدنان الذين تقلبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد

(ابن هشام: السيرة النبوية، ص 14).

ويذهب ابن سلام إلى أن « البيت مريب عند أبي عبد الله ، فما فوق عدنان أسماء لم تؤخذ إلا عن الكتب، والله أعلم بها، لم يذكرها عربي قط. وإنما كان معد بإزاء موسى بن عمران صلى الله عليه، أو قبله قليلا، وبين موسى وعاد وشمود الدهر الطويل والأمد البعيد ».

(ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ، ص 11)

وكذلك قال: « فنحن لا نقيم في النسب ما فوق عدنان ».

= (نفسه) .

و أشهر قبائل العرب المستعربة ربيعة و مضر وأمار وإياد. فمن ربيعة عبد القيس، ومنها بكر وتغلب ابنا وائل. ومن مضر انشعبت قيس عيلان و بطون الياس بن مضر. فأما قيس عيلان فأشهر بطونها هوازن و غطفان، ومن غطفان عبس و ذبيان ابنا بغيض. وأما أولاد الياس فافترقوا، فمنهم بطون تميم بن مر، وهذيل بن مدركة، وبنو أسد بن خزيمة، و بطون كنانة بن خزيمة ومن كنانة قريش .

(ينظر: د. أحمد حسن الزيات، مرجع سابق، ص 11) .

وقد أثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أنكر على النسابة ذكر ما فوق عدنان .

و جاء في لسان العرب أن « العرب أهل الأمصار والأعراب منهم سكان البادية خاصة » (لسان العرب 1 / 587).

فالأعرابي هو البدوي؛ وهم الأعراب؛ والأعراب جمع الأعراب. وجاء في الشعر الفصيح الأعراب ، وقيل ليس الأعراب جمعا لعرب ، كما كان الأنباط جمعا لنبط، وإنما العرب اسم جنس . والنسب إلى الأعراب أعرابي، قال سيبويه: إنما قيل في النسب إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له على هذا المعنى ... ورجل أعرابي، بالألف، إذا كان بدويا، صاحب نجعة وانتواء وارتباد للكلا، وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم. والأعرابي إذا قيل له: يا عربي، فرح بذلك وهش له، و العربي إذا قيل له: يا أعرابي غضب له . فمن نزل البادية، أو جاور البادين وظعن بظعنهم، وانتوى بانتوائهم: فهم أعراب؛ ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي إلى العرب: فهم عرب، وإن لم يكونوا فصحاء. وقول الله عز وجل ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا، قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . فهؤلاء قوم من بوادي العرب قدموا على النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة طمعا في الصدقات لا رغبة في الإسلام، فسامهم الله تعالى الأعراب؛ ومثلهم الذين ذكرهم الله في سورة التوبة ، فقال ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾؛ الآية. قال الأزهري: و الذي لا يفرق بين

العرب و الأعراب والعربي و الأعرابي ، ربما تحامل على العرب بما يتأوله في هذه الآية ، وهو لا يميز بين العرب و الأعراب ، ولا يجوز أن يقال للمهاجرين والأنصار أعراب ، إنما هم عرب لأنهم استوطنوا القرى العربية ، وسكنوا المدن ، سواء منهم الناشئ بالبدو ثم استوطن القرى ، والناشئ بمكة ثم هاجر إلى المدينة ، فإن لحقت طائفة منهم بأهل البدو بعد هجرتهم ، واقتنوا نعما ورعوا مساقط الغيث بعدما كانوا حاضرة أو مهاجرة ، قيل تعربوا أي صاروا أعرابا ، بعدما كانوا عربا ...

(لسان العرب 1/ 586-587) .

= ويستعمل ابن خلدون في مقدمته لفظ العرب للدلالة على الأعراب - أو البدو- إذ يقول أن «العرب لا يتغلبون إلا على البسائط ، وذلك أنهم بطبيعة التوحش التي فيهم أهل انتهاب و عيث ، ينتهبون ما قدروا عليه من غير مغالبة ولا ركوب خطر ويفرون إلى منتجعهم بالفقر ولا يذهبون إلى المزاحفة و المحاربة إلا إذا دافعوا بذلك عن أنفسهم فكل معقل أو مستصعب عليهم فهم تاركوه إلى ما سهل عنه ولا يعرضون له ، والقبايل المتمنعة عليهم بأوعار الجبال بمنجاة من عيثهم وفسادهم لأنهم لا يتسمنون إليهم الهضاب ولا يركبون الصعاب ولا يحاولون الخطر. وأما البسائط متى اقتدروا عليها بفقدان الحامية وضعف الدولة فهي نهب لهم وطعمة لأكلهم ، يرددون عليها الغارة والنهب والزحف لسهولتها عليهم إلى أن يصبح أهلها مغلبين لهم ثم يتعاورونهم باختلاف الأيدي وانحراف السياسة إلى أن ينقرض عمرانهم».

(عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، ج 01 ، موقف للنشر ، 1991 ، ص 173) .

كما أن العرب بالنسبة لابن خلدون إذا تغلبوا على الأوطان أسرع إليها الخراب ، بفعل وحشيتهم ، وهم لا يستطيعون تحصيل الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين .

(ينظر: المرجع السابق ، ص ص 173 - 175) .

ويذهب الدكتور عبد الواحد وافي إلى أن كثيرا من الباحثين أساءوا فهم مدلول كلمة « العرب » في عناوين فصول المقدمة ، ولم يمعنوا النظر فيما يذكره ابن خلدون تحت هذه العناوين من الأمور القاطعة بأنه يقصد من هذه الكلمة سكان البادية ويعيشون عيشة تنقل ونجعة وهو أحد المعاني اللغوية القديمة لهذه الكلمة ، وهو كذلك معنى لايزال متداول ومقصودا من هذه الكلمة في الوقت الحاضر في لهجات أهل الجزائر خاصة المناطق الشرقية منها كقسنطينة وما إليها .. ويشير الأستاذ وافي إلى أنه ممن وقع في هذا الخطأ الأستاذ الدكتور طه حسين في رسالته عن (فلسفة ابن خلدون) فيذهب في خضم حديثه عن الضعف الذي أصاب العرب في عصر

ابن خلدون إلى أنه ليس غريبا أن يزدرهم ابن خلدون ولا سيما وأنه عاش في ظل الأسر البربرية المجاهرة بعدائها للعرب الذين خربوا إفريقية الشمالية في القرن الخامس .
وكذلك نحا الأستاذ محمد عبد الله عنان منحى طه حسين من خلال كتابه (ابن خلدون : حياته وتراثه الفكري) فبعد أن أشار إلى عناوين الفصول التي أوردها ابن خلدون عن العرب - البدو - في مقدمته ، قرر أنها تتطوي على تحامل وعداء شديدين للشعب العربي ، مرجحا أن السر في هذه الشدة في التحامل على العرب هو انتساب ابن خلدون إلى ذلك الشعب البربري الذي افتتح العرب بلاده و فرضوا عليه دينهم ولغتهم واضطروه إلى أن يندمج في تلك الكتلة الإسلامية وأن يخضع لرياسة العرب في إفريقيا . وهذا ما عده الأستاذ وافي سوء فهم من لدن باحثين عرب في حين أن غيرهم من المستشرقين أنصفه و أنزل دلالة لفظ العرب عند ابن خلدون منزلته الحقيقية، ومن ذلك ما فعله = = البارون دوسلان الذي ظهرت ترجمته الفرنسية لمقدمة ابن خلدون سنة 1886 م، والذي قال في تعليقه على عنوان الفصل الثاني من الباب الثاني، وهو الفصل الذي عنوانه بقوله (فصل في أن جيل العرب في الخلقة طبيعي) بأن ابن خلدون استخدم في هذا الفصل وفي الفصول التالية كلمة العرب بمعنى (البدو) . وكذلك أشار لهذا المعنى - ضمنا لا صراحة المؤرخ التركي جودت باشا الذي ترجم إلى التركية لفظ العرب بـ (القبائل العربية) وهو ما يحيل على معنى البدو دون الحضر من العرب .

(د. عبد الواحد وافي: اتهام ابن خلدون بالتحامل على العرب، مجلة الأصالة، السنة الثالثة، العدد 16، شعبان - رمضان 1393 هـ / سبتمبر - أكتوبر 1973 م، ص ص 15 - 23 - بتصرف) .

وتبقى الإشارة إلى أن الباحثين اختلفوا في سبب تسمية العرب بهذا الاسم ؛ « فقال بعضهم: أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة، ونشأ اسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - معهم فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده: العرب المستعربة، وقيل إن أولاد إسماعيل نشأوا بعربية، وهي من تهامة، فنسبوا إلى بلدهم ... وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها، ونطق بلسان أهلها ، فهم عرب يمنهم و معدهم .

قال الأزهري: و الأقرب عندي أنهم سمّوا عربا باسم بلدهم العربيات »

وقال اسحاق بن الفرج: عربية باحة العرب »

(لسان العرب 1 / 587) .

ومن الشعر الملحون الذي ورد فيه لفظ الأعراب، قول مصطفى بن إبراهيم :

أيا نروحو بالرحلة شور الأعراب نجع أم دور راه مسدي

نُشِلَ الْعَقْلُ الَّذِي كَانَ زَمَانَ رُزِينُ

الَّذِي بِيَهُ تَفَوَّقُوا بِكَزِي لَجْدَادُ

نَعْتَارِفُ وَنَقُولُ رَأَانَا مَدْلُولِينُ

وَحَرَجْنَا يَا صَاحِبِي مِنْ حَرَفِ الضَّادِ¹

(نقلا عن: أ. التلي بن شيخ: دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د.ت، ص 116).

وكذلك جاء في الشعر الملحون لفظ (العرب) للدلالة على البدو، ومن ذلك قول عبد الرحمن اللمداني:

قالت المدينيا * للعربية شوف سواك راك تلقاهم
تربية الخلا كلبات الدوار * واش يجيبك لبنات وترابي الرسوم
انت بدويا * ما تفكرت القرب الصباح تلامهم

(سونك: الديوان المغربي في أقوال عرب إفريقية والمغرب، موفم للنشر، 1994، ص 225 -226).

وساق الأخضر بن خلوف لفظ (العربان) صريحا في شعره، ومن ذلك قوله:

= والعربان اهل الخيام وعدد الخافي واللي تشاهده كل عين

(ديوان سيدي لخضر بن خلوف، جمعه وقدمه محمد بن الحاج بخوشة، نشر ابن خلدون - تلمسان، الجزائر، د.ت، ص 51).

1- حرف الضاد : أي اللغة العربية، وسميت بلغة الضاد لأنها الوحيدة بين سائر اللغات التي تحتفي بحرف الضاد أو بعبارة أخرى صوت الضاد. وقد صنف الأستاذ حسن عباس من خلال دراسته عن خصائص الحروف العربية ومعانيها حرف الضاد ضمن الحروف الشعرية غير الحلقية.

(د. حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها - دراسة - منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 50.

ويذهب ابن جنبي إلى أن مخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، إلا أنه يمكن تكلفتها من الجانب الأيمن كما الجانب الأيسر.

(د. حسام الدين النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1980، ص 154).

و يقول العلابي عن حرف الضاد: إنه (يدل على الغلبة تحت النقل) تعريف مبهم.

(د. حسن عباس ، مرجع سابق، ص 153).

لقد حمل هذا الحرف لقب اللغة العربية، فقيل (لغة الضاد)، وقد أسند بعضهم هذا اللقب إلى الحديث الشريف: (أنا أفصح من نطق بالضاد). إلا أن الشراح لم يثبتوه. أما المتنبّي فقد أثبتته في قوله:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجودي

وبهم فخر كل من نطق الضا د وعود الجاني وغوث الطريد

ويذهب الأستاذ حسن عباس إلى أن المتنبّي ليس هو الذي أبدع هذا اللقب. فمسألة صعوبة النطق بالضاد الأصيلة قد أثّرت قبل المتنبّي بزمان طويل.

(م. ن، ص. ن).

كما أن علماء اللغة العربية اختلفوا في مخرجها وشِدَّتْهَا اختلاف العرب أنفسهم في كيفية النطق بها.

= يُستفاد من البحث الذي خصّصه الدكتور أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) بهذا الصدد، إن الضاد القديمة، وإن كانت مجهورة كالضاد الحديثة (يهتز مع صوتها وترا الحنجرة)، فإنها قد تطورت من الرخاوة إلى الشدّة.

وكثير من العرب اليوم ينطقون الضاد بشكل أشبه بالـدال. كما ينطقها البعض مفخمة وأشد انفجاراً. ومنهم من يلفظونها ظاء رخوة، علماً أن التلفظ بالضاد ظاء كان لغة كثير من القبائل العربية. ونقل عن الأصمعي قوله: "إنه تتبع لغات العرب كلها (أي لهجاتهم)، فلم يجد فيها أشكال من الفرق بين الضاد والظاء) (المرجع السابق، ص 154 ، نقلاً عن إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص 54).

ويذهب الأستاذ إبراهيم أنيس إلى أنه يُستفاد من وصف الخليل بن أحمد الفراهيدي أن العضوين المكوّنين للنطق بالضاد القديمة ينفصلان انفصلاً بطيئاً نسبياً، فحلّ الانفجار البطني في صوتها محل الانفجار الفجائي، ولهذا السبب قال ابن الجوزي في كتابه (النشر في القراءات العشر): (إن الضاد انفردت بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فألسنة الناس فيه مختلفة).

(د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص 51).

كما أكد علماء اللغة القدامى: (أنَّ النَّفْسَ مع الضاد القديمة بعد خروجه من الحنجرة يتخذ مجراه من الحلق إلى الفم، إما عن يسار الفم عند أكثر الرواة، وإما عن يمينه عند بعضهم، أو عن كلا الجانبين على رأي سيبويه).

(المرجع السابق ص 49).

ونظراً لتداخل صوتي الضاد والطاء في اللهجات العربية، فإن نهاية مخرج الضاد القديمة لابد أن يكون قريباً جداً من بداية مخرج الطاء. لتكون الصعوبة البالغة في نطق الضاد القديمة تتلخص في امتداد مخرجها حتى بداية مخرج الطاء، مع البراعة في الفصل بينهما، وهذا ماجعل إتقان التلفظ بها فائق الصعوبة، فكان لا مثيل لها في لغات العالم، مما يؤهلها لحمل لقب اللغة العربية، على رأي معظم علماء اللغة العربية وادبائها.

و لحرف الضاد خصائص تختلف باختلاف مخرجها على المدرج الصوتي. فإذا لفظت الضاد مقلّمة شديدة الانفجار كما في سورية كانت تفخيماً للدال، لتصبح بذلك أعلى منه نبرة وأملاً صوتاً وأكثر ثلونا بإيحاءاته الصوتية.

وصوت الضاد في حالة التفخيم والتشديد يوحى بالصلابة والشدة والدفء كأحاسيس لمسية، وبالرخامة والضخامة والامتلاء كأحاسيس بصرية، وبالضجيج كإحساس سمعي، وبالشهامة والرجولة والنخوة كمشاعر إنسانية.

= وإذا لفظت بما يشبه الدال المرققة كما في مصر كانت ضاداً مخففة بنطقها وخصائصها الصوتية، وبذلك تكون أقل إيحاء بالشدة والقساوة من الدال ذاتها، ولا مايوحى بالرخامة والضخامة والضجيج، ولا بأية مشاعر إنسانية كما لحظت ذلك في حرف (الدال).

ويشير الأستاذ حسن عباس أنه بالرجوع إلى المعجم الوسيط عثر على خمسة وتسعين مصدراً تبدأ بحرف الضاد، كان منها أحد عشر مصدراً تدل على أصوات ضجيجية ضاضاً (جلب وصاح). الضوضاء. الضباح (صوت الثعلب). ضجّ (جلب وصاح من مشقة أو فزع) ضحك. شرط. ضغ (اسم صوت لجزر الإبل). ضغضغ الأردل اللقمة (لاكها ومضغها فسمع له صوت). ضغاً ضغاء وضغوا (صاح من الألم). ضوضى (صاح وجلب).

كما كان منها اثنان وخمسون مصدراً تدل معانيها على الرخامة والشدة والامتلاء، منها: ضأزه (جار عليه). الضباب. ضبج (ألقي نفسه على الأرض من ضرب أو تعب) ضبر (جمع قوائمه ووثب). ضجع (وضع جنبه على الأرض). الضجم (الأكل). الضخم. ضده في الخصومة (غلبه). ضديّ ضدا (امتلاً غضباً). ضرجه (شقه). ضرحه (شقه). الضرر الضرس. الضرع (مترّ اللبنة لإثبات الحيوان، لضخامته). الضرغام (الأسد). الضرّك (الغليظ

الشديد العصب). ضريّ ضراوة (اشتد). ضزنه (غلبه على مافي يده). ضعضع البناء (هدمه حتى الأرض). ضغطه. ضغمه (عضه شديداً بملء فيه). الضغْن (الحقد الشديد). ضفره وضفر (وثب وعدا): ضكضك (أسرع في مشيه). ضكّه (ضغطه بشدة). الضليغ. الضنّك (الضيق). ضهده واضطهده (أذله وظلمه). ضار ضوراً (اشتد جوعه). ضاره ضيراً (أضرّ به). ضازه ضيزاً (ظلمه). الضيق. الضماضيم (الأسد الغضبان، والأكلول النهم لا يشبع). ضنأت المرأة وضنت (كثرت نسلها). الضاهر والضهر (أعلى الجبل). ضاج الوادي ضوجاً (اتسع). ضان ضوناً (كسر نسله وولده).

وكان منها أربعة وعشرون مصدراً تدل معانيها على الرقة أو النضارة أو الضعف. منها: ضوؤل (صغر). الضائق (الضعيف اللين، والحسن الجسم من غير امتلاء). ضأى (ضوؤل جسمه ودق). الضحُ (الشمس، أو ضوؤها على الأرض). ضحضح الأمر (تبين). ضحل الغدير (قل ماؤه). ضحا ضحوا (برز للشمس). ضلّ (خفي وغاب). اضمحل (ضعف) ضممر ضموراً (هزل وقل لحمه). ضنّي وضنا وضناء (اشتد مرضه حتى نحل). ضاع الشيء ضوعاً (تحرك فانتشرت رائحته). ضوى ضواً (ضعف) الضياح (اللين الرقيق الكثير المياه). ضاع ضياًعاً (فقد وأهمل). ضعف (هزل). ضاء الشيء (أنار وأشرق). ضاف إليه (دنا ومال واستأنس به).

(ينظر المرج السابق، ص ص 154 - 155)

= أما عن الضاد في نهاية المصادر فإنه و بالرجوع إلى المعجم الوسيط ندرك ثلاثة وستين مصدراً، منها مصدر واحد يدل على صوت. هو: الحبض (الصوت الضعيف).. و منها خمسة وثلاثون مصدراً تدل معانيها على الشدة والضخامة والامتلاء. منها: بضّ البدن (امتلاً ونضراً). بعضه البعوض (عضّه). بهضه (شقّ عليه). جرضه (خنقه). حضته (حنّه). رضته ورضرضه (دقّه). ركض. رمض اليوم (اشتد حرّه). خاض الماء (دخل فيه ومشى). عضّ. فضّ اللؤلؤة (خرقها). فاض الماء. الفيوض (الواسع). قرضه (قطعة بالمقراض) قضّ الجدار (هدّه بعنف). قاض البناء (هدّمه). نهض (قام يقظاً). هضت الإبل (أسرعت). هاض الشيء (كسره). وفض (عدا مسرعاً). النحض (اللحم المكتنز). الهنيض (العظيم البطن).

و منها ثمانية عشر مصدراً تدل معانيها على الرقة أو النضارة أو الضعف منها: بلاض بوضاً (حسن وجهه بعد كلف). حرّض الثوب (بليت أطرافه). خفض (حط بعد علوّ). رحض الثوب (غسله). غمض (خفي). غاض الماء (غاب في الأرض). المحض (الخالص

من كل شائبة). المرض. نبض (تحرك في مكانه). نض الماء (سال قليلاً). نفض الكرم (تفتحت عناقيده). ومض البرق (لمع خفيفاً).

أما المشاعر الإنسانية فكان لها مصدر واحد هو معض من الأمر (غضب وتألم).
(نفسه ، ص ص 156 - 157).

ثم بملاحقة الضاد في وسط المصادر، نجد منها ثلاثة وثمانين مصدراً، ثمانية وأربعون مصدراً منها تدل معانيها على الشدة والقوة الضخامة والامتلاء، منها:
بضع اللحم (قطعه). حضأت النار (التهبت). خضخض الشيء (حركه ورججه).
خضمه (قطعه وأكله بجميع فمه، للربط). قضمه (كسره بأطراف أسنانه، لليابس). رضحه (دقّه بحجر وكسره). عضب الشيء (قطعه). عضبر الكلب (استأسد) عضل به الأمر (اشتد واستغلق). الغضاقر (الأسد). نفضح (توسع). قضبه (قطعه). قضعه (قهره). لضمه (عنف عليه وألح). نضخ الماء (اشتد فورانه). مضغ الطعام. الهضبة. هضت الإبل (أسرعت). وضم القوم (تجمعوا وتقاربوا).

وكان منها خمسة وعشرون مصدراً تدل معانيها على الرقة والضعف والأناقة ، منها:
الخضرة. خضيل (ندي وابتل). الرضاب (الريق). الرضاع. رضيه (اختاره وقبله). غضت المرأة (رقّ جلدها وظهر نمها). نضح (رشح). نضّر (كان ذا رونق وبهجة. وضو (حسن وجمل ونظف). وضح الأمر (بان).

ويشير الأستاذ عباس إلى أنه لم يعثر على أي مصدر يدل على صوت.

(نفسه)

وكان للمشاعر الإنسانية خمسة مصادر تتصف معانيها بالشدة والحدة والسلبية، هي:
= خضع. أضنه الأمر (حزنه وجهده). أضم عليه (أضمر حقه). الغضب. مضه (ألمه).
و بالرجوع إلى جميع المصادر التي شاركت الضاد في تراكيبها في مختلف المواقع منها، يتضح أن معظم معانيها يتوافق مع الخصائص الصوتية للضاد المفخمة لا المرققة. فمعظم المصادر التي تدل معانيها على الشدة والضخامة والامتلاء والصلابة والنضارة والأصوات والمشاعر الإنسانية، لا تقبل الضاد المصرية قطعاً، وذلك للتعارض الكائن بين موحيات صوتها وبين تلك المعاني.

= الضحى. ضوع العطر، الضوء. المحض، النبض، ومض البرق، الخضرة، الخضيلة (الروضة الندية). الرضاب. النضارة. الوضوح....

ونار الظلم قوّات ضدّ المُسلمين

والجّهالة جآونآ يُغزّونآ للبلاد

ومنه يتضح أن الأجيال العربية الأولى إذا لم تكن قد لفظت الضاد بفخامة وشدة ، فإنها لم ترققها قطعاً، فترقيق صوت الضاد وتخفيضه من شأنه أن يحولها إلى دال قاحلة، لا أناقة فيها ولا نضارة ولا مايوحي بأي شعور إنساني.

ومنه يتضح لنا صحة ما ذهب إليه علماء اللغة القدامى، من أن الضاد القديمة الضائعة كانت تلفظ بصوت يجمع بين النضارة والأناقة والفخامة بشيء من القلقلّة الرشيقة.

لقد صنّفت الضاد شعورية، لما يوحيه صوتها من المشاعر الإنسانية. فلتفخيم الضاد لا بد من اعتماد التجويف الأنفي أثناء خروج صوتها. ليأخذ بذلك طابعاً متميزاً من الغنّة، تلطف من ضجيجها، وتضفي عليه شيئاً من النضارة والرشاقة.

ولذلك فإن صوت الضاد بفخامته ونضارته وغنّته، إنما هو أوحى أصوات الحروف قاطبة بمشاعر الشهامة والمروءة والشمم . ولا أدلّ على ذلك من أن الأصوات الغنائية التي تعتمد في غنتها التجويف الأنفي، إنما هي أشدّ أصوات الطرب إثارة لمشاعر النخوة والرجولة والعواطف القومية، كما في صوتي فايدة كامل في أغنية (بانيل)، واسمهان في أغنية (حنّا رويبا سيوفنا من القوم).

(نفسه، ص ص 158 - 159)

والبيت - بالرغم من ثقافة الشاعر المحدودة يحيلنا إلى ما أثاره مصطفى صادق الرافعي من أنه « ما ذلت لغة شعب إلاّ ذلّ ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب و إنبار، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ، ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمتها فيها، ويستلحقهم من ناحيتها ؛ فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد : أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع »

(مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1423 هـ /

2003 م، ص 22).

مَا جِئْنَا مَوْتَىٰ حَنَا وَلَا حَيِّينَ

رَأَاهُ الْيَوْمَ الذَّلِيلُ فِي الْعُرُوبَةِ سَنَادُ

أَعْيَاؤُ يُنَادُوا عَلَيْنَا فِلِسْطِينُ

وَالضَّمِيرُ نَتَاعِنَا وَلِيَّ¹ جَمَادُ

خَوْتِي فِي الْعِرَاقِ رَأَاهُمْ مَظْلُومِينَ

وَحُقْدُ الْكُفَّارِ رَأَاهُ عَلَيْنَا زَادُ

لَوْلِيذَاتُ صَنْغَارٍ مَأْتُوا مُحْزُوقِينَ

وَاللِّي نَصْنَهُ طَارُ مَا لَأَقِي سَنَادُ

عَيْئُوهُمْ يَا نَاسَ رَأَاهُمْ مَغْبُونِينَ

وَاللِّي نَصْنَهُ طَارُ مَا لَأَقِي سَنَادُ

الشُّيُوخُ ثَمُوتُ وَاللِّي مَكْفُوفِينَ

وَاللِّي نَصْنَهُ طَارُ مَا لَأَقِي سَنَادُ

مَأْتُوا أَبْرِيَاءَ بِلَا ذَنْبٍ مُسَاكِينُ

رَأَاهُمْ ضَرُوكَ فَوْفَ لِرُضٍ بِلَا تِلْحَادُ

وَالرُّضَاعُ صَنْغَارُ رَأَاهُمْ جِيعَانِينَ

وَيَتَامَةٌ بِالشَّرِّ يَبْكُوا فِي لَمَهَادُ

مَنْ هُمْ الْحِصَارُ مَدَّةَ عَشْرِ سَنِينَ

اثْوَفُوا يَا صَاحِبِي شَلًّا² عِبَادُ

¹- في (أ) : وَلَا

²- شيلًا: تعبير عامي يعني (كم من)، قال ابن مسايب :

مرًا أعلى الملاح ايدونن مرًا ايدوق شلًا داقو

فِيثُوا يَا عُرَبَانَ ذُلَّ الْحَقْرَةِ شَيْنًا

وَالْإِيمَانَ يَفْشَلُ كَثِيرَ الْعَتَاذِ

ذاقوا اهل الولاعا

بالحب داق شلاً

(الجواهر الحسان، ص 300).

= كذلك قال قادة قندوز :

على وطنه دعوة ربي هو الخلاص

مات منهم شياً واتعمرت لحباس

(عبد القادر لصهب شعر قادة قندوز الشعبي، ص 136).

ذا حرب اليهود والصليبيين¹

¹ - اليهود والصليبيين: أما اليهود فهم بنوا إسرائيل، و إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام - وكان قبل المسيح بأقل من ألفي عام، ويسمون أيضا بالعبرانيين، وكلمة إسرائيل مركبة من إسرا، أي عبد أو صفوة أو مهاجر وإيل بمعنى الله، وهو لقب يعقوب عليه السلام. وأصل اليهود من الساميين، يبدأ تاريخهم بهجرة إبراهيم عليه السلام من مدينة أور - إحدى مدن الكلدان القديمة - في العراق - والتي تعرف اليوم باسم مغير، وكان سبب هذه الهجرة الفرار من الأرض التي تعبد فيها الأصنام والتي كان يقدسها أبو إبراهيم وأسرته. واستقر إبراهيم أخيرا بجبرون التي تسمى الآن بالخليل، وقد مات بها ودفن فيها. وإبراهيم عليه السلام أنجب إسماعيل وكان من نسله العرب المستعربة كما أنجب إسحاق وهو والد يعقوب الملقب بإسرائيل، وإليه ينسب الإسرائيليون .

وقد رحلوا من مصر في عهد يوسف ومكثوا فيها أربعة قرون وتناسلوا وكثروا، وقد لقوا من ملوك مصر اضطهادا فأرسل إليهم موسى عليه السلام، فأنقذهم من فرعون، وهو على الأرجح رمسيس الثاني وابنه منفتح الذي غرق . ولما خرج موسى مع الإسرائيليين إلى الطور مكثوا فيه أربعين سنة، وهناك أوحى الله إليهم بشريعة التوراة إلا أنه لم يلبث أن مات موسى في اللّيه، وبعد وفاته تولى أمرهم فتاه يوشع بن نون، وهو الذي دخل بهم أرض كنعان وهي الأرض المقدسة . وكان يتولى أمرهم قضاة منهم ثم حدثت فتن أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم مما استدعى أن يولوا عليهم ملوكا منهم، فكان أول ملك فيهم طالوت ثم خلفه دلود ثم جاء بعده ابنه سليمان، وبعد سليمان انقسمت مملكتهم إلى دولتي يهوذا وإسرائيل، وقد عاشت إسرائيل حوالي 255 سنة، كما عاشت يهوذا حوالي 389 سنة . ثم جاء البابليون والآشوريون فدمروا دولتهم وشتتوهم في البقاع وظهر في تاريخ اليهود ما عرف بالأسر البابلي.

(ينظر : السيد سابق: اليهود في القرآن، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، ط04، 1415 هـ / 1994 م، ص ص 05 - 07).

= واليهود إما من الهود أو من يهوذا - أحد أبناء يعقوب - قال ابن منظور: « اليهود: التوبة، هاد، يهود هودا وتهودا: تاب ورجع إلى الحق، فهو عائد ... وفي التنزيل العزيز: إنا هدنا إليك، وهو قول مجاهد وسعيد ابن جبير وإبراهيم. قال ابن سيدة : عداه بإلى لأن فيه معنى رجعنا، وقيل : معناه تبنا إليك ورجعنا وقربنا من المغفرة؛ وكذلك قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم؛ وقال تعالى : إن الذين آمنوا والذين هادوا؛ وقال زهير:

سوى ربع لم يأت فيها مخافة ولا رهقا من عابد متهود

قال: المتهود المتقرب .شمر: المتهود المتقرب بهوادة إليه؛ قال ابن الأعرابي: والتهود: التوبة والعمل الصالح»

(لسان العرب 3 /438).

وجاء في أساس البلاغة - مادة هود - « لعنت اليهود واليهود، ويهود، وهاد الرجل وتهود وهود ابنه. وهاد المذنب إلى الله: رجع وتاب، هودا (إنا هدنا إليك). وهود في مشيئة تهويدا إذا مشى مشيا ساكنا فاترا. وفي حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه: إذا مت فأخرجتموني فأسرعوا بي المشي ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى.»

(ابن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط01، 1412هـ / 1992 م، ص706، مادة هود).

وقيل أيضا إنما اليهود مأخوذة من يهوذا وهي قبيلة من بني إسرائيل الإثني عشر؛ قال ابن منظور: «إنما اسم هذه القبيلة يهود فعرب بقلب الذال دالا؛ قال ابن سيده وليس هذا بقوي. وقالوا اليهود فأدخلوا الألف واللام فيها إرادة على النسب فأرادوا اليهوديين.»

(لسان العرب 3 / 439).

وكتاب اليهود المقدس هو التوراة، وهي غير التوراة التي أنزل الله على نبيه موسى عليه السلام، إذ ضاعت وحرفت، وتشير المصادر أن التوراة بشكلها الحالي إنما جمعها عزرا الكاهن سنة 534 ق.م وأضاف عليها الرهبان اليهود كثيرا من الشروحات والاضافات مما استهوت أنفسهم، فشككوا ما يعرف بالتمود وهو كتابهم المقدس الذي يجمع التوراة والمشنا - أي الشروحات - ، وفي التلمود تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، ويزعم التلمود أنه في كل ليلة سبت تتجدد عند كل يهودي روح جديدة على روحه الأصيلة وذلك باعتبار أرواح اليهود جزء من روح الله، أما أرواح الأغيار فإنها أرواح شيطانية، ففي كل ليلة جمعة يخلق عدد من الشياطين الآدمية. ولهذا فإن التلمود يطمئن أتباعه بأن إلههم (يهوه) يغفر لهم في عيد كيبور (الغفران) كل الأعمال السيئة التي أنزلوها بالأغيار، ولا يغفر لهم الأعمال السيئة التي أنزلوها ببعضهم، وهو غافر لهم مقدما كل ما سيفعلونه من جرائم في العام القادم ، فلا حرج عليهم إذن من = ارتكاب الجرائم . والنعيم مأوى أرواح اليهود، أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعقوبة والطين. والتلمود يزعم أن اليهود أفضل عند الله من كل الملائكة وكل الأنبياء والرسل، لأن الكون إنما خلق لليهود وحدهم وأنه لولا وجودهم لانعدمت البركة من على وجه الأرض ولحبس المطر، ولما كان هناك حياة و أحياء.

كما يزعم التلمود أن الله خلق الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً بخدمة اليهود الذين من أجلهم خلقت الدنيا، والشعب المختار فقط يستحق الحياة الأبدية، أما باقي الشعوب فمثلهم مثل الحمير أو مثل الكلاب، لأن سفر الخروج يقول: إن الأعياد المقدسة لم تجعل للكلاب أو الأجانب.

(ينظ: د. حسن ظاظا: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف نصر الله، دار القلم، دمشق، د.ت، ص ص 190 - 195)

(وكذلك: د. كامل سعفان: اليهود تاريخ وعقيدة، دار الاعتصام، د.ت، ص ص 148 - 149).
أما الصليبيين: فهو مصطلح حديث نسبياً إذ لم يرد في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف تسمية أتباع الديانة المسيحية بهذا الاسم، وإنما سماهم الله في مواضع بالنصارى، وكذا بأهل الكتاب؛ قال تعالى ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ (النساء: 171)، فهذه هي حقيقة المسيح التي أوضحها القرآن ﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون * ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (مريم: 33-34)، فقد خلقه الله بكلمته، وحاشا لله أن يتخذه أو غيره ولداً.

وهو عليه السلام لم يدع للهوية نفسه قط، بل يبرأ يوم القيامة من كل المشركين الزاعمين ألوهيته، وذلك حين يسأله الله: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم﴾ (المائدة: 116-117)، فعيسى بشر رسول.

لذا فإن مذاهب النصارى فيه زور وافتراء ﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون﴾ (مريم: 34)، ومن افتراءهم قولهم الذي كفرهم الله به ببنة المسيح لله: ﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم﴾، (التوبة: 30) كما ذمّت الآيات قول آخرين بأنه هو الله: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً﴾ (المائدة: 17).

وينقسم المسيحيون إلى ثلاث فرق رئيسية هي: الأورثوذكس والكاثوليك والبروتستانت؛ فأما الأرثوذكس

= فهم أتباع الكنائس الشرقية (اليونانية)، وكلمة "أرثوذكس" كلمة لاتينية معناها: "صحيح أو مستقيم العقيدة" أو "مذهب الحق".

وينتشر أتباع الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا وعموم آسيا وصربيا ومصر والحبشة، ويتبعون أربع كنائس رئيسة لكل منها بطريك (القسطنطينية ثم الإسكندرية وأنطاكية وأورشليم). وقد انقسمت الكنيسة الأرثوذكسية في أعقاب مجمع القسطنطينية الخامس 879م إلى قسمين كبيرين (الكنيسة المصرية أو القبطية أو المرقسية، وكنيسة القسطنطينية، المسماة بالرومية أو اليونانية).

وتشكل العقيدة الأرثوذكسية امتداداً صادقاً لما جرى في مجمع نيقية، إذ تتفق معتقداتهم مع ما جاء في رسائل أنثاسيوس الذي ولي البابوية في الإسكندرية بعد مجمع نيقية. وأما الكاثوليك فهم أتباع الكنائس الغربية التي يرأسها بابا الفاتيكان في روما. وكلمة: " الكاثوليك" كلمة لاتينية، تعريبها: "العام أو العالمي".

وينتشر أتباع هذه الكنيسة في بقاع كثيرة من العالم، ويشكلون عدداً كبيراً من سكان أوروبا. وقد وجدت هذه الكنيسة بعد أن انشقت عن الكنيسة الأم بعد صراع سياسي ديني طويل يمتد إلى القرن الخامس الميلادي، فحين قسم الامبرطور تيودواسيوس امبراطوريته عام 395م بين ابنيه، فتولى أكاديسوس الشرقي وعاصمته القسطنطينية، فيما تولى نوريوس الشرقي والغربي وعاصمته روما.

وبدأ الصراع والتنافس بين المركزيين، وفي عام 451م وعقب مجمع خلقدونية انفصلت الكنيسة المصرية (أول الكنائس الأرثوذكسية) عندما قالت بطبيعة واحدة للمسيح منكراً ما ذهب إليه المجمع من أن للمسيح طبيعتين ومشيتين، ثم انفصلت بقية الكنائس الشرقية عقب مجمع القسطنطينية الرابع 869م، والخامس 879م، بسبب إصرار الغربيين على اعتبار الروح القدس منبثق من الأب والابن معاً.

وأما البروتستانت فهم في الأصل من أتباع الكنيسة الكاثوليكية، وكلمة "بروتستانت" كلمة إنجليزية معناها: المحتجون.

وقد انشق البروتستانت عن الكنيسة الكاثوليكية في منتصف القرن السادس عشر وبعد عدة احتجاجات على ممارسات بابوات الكنيسة التي زكمت منها الأنوف.

وهنا يجدر بنا الحديث عن بعض هذه الدعوات الإصلاحية التي ظهرت في أوروبا والتي مهدت لقيام البرتستانت.

بدأت هذه الدعوات للإصلاح على يد جيرارد في كنيسة لورين في عام 914م وعاصرتها دعوة أخرى تسمى حركة كلوين، ثم ظهرت في جنوب فرنسا حركة الكاتاريين والوالدنيين، وتمكنت البابوية من القضاء عليهما.

وفي حقهم تفرض الجهاد

وفي القرن الثالث عشر ظهرت حركة الرهبان (الإخوان)، ودعت للبساطة وحماية الكنيسة من الهراقة، وتدعيم البابوية عن طريق الأتباع المخلصين، لكن مع نهاية هذا القرن وقع رواد الحركة فيما حذروا منه، فأصبحوا من الأثرياء، وجر الثراء إلى ما يسوء ذكره.

وفي عام 1383م توفي داعي الإصلاح حنا بعد أن طرد وأتباعه، ثم بعده نادى حنا هس بإيقاف صكوك الغفران التي استعان بها البابا حنا الثالث والعشرون في حربه ضد مملكة نابلي، وقد أحرق حنا هس حياً عام 1415م.

والبرتستاننت في الجملة كاثوليك، ويتميزون عنهم بأمر أهمها:

- الإيمان بأن الكتاب المقدس فقط (وليس البابوات) هو مصدر النصرانية، لكنهم لم يطبقوه فيما سوى مسألة صكوك الغفران وعصمة البابا.

- إجازة قراءة الكتاب المقدس لكل أحد، كما له الحق بفهمه دون الاعتماد في ذلك على فهم بابوات الكنيسة.

- عدم الإيمان بأسفار الأبوكريفا السبعة، واعتماد التوراة العبرانية بدلاً من اليونانية.

- عدم الاعتراف بسلطة البابا وحق الغفران وبعض عبادات وطقوس الكنيسة الكاثوليكية كالعشاء الرباني وعبادة الصور وتقديس مريم، وعذاب المطهر، وعموم الأسرار الكنيسة.

- يعتبرون الأعمال الصالحة غير ضرورية للخلاص.

- لكل كنيسة بروتستانتية استقلالها التام.

- يمنع البروتستاننت الصلاة بلغة غير مفهومة كالسريانية والقبطية، ويرونها واجبة باللغة التي يفهمها المصلون.

تؤمن الفرق النصرانية - رغم اختلافها في طبيعة المسيح - بأن المسيح إله متجسد، وتؤيد دعاها بعشرات النصوص التي وردت في العهد الجديد أو القديم، وتتحدث عن إلهيته، فقد سمته النصوص المقدسة عندهم رباً وإلهاً أو وسمته بابن الله، وأفادت نصوص أخرى في الكتاب أن الله حل فيه، وأضافت نصوص أخرى إليه خلق المخلوقات، ثم كان من أعظم أدلة ألوهيته ما ظهر على يديه من معجزات إلهية كإخباره ببعض الغيب وإحيائه الموتى...

(د. منقذ بن محمود السقار : الله جل جلاله واحد أم ثلاثة ، سلسلة الهدى والنور ، مكة ،

1424هـ ، ص ص 05 - 11)

جَاؤَ الْيَوْمَ يَحَارِبُوا صَلاَحَ الدِّينِ¹

وَيَقْشُرُوا يَا صَاحِبِي فِينَا لَعْدَانُ

1- صلاح الدين : هو صلاح الدين الأيوبي ، كان يعرف بالناصر صلاح الدين ، خاض غمار الجهاد ضد الفرنجة حتى فتح بيت المقدس (أورشليم) .

والقدس الشريف¹ رآه اليوم حزين

1- القدس : مهد الرسالات ومسرى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم، وجاء في كتاب تاريخ بيت المقدس للإمام.

روى البخاري رحمه الله ورضي عنه في صحيحه عن أبي نر رضي الله عنه أنه قال: قلت يا رسول الله: أي مسجد وضع في الأرض أول. قال: (المسجد الحرام) قال: قلت: ثم أي؟ قال: (المسجد الأقصى) قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعين سنة ثم أينما أدرتلك الصلاة فصل، فإن الفضليه).

ويروى أن بيت المقدس بني على أساس قديم قال: والأساس الذي أسسه سام بن نوح عليهما السلام ثم بناه داود وسليمان عليهما السلام على ذلك الأساس. قال الإمام ابن الجوزي: وقد يقال ينبغي أن يكون الذي أسسه سام عليه السلام على بناء القبلة الحديث المقدم فإنه روي عن الأزرق عن مجاهد رضي الله عنهما قال: (لقد خلق الله الأرض بألفي عام، وإن قواعده في الأرض السابعة السفلى) ثم روى عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أن البيت الحرام من بناء الملائكة عليهم السلام.

ثم روى عن ابن عباس رضي الله عنه أن آدم عليه السلام أول من أسس وصلى فيه وطاف به ثم درس موضع البيت من الطوفان حتى بعث الله إبراهيم وإسماعيل فرمعا قواعده، وإذا كان الأمر كذلك وكان بينه وبين المسجد الأقصى أربعون سنة، كان ابتداء المسجد الأقصى قبل سام عليه السلام، فإنه قال في كتاب المغني في غريب المذهب أنه كان بين آدم ونوح عليهما السلام ألف ومائة سنة ونبه الإمام الخطابي في كتاب الأعلام له على أن من بني المسجد بعض أولياء الله تعالى قبل داود وسليمان عليهما السلام ثم بناء داود وسليمان وزادا قبة ووسعاه فأضيفا بناؤه إليهما والله تعالى أعلم

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله: أفتا في بيت المقدس. قال: (أرض المنشر والمحشر إئتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة)، قالت: أرأيت إن لم نطق نتحمل إليه ونأتيه قال: (فليهد إليه زيتا يسرج في قناديله فإنه من يهدي إليه، كان لمن صلى فيه) أخرجه القزويني من باب إسراج بيت المقدس.

وكذلك أورد الإمام ابن الجوزي في باب فضل الإحرام من بيت المقدس: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة). وفي رواية

عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحرم من بيت المقدس بحج أو عمرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه). وفي رواية: (غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) (رواه ابو داود والقزويني).

وعن أم حكيم: من أهل بعمره من بيت المقدس عدلت عشر غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله: أي الخلق دخولا الجنة؟ قال: (الأنبياء) قال يا نبي الله: ثم من؟ قال: (مؤذنوا المسجد الحرام). قال: يا نبي الله: ثم من؟ قال: (مؤذنوا مسجدي هذا). قال يا رسول الله: ثم من؟ قال: (سائر المؤذنون على قدر أعمالهم).

كما تشير المصادر أن الصخرة التي تحت قبة الصخرة إنما هي من حجر الجنة لا من حجر الأرض فقد روى ابن الجوزي عن رافع أن عمر المزني رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الصخرة من الجنة).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيد البقاع بيت المقدس).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الأنهار كلها والرياح من تحت صخرة بيت المقدس).

وعن أبي بن كعب أنه قال: ما من ماء عذب إلا يخرج من تحت صخرة بيت المقدس. وعن نوفل البكالي قال: يخرج من تحت صخرة بيت المقدس أربعة أنهار من الجنة: سيحان وجيحان والنيل والفرات.

وعن أبي بن كعب قال: يقول الله تعالى لصخرة بيت المقدس: أتتي عرشي الأولى ومت تحتك بسط الأرض ومن تحتك جعلت عذب الماء يطلع إلى رؤوس الجبال.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى به إلى بيت المقدس: (أتاني جبريل عليه السلام إلى الصخرة فصليت ثم عرج بي إلى السماء).

وعن أبي إريس الخولاني قال: يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس مرجانة كعرض السماء والأرض ثم يضع عليه عرشه ويضع الميزان ويقضي بين عباده ويصيرون منها إلى الجنة. وعن البحري القاضي قال: تكره الصلاة في سبعة مواطن على ظهر الكعبة وعلى الصخرة وعلى طور سيناء وعلى الصفا والمروة وعلى الحمرة وعلى جبل عرفات.

وعن أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي في قوله تعالى: (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) بدعوة إسرافيل من صخرة بيت المقدس حين ينفخ في الصور بأمر الله للبعث

وزادوا فينا جرئوا قصفوا بغداد¹

وبعد الموت.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صليت ليلة أسرى بي إلى بيت المقدس غربي الصخرة).

وقبة النبي صلى الله عليه وسلم وباب الرحمة وباب السكينة وباب حطه ومحراب الصخور ومحراب عمر رضي الله عنه وقبة السلسلة والصخرات التي في مؤخرة المسجد وغير ذلك. يستجيب للزائر أن يتي هذه الأماكن ويجتهد في الدعاء فيها فهي مواضع مجمع على إجابة الدعاء فيها وقد جربه غير واحد وكذلك متعبدة مريم عليها السلام وينبغي لزائر هذه الأماكن الشريفة أن يخلص التوبة لله تعالى وأن يقلع عن الذنوب ويشكر الله على ما وفقه لزيارة هذا المسجد الشريف ويجتهد في الطاعة والصلاة والصدقة فإن ذلك فضلاً كثيراً وإذا فعل ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فليستأنف العمل ويصعد إلى طور سيناء وهو الساهرة.

وعن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وقف البراق في موضع الموقف الذي يقف الأنبياء فيه ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وجبرائيل أمامه فاضلا له فيه ضوء كما تضيء الشمس، ثم تقدم جبريل أمامه حتى كان من شامي الصخرة، فأذن جبريل وحشر الله تعالى الأنبياء والمرسلين وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالنبیین والمرسلين والملائكة، ثم تقدم قدام ذلك فوضعت له مرقاة من فضة وهو المعراج حتى عرج إلى السماء.

(ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.)

وقد منّ الله على عباده بفتحها على يد الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك سنة... ثم عاودها الصليبيون بحملاتهم إلى أن طردهم منها صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - فبقيت داراً خالصة للإسلام حتى أواخر أيام العثمانيين حيث وقعت تحت الانتداب البريطاني، لتسلم في الأخير - سنة 1948 - للكيان الصهيوني - كغيرها من أراضي فلسطين المحتلة - بمقتضى وعد بلفور (02 نوفمبر 1917) القاضي بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين.

(معجم البلدان - ياقوت الحموي)

1- بغداد: مهد الحضارة العربية الإسلامية وعاصمة دولة العراق، وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي عن ابن الأثير أن أصل بغداد للأعاجم، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن

أصلها من كلامهم ولا اشتقاقاتها من لغاتهم؛ قال بعض الأعاجم: تفسيره بستان رجل، فباغ بستان وداد اسم رجل، وبعضهم يقول بغ اسم صنم، فذكر أنه أهدي إلى كسرى خصي من المشرق فأقطعه إياها، وكان من عباد الأصنام ببلده فقال بغ داد؛ أي الصنم أعطاني، وقيل بغ هو البستان وداد أعطى، كان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال بغ داد فسميت به . وقال حمزة بن الحسن؛ بغداد اسم فارسي معرب عن باغ ذاتويه لأن بعض رقعة المنصور كان باغا لرجل من الفرس اسمه ذاتويه، وبعضها أثر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل، فقالوا ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة، فقال هلدوه وروز أي خلوها بسلام، فحكى ذلك للمنصور فقال سميتها مدينة السلام.

= (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج 1، ص 457).

وذكر ياقوت عن بدء عمارة بغداد أن أول من مصرها وجعلها مدينة المنصور بالله عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثاني الخلفاء العباسيين، وانتقل إليها من الهاشمية، وهي مدينة كان قد اختطها أخوه أبو العباس السفاح قرب الكوفة، وشرع في عمارتها سنة 145 هـ و نزلها سنة 149 هـ، وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده، فبلغه ذلك من فعلهم فانتقل عنهم يرتاد موصعا، وقال ابن عياش: بعث المنصور روادا وهو بالهاشمية يرتادون له موصعا يبني فيه مدينة ويكون الموضع واسطا رافقا بالعمامة والجند، فنعت له موضع قريب من بارما وذكر له غذاؤه وطيب هوائه، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه فرأى موصعا طيبا فقال لجماعة - منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المرزباني وعبد الملك بن حميد الكاتب - ما رأيكم في هذا الموضع؟ قالوا طيب موافق، فقال صدقتم، ولكن لا مرفق فيه للرعية، وقد مررت في طريقي بموضع تجلب إليه الميرة والأمتعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وبانت فيه، فإن اجتمع لي ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لي وللناس. قال: فأتى بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر وذلك في صيف وحر شديد، وكان في ذلك الموضع بيعة، فبات أطيّب مبيت و أقام يومه فلم ير إلا خيرا، فقال هذا موضع صالح للبناء، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله، فخط البناء ووضع أول لبنة بيده ... وذكر سليمان بن مختار أن المنصور استشار دهقان بغداد وكانت قرية في المربعة المعروفة بأبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي، فقال: الذي أراه يا أمير المؤمنين أن تنزل في نفس بغداد فإنك تصير بين أربعة طساسيج؛ طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي؛ فاللذان في الغربي قطربل وبادوربا، واللذان في الشرقي نهريوق وكلوداي، فإن تأخرت عمارة طسوج منها كان الآخر عامرا، وأنت يا أمير المؤمنين على الصراة، ودجلة

تجيتك بالميرة من الغرب، وفي الفرات من الشام والجزيرة ومصر وتلك البلدان، وتحمل إليك طرائف الهند والسند والصين والبصرة وواسط في دجلة، ونجيتك ميرة أرمينية وأذربيجان وما يتصل بهما في تامرًا، وتجيتك ميرة الموصل وديار بكر وربيعة، وأنت بين أنهار لا يصلك عدوك إلا على جسر أو قنطرة، فإذا قطعت الجسر والقنطرة لم يصل إليك عدوك، وأنت قريب من البر والبحر والجبل. فأعجب المنصور بهذا القول وشرع في البناء، ووجه المنصور في حشد الصناع والفعلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط، فأحضروا، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقہ والأمانة والمعرفة بالهندسة فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا على البناء، وكان ممن حضر الحاج بن أرطاة وأبو حنيفة الإمام، وكان أول العمل في سنة 145 هـ، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعا ومن أعلاه عشرين ذراعا، وأن يجعل في البناء جرز القصب مكان الخشب، فلما بلغ السور مقدار قامة اتصل به خروج محمد بن عبد الله = ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن.

وجاء عن علي بن يقطين أن بعض الرهبان أخبره أن كتبهم تقول أن المدينة بينيها رجل يقال له مقلاص، فأطلع ابن يقطين المنصور على ذلك، فاغتبط أبو جعفر، وقال له بأنه كان يلقب بمقلاص ومضى في بنائه حتى فرغ منها سنة 149 للهجرة.

(ينظر : المرجع السابق ، ص ص 457 - 470)

ومما علق بالذاكرة الشعبية - قديما - حول هذه المدينة أنه لا يموت بها خليفة حتف أنفه ، ومن ذلك قول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

أحايئت في طول من الأرض وفي عرض	كبغداد من دار بها مسكن الخفض
صفا العيش في بغداد واخضر عوده	وعيش سواها غير خفض ولا غض
تطول بها الأعمار إن غذاءها	مريء وبعض الأرض أمرأمن بعض
قضى ربها ألا يموت خليفة	بها ، إنه ما شاء في خلقه يقضي
تتام بها عين الغريب ولا ترى	غريبا بأرض الشام يطمع في الغمض
فإن جزيت بغداد منهم بقرضها	فما أسلفت إلا الجميل من القرض
وإن رميت بالهجر منهم وبالقلي	فما أصبحت أهلا لهجر ولا بغض

(نفسه، ص 460).

وتجدر الإشارة أن هذه المدينة تعرضت للاحتلال والتخريب مرتين؛ مرة على يد التتار بقيادة هولاء أيام الخليفة المستعصم سنة 656 هـ، إذ بحلول هذه السنة «وصل التتار إلى بغداد، وهم مائتا ألف، ويقدمهم هولاء، فخرج إليهم عسكر الخليفة، فهزم العسكر. ودخلوا بغداد يوم

عاشوراء، فأشار الوزير - أي مؤيد الدين العلقمي الرافضي - على المستعصم بمصانعتهم وقال: أخرج إليهم أنا في تقرير الصلح ، فخرج وتوثق بنفسه منهم، وورد إلى الخليفة وقال: إن الملك قد رغب في أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر وبيبيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحب الروم في سلطنته، ولا يريد إلا أن تكون الطاعة كما كان أجدادك مع السلاطين السلجوقية، وينصرف عنك بجيوشه، فليجب مولانا إلى هذا فإن فيه حقن دماء المسلمين، ويمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد. والرأي أن تخرج إليه في جمع من الأعيان، فأنزل في خيمة. ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضرُوا العقد، فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم، وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة حتى قتل جميع من هناك من العلماء والأمراء والحجاب والكبار.

ثم مدّ الجسر، وبذل السيف في بغداد واستمر القتال فيها نحو أربعين يوماً، فبلغ القتلى نحو ألف ألف نسمة، ولم يسلم إلا من اختفى في بئر أو قنّاة، وقتل الخليفة رفساً « = (جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، حققه وقدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشّماعي الرفاعي والشيخ محمد العثماني، مكتبة المأمون، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ت، ص 369).

ومما قيل في رثاء المدينة ، قصيدة لنتقي الدين بن أبي اليسر، جاء فيها :

لسائل الدمع عن بغداد أخبار	فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزوراء لا تغدوا	فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربيع الذي شرفت	به المعالم قد عفّاه إقفار
أضحى لعصف البلى في ربه أثر	وللدموع على الأثار آثار
يا نار قلبي من نار لحرب وغي	شبت عليه ووافى الربع إعصار
علا الصليب على أعلى منابرها	وقام بالأمر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاضبة؟	وكان من دون ذلك الستر أستار
وكم بدور على البدرية انخسفت ؟	ولم يعد لبدور منه إيدار
وكم ذخائر أضحت وهي شائعة ؟	من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم ؟	على الرقاب وحطت فيه أوزار
ناديت والسبي مهتوك تجريهم	إلى السفّاح من الأعداء ذغار

(أخذنا عن المرجع نفسه، ص 369 - 370).

ثم أعيدت بغداد إلى حاضنة الدولة الإسلامية بعد هزيمة التتار في موقعة عين جالوت وطردهم من أرض الإسلام، وبقيت ما شاء الله أن تبقى، حتى ابتليت بالاحتلال الأمريكي سنة

وَالْفَنَّا نَقْرَجُوا فِيهِمْ بِالْعَيْنِ

امْسَاكِينَ يَقْتُلُوا فِيهِمْ لَوْ غَادَ

بِالْإِيمَانِ يَجَاهِدُوا فِي الْمُعْتَدِينَ

رَأَى النَّصْرُ نَشَاءَ اللَّهِ لِيَهُمْ مِيعَادُ

بِالشَّهَامَةِ صَوَرُوا لِلْعَالَمِينَ

فِي ذِي لَرُضِ الطَّاهِرَةِ هُمَا لَسِيَادُ

حُكَّامِ الْعَرَبِيَّانِ صَارُوا مَدْلُولِينَ

وَلِيَهُودَ يُسَيِّرُوهُمْ مِنْ لَبْعَادُ

وَنَشَرُوا فِي الْمُودَاتِ وَحَنَّا مَقْبُورِينَ

وَاعْرِفْنَا فِي ذُنُنَا وَكَلَانَا وَادُ

2003 الذي أطاح بنظام حزب البعث بالعراق، وجاء يحمل الديمقراطية في مسورات دباباته وأجنحة مقبلاته.

قصيدة : ذا شعار اجدودنا

في قصيدة نعركم يا ناس الجود

نهدي ليكم قول شعري في ميزان

في ايام الثورة تسلحوا جنود

وقهرتوا من كان فاهمها غطان

الريخ ولمطار وقصف الرعود

سبع سنين متورخة¹ في ذا الزمان

¹ - متورخة : مؤرخة ، لها ذكر في ما ضي الزمان وقديم الدهر، قال قادة قندوز:

خمسة وربعين هو اسباب العار هاذ النهار مشوم متورخ في الكتاب

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 144).

وكذلك قوله :

اللي امتورخ في الكتوب ما فيه تشكيك تاريخنا في الكتوب واعليه نقول

(نفسه ، ص 155).

وكذلك قول أحد شعراء الملحون واصفا ثورة اولاد سيد الشيخ :

تورخ ميدوني ذا الكلام يوم لأن جاب يا من تفهم ترشامه

عام ألف وثلاثمئة زيد له الحساب اربعين السبعة عامه

(أخذنا عن جلول يلس و أمقران الحفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، الشركة

الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 87)

وكذلك قول الشاعر المدني رحمون :

في معركة تسعة جوان تورخنا سبعة وخمسين تم الباقيات

(نفسه، ص 123).

و قال عبد القادر بن شهرة :

فالألف والثلاث ميا المثالا او سبعا وسبعين امتورخ الناشد

(نفسه، ص 145).

وَتَنصَرْتُ بِلَادِنَا ذَا شَيْ مَوْعُودُ

وَأَلْتِ أَرْضِي طَاهِرَةَ مَرْفُوعَةَ شَانُ

جَالِسُ يَا شَبَابُ عَجَائِزُ وَجُدُودُ

يَحْكُوا لَكَ تَارِيخَ مَسْطَرِّ لِأَنَّ

كِي تَسْمَعُ تَهْيِيبُ وَتَبْقَى مَرْعُودُ

وَمَنْ بَعْدُ تَقَيَّمْ لَأَرْضِكَ ثَمَانُ

مَنْ ذَا الْأَرْضُ الطَاهِرَةَ طَلَعُوا أَسُودُ

لِلْجِبَالِ تَشْتَوُوا فِي كُلِّ مَكَانُ

وَعَقْدُوا رَدَّ بِلَادِنَا بَزَنْدُ الْبَارُودُ

وَالْمَخْطُوفَةَ يُغَيِّثُهَا مِنْ هُوَ شُجْعَانُ

هَزْ خَمَاسِي¹ وَالْجِبَلُ هَا هُوَ مَوْجُودُ

وَالْمُسَبِّلِينَ² خَاوَتِكَ لِيَكْ عَوَانُ

عَلَى الْمَخْطُوفَةَ امْيَمَّتِكَ ضَاعَفَ جُهُودُ

رُدَّ الْأُمُّ تُؤَدُّ لَكَ كَنْزُ الْحَنَانُ

¹ - خماسي: ويقال أيضا (الخماسية)؛ وهي نوع من البنادق ذات مخزن لخمس طلقات.

² - المسبلين: المسبلون هم فرقة من المجاهدين والمناضلين ضد الاحتلال، كانت مهامهم تتوزع بين جمع المؤن وتجنيد المقاومين في صفوف جيش التحرير الوطني، وكثيرا ما تغنى بهم شعراء الملحون في قصائدهم، ومن ذلك قول قادة قندوز:

المسبل ارزين فاهم وصبار للناس المخلصين فيهم جراب

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 145).

ذَا شِعَارٍ جُدُونَنَا بِأَمِّ السُّفْيُونِ

وَالشَّهَادَةَ هَائِثَةً مِنْ كُلِّ لِسَانٍ

والرَّجَالُ مُصَمَّطَةٌ¹ جَعَبٌ² الْبَارُودُ

¹- مصمطة : حاملة، وهي كلمة عربية أصيلة لها جذورها في قديم الاستعمال، وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري: « رأيته متسمطا لحما يحمله ».

(الزمخشري : أساس البلاغة، ص 308)

كما تعني أيضا الالتصاق بالشيء، فنقول (سمط للحيط) أي التصق به، وكذلك في الفصيح ؛ نقول « رأيت سميطا و سميطا من الأجر وهو القائم بعضه على بعض » (نفسه).

2- جعب: البنادق، وواحد (جعبة)، والجعبة في الأصل « كنانة النشاب، والجمع جعاب. وفي الحديث: فانتزع طلقا من جعبته. وهو متكرر في الحديث. وقال ابن شميل: الجعبة: المستديرة الواسعة التي على فمها طبق من فوقها. قال والوفضة أصغر منها، وأعلاها و أسفلها مستو، وأما الجعبة ففي أعلاها اتساع وفي أسفلها تنبيق، ويفرّج أعلاها لثلا ينكت ريش السهام، لأنها تكب في الجعبة كبا، فظباتها في أسفلها، ويفلطح أعلاها من قبل الريش، وكلاهما من شقيقتين من خشب »

(ابن منظور: لسان العرب، 1/ 267، مادة جعب).

وجاء في أساس البلاغة في مادة جعب: « نكبوا الجعاب وسكبوا الجعاب. ومعه جعبة فيها بنات الموت وهو جعاب حسن الجعابة، وقد جعب لي فأحسن »

(الزمخشري: أساس البلاغة، ص 94).

ومن الاستعمال العامي لهذه الكلمة في الشعر الملحون، نجد قول الشاعر علي بلعيد:

رباعيات للقتل تبقص بجعب آ الطالب في صبحه خارجه لهدة

(مزوري مومن: الشعر الملحون في منطقة العبادلة، ص 156).

وكذلك قول مصطفى بن ابراهيم:

بارود يخرج م جعب يتكالي شبان تتطح في الشوم بمشالي

(التلي بن شيخ: دراسات في الأدب الشعبي، ص 132).

وكذلك قوله:

نقوم عسكر ونداق بسيوف وجعب والكور

(نفسه ، ص 135).

وأیضا قول الشيخ قدور العلاوي المكناسي :

قلت لمن شفره صارم رديني نواجلك جعاب أروام متساميين دق خدوم افريمان

بَيْنَ عَيْونَ فَرَانَسَا تُضْرَبُ نَيْشَانَ¹

تَشُوفُ الْجُنْدِي كِي النَّمْرُ نَمًا مَعْقُودٌ

مَا يَخْطِيشُ خِلاصَ ضَرْبِهِ فِي العِدْيَانِ

أَوْ تَتَنَّنُ فَرَانَسَا يَأْكُلُهَا دُودٌ

تَبْقَى حَيْفَةَ مَخْنَزَةِ دُوكِ الوُدْيَانِ

(سونك: الديوان المغرب، ص 46).

1 - نيشان: تعبير عامي يعني مباشرة، أو بشكل مستقيم، قال قادة قندوز:

ذا القول فيهم نيشان حاشى بوهم وجدو

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 129).

وكذلك قوله :

الحواجب حروف مسطرين نيشان والسالف قمح مروج طايب فريك

(المرجع السابق ، ص 179).

وكذلك قال مصطفى بن ابراهيم:

يا قمري نبغيك بن حمزة اتبكر بن موسى ولدي ايجيك على نيشان

(ناصر صبار: مصطفى بن ابراهيم شاعر الحنين إلى الوطن ، ص 78).

وكذلك قال امر بن الجيلالي في مدح القاسميين:

في حرمة سيادي نيشاني مقدود ما نهملش طريقهم بيضا بانة

(علي كبريت: شعر عمر بن الجيلالي، ص 227).

وقال الشيخ محمد بن سليمان المغربي المكناسي:

عين نيشانك بالعقل تخطا ونقيس وافهم مرة وكون ساعة من الغشام

(سونك: الديوان المغرب، ص 21).

¹ - مراسم: آثار، فـ« الرسم: الأثر، وقيل: بقية الأثر، وقيل: هو ما لصق بالأرض منها. ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقا بالأرض، والجمع أرسم ورسوم. ورسم الغيث الدار: عفاها وأبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض؛ قال الحطيئة:

أمن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون وكيف

(ابن منظور: لسان العرب 12 / 241) .

وجاء في أساس البلاغة: « عفت رسوم الدار، وما بقي منها ظل ولا رسم، وترسمت الدار: نظرت إلى رسومها؛ قال ذو الرمة:

أأن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(الزمخشري: أساس البلاغة، ص 231، مادة رسم).

ولقد ورد ذكر الرسوم كثيرا في الشعر العربي فصيح وملحونه؛ قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب و شمال

(ينظر: أحمد بن الأمين الشنقيطي: شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، دار الكتاب

العربي، بيروت، لبنان، 1423 هـ / 2002 م، ص 25)

وقال لبيد بن ربيعة العامري:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

فمدافع الریان عري رسمها خلقا كمن ضمن الوحي سلامها

(نفسه، ص 74).

وكذلك قول عنتره العبسي:

أعيك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم

(نفسه، ص 105).

وقال محي الدين بن عربي:

درست ربوعهم وإن هواهم أبدا جديد بالحشا ما يدرس

(محي الدين بن عربي ترجمان الأشواق، دار صادر، بيروت، 1412 هـ / 1992 م،

ص35)

وكذلك قوله:

قف بالمنازل واندب الأطلالا وسل الربوع الدارسات سؤالا

اسْتَشْهَدَ بِلِصْفَرٍ¹ وَخُوهُ الْمَيْلُودُ²

وَالسَّنْدُوفَةُ³ هَاكُ فِي وَحْدِ الْكَيْفَانِ⁴

فِي جِبَالٍ مَقْبَلَةٌ دُونَ الْحُدُودِ

وَتَزِيدُوا بِوَحْلَةٍ الشَّهِيدِ سَلِيمَانَ⁵

كَذَا مِنْ شَهِيدٍ مَعَاهُمْ مَعْنُودٌ

ذَاكَ الْيَوْمَ تَغَيَّرَتْ فِيهِ الْأَلْوَانُ

(نفسه، ص 71).

ومن الملحون نجد قول عبد القادر بن شهرة:

= يبقوا المراسم مكان وصلا يتوسع المومن خاطره هامد

(جلول يلس و أمقران الحفناوي: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، ص 145).

¹- بلصفر: من شهداء منطقة عسلة.

²- الميلود: كذلك من شهداء المنطقة.

³- السندوفة: لم أتبين معناها، وربما كانت لقباً لشهيد من شهداء المنطقة، وهذا ما يتبين من خلال السياق.

⁴- الكيفان: جمع كاف، وهو الكهف. ومن ذلك :

الطيارة اللي جات واتحوم على الكاف اضرب يا علي وعلاش اتخاف

(العربي دحو: الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة من 1955 إلى 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 116).

وقال قادة قندوز:

سكنوا اجبال داروا بيوت في الكيفان لا كهربا لا قاز لا وسائل آليا

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 110).

⁵- من شهداء المنطقة.

جَاتِ الْبَيْعَةَ¹ مَعِينَةَ عَرْنِ الْأَسْوَدِ

وَكُلُّ بَطْلٍ يَقْنُ بَلِيَّ أَجْلِهِ حَانَ

كُلُّ وَاحِدٍ حَرْفٌ لَا كَانَشُ نُفُودِ

وَالْوَتَائِقُ كُلُّهَا حَرَقُوهَا ثَانَ

وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلُوا هَذَا مَقْصُودِ

مَا كَانُوشُ يَجَاهِدُوا مِنْ أَجْلِ الْفَانِ

يَا إِيْمَانُ تَحَزَّمُوا نَاضِ الْبَارُودِ

طَيَّارَاتُ ثَقَبُوا دَارُوا دُخَانَ

ذِي مَعْرَكَةٍ بَطُولِهَا هُمَا صُمُودِ

وَلِذَ الْكَافِرِ يُنْقَلَفُ رَاسَهُ لَا بَانَ

1- البيعة في الاستعمال الشعبي تعني إطلاع السلطات الاستعمارية بنشاط المجاهدين أو المناضلين السياسيين، وسميت كذلك لأن كل من كان يطلع السلطات الفرنسية بذلك كان يتقاضى مكافأة لقاء ذلك، وهذا ما يمثل بيعة للقضية الوطنية بثمن بخس.

وكثيرا ما ذمت في الشعر الملحون، ومن ذلك قولهم:

الحاج لخضر ما تعقبش اليوم اعلى المعذر

= امشات البيعة عش امسر كل

قولوا للقواد وين يهرب

(العربي دحو: الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص 110).

وكذلك قول محمد بالمأحي:

راحت البيعة ابعونا جات السيارة اتهم اغبار

(جنول يلس و الحفناوي أمقران: المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، ص 137).

وكذلك قال قنذوز:

يهدوا اولادك يبكوا من البلاد ينفوك دايرين البياع والرومي القتال

(عبد القادر لصهب، شعر قادة قنذوز الشعبي، ص 159).

وَصَبِّحْ جَيْشُ فِرَاسًا فَاشَلْ مَطْهُودُ

كُلُّ بَطْلٍ لِلْجَاهِلَةِ نَوْضُ بُرْكَانُ

لَيْهَا مِنْ الْعَتَاذِ الْقَوِي مَوْجُودُ

جَابَتْ طَيَّارَاتُ طِرَازِ الْأَلْمَانُ

قَاعُ ثَرْحُمُوا نَتَاقَلُوا عِنْدَ الْوَدُودُ

كَيْمَا تَرْحَمَ كُلُّ مُقْدَامٍ وَشُجْعَانُ

في أَيَّامِ الثَّوْرَةِ أَيَّامِ الحَرَكِيِّ¹ سُوْدُ

وجَمِيعُ اللِّي كَانَ فِي الثَّوْرَةِ جَبَانُ

مُتَّقِيْدُ لِقْرَانَسَا عَلَى ظَهْرِ العَوْدُ

بَايَعُ دِينَهُ غِي عَلَى رَكْبَتَا حِصَانُ

¹ - الحركي : المجند طواعية في الجيش الاستعماري، ويقال له أيضا (القومي)، ومن ذلك قولهم :

الجزائر هي الأم وتعقيوها بالدم
وانرفعوا فيها العلم رغما في القومية

(العربي دحو : الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، ص 113).
وكذلك في قولهم :

يا الفرس الزرقة ترعى في المروج
سرجو لها القومية وادها البرى روج
وعين يا ربي عين

(نفسه، ص 121)

ووردت كلمة (الحركي) في قولهم :

الله الله يا ربي ابي عمي والبس حركي
هز السلاح جا حاربني
فالمكان كان يعرفني

(المرجع السابق، ص 119).

وكذلك :

ما تكيش يا لميمة ما تكيش على ابنك شهيد
تكي مرت القومي اللي باع دمّو للرومي

(العربي دحو: بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي خلال الثورة التحريرية، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط01، 1404 هـ/ 1984 م، ص 186).

من تحت أمه قرآنسا يجوه الجنود

يُنْدَبِحُ بِسُكَيْنٍ يَتَنَدَّمُ حَشْمَانَ

ذَا مَصِيرُ جَمِيعٍ مِنْ خَانَ الْعُهُودِ

قَبْلُ عَرَبُونَ قِرَانَسًا بَايَعُ نَيْشَانَ

بَارِكْ رَبِّي فِي الرِّجَالِ صَحَابِ الْجُودِ

الطالب إبراهيم¹ وابن سليمان²

لِيَهُمْ مَعْلَمٌ عِنْدَنَا وَاضِحٌ مَشْهُودٌ

مَرَّاسِمٌ ثَمَّ شَاهِدَةٌ مِنْ صَفِّ زَمَانِ

فِي وَادٍ مِنْ قُرُوزِ³ تَارِيخِهِ مَوْجُودِ

أَثَارُ الْجِهَادِ مَوْجُودَةٌ لِأَنَّ

وَتَفَكَّرْ يَا شَيْخَ زَيْدٍ تَفَكَّرْ زَيْدُ

وَحِكْيِ شُكُونِ بَطَالٍ كَانُوا لَكَ قِرَانَ

ثُرَيْدُ نَوَاصِلِ قِصَّتِي يَا حَاضِرُ عَيْدِ

مِنْ بَيْنِ الْأَبْطَالِ اللَّيْثِ الْحَسَّانِ⁴

¹ - من مجاهدي المنطقة.

² - كذلك من مجاهدي المنطقة.

³ - موضع.

⁴ - من مجاهدي و أبطال منطقة الحساسنة.

او هرو¹ معرُوف راجل مولا صيد

وتومان احمد² و عبد الرحمن³

وفيصل⁴ ذلك بطل عنده قلب حديد

وعلى دم قرانسا نمره جيعان

رحمه ربي هالك على البر البعيد

اجبل العصفور⁵ في غرب تلمسان

يا ربي ترحم كل بطل عنيد

صوب جعبة الرصاصه في العديان

ذا تاريخ بلادنا في ذا القصيد

هدا عاد وين شعري ليكم بان

يا ناس التاريخ ليكم واش نعيد

ما خليتوا واش يمد الفتان

لهذا الزمان والجيل الجديد

اللي راه يباثلي فاشل عيان

1- كذلك.

2- كذلك.

3- كذلك.

4- من أبطال عسلة .

5- جبل معروف بمنطقة مغنية ، عرف معارك ضارية بين جيش التحرير الوطني و القوات الاستعمارية ، ومن أبطاله الشهيد عبد القادر التلمساني ، والعيد هرهور - الضحوي - والعقيد عباس و البطل طانطانو وغيرهم .

واللّٰي قَاتٍ يَقُولُ دِيمُودِي¹ بَعِيدٌ

مَا يَقِيمُ تَارِيخَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ

هَذَا شَيْءٍ مَّنْقُودٌ فِيكُمْ بِالتَّحْدِيدِ

يَهْدِيكُمْ اللَّهُ فَيَقُولُوا يَا شَبَّانُ

وَقَرُّوا ذَا التَّارِيخِ وَصِيَّةَ شَهِيدِ

عَلَى الْجَزَائِرِ مَاتَ طَاوِيهَا عَطَشَانُ

خَلَّى لَيْنَا أَرْضَ لَيْهَا خَدَمْتُ لِيذُ

بَيْنَا تَتَنَوَّرُ وَتَقْرَعُ لِعَصَانِ

دَارِ الْمُسْتَحِيلِ لَيْهَا فَكْ الْقَيْدِ

وَأَلَتْ أَرْضِي طَاهِرَةَ مَرْفُوعَةَ شَانِ

¹ - كلمة فرنسية وتعني غير حديث ، أو شيء مضى زمنه .

قصيدة : لُضداد

سُبْحَانَكَ يَا خَالِقِي رَبِّي مَاجِدُ

الْقِيَوْمِ الْحَيِّ مُؤَلَى رِبْعِ كُتُوبٍ¹

نُتَصَّرَفُ فِي الْكَوْنِ فِيهِ أَنْتَ شَاهِدُ

رَبِّ الْكَوْنِ اللَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ

شَتَّ² بَعْقَلِي كُلَّ حَاجَةٍ لِيْهَا ضَدُّ

مَضْدُودَةٍ مِنْ ضَدِّهَا لِيْهَا مَكْتُوبٌ³

¹ - ربع كتوب : أي الكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله ، فقد أنزل على سيدنا داود عليه السلام الزبور ، وأنزل التوراة على سيدنا موسى عليه السلام ، ثم أنزل الإنجيل على سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام، وختم سبحانه رسالات أنبيائه - عليهم السلام - بالقرآن الكريم الذي أنزله على سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ ، وقد سمي إحدى سورته الكريمات باسمه وهي (سورة الفرقان) ؛ والفرقان من أسماء هذا الكتاب المنزل بلسان عربي مبين ، والذي وصفه أصدق من قائل ﴿ ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ﴾ وحفظه من التبديل أو التحريف الذي لحق بما سبقه من الكتب السماوية ، فقال عز وجل ﴿ إِنَّا نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

² - شت : أي رأيت ، ويقال في مناطق أخرى شفت ، قال قادة قندوز :

ولينّا كي الحجل العدو فينا ايصيد الكل شتنا الغبينة حتى اللي كبير

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 151).

وقال مصطفى بن ابراهيم :

وارعى بالك ثم شت طيور تتماوج ويراقبو لسطاح

(ناصر صبار : مصطفى بن ابراهيم شاعر الحنين إلى الوطن، دار الغرب للنشر والتوزيع

، الجزائر، 2002، ص 74).

³ - أي أن الأشياء تعرف بأضدادها.

جَبَالَ التَّلْجِ مَنِينٌ تَقْصَاحٌ وَتَجْمَدُ

وَجُهُ الشَّمْسِ لَيَا عَلَيْهَا طَلٌّ تَدُوبُ

لَجْدَلٌ بُوْقَرْنَيْنٌ¹ شَرْدَانٌ مِنَ الْفَهْدِ

صَيْفَةٌ² صَافِي ضَدَّهَا صَيْفَةٌ مَخْضُوبٌ

وَالْقَنْفُودُ تُصَرُّ فِي الشَّوْكَ تَلْمَدُ

غَيْرُ التَّغَالِبِ قَارِيَةٌ لَهُ كُلُّ حُرُوبِ

شَتَّ الْقَارِ خَدَائِمَهُ غَيْرٌ يَفْسَدُ

وَالسَّائِرُ³ مُضَادَّةٌ خِفَّةٌ وَلِغُوبِ

وَأَشُّ يَجِيبُ السَّابِقَةَ لِي نَسْهَدُ

وَالغَالِبُ مِنْ شَاوَهَا⁴ ضَدُّ المَعْلُوبِ

1- لجدل بوقرنين : الغزال البري .

2- في (أ) : صيفت

3- سنور: الهر، أو القط .

4 - شاو أو شو، كلمة عربية فصيحة أصلها شوء، وقد حذفت الهمزة، وهي لغة في الهمز. قال ابن منظور: « والناس كلهم يقولون إذا كانت الهمزة طرفا ، وقبلها ساكن، حذفوها في الخفض والرفع ، و أثبتوها في النصب إلا الكسائي وحده فإنه يثبتها كلها .»

(لسان العرب 1 / 18) .

وجاء في محيط المحيط أنها « على وزن فعل لكن العامة حذفت الهمزة لوقوعها بعد الواو وهذا لأجل التخفيف، وهي ظاهرة معروفة في اللهجات العربية القديمة وكذلك اللهجات العامية الحديثة شأنها في ذلك شأن الهمزة الواقعة بعد أي حرف من حروف المد، ويقال في اللغة للعربية الفصيحة الشوء بمعنى السبق ومنه شاعني يشوء ويشينيئي شوءا استبقني، وهو مقلوب شأي من معتل اللام «

(بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987، ص 253) .

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: « شأوته : سبقته ».

(الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 318).

وشاوها في البيت : سابقها . قال قادة قندوز :

لبيض بيان من البعاد شايق جابه شو الكراس لدهم جا متحزم شايط ياكل في لخراص

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 135) .

وقال المنداسي :

= هاك وصاية شافية لك فيها خير تتحصن بها حفيظة من الأردال

تمنع هفوات الخطى من كل قصير من لا يقرأ عاقبة في شاو الحال

(أخذنا عن : التلي بن شيخ : دراسات في الأدب الشعبي، ص 39).

ولقد ساق الأستاذ محمد بكوشة هذا البيت في تحقيقه لديوان سعيد المنداسي على هذا النحو :

هاك وصاية شافية لك فيها خير تتحصن بها حافظة من كل ارذال

مقمع هفوات الخطى من كل قصير من لا يقرأ عاقبة في شهو الحال

(ديوان سعيد المنداسي : ص 142) .

وكذلك قال محمد بن قيطون :

عودي في ذا التلول رعى كل خيول وإذا ولّى الهول شاو المشليا

(سونك ، الديوان المغرب ، ص 153).

وكذلك قوله :

تسوي خيل الشليل ونجمة شاو الليل قليل قليل في ختي طبي ودوايا

(نفسه، ص 155).

وكذلك نجدها في قول الأخضر بن الشيخ الحسنوي :

قول الفصيح عنكم هكذا جاب الكلام شاو الخريف يقدم ليكم عدوه صفا

(نفسه، ص 163).

وكذلك قول علي بن الطاهر بن النمير :

شاو النهار نمشي ماني شي مشطّف عقب النهار نسولوا على غاشيهم وين

(نفسه، ص 258).

يَاكَ الصِّقْرُ يُغَيِّرُهُ رَقْمُ الْوَاحِدِ

وَحَرْفُ الْجَرَ يَجْرُ بَعْدَهُ الْمَنْصُوبُ

طَرَحَ الْفِكْرَةَ فَيُذْ مَقْتَاخَ النَّاقِذِ

نَظْرَةَ جَاهِلٍ نَاقِهَةً عِنْدَ الْمَوْهُوبِ

شَقَّتْ بِفِكْرِي ذَاكَ مِثْنِي رَاقِذِ

لَاخِرُ طَائِرٍ نَوْمٌ عَيْنِيهِ وَمَكْرُوبٌ¹

هَذَا عَاقِلٌ ذَاكَ مَهْبُوتٌ وَشَارِذِ

هَذَا زَايِخٌ ذَاكَ فِي الزُّنُقَةِ مَكْتُوبٌ²

وَاللِّي تَحْمَهُ ضِدُّهَا وَاحِدٌ بَارِذِ

كُتِبَ² الْمَا فِي نَارَهَا يَمْشِي مَسْكُوبٌ

ذَا مَكْشُوفٌ وَذَاكَ مَسْتُورٌ وَجَابِذِ

ذَا فِي كَامِلٍ صَحْتَهُ لَأخِرُ مَعْطُوبٌ

1 - يذكرنا هذا البيت بقول الشاعر:

يشقى اللبيب في النعيم بعقله

و أخو الجهالة في الشقاوة ينعم .

2- كب : صب ، وهو لفظ عربي فصيح ، من « كب الشيء يكبه ، وكببه : قلبه ، و كب الرجل إناؤه يكبه كبا »

(لسان العرب 1 / 695 - مادة كيب) .

وقال الزمخشري: « أكب لوجهه وعلى وجهه فانكب (أومن يمشي مكبا على وجهه) . وكببته وهو مكبوب ومكبوت ، وكببته في الهوة وكببته ، وكذلك إذا رمى به من رأس جبل أو حائط . والفارس يكب الوحوش . وهم يكبون العشار ؛ قال :

يكبون العشار لمن أتاهم

إذا لم تسكت المائة الوليدا »

(الزمخشري: أساس البلاغة، ص 532) .

يُثْرَكُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ جَامِذٌ

هَذَا مُنْسِي ذَاكَ فِي الزُّمْرَةِ مُحْسُوبٌ

وَاحِذْ ظَاهِرُ بَايِنٌ وَآخِرُ خَامِذٌ

هَذَا رَابِحٌ ذَاكَ خَاسِرٌ وَمَكْشُوبٌ

هَذَا هَابِطٌ ذَاكَ لِلْسَمَاءِ صَاعِذٌ

ذَا مُتَوَازِي ذَاكَ بِالنَّاقِصِ مَقْلُوبٌ

وَاحِذْ رَاكِبٌ فَوْقَ ذَاكَ اللَّيِّ رَافِذٌ

وَاللِّي رَاكِبٌ قِيمْتُو فَوْقَ الْمَرْكُوبِ

وَاللِّي يَكْرَمُ ذَاكَ عَكْسُ اللَّيِّ جَا حِذْ

ذَا مَكْرُوءَةٌ وَضِدْهَا كَلِمَةٌ مُحْتُوبٌ

ذَا مُسَامِحٌ ذَاكَ نَكَارٌ وَحَافِذٌ

اللُّوْلُ ذَا شَجَعَانَ وَالثَّانِي مَرْعُوبٌ

ذَا فَقِيرٌ وَطَائِعُ اللَّهِ وَحَامِذٌ

لَاخِرٌ لَاهِطٌ¹ لَاهِفٌ وَيَشْكِي مَسْلُوبٌ

1- لاهط : لاهت ، وفي العامية نقول لاهط لمن كان جشعا نهما .

وجاء في معجم فصاح العامية في مادة (لهط) : « لهطه في عاميتنا أي أخذه غنيمة باردة مغتتما غفلة من أصحاب الحق ، فهذه لهطة ، أي فرصة للحصول على الغالي بثمن بخس ... أما لدى أحمد رضا العاملي في (ردّ العامي إلى الفصح) : " وقالوا لهط الطعام إذا أكله بشره ونهم ، وهذا الشيء لهطة ؛ أي يسهل لمسه و أكله" ... وروى أحمد أبو سعد من قاموس ومصطلحات التعبيرات الشعبية أن " أصلها آرامي ، عن نخلة ص 99 من (غرائب اللهجة اللبنانية السورية) ولا يخفى أن الساميات جذورها مشتركة أو متقاربة"»

هَذَا حُرِّيْ ذَاكَ فِي الْحَرْبِ يَكَابِذُ

ذَا فِي الْجَنَّةِ ذَاكَ وَسَطَ النَّارِ يَذُوبُ

وَأَسْ يَجِيبُ اللَّيَّ مُرَبِّي لِنَافِئِ

قِيَمَةُ حُرِّ مُضَادَّةِ قِيَمَةِ مَكْسُوبِ

وَاللِّي طَائِرُ قَوْفِ رَأْسِ اللَّيِّ مَارِدٌ¹

كَلِمَةُ حَقِّ مُضَادَّةِ بَاطِلِ وَكُذُوبِ

هَذَا فِي لُغْبَايْنِ سَعْدَةَ مَسَاوِدُ

لَاخِرُ هَانِي فَالهُوَى عَائِشُ مَطْرُوبِ

وَإِحْدُ عَابِدُ طَائِعِ اللَّهِ وَزَاهِدُ

لَاخِرُ يَأْكُلُ فِي الرَّبِيِّ جَاهِلُ مَكْلُوبِ

هَذَا خَائِنُ ذَاكَ نَمَامُ وَحَاسِدُ

وَعَلَى الْفَطْرَةِ مَاتَ ذَا مَا دَارَ خِرُوبِ

(د. هشام النحاس : معجم فصاح العامية ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1997 ، ص 568).

ويعقب الدكتور النحاس بأن (لهط) « فعل فصيح أصلا و لكن دلالاته ومعناه في الفصح يخالف ، وفي لسان العرب " لهط ، يلهط ، لهطا : ضرب باليد والسوط ، وقيل اللهط : الضرب بالكف منشورة أي الجسد أصابت " (نفسه) .

ولعل العامة استوحت دلالة الفعل من الفصح ، أو ربما كان للإبدال وقع في تحويل الفعل من (لهط) إلى (لهط) ، خصوصا وأن كثيرا من اللهجات العامية ذات خصائص صوتية تجعل من التاء تاءا ، ثم أبدلوا التاء طاءا لتجاور الصوتين من حيث المخرج .

1- مارد : يقلان فلان يمرد ؛ أي يزحف على بطنه .

هَذَا طَاعَ اللهُ مَتَوَفِّي سَاجِدٌ

لَاخِرُ طَائِشٍ مَاتَ سَكْرَانٌ وَمَعْصُوبٌ

وَكَلِمَةٌ فَانِي ضِدَّهَا رَبِّي صَامِدٌ

سُبْحَانُو فِي صَيِّقُو ظَاهِرٌ مَحْجُوبٌ

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ طَاهِرٌ عَابِدٌ

سَيِّدُ الْخَلْقِ بَصِيْقُو بَاهِي مَحْبُوبٌ

بِالْوَسِيلَةِ¹ خَاتَمِي رَبِّي وَاعِذْ

مَحَمَّدٌ شَفِيعُنَا مَا فِيهِ ذُنُوبٌ

1 - الوسيلة : قيل أنه من أنهار الجنة ، وجاء في الأثر رواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

« من قال حين يسمع الأذان والإقامة : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلّ على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي » .

(أبو حامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، قرأ النص وحرره وصححه وكتب تقديمه له د. عبد المعطي أمين قلعجي ، دار صادر،بيروت ، المجلد الأول ، ط1 ، 2000 ، ص 409) .

قصيدة : و ما بقاش الجود

نُطَلِّبُ الرَّحْمَنَ رَبِّي يَهْدِيكُمْ

رَاخَ الْجُودِ وَمَاتَ فِيكُمْ وَالنَّخْوَى¹

بِخَلَّةٍ تُزْعَكُوا² الطَّيْرُ لِيَا جَاكُمْ

مَرَضُ الْبُخْلِ فَتَى صَبَحَ لِيَكُمْ عَدْوَى

قَاتُوا ثَلَاثَ سَنِينَ وَأَنَا عَاشِرُكُمْ

مَا نَلْقَاكُمْ فِي الصَّبَاحِ وَلَا عَشْوَى

عَلَى طَوْلِ الْعَامِ مَا دُقَّتْشُ مَاكُمْ

وَفِي رَمَضَانَ يَزِيدُ ذَا الْمَرَضِ وَيَقْوَى

وَتَهَذِرُوا فِيَّا بِلَا مَا نَجِبْكُمْ

وَجَمِيعِ اللَّيِّ عَضُ فِينَا يَتَكْوَى

¹ - في (أ) : النجوى .

² - تزعكوا : تطردوا ، قال أحد شعراء الملحون في القرن التاسع عشر ، وهو من منطقة الأغواط :

زحكك تذهب شق التات نظفروك اتطيح مع كاف

(سونك : الديوان المغربي ، ص 272) .

وقال قادة قندوز :

اشكون از عك فرنسا واشكون جاهد نادى الأذنان بالله واكبر

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 148) .

وكذلك قوله :

الكل نضنا شعبي واللي كان قايد اتحدنا بالله از عكنا الكافر

(نفسه ، ص 149) .

هَذَا الْقِصَّةَ جَاتِ كِي كُنْتُ وَرَاكُمْ

امْسَمَّرَ وَحَدِي هُنَا فِي ذَا الْقَهْوَى

وَاحِدٌ وَاحِدٌ كُلُّ رَانِي عَارِقَكُمْ

فَلْيَ جَائِي وَقَاتِ شَيْنِينَ الْكُسْوَى

ضَرُوكَ طَالَ الْحَالُ لِأَزْمِ نَهْيِكُمْ

الضَحْكَ الصَّفْرَا خُلَاصَ بَانَتْ وَالْحَشْوَى

وَعَلَى كَرَمِ الضَّيْفِ رَبِّي وَصَّاكُمْ

يَا خِي قَالَ اللهُ هَاكَ فِي الْفَتْوَى

قِيدَارِي¹ مَسْكِينِ نِيَاتِ خَذَاكُمْ

يَتَعَدَّبُ بِالشَّرِّ صَبِي يَتْلُو

وَمَحَمَّدٌ بَدَّارِي² ذَا مَا يَخْفَاكُمْ

فِي عَيْنِيكُمْ طَاخَ قَنْزَةَ مَا يَسْوَى

وَتَعْرَضُوا بِالذَّلِّ مَنْ هُوَ تَارِكُمْ

تَغْدَى وَتَشْتُوهُ تَانِي يَتَعَشْوَى³

1- قيداري : غريب أو عابر سبيل .

2- أحد شيوخ المنطقة وأعيانها.

3- يتعشوى : يتناول لمجة المساء .

في زوج من الناس خافوا مولاكم

بالصدقة الله يرفع البلى¹

الشيطان على الخير اليوم عماكم

وعلى النار بقات ليكم غي خطوة

ربي دار الصوم كل وراكم

رمضان حصى يدور غير بلا جدوى

نحسمكم بالحي ربي مولاكم

يا ذا الناس غلاش فيكم ذا القسوى

المسكين يبات بالشر معاكم

ونتوما برزاق ربي في نشوى

فعل الخير مليح يبق يركاكم

عند الله يكون في الكفة غدوى

ما ينفعمشي الباقي موراكم

بنادم يصبخ فيه نار ينشوى

ويذ القدر خلاص يكفي وزاكم

لا نصبح نقول فيكم ما نهوى

والناس الزينين مني حاشاكم

وكاين ناس ملاح تخلف ذو حلوى

1- في البيت تأثر واضح بقوله تعالى ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم و تزكهم بها﴾

بفعل الخير الله لبدى¹ يرعاكم

زَيْنين الوجبات لصحاب التوقى

كاتب ذو لبيات قادة شاعركم

خينوري معروف ليكم بالنكوى

في قلبه تبفوا هنا ما ينساكم

الجيب الساخي الله وعدة ما يخوى

¹- لبدية : دائما، وهي محرفة من الكلمة الفصيحة (للأبد)، قال مصطفى بن ابراهيم:

الحب اينوب الرجال صفة مولاه لبدية ردي

(أخذنا عن: عبد القادر عزة: مصطفى بن ابراهيم شاعر بني عامر ومداح القبائل الوهرانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 66).

وساق الأستاذ التلي بن شيخ هذا البيت على النحو التالي:

الحب اينوب الرجال صفة مولاه لا بد ردي

(أ. التلي بن شيخ : دراسات في الأدب الشعبي ، ص 108).

وقال قادة قندوز:

عساس لبدية اعليها ليل ونهار ما خاطيها

(عبد القادر نصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 170).

وقالت نانا عيشة البوداوية:

راه خزينا مالية اعبار متكشر لبدا اعبتو معسورا

(لطيفة يوسفات: شعر الولية الصاحبة نانا عيشة البوداوية - جمع ودراسة - رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، 2004 - 2005، ص 173).

قصيدة : عين الصفراء

نَبِّدَا بِاسْمِكَ يَا الرَّحْمَنَ الْعَالِي

فِي شُكْرِ اللَّيْلِ ضِيئَهَا كَيْفَ الْقَمَرَةِ

أَرْضُ الْقَائِنَةِ¹ وَالرُّزَانَةَ تَهْوَالِي

حَبَّةُ نَتَاعِ لُوَيْزٍ² فِي عُنُقِ الصَّحْرَا

نَظْرَةٌ فِيهَا بَاهِيَةٌ كِي تَحْلَالِي

وَكِي نَرْقُبُ ثَبَانِي قُبَّةَ صَفْرَا

وَمَنْ الْبَعْدُ تَعُودُ تَطْهَرُ ثَلَالِي³

يُرِيحُ بَالُ الضَّيْفِ وَالزَّائِرِ يَبْرَا

عَلَيْهَا شَعْرِي سَاخُ نَبْكِ مَوَالِي

شَهْتِي بِمَارَهَا ذِيكَ الشَّجَرَةِ

تَسْتَهْلِي دِيوَانَ مَنِيٍّ وَشَالِي

يَا زَيْنَةَ لَوْصَافٍ يَا عَيْنَ الصَّفْرَا

فِي كَيْفَانُ بِنَاكَ غَزَالِكَ قَالِي

يُدْعَبُ⁴ فَرْحَانَ زَاهِيٍّ بِالشَّهْرَةِ⁵

1- القائنة: ركوب الخيل.

2- لويز: نوع من الحلي يستعمل للزينة.

3- تلالى: تبرق.

4- يدعبل: يتبختر.

5- الشهرة: نوع من الكتان.

قال قادة قندوز:

نخلة ناس الجوذ عرجون دقالي¹

نخلة حره طائبة فيك التمرة

الشعر اللي فيك يسمي غالي

عليك نبات نقول في الشعر ونقرأ

جيتك زائر فيك الناس مثالي

أهل الحكمة والرزانة بالكثرا

البستي ثوب جديد مطور غالي

زهيتي بالبنيان عصري في النظرا

مذك ما يعاب الثوب البالي

مبناك العريق بالطوبة الحمرا

مدينة قارح مالكة ليا بالي

بالتاريخ المنقوش وصم الحجرا

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 167) .

¹ - الدقلة: نوع من التمر، ويعد من أجودها، ينتج بكثرة في الجزائر وخصوصا بواحات بسكرة، وكثيرا ما احتفى به الشعراء، ومن ذلك قول الشاعر الشيخ بن يوسف:

جبارة حفلت بانمور يا قدور دقلة نور اللي عرجونها هوّد

(التلي بن شيخ، دراسات في الأدب الشعبي، ص 210).

وكذلك قولهم :

ديقول يا طماع هيلاتو الدقلة

هلكوه الرجال ودوخوه كالبقلة

(العربي دحو: بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي خلال الثورة التحريرية، ص 193)

رُجَالِكُ نَاسِ الْجُودِ فُرْسَانُ مُشَالِي¹

الْجَعْبَةُ وَالْبَارُودُ فِي يَوْمِ النَّعْرَا²

¹ - مشالي : بريق السيوف، ومن ذلك قول مصطفى بن ابراهيم:

بارود يخرج م جعب يتكالي شبان تتطح في الشوم بمشالي
(التلي بن شيخ: دراسات في الأدب الشعبي، ص 132).
وكذلك قوله :

ايدوي من لظة القدام طبع القومان والمشالي
= (نفسه ، ص 108) .
وكذلك قول قادة قندوز:

أهل الخصلة والجود ما فيهمش اللي خاب أهل المشالي فرسانا خيالة
(عبد القادر لصهب : شعر قادة الشعبي ، ص 125).
² - النعرة : الحمية ، ومن ذلك قول علي بلعيد:

وين دولوير فيك صدت فيها قوم النعار كراسين الضيف
(مزوري مومن : الشعر الملحون بمنطقة العبادلة ، ص 146) .
وقول قادة قندوز :

المال احبيبك في الغيب اعليك سال المال في غيبك بيه ينعروك الرجال
أي يدافعون عنك
(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 118) .
وكذلك قوله:

اشبوب الخيل والنعرة واللي يلغو بيه ما ايخييوا
(نفسه، ص 166) .

و النعر لغة الصياح ، قال الزمخشري : « امرأة نعارة: صحابة، ومن المجاز: ما كانت فتنة إلا نعر فيها فلان: إذا نهض وتكلم، و إنه لنعّار في الفتن. ويقال : قد أطرت بهذا الصوت نعارا أي أشعته، ونعر العرق بالدم إذا فار و صوت عند خروجه .»
(الزمخشري: أساس البلاغة) .

حُشْمَتِي وَالتَّارِيخُ نُطِقَ حُكَى لِي

وَشْتُ مَنَّكَ كَانَ بَكْرِي يَا حَسْرًا

وَالضَّرُّ اللَّي جَاكَ شَطْنُ لِي حَالِي

مَنْ نَهَارُ اللَّي شَتَّ هَمَّكَ فِي النَّشْرَا

تَغَسَّاتِي وَبُصَحَّتْكَ مَا تَدْبَالِي

وَنُشْكِرُ مِنْ سَمَّاكَ الْعَيْنُ الصَّقْرَا

عَرَسَكَ اِبْلَانَيْنِ يَثْبِرْخُ مَالِي

بَنَّتْ شِعْرِي فِيكَ يَا ذَا الْحُرَا

صَدْرَكَ وَاسْعُ مَا تُضِيْقِي بِالْجَالِي

وَاللَّي عَاشِرُ فِيكَ مَا لَأَقَى حُفْرَا

نَاسَكَ نَاسُ الْجُودِ النَّيْفِ الْعَالِي

اَنْتِ شَجْرَةٌ مَلْقَمَةٌ نَوْعِ التَّمْرَا

نَخْتَمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِينَا تَالِي

خَيْدُورِي مَسْكِينُ شَاعِرُ ذَا الْفِكْرَةِ

تَسْتَهْلِي دِيوَانَ مَنِيَّ وَنَسَالِي

وَيَرْحَمُ مِنْ سَمَّاكَ الْعَيْنُ الصَّقْرَا

قصيدة : صدام¹

صَوَّبْ يَا صَدَّامَ صَارُوخَ العَبَّاسِ

نَصْرَكَ رَبِّي زَيْدُ لِحَقِّ الحُسَيْنِ

صَارُوخَكَ مَرْسُولَ بالفُذْرَةِ هَرَّاسِ

تَلَأْيِب² بِلَادِ القَوْمِ الشَّيْنِيِّنِ

¹- صدام : صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية الأسبق ، كان رجلا عسكريا ينتمي لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي اعتلى سدة الحكم في العراق يوم 17 يوليو (جوان) 1968 ، ترأس العراق بعد انسحاب حسن البكر من سدة الحكم ، وظل رئيسا حتى أطاحت القوات الأمريكية بنظامه بعد احتلال العراق في 2003 ، ليحاكم بعدها ويعدم فجر عيد الأضحى المبارك لعام 2006 م .
و مما قيل فيه من شعر أيام حرب الخليج الثانية (1991) ، قول الشيخ موسى الأحمدى نويوات :

يا من عليه جحيم البغي ينهطل	صدام فاصدم طغاة البغي يا بطل
عن النضال وما في جيلهم بسل	ظن الطغاة بأن العرب عاجزة
في ثروة دونها لو دققوا الأجل	فأقبلوا كالدبى يحدو بهم طمع
حقد دفين على البغضاء قد جبلوا	من كل صوب كالنمل يجمعهم
يا من أتيتم عرين الأسد فانتقلوا	إن العراق شجى يدمي حلوهم
يا من تحدى جيوش الغرب فاندهلوا	لله درك يا صدام من بطل
ترهب حشودهم أو عدّة حملوا	ثبت كالطود في وجه العداة ولم
ومن يسانده من بطشكم جفلوا	كفالك فخرا بأن الغرب أجمعه
لا من يلوذ بأعداء به نكلوا	إن الشجاع الذي يحمي عربته
ومن على نصره المظلوم قد جبلوا	حي العراق وحي من يناصره

(يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، دار الغرب الإسلامي ، ط01 ، 1995 ، ص 246) .

²- عاصمة الكيان الاسرائيلي .

الشُّرْبُ الْمُرُّ رَوَاوُ مِنْهُ ذَاقُوا طَاسُ

انْهَارُ اللَّيِّ عَطِيَّتُهُمْ صَارُوْخُ خَشِيْنُ

امْشَمَّعَ مَرَسُوْلُ لَيْهْمُ فِي الْفُنْطَاسُ

مِنْ عِنْدِ الْعِرَاقِ لَيْهْمُ قَاتُ يُنِيْنُ

لِيَهُودِيٍّ مَلْعُوْنُ رَكَبَهُ الْوَسُوْاسُ

نَهَارُ حَلْفُ صَدَّامٍ مِنْهُمْ يَخْلَفُ دَيْنُ

دَمُ الْأُبْرِيَاءِ دُوْكَ خِيَارِ النَّاسِ

دَمَّةُ عَرَبِيٍّ حُرٌّ وَيَغْيِرُ عَلَى الدِّيْنِ

مَا هُوَشِيٍّ مَجْبُوْخٌ فِي الشَّدَّةِ نَكَاسُ¹

مُوْلَا نَيْفٌ يَغْيِرُ عَلَى فِلَسْطِيْنِ

اِحْرَقَ الْيَهُودُ فِيهِمْ شَعْلَ مَاسِ²

خَلَا فِيهِمْ دُلُّ قُدَّامِ الْحَيِّيْنِ

مِنْ حَسِّ الْإِنْدَارِ وَصَوْتِ الْعَبَّاسِ

اَيْمُوْتُوا قُدَّامَ بِالْأَلْفِ وَالْقَيْنِ

وَكِي يَنْزِلُ خَلَاصُ ذِي مَا فِيهَا بَاسِ

عَلَيْهِمْ لَجَبَّالٌ تَشَعْلُ نُوَارِيْنِ

¹- نكاس : ضعيف .

²- كلمة فرنسية تعني شرارة كهربائية.

قَوْفُ الطَّاقَةِ دَرَّتْ اِنْتَايَا تَرَّاس¹

وُجْهَكَ مَتَوَّرَ ضَاوِي دِيمَا زَيْنُ

وَحَدَّ الشَّيِّ قُضِيْعُ يَحِيْرُ يَا نَاسُ

فَمُ الْعَرَبِي ذَلْ تَمَلَا عَجِيْنَةَ طِيْنُ

وَالْإِسْلَامُ نَعَاْفُ تَنْكُرُ رَاةُ نَقَاسُ

حَكْمُونَا لِيَهُودُ رَانَآ مَحْقُوْرِيْنُ

مَحَالُ بَلَا إِيْمَانُ يَشْمُخُ لِيْنَا رَاسُ

هَذَا قَوْلُ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنُ

أَسُوْدُ الْعِرَاقُ وَكُوَا فِي لِقَاسُ

وَخَنَازِيْرُ بَلِيْسُ رَاهُمْ قَتَالِيْنُ

كَأِيْنُ شَيْيْ أَنْبَاءُ مِنْهَا شَابُ الرَّاسُ

فِي التَّقْرِءِ وَأَضْحَةَ مِنْ فِلَسْطِيْنُ

¹ - تراس : أي رجل كامل الرجولة ، ومن ذلك قولهم :

يا جبل لوراس كل شجرة بتراس

اخرج يا قرين بلقاسم راحنا لباس

(العربي دحو : بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي ، ص 164) .

وكذلك قول قادة قندوز :

الحساسنة اتراريس وكل ابطل منهم فارس العلم والقرآن ما كانش اللي نادس

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 130)

وكذلك قوله :

الخصلة والجود ما كانش اللي ناقس الكلمة والجود وعاهد اللي تراس

(نفسه) .

شفتُ طَقِيلٌ صَغِيرٌ يَحْرَفُ فِيهِ رُصَاصٌ

عِنْدُ أَبِيَّةٍ ثُمَّ اسْتَشْهَدُ مَسْكِينٌ¹

ابْكَيْتُ أَنَا وَهَزْنِي حَرُّ الإِحْسَاسِ

قُلْتُ أَنَا يَا تَارُ العَرَبِي وَينُ

¹ - إشار ألى الطفل الشهيد (محمد الدرة) و الذي اغتالته أيدي الإجرام الصهيوني سنة 2000، على مرأى و مسمع العالم أجمع .

المُعْتَصِمُ وَقِصَّةُ الْمَرْأَةِ يَا نَاسَ¹

فِي صَفَحَاتِ الْمَجْدِ أَوْصَايَا حَيِّينَ

صَفْحُ النَّارِيخِ تَعْرِفَ وَأَشْتَتَ دَاسُ

حَضَارَاتُ زَمَانٍ لَيْنَا مَرَسُومِينَ

لَيْنَا رَاهَا بَايْنَةَ بِنُقُوشِ الْفَاسِ

مَنْ فِينَا يَجْهَلُ أَرْضَ الرَّافِدِينَ²

¹ - المعتصم: هو الخليفة العباسي العتصم بالله أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، ولد سنة 180 هـ ، بويج بالخلافة بعد المأمون في شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين ، وهو الذي بنى مدينة سمرّ من رأى ، وتوفي يوم الخميس لإحدى عشر ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين .

وروى الامام جلال الدين السيوطي عن الصولي قوله : سمعت المغيرة بن محمد يقول : يقال إنه لم يجتمع الملوك بباب أحد قطّ اجتماعها بباب المعتصم ، ولا ظفر ملك قطّ كظفره ، أسر ملكح أذربيجان ، وملك طبرستان ، وملك أسيستان ، وملك الشياصح ، وملك فرغانة ، وملك طخارستان وملك الصفة وملك بابل .

(ينظر جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ص 261- 269)

وفي البيت إشارة إلى المرأة العربية التي صاحبت (وامعتصماه) فلما سمع المعتصم بخبرها قام من توه وقال : « لبيك أختاه » ، وتحرك نحو (عمورية) ففتحها و حررها من ربة الروم بقيادة (تيوفيلوس) ، وتقول المصادر إن المنجمين أطلعوه أن ذلك مستحيل وأن عمورية لا تفتح إلا حين نضج النين والعنب ، وقد دون (أبو تمام) هذه الوفقة في قصيدة رائعة إذ يقول :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
والعلم في شهب الأرماع لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية ؟ أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا و أحاديثا ملفقة ليست بعجم إذا عدت ولا عرب
(نفسه) .

² - أرض الرافدين : العراق ، والرافدان : دجلة والفرات .

على القدس ثيف وئوض الفرطاس

وجؤدك بكري كائوا بالسكين

قوف الطافة درت انتايا ترأس

تحيا يا صدام يا ولد الحيين

نطلب ربي نشا الله تبقى لباس

التكريتي معجيزت القرن العشرين

قصيدة : كيلوباترا¹

¹ - كيلوباترا : ملكة مصرية قديمة ، إذ وبعد موت بطليموس الزمار أوصى أن يرث ملكه أكبر ولديه على أن يتزوج كبرى ابنتيه . وهكذا تزوجت كيلوباترا أخاها بطليموس الثاني عشر الذي كان يصغرها بثماني سنوات ثم ما لبثت أن اختلفت معه فهربت إلى سورية ، ولما جاء قيصر إلى الاسكندرية اسرعن إليه واتصلت به ، وبعد مقتل بطليموس الثاني عشر في إحدى المعارك التي دارت بين المصريين وقيصر ، أعادها الأخير إلى مصر وأجلسها على عرشها وزوجها من أخيها الأصغر الذي عرف باسم بطليموس الثالث عشر ، والذي كان يصغرها بعشر سنين ، ولكنها ما لبثت أن تخلصت منه عن طريق الاغتيال بالسهم ، وقامت برحلة إلى روما كي تلحق فيها بيوليوس قيصر حيث احتقى بها احتقاء كبيرا كان له أسوأ الأثر في نفوس الرومان الأمر الذي كان أحد الأسباب في تأليبهم عليه واغتياله ، وهكذا انتهت علاقتها بقيصر بعد أن تركت علاقتهما ثمرة هي غلام اسمه (قيصرون) .

واشتد الخلاف بين خلفاء قيصر الذين كانوا فريقين ، فريقا من أنصاره وفريقا من أعدائه ، وفي تلك الأثناء وقفت كيلوباترا موقف المنتظر الذي يرقب أين تميل الريح فيميل معها ، فلما انتهى النزاع بانتصار أعداء قيصر بقيادة مارك أنطونيوس الذي ذهب إلى آسيا الصغرى ومن هناك أخذ في طلب الولاية ليحاسبهم على موقفهم منه أثناء النزاع ، أرسل إلى كيلوباترا ولكنها قلبت السحر على الساحر فأغرم بها وتابعتها إلى الاسكندرية فتزوجها وأنجب منها طفلين توأمين هما (اسكندر هيلوس) و (كيلوباترا سليلي) ، ثم ما لبث أن غادر أنطونيوس مصر وذهب إلى روما حيث تزوج من (أوكتافيا) شقيقة القائد أوكتافيوس ، وبعدها عاد أنطونيوس مجددا إلى مصر وبقي هناك فأنجبت كيلوباترا منه ولدا يقال له (بطليموس فيلادلفوس) ، ولم تلبث أن اشتعلت نيران الحرب بين روما بقيادة أوكتافيوس ومصر بقيادة أنطونيوس ، وكانت معركة (اكنيوم) البحرية كافية لإلحاق شر هزيمة بأنطونيوس وجيوشه التي فرت إلى الاسكندرية حيث لاحقتها الحشود الرومانية وقضت على مقاومتها عند أسوار الاسكندرية ، وفر أنطونيوس مع عبده أروس فأبلغ بموت كيلوباترا فطعن نفسه ، وحمل جريحا إلى حيث كانت كيلوباترا معتصمة ، وهناك لفظ أنفاسه ، وبعدها أسرت كيلوباترا وسيقت صاغرة إلى أوكتافيوس ، لكنها دبرت كيف تتخلص من نفسها قبل أن يقودها الرومان روما جارية بعد أن كانت ملكة فانتحرت بعد أن وصلت إليها سلة غلال خبأت فيها حية سامة ، وبذلك فوتت على أوكتافيوس فرصة سحبها أسيرة ووضعها حدا لحياتها ، ويقال أن ذلك كان سنة ثلاثين قبل الميلاد .

الغَبْنَةُ وَالْهَمُّ وَنَارُ الْغَيْرَةِ

خَلَّتْ هَذَا الْقَلْبَ مَعْدَبٌ وَعَلِيلٌ

سَلَيْثِي يَا هَانَتْ¹ طَفَلَةٌ حُرَّةٌ

وَرَأَاهَا ثَبَاتٌ مَسْهَرْتِي طُولَ اللَّيْلِ

وَعَلَى قَلْبِي حَاطَةٌ لَيًّا جَمْرَةٌ

وَهِيَ ثَبَاتٌ مَهَيَّيَّةٌ وَأَنَا فِي الْوَيْلِ

نَعْطِيكَ وَصَاقَهَا ذِيكَ الْقَمْرَةَ

الْوَجْهَ دِيَامَانَ² يُوهَجُ فِي مَنْدِيلِ

= وقد ألهمت قصة هذه المرأة الشعراء والكتاب في مختلف الأقطار والدهور ، وخذت قصة حبها وأنطونينوس قصائد غر في مختلف الآداب العالمية حتى تحولت هذه القصة إلى أسطورة . ومن ذلك تلك المسرحية الشعرية الرائعة التي ألفها الشاعر أحمد شوقي ، والتي يعدها النقاد بوابة الأدب العربي على الشعر التمثيلي الذي لم يعرفه العرب من قبل .

(ينظر : مصطفى الشكعة : من فنون الأدب ، القاهرة ، د.ت ، ص ص 1 - 66)

¹ - لفظ عامي يفيد الإشارة مثله مثل (ذيك) أو (هاذ) .

² - ديامان : كلمة فرنسية وتعني الماس ، وقد ذكرت هذه الكلمة غير مرة في قصائد شعراء الملحنين المعاصرين بفعل تأثر اللهجة العامية الحديثة باللغة الفرنسية ودخول كثير من ألفاظها حيز التداول لدى العامة ، ومن ذلك قول قادة قندوز :

الصلاة عليه قد حرف الضا قد الذهب مع الفضة

قد الديامان بالقبضة قد اللي هي اخيار

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 84) .

والعين الكحلة تجرّح بالشفرة

وماكانش كي زينها في هذا الحيل

تتسلل¹ يا صاحبي مثل التمرة

وكيف الوردة وين مال الريح تميل

ما هي بيضة ناصحة ما هي حمرة

والعينين كبار فذ عيون الأيل²

¹ - تتسلل : تمشي في حذر .

² - الأيل : نوع من الغزلان البرية ، وقد جاء في معجم الحيوان « أيل و إيل و أيل . حيوان لبون مجتر له قرون مصمتة و متشعبة ... ولا أعرف في العربية خلفها ولا يقال ظبي ولا غفر ولا يحمور ولا يامور».

(الفريق أمين المعلوف : معجم الحيوان ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، ص

والرَقْبَةُ جَمَّارٌ¹ نخلة في قارة

مع لكثاف مساوية والشعر طويل

وشنائف ظراف كي شفف النمرة

والرَشَقَةُ مِثْسَاوِيَّةٌ وَالقَدُّ عَدِيلٌ

1- الجمار: قلب النخل، وجاء في كتاب الطب النبوي: « ثبت في الصحيحين، عن عبد الله بن عمر قال: بينما نحن جلوس، إذ أتني بجمار نخلة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن من الشجرة شجرة مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها... الحديث ". والجمار بارد يابس في الأولى، يختم القروح، وينفع من نفث الدم، واستطلاق البطن، وغلبة المرة الصفراء، وثائرة الدم، وليس برديء الكيموس، ويغزو غذاء يسيرا، وهو بطيء الهضم وشجرته كلها منافع » (الإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية: الطب النبوي، حققه وصححه الشيخ أحمد بن محمد آل نبعة، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ط01، 1423 هـ / 2003 م، ص 206-207).

وجاء في (التداوي بالأعشاب) للدكتور محسن عقيل أن الجمار هو لب النخلة الذي يكون في قمنها وهو لب النخل. و أن جالينوس قال أن اليونان يسمون الجمار قلب النخلة يريدون بذلك الجزء الأعلى.

(د. محسن عقيل: العلاج بالأعشاب، مؤسسة الأعلمي المطبوعات، بيروت، لبنان، ط01، 1418 هـ / 1987 م، ص 199 - 200).

ولقد دأب شعراء الملحون تشبيه رقة المحبوبة بالجمار لطولها، ومن ذلك قول أحمد بن قيطون:

شوف الرقة اخيار من طلعة جمار جعبة بلار والعواقد ذهبيا

(سونك: الديوان المغرب، ص 148).

مَا كَانَتْ كِي مَثَالُ هَذَا الْمَسْرَارَةِ

اللِّي تَلْعَبُ بِشُعُورِهَا كِي لَعِبُ الْخَيْلِ

جَرَحْتِي خَلَاتُ فِي ذَاتِي عُبْرَةَ

وَمَا نَسَمَحُ لَكَ يَا ذَا الرَّيِّمِ الْجَمِيلِ

طَلَّتْ وَثَمَسَاتُ نَجْمَةِ غَرَارَةِ

وَحَشَى مَا هِيَ فَعَايِلُ الزَّيْنِ الْأَصِيلِ

بِالْبَسْمَةِ وَالْعَيْنِ دَارْتِي سَارَةَ

وَمَا شَفَقْتِي مَا قَالَتْ ذَا قُلَيْلِ

يَا مَنْ تَعَرَفَ قَوْمَهَا لَكَ بِشَارَةَ

اعْطِينِي عُنْوَانَهَا وَعَمَلُ تَاوِيلِ

هَذِي بِنْتُ مَجَادِبَةَ¹ كَبِرَتْ بَرَّة

وَلَا بِنْتُ عُمُورِ يَا اللَّهُ الْجَلِيلِ

وَلَا زَاوِيَّةَ عَلَى حَسَابِ الشُّهْرَةِ

وَلَا بِنْتُ رَجَالِ شُجْعَانَ بَنِي قَيْلِ²

وَلَا بِنْتُ خِيَامِ كَسَابِ الشُّقْرَةِ

احْمِيَّانِ³ وَعَايِشَةَ وَسَطِ التَّدْلِيلِ

1- إشارة إلى قبيلتها (المجادبة) وهم أولاد سيدي أحمد المجذوب (أنظر القسم الأول من

هذه الرسالة ، ص ...)

2- بني قَيْل : قبيلة .

3- حميَّان : من البدو الرحل ، يعرفون بتربيتهم للماشية وترحالهم الدائم بحثاً عن الكلأ.

ولاً بنت ولاد فرسان العرة

بنت ولاد نهار¹ رقاوين الخيل

ولاً بنت فصور جابوها تقرا

فالدنيا ما شيت كي ذا الزين مثيل

ولاً غزالة عاشر² بر الصحرا

وجات هنايا هاربة من حر ثقيل

¹ - أولاد نهار: قبيلة .

² - عاشر: مقيم، ومن ذلك قول أحمد بن تريكي :

عاشر باب الجياد حومة درب الملياني

يا بويا كراني

(سونك : الديوان المغرب، ص 124).

وقد أثبت الدكتور عبد الحق زريوح في جمعه و تحقيقه لديوان ابن التريكي على النحو التالي:

ساكن باب الجياد حومة درب الملياني

يا بويا كراني

(ديوان ابن التريكي، ص 105).

وكذلك وجدته مثبتا في الجواهر الحسان.

(أبو مدين شعيب : الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، ص 138).

وكذلك وجدت البيت في مجلة آمال ع 4، نوفمبر - ديسمبر 1969.

(ينظر العدد، ص 51).

ومما ورد من لفظ (عاشر) في الملحون نجد أيضا قول قادة قندوز:

اللي قريب يعرفني ايخبر العاشر لبعيد من اعمال الرجعي ابقيت حاير

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 146).

كي شمعة اللّيل تُضوي نوارَة

وذا المقلّوعة نُورها مثل القنديل

ذي حرّة لبّات همّة وشطارة

وبركاني من قولت القالة والقيل

في عقلي سميتها كليوبترا

وتسقم وجاية من جيل لجيل

قصيدة : صفي بالغربال

مَا يُخْرِجُ لَكَ زَيْتٌ مِنْ دَا الزَيْتُونَةِ

الْيَا كَانَ أَنْتَ تَعِيقُهَا مَا تُعْصِرُهَاشُ

وَاصْبِرْ عَلَى اللَّيِّ تَجِي هَاكَ فُتُونَةَ

وَجَمِيعُ اللَّيِّ كَاثِبَةٌ مَا تَقْلَعَاشُ

وَيَنْتَقِمُ الْعَظِيمُ مِنَ اللَّيِّ ظَلْمُونَا

وَتَهَيَّ كِي تَوَكَّلُ اللَّيِّ مَا يَسْهَاشُ

وَاعْبُدْ رَبِّي يَعْلَمُكَ سِرُّ الدُّنْيَا

وَالْقَوْمُ اللَّيِّ فَاسِدَةٌ مَا تَصْحَبُهَاشُ

وَصَفِّي بِالْغُرْبَالِ اللَّيِّ يَبْغُونَا

وَكِرْفِي¹ يَا قَلْبِي اللَّيِّ مَا يَبْغُونَاشُ

رَأْنَا شَقْنَا قَوْمٌ عَنْ جُؤَا² عَافُونَا

وَالدُّنْيَا مِنْ ضُرِّهَا مَا تَسْتَهْزَأُشُ

¹ - كرفي: من الكرفة وهي نبتة غير ذات فائدة تختلط بمحصول القمح و الشعير لتصفي وترمي.

² - غنجوا: أي غضبوا وتدللوا، ومنه قول ابن زمرك الأندلسي:

فقلت لجلّاسي خذوا الحذر إنما به وصب من أسهم الغنج والخور

(شعر وموشحات الوزير ابن زمرك الأندلسي، تقديم: حمدان حجاجي ، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص 34).

وكذلك قوله في موشحة له:

جفاني بغنج أجفان مسددا بسهام الحمام

(م.م. س ، ص 160).

كِي كَانَتْ لِيَّامَ زَيْنَةَ حَبُونَا

يُقَضُّوا بَيْنَنَا صَلَاحَهُمْ مَا يُنْسُونَاشُ

اسْتَجِبْنَا لِدَعْوَاتِهِمْ كِي غَاضُونَا

اللِّي طُفْنَا بِيهَا حَنَا مَا قَصَّرْنَاشُ

فِينَا كَانَ صَلَاحَهُمْ كِي عَرَفُونَا

وَنَهَارُ اسْحَقِينَا لِيَّهُمْ مَا عَرَفُونَاشُ

وَذَا الْقَصِيدَةَ نُعِيدُهَا لَكَ مَوْزُونَةَ

وَإِنِّي عَقَلِي صُونَهَا مَا نَنَسَاهَاشُ

الدُّثْيَا مِنْ قُدَامِ أَمِّ مَسْكُونَةَ

فِي قُرُونِ مُعَدِّيَا مَا تَخْصِيهَاشُ

وَشَحَالُ خُلُوقِ الْيَوْمِ رَاهَا مَدْفُونَةَ

وَجَمِيعُ اللَّيِّ هَارِبَةَ مَا تَلْحَقُهَاشُ

يَخْلُونَا لِيَّامِ نَوْبَةِ يَمْلُونَا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ شَدَّهَا لَا تَكْفَحُهَاشُ

وَاللِّي رَاحَتْ دِيرُ هَذِي مَرْهُونَةَ

وَالْبَيْتُ اللَّيِّ مَخْنَتَةٌ¹ لَا تَخْطُبُهَاشُ

وَبَيْتُ الْأَصْلِ الصَّالِحَةِ ذِي دَبْلُونَةَ²

¹ - مخنئة: أي مدللة. ومن ذلك

² - دبلونة: نوع من الحلبي، ويقال له في مناطق أخرى الدبليج، وكذلك المسياش، وهو نوع

من الحلبي تضعه المرأة في معصمها.

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 173)

فَذَرَّةَ مَالٍ وَدُسْهَاءَ مَا تَقْضَحَاشُ
وَمَا كَانَشُ فِي السُّوفِ حَاجَةٌ مَضْمُونَةٌ
وَاللِّي هِيَ بَأَيْرَةٌ مَا تَحْقَرُهَاشُ
يَا قَلْبِي لَهُمُومٌ زَادُوا عَصْرُونَا
وَعَقَلْنَا يَا صَاحِبِي مَا وَرَّئِشُ
شُقْتِ كُنُوزُ كِبَارٍ رَاهَا مَكُونَةٌ
وَبِفُذْرَتِ سَيِّدِي حُرُوفِهَا مَا تَقْرَاهَاشُ
تَلْقَاهَا فِي سِرِّ عَصْرِ اللَّيْمُونَةِ
وَكِي تُعْصِرُهَا لَوْحَهَا مَا تَأْكُلُهَاشُ
غِي كَلِمَاتٍ مُلَاحٍ يَكْفُوا يَزُونَا
وَالْقَارِخُ الْمَتَاوِمَةُ¹ لَا تَدْبَحَهَاشُ
وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ذَا نَبِينَا
وَهَذَا الدُّنْيَا الْفَانِيَّةُ مَا تُقْبَلُهَاشُ
وَشْتِ بَلِيْسُ فَعَايِلُهُ مَا ضَرُونَا
وَشَيْنُ السَّيْرِ مَكَايِدُهُ مَا يَخْطُونَاشُ

و من ذلك قول قندوز:

السعيد للغرام يعرف معناه

ومعاه دبلونة² الذهب تاج الخوذات

(م. ن، ص. ن.)

¹ - القارح المتأومة: النعجة الكبيرة السن والتي ولدت وتكرر إنجابها.

وغي غرؤنا احلامنا كي دمرونا

وكي غربلنا كلشي ما صفيناش

قصيدة: اداني رايب

اداني رايب حطني في المنديفة¹

وزاني بين فكاكها قلبي رقراف

في قسمات الله ما كان خطيفة

وسيدي ربي خالقي وانت نصاف

سهل لي يا رازقي في ذا الهيفة

اللي راني بخرامها نمشي هتراف

دقني بعيونها في ذا الصيفة

وقلبي هبلي عليها يا عراف

سبحان اللي عطا لها ذيك الصيفة

حبة لؤلؤ شنها انا في لصداف

قاتت عاني زاخة لي وظريفة

نترعبل² ولا بسنة ملي هقهاف

بخزرة دخلت دار قلبي ذا الضيفة

واهديت انا لزينها مني لشغاف

ذي قول بيام³ تعجب نظيفة

ومن لاميزو⁴ خارجة وجديده ناف¹

¹ - المنديفة: الفخ، ويقال لها في بعض المناطق: المنداف.

² - نترعبل: تمشي مترنحة في دلال.

³ - نوع من السيارات الألمانية.

⁴ - تعبير عامي دخيل يعني من مكان تصنيعها.

سَمَاكَ مِنَ اللُّطْفِ اللهُ لَطِيفَةٌ

خُمْرِيَّةٌ مَثْقَادَةٌ زَيْنَةٌ لَوْصَافٌ

فَقُلْتُ لِي شَعُورُهَا لِي سُرِّيْقَةٌ²

وَمَشَيْتُ أَنَا فِي دَهَا حِنَّةً لِكَقَافٍ

حُومِي رَانِي فَاهْمُكَ يَا لَطِيفَةٌ

مَيِّزَتُكَ حَجَلَةٌ ائْتِيَا وَأَنَا سَافٌ³

بُرَيْشُكَ رَاكِي غَانَجَةٌ بِيَهُ خَفِيفَةٌ

وَأَنَا يَا مِنْ عَادَتِي وَكَرِي لَجْرَافٍ

وَمَا نَكُتُشُ الْبَارِدَةَ وَاللِّي جِيفَةٌ

وَاللِّي تَطْهَرُ سَاهَلَةٌ عِنْدِي تَعَافٍ

خُلْصِي مِنِّي لَا تُسَالِيشُ حُسَيْفَةٌ⁴

وَعَلَاةٌ تُشُوفِي هَاكَذَا لِيَا بَزَافٍ

خَلِّبْنِي فِي كَيْتِي يَا ذَا الْهَيْفَةِ

وَحَزْرَةَ عَيْنِكَ وَأَعْرَةَ وَأَنَا خَوَافٍ

¹ - كلمة فرنسية تعني جديدة.

² - سريفة: أي قطعة من حبل تستعمل خصيصا كفخ.

³ - الساف في العامية نوع من الطيور الجارحة، وهو العقاب.

⁴ - الحسيفة: النار.

قصيدة : كان هنا دوار

كَانَ هُنَا دَوَّارٌ دَائِرٌ بَطْوَالُو

مِنَ الْعُقْلَةِ لِقَرْوَزٍ¹ بَاهِي مَتَكَسِّلٌ

وَالضَّيْفُ الَّذِي جَاءَ يَقْرَحُ تَزْهَالُو

مِنْ طَيِّبَةِ لِرِزَاقٍ عِنْدَهُ مَا يَأْكُلُ

الْخَيْرُ مَشْتَتٌ وَالشَّيْءُ قُبَالُو

لِعِشَّةٍ مَكْفُوتَةٍ وَالْجَوْءُ مَعْدَلٌ

غَيْرُ الشَّيْبَانِي الَّذِي يُرَبِّحُ قَالُو

بِالْقَائِنَةِ ثَمَّةَ يَجَاوِبُ مَنْ يَسْأَلُ

ذَلِكَ الْمِيْعَادُ قَوْلِي وَيَنْ مَثَالُو

نَاسُ الدِّينِ ثَبَاتٌ تَرَكَّعٌ وَتَهَلَّلُ

هَذَا حَالُ زَمَانٍ وَقَتَّةٌ مَاذَالُو

مِنَّةُ الشَّاعِرِ تَهْزَمُ وَتَهَوَّلُ

حَسْرَاهُ عَلَى خِيَامِ حَمْرَةٍ تَبْهَالُو

مَنْ يَزُورُ خِيَامَ سَيِّدِي يَثْفَضَلُ

نَاسُ الْوَيْمَنَةِ ثُمَّ تُفْعَدُ فِي بَالُو

مَنْ رَزَنَ الْحِكْمَةَ وَالْمَعْنَى امْتَلُ

كُلُّ وَاحِدٌ طَائِعٌ رَبِّي وَعَطَالُو

الْحَلَابَةِ وَالْعَوْدُ يَنْهَمُ وَيُصَلِّصَلُ

¹ - القلعة و قزوز: موضعان.

مُثْبِرَعٌ هَانِي وَإِلَّهِ هَدَالُو

مُولَاتِ الْخَيْمَةِ ثَدَوْبٌ وَتَكَلَلُ

وَالْقَضَانَةَ رَابِعَةً ثُمَّ قَبَالُو

وَاللَّاعُو شَبْعَانُ يَجْرُ مَقْلِيلُ

تَلْقَى بَزْ صَغِيرٌ يُوزُنُ قَوَالُو

مَنْ اللَّهُ مُرَبِّيٌّ وَفَأَيْقُ مَثَعَقَلُ

سُبْحَانَ اللَّهِ مَا حَاجَةَ تَخَفَالُو

مَزَهِّيٌّ ذَلِكَ الْمَرْجُ بِالْعَشِيبِ مَخْبَلُ

وَالْحَالِبَةُ قَالِيَّةٌ فِيهِ تَعَالُو

شَوْفُوا هَذَا الْخَيْرُ كَامِلٌ مَتَكَامِلُ

سَاعَةٌ تَنْمُرُ يَوْمَ لَوْقَاتِ ثَوَالُو

ذَارَتْ الرُّوْدَةَ وَالْحَالَ تَبَدَّلُ

يُثْصَرَفُ رَبِّي كَيْمًا تَخَالُو

كَتَّبَ رَبِّي جَابَ قَرْيَةَ عِنْدَ جَبَلُ

اللَّي خَيْرٌ لِمَكَانٍ لِيْهَا كِي وَالُو

وَمِيَّزُ لِيْهَا بَاشُ فِي حَمَلَةٍ تَرْحَلُ

بَيْنَ الْوَادِ وَخَوْهُ بِالسَّاسِ ثَبَالُو

لِهَلِيكَةٍ¹ لَخُلُوقِ ذَا رَاهِ مَعَوَلُ

¹ في (أ): لهليكت.

قُولُو لِي جَنِّيُورُ وَشَكُونُ يَسَالُو

يَبْغِيهَا تَحْتَ الْمَا الْخَدَامَةَ تَقْبَلُ

عَلَى خَاطِرُ جَنِّيُورُ قَارِي مَدَالُو

وَالْيَوْمُ رَاهُ صَبْحُ جَنِّيُورُ مَكَمَلُ

كِي كَمَلَهَا قَالَ لِلنَّاسِ نَعَالُو

وَقَتَّ الْخَيْمَةَ رَاهُ عَلَيْكُمْ طَوَلُ

وَقَلُوبُ مَسَاكِينُ لِلتَّيْلِي مَالُو

وَبَدَاتُ الْخُلُوقُ فَاَلْقَشُ تَحَوَّلُ

وَبَنَاوُ فَوَارِيحُ لِلْمَالِ يُوَالُو

وَكُلُّ وَاحِدُ صَبْحُ بِفَعِيزُ يَمَوَّلُ

بَدَا يَأْكُلُ بِالشَّيَاهِ اللَّي حَالُو

غَوَاتُهُ خَمْسُ كِبَاشُ وَمِيَّةُ نَثَجَافَلُ

مَنْ الْجَقَافُ بَدَاتُ تَجِيْفُ فَبَالُو

وَهُوَ مَرْتَفُ الْكَيْشُ مَا هُو سَايَلُ

كِي كَمَلُ مَا بَقَاشُ فِي كَسْبَهُ وَالُو

قَالَ نَمَشِي الْمِيرُ بِيَا يَتَكَلَّلُ

قَالَهُ الْمِيرُ نَقُولُ فِي الْحَقِّ نَسَالُو

زَعَكُهُ وَخَزْرُ فِيهِ وَعَلِيَّةُ نَعَوَلُ

وَيَمَاتُ الْفُوطُ¹ يَقُولُ ثَعَالُو

يَعْمَرُ الدَّالُو يَذَا كَانَ مَشَوَّلٌ

تَلْقَى نَاسُ الدَّلُّ ثَمَّا يَثَخَالُو

كُلُّ وَاحِدٌ بَاغِي لِرُوحَةٍ يَحْصَلُ

اللِّي كَيْفِي مِسْكِينٌ ثَرِيدٌ هُوَالُو

مَنْ كَثْرَةُ لِهَوَاسِ ابْنَادِمٍ يَهِيلُ

مَا كَانَشْ مِنْ كَانَ دَايِرٌ فِي بَالُو

يَتَشَرَّتَلُ² دُورًا وَجَمَالَةً تَهْمَلُ

السَّبَّةُ فِي ذَا الشَّيِّ التَّيْلِي وَالطَّالُو

وَالْمَرَّاهُ تَعْصِي الرَّاجِلُ وَتَجَمَّلُ

وَشُبَّانُ الْفَرَاهُ دِيمَا يَثْهَالُو

وَالهَذْرَةَ مَعَ بَاحُو خُوكُ تَمَلُّ

تَلْقَاهُ تَحْتُ الْحَيْطِ حَاسِبٌ بِمَالُو

كُلُّ وَاحِدٌ وَحْدَهُ سَاهِي يَثَخِيلُ

يَلِّي دَارُ الْمَوْلُ وَاللَّهُ عَطَالُو

وَدَارُ اللُّوطُو رَاهُ فِيهَا مَثْكَسَلُ

1- كلمة فرنسية و تعني الانتخاب.

2- تشرتل: في الأصل يصنع عرجونا، لكن السياق يعني هنا أنه قد اختلط الحابل بالنابل.

كِي يَتَّكَأكَ يَزِيدُ مَسْكِينُ هَبَّالُو

وَيَعْرِفُ بِلِي رَاهُ مَسْكِينُ مَبْهَذَلُ

يَمْشِي يَجِيبُ وَقَيْتُ يَرْكُلُ فِي الْبَالُو

وَلْمُخَيَّرُ يَجِي عَصْبَةُ مَسْأَلُ

وَالشَّاعِرُ قَادَهُ قُولِي وَيْنُ مَثَالُو

سَلَّمَ رُوْحَهُ رَاهُ بِالْهَمِّ مَسْأَلُ

وَصَبَّارِينُ زَمَانُ مِنْ بَكْرِي نَالُو

وَاللَّهُ مَا نَمْشِي لِلْبُومِ نَحْلُ

لِيَا سَهْلُ رَبِّي الطَّرْقَانُ سَهَالُو

سُبْحَانَهُ رَبِّي بِيَا يَتَكَلُّ

نُطَلَبُ فِي رَبِّي وَلِيَّامُ طَوَالُو

تَسْتَسْقَمُ لِيْلَانُ وَاللَّهُ يَكْمَلُ

وَالْقَلِيلُ يَعْيشُ وَيَبَانُ هَلَالُو

يُقَارِقُ هَذَا الْحَيْطُ بَدْرَاعَهُ يَعْملُ

سَالُونِي يَا نَاسُ الْقَائِنَةُ سَالُو

وَيُعْذِرْنِي أَنَا جَمِيعُ اللَّيِّ عَاقِلُ

النَّاسُ الْحَسَّاسِينُ دُوْكَ اللَّيِّ جَالُو

مَنْ نَهَارُ اللَّيِّ جَيْتُ وَإِنَايَا غَافِلُ

جِيْبُوا بِيْنَضَةَ الْجَبَلِ بِيهَا كَالُو

هَذِي مَعْنَى غَامِضُ مَا هِي سَاهِلُ

كَانَ هُنَا دَوَّارٌ دَائِرٌ بَطْوَالُو

مِنْ لَعْفَلَةٍ لِقُرُوزٍ بَاهِيٍّ مَتَكْسَلٍ

وَالضَيْفُ اللَّي جَاءَ يَفْرَحُ تَرْهَالُو

نَاسُ الدِّينِ ثَبَاتٌ تَرْكَعُ وَتَهَلُّ

قصيدة: وعدة المجذوب¹

نَبِّدَا بِاسْمِ اللَّهِ الْحَيِّ الرَّحْمَنِ

وَالصَّلَاةِ عَلَى إِيْمَامِ الْمُرْسَلِينَ

وَجَمِيعِ اصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ رِضْوَانٌ

خُلَفَاءِ رِبْعَةِ دُوكِ الرَّاشِدِينَ

1- الوعدة من الممارسات الاجتماعية المرتبطة بالتراث الشعبي وبالزوايا كمظهر من مظاهرها، وهي في الواقع ظاهرة عامة عرفها المجتمع الجزائري على الرغم من اختلاف تسميتها من منطقة إلى أخرى، وهي ممارسة عمل الناس على إحيائها في مواسم معينة واستمروا في إقامتها اعتقادا منهم أن الخروج على هذه العادة يؤدي إلى زوال البركة، وذلك لما تمثله في الثقافة الشعبية من نوع من التحالف أو العقد بين القبيلة والولي، فبموجب هذا العقد يتكفل الولي بمصالح الجماعة كجلب المطر و دحر الخصوم ... وبالتالي يجب على أفراد القبيلة احترام سيادته الروحية وتجديد الوفاء له كل سنة بتقديم الزيارات و الأضحيات. والوعدة من الناحية الأنثروبولوجية حدث مؤطر بالزمان والمكان تتميز به القبائل وتعرف به، فتقوم كل قبيلة بإقامة وعدة في موعد محدد من كل سنة على شرف ولي تعرف بالميل له واتباع طريقته وخدمته. وهي من الناحية اللغوية مشتقة من فعل (وعد)، أي تعهد بشيء ما وأخذ على عاتقه تطبيق شيء إذا ما نال متمناه، فهي بهذا تمثل الوفاء بالذنر، وكما يقول الأستاذ نور الدين طوالبي، أنه إذا ما تم للإنسان ما أراد يكون لزاما عليه احترام تعهده تحت عاقبة الكفارة .

(ينظر: د. نورالدين طوالبي: الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة : وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1988، ص 123).

أما عن وعدة سيدي احمد المجذوب فإن الذاكرة الشعبية تحيل هذا المظهر الممارساتي إلى ولد احمد المجذوب الأكبر؛ سيدي التومي الذي كان يحيي الذكرى الأربيعينية لوفاة أبيه في يوم الجمعة وذلك بالإطعام والصدقة لصالح أبيه فتوارثها أبناؤه وأحفاده، ونظرا لتقلهم بين الشمال والجنوب، فقد ضربوا موعدا لإحياء هذه الذكرى يوم الجمعة من الأسبوع الأول لشهر أكتوبر من كل عام.

بُوبَكْرَ وَعُمَرَ وَالثَّالِثَ عُمَانَ

وَعَلِيَّ وَجَمِيعَ الْمُبَشَّرِينَ

حَتَّى رَجَالَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمَانٌ

مَنْ قَامُوا بِالذِّينِ ذُوكَ الصَّالِحِينَ

مِنْهُمْ الْمَجْدُوبُ أَحْمَدُ السُّلْطَانُ

الزَّاهِدُ صُوفِيٌّ وَمَدِينٌ مَسْكِينٌ

خَمْسُ قُرُونٍ مَشَاتٌ مِنْ بَعْدِهِ حُسْبَانٌ

هَآكَا عَلَّمَا قَالُوا أَرْخِين¹

أَوْفِي صَحْرًا قَاطِلَةٌ قَالُوا لِي كَانَ

أَيُّوَحَّدَ فِي اللَّهِ كَذًا مِنْ سِنِينَ

أَوْفِي عَسَلَةٌ عَاشَ هُنَايَا زَمَانَ

بُرْهَانَ مِنْ اللَّهِ فَجَرَّ عَدَّةَ عَيْنٍ

أَوْفَضَلُ الرَّحْمَنِ عَلَى جِدِّي بَانَ

خُدَّامَةُ مَلَائِكَةٍ وَجُنْدُ رُوحَانِينَ

فِي مَدْحِ الْمَجْدُوبِ مَانِيَشِيِّ غَلْطَانَ

أَبَانَا سُلْطَانَ زَاهِدٌ مُوَلَا دِينَ

١- إشارة إلى الفاصل الزمني بين الوقت الراهن وعهد هذا الولي الصالح، إذ تشير الروايات إلى أنه توفي سنة 978 هـ.

(ينظر: خليفة بن عمارة: سيرة البوبكرية، ص 119).

بِنِ سَمَاحَةَ جَدَّةِ بُوَّةِ سَلَيْمَانَ

أَوْبُولَيْلَةَ جَدِّ سَلَيْمَانَ الزَّيْنِ

شَجَرَةَ حُرَّةٍ وَأَفْقَةَ حَتَّى لِالآنِ

مَنْهَا عُلَمَاءَ كَذَا وَسُلَاطِينِ

ثَمَنُ عِرَاشٍ¹ مَنُورَةَ ذَاكَ الْمَكَانِ

عِنْدَ جَدْرِهِمْ كُلِّ رَأْهُمُ مَجْمُوعِينَ

أَوْلَادِ آبَاءِ حَمُوٍ وَأَوْلَادِ سَيِّ مَقْرَانَ

وَسَيِّدِي عَبْدَ اللَّهِ الْمَاحِي وَالْحُسَيْنِ

وَأَوْلَادِ آبَاءِ شَيْخِ وَسَيِّ لِحَسَنِ ثَانِ

وَأَوْلَادِ السَّيِّ بُوبَكْرَ الْمَسْتُورِينَ

هَادُوا هُوَمَا كُلِّ ثَمْنِيَةَ نَيْشَانَ

أَوْلَادِ الْمَجْدُوبِ الطَّاهِرِ لِحَنِينِ

¹- إشارة إلى بطون قبيلة المجادية، وقد ذكرها الشاعر في البيت الذي يلي هذا البيت

وزيد الشُرقة¹ ذُوك لِينَا من لِحْوَان

العَرشُ العَلوي الضَاوي دِيمَا زِينُ

وأهْل عَسَلَة² حُوْتْنَا لِينَا حِيرَانُ

فِيهْمُ جُودٌ كَبِيرٌ كُرْمَا طَعَامِينُ

وَمَا نَنْسَاشُ أَوْلَادُ سِيْدِي سُلَيْمَانَ³

نَاسُ الْقَائِنَةِ وَالزَّعَامَةِ حَرْبِيَّيْنُ

¹ - الشرفة في الثقافة الشعبية هم المتحدرون من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم وسلالة آل بيته الأطهار، وكثيرا ما افتخر شعراء الملحون بهم أو مدحوهم في أشعارهم، ومن ذلك قول الأخضر بن الشيخ الحسنوي الدارجي:

من دولة النبي الطاهر عليه السلام شرفا احرار والشجرة المخلفا

(سونك: الديوان المغرب، ص 165).

وكذا قول الشاعرة الولية الصالحة نانا عيشة البوداوية :

ظاهر او خافي في لرياح يا الصلاح حر و شريف او حرطاني

(لطيفة يوسفات: شعر الولية الصالحة نانا عيشة البوداوية، ص 185).

وأبضا قول قادة قندوز:

الوعادي على لقطاب وكل يوم لعراس الشريف واللي جيد ما كانش اللي ناقس

(عبد القادر نصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 132).

² - قبائل عسلة الساكنين قصورها.

³ - أولاد سيدي سليمان: هم أحفاد السي سليمان خليفة السي بوسماحة، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ولكنها أشارت إلى أنه توفي سنة 940 هـ و قيل 945، وقيل أيضا 946 للهجرة، والراجح حسب خليفة بن عمارة صاحب (السيرة البوبكرية) أنه توفي سنة 945 هـ، ترأس البوبكرية بعد وفاة أبيه، كان عالما صوفيا ورجل دين، انجب ولدين هما أحمد ومحمد ومن نسلهما خرج أولاد سيدي سليمان.

(أنظر: خليفة بن عمارة: سيرة البوبكرية، ص ص 50 - 84).

أولاد نهار¹ رجال في الشدة شجعان

1- أولاد انهار: هم أيضا من البوبكرية، وعدّهم الجيلاني بن عبد الحكم من العلويين إذ قال أنهم من نسل الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسين المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(ينظر : الجيلاني بن عبد الحكم : المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحيى بن صفية، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان 1366 هـ ، ص 26) .

ويشير خليفة بن اعمار إلى أن لالة صفية تزوجت من طالب كان يتلمذ على يد أخيها سي سليمان، وعاش رفقة زوجته حتى مات مخرقا ثلاثة أبناء هم (يحيى) و (أحمد) و (موسى).
(خليفة بن اعمار: سيرة البوبكرية، ص 89).

وسي عبد الرحمن هذا هو عبد الرحمن بن موسى بن ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن زيد بن محمد بن عطا بن زيان بن عبد المالك بن عيسى بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن عبد المالك بن عيسى الراضي بن موسى المرتضى بن جعفر الصديق بن محمد الناطق بن علي ابن زين العابدين بن عبد الله بن حمزة بن أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن حسين المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم .

(ابن عبد الحكم: المائة الجليلة، ص 26).

و تشير المصادر أن سيدي يحيى المتوفى سنة 1016 هـ / 1607 م والمدفون قرب سبدو هو الذي أعطى شهرة لسلالة أولاد نهار، تزوج أربع نساء وكان له 12 ولدا : الأكبر محمد الكبير المدفون في صنفصيفة ، عبد القادر الزاير المغتال قرب مشرية وعبد الرحمن - الذين أمهم هي بنت السي محمد من وادي فل المدفون في بني ورنيد قرب تلمسان - والجيلاني و محمد و أحمد و بوطيبة و يحيى - أمهم هي بنت عم السي يحيى وبنت سي محمد بن السي سليمان - و الشاذلي و الحاج بوكورة و بوطيبة - و أمهم هي بنت السي عيسى المدفون في واد يسر قرب تلمسان - و بوبكر الذي تنتمي أمه إلى قبيلة أورياش قرب سبدو.

(ينظر: السيرة البوبكرية، ص 97).

وترجع تسميتهم بأولاد نهار إلى تلك الحادثة التي وقعت لمحمد بن أبي العطاء - المثبت في النسب أعلاه محمد بن عطا - عندما كان عائدا من حج بيت الله الحرام، فسمع بخبره واصل ابن الزمري ونزمار السويدي الذي كان من أكبر قطاع الطرق، فأغار على أملاكه في غيابه،

والعمور بطل رَاهُم مَشْكُورِينَ

وولاد سيدي قرّاش¹ صيَّادة شُجَعَان

من بكري خدام سيدي معرُوفين

وناسُ القانة² والشنا³ قوم حميان⁴

نُبغِيهِمْ ونَعَزُهُمْ كي أم العَيْن

الوليا، فيها قلان هذا شيخ قلان

حتى لله الحَي مَالِك يَوْم الدين

ولما رجع محمد بن أبي العطاء لم يجد في محلته غير الرعاة فأخبروه بما حدث، فنتبع آثار قطاع الطرق إلى أن لحقهم، فنشبت بينهم معركة حامية الوطيس في وادي اللوز قرب تيارت ، انتصر فيها محمد بن أبي العطاء على خصمه فقتله، وفي ذلك اليوم ولد له ولد سمّاه زيدا و أطلق عليه اسم نهار نتيجة انتصار أبيه على عدوه في موقعة يوم نهار واصل فأصبحت ذريته تحمل اسم أولاد نهار وصاروا لا يعرفون إلا بها.

(قويدر قيداري: الحضرة في منطقة أولاد نهار، رسالة ماجستير، ص 1، نقلا عن: السنوسي خبراج: شعر محمد بن عيستي، رسالة ماجستير في تحقيق الشعر الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم الثقافة الشعبية، 2006 - 2007، ص 03).

1- من قبائل منطقة عسلة.

2 - القانة: ركوب الخيل.

3- أي الشأن العظيم، وكلمة شأن تقلب في كثير من اللهجات المحلية إلى (شنا) ومن ذلك قول محمد بن عيستي:

غاشينا مشهور خصلة والكرم ناس الهممة والشنا ديما ليّ

(السنوسي خبراج: شعر محمد بن عيستي، ص 22).

4- من قبائل بني عامر العربية، وتشير المصادر أنهم افترقوا عنهم أيام السي سليمان البوبكري، وهم معروفون بترحالهم الدائم بحثا عن مراعي للكلا لمواشيهم.

في سبيلة جاوٍ وهنأيا بالشان

بيتغوا رضوانٍ عليهم متين

في وعدة سيدي المجدوب السلطان

مول القبة الضاوية للزيارين

سلافة أشراف ما هوشي بهتان

ابانا صديق جد الحسنين

جد من الجدود يشمى زعوان

وبيه صفوان سيئة والعشرين

بن محمد بن سي عبد الرحمن

بن بوبكر صاحب النبي لمين¹

ويلاقينا مع النبي جدي عدنان

الجد التاسع من بعد الربيعين

زوروا يا زيار هنا في لمان

تتهنؤوا تمشؤوا منها فرحانين

والصلاة على النبي مول البرهان

محمد حييننا نور الكونين

1- إشارة إلى أن الولي أحمد المجدوب من نسل الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(أنظر القسم الأول من هذه الرسالة ، ص ...) .

بأخضر كتب كلمات بميزان

مجدوبي لسوب زوالي¹ مسكين

¹-زوالي : فقير .

قصيدة: يوم القيامة انحملها ذنبي

طُولُ اللَّيْلِ نَبَاتٌ سَاهَرٌ وَنَخَمٌ

عَلَى ذِيكَ الْوَرْدَةِ الَّتِي جَرَحْتُ قَلْبِي

كَيْ رَانِي مَجْرُوحٌ قَلْبِي مُنْعَدَمٌ

مَا نَرُقُدُّشْنَ اللَّيْلَ هَائِمٌ فِي حُبِّي

جَرَحْتَنِي ذَا الْعَيْنِ كَحَلَّةٍ وَالْمَبْسَمِ

وَسَقَاءُ¹ الْقَمْحِ شَقَارٌ لَيْهَا مِنْ رَبِّي

وَالْوَجْهَ مَدُورٌ وَبَيْضٌ مَرَحَمٌ

بِحَوَاجِبِ سِكِّينِ حَشَّيْتَنِي عَصْبِي

وَالْخُدُودَ يَهْبَلُو مِنْهُوَ عَالَمٌ

يَا عَيْنِي مَقْوَاكَ بِالْدَمِّ تُصْبِي

¹ - الجزء الأعلى من السنبلية، يشبه الإبر، يصفى ويرمى كونه لا يصلح حتى كعلف.

مَا كَانَشُ فِي الْكُونِ تَشْبِيهَا عَارِمٌ¹

هَذَ الْوَرْدَةَ الْجَارِحَةَ سَكَنْتُ دَرْبِي

عَلَى نَوْمِي يَا نَاسُ خَلْتَنِي صَائِمٌ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْمَلُهَا ذَنْبِي

مَا تَشْفَقُنْ قَاسِيَةَ بِيَّا تَرْحَمُ

أَنَا ضُوكُ خَلَاصُ فَارَقْنِي صَوْبِي

1- العارم: الفتاة الجميلة، وقد استعمل شعراء الملحون هذه الكلمة بكثرة في أشعارهم لوصف محبوباتهم وندائها، ومن ذلك قول الشاعر أبي مدين بن سهلة:

هي روعي او ضو عياني كاملة الزين والبها عارم الاطفال

(شعيب مقتونيف: صورة المرأة في شعر ابن سهلة، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة تلمسان، معهد الثقافة الشعبية، 1994-1995 م، القسم الأول - الدراسة - ص

(124

وكذلك قوله:

نحكي وانوري الفاهم ما يطيق واصف بوصف هذي العوارم

(م. م. س. ص 121).

وكذلك قول علي بلعيد:

وجبين على العارم كالبر كان تم و الآنعت المرزم عن ضياها يزيد

(مومن مزوري: الشعر الملحون بمنطقة العبادلة، ص 154).

وكذلك قوله:

طايقة على العوارم في البها وتفصال رايسة الغوالي سبحان من انشاهها

= (نفسه، ص 158).

وأيضاً قول قادة قندوز:

إلى ارضات العارم واش حبيت كاين بالمحبة والصفى بالغرام تزهيك.

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 179).

تَعَطَّلُ فِكْرِي مَا ضَحَى صَاحِي يَفْهَمُ

بِعَوَارِبِ عَيْنِيكَ وَالْحَاجِبِ كُبِيٍّ

كُبِيٍّ لِي كَيْسَانُ مِنْ لَوْعَاتِ الْهَمِّ

نَسْتَاهِلُ نِيرَانَ تَلْهَبُ فِي قَلْبِي

نَبْغِي الْهَمَّ يَزِيدُ قُوْفِي يَثْرَاكُمْ

وَنَشْعَلُكُمْ وَنَعُوذُ مَدْرَبِ حَرْبِي

الْقَلْبِ اللَّيِّ حَسَّاسُ بِالْحُبِّ تُقَسِّمُ

مَنْ غَيْرَكَ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا طَبِيٍّ

دِيرِي جِبْرَةَ سَلَكِينِي يَا عَارِمُ

فِي بَحْرِ الْهَمُومِ هَذَا مَكْتُوبِي

لِيَا قَدْرُ رَبِّي السُّلْطَانُ الْحَاكِمُ

نَخْلَيْكَ طَوْلُ الدَّهْرِ تَعِيشِي قُرْبِي

الشَّاعِرُ مَرْيُوحُ بِنُقَارِ¹ اِثْلَهُمْ

وَصَابِئِكَ غَيْرُ أَنْتِ لِقَلْبِهِ تَعْجَبِي

آخِرُ قَوْلٍ نَقُولُكَ رَأْنِي قَاهِمُ

عَلَّاشُ نَهَارُ نَجِيكَ ثَمًّا تَهْرَبِي

مَقْصُودُكَ بَالِي لِحَيَاتِكَ ظَالِمُ

كَيْمَا شَرَبْتِ الْمُرَّ لِأَزْمِ تَشْرَبِي

¹ - في (أ) : التلهم، أي أصبح ملهما.

من حَقِّي نَشْعُرْ عَلَيْكَ وَنُنْظِمْ

وَبَاشْ أَدِيرِي نَارْ لَازِمْ تَحْطَبِي

اَللُّومَكْ وَنَزِيدْ فِي حُبِّكَ نُنْدَمْ

بِالْهُمُومْ عَلَيْكَ تَمَلَّوْ كُتُوبِي

دِيمَا فِي لُغْبَانْ حَايرْ نَتُوهُمْ

فِي بَعْضْ الْمَرَّاتْ نَعَمَّرْ كُوبِي

أَنَا قَدْرِي طَاخْ مَنَّاكَ وَدَمَمْ

وَسُورِي طَاخْ وَزَادْ فَدَخَّنِي طُوبِي

نَسْتَاهِلْ كَيَّاتْ خَاطِرْ مَا نَحْشَمْ

اللِّي شَقَّتْهُ نَهْدِيَّةْ بِالْفَرْحَةِ قَلْبِي

وَإِنْتِ أَيْلْ صَنِيبْ جَنَّاكَ مَا يَحْكَمْ

كِي نَلْقَاكَ نَخَافْ وَيَكْثُرْ هَيَّبِي

ضَرَبْتَنِي بَعْيُونْ نَشَّابْ مِنْ السَّمِّ

وَالْعُقْبَةُ عَيَّاتْ فِي الطَّلَعَةِ ذِيْبِي

أَهْدِيهَا يَا رَبِّي سَعْدِي يَتَسَقَّمْ

وَمَا نَحْمِلْشْ هُمُومْ عَلَيْهَا خَيَّبِي

بِدْمُوعْ عَيْونِي لَمِشْوَارْ تَرْتَمْ¹

وَفِي بَرَمَاتْ² دَهَبْ كَبَيْتْ حَلِيْبِي

1- ترتم:

2- البرمات: ج البرمة: الصهريج.

نشكّي ونحلّل فيها نثالمّ

لاكي طاس حليب زهيني روبي
عيني ثبات عليك في النجم نللمم

بحر الليل يهيج تيم لي زربي
نكبتني ليّام والفقير يحشّم

وحقرني ذا الزمان خوالي جيني
وعشاق الفاني لقلبي ما والم

وناس القانة فالهوى دوك صحابي
يهديك الله كوتاك واعى فاهم

دير الكبدة رواح طقي مشهابي
أنا بحري هاج وسمايا غيم

طول العمر نعيش من دوتك سابي
صابر للهوم لمحاني كاتم

مدة سبع سنين عليك عذابي
أنايا قليل والله الحاكم

من ضرري لوكانك حجرة دوبي
في صقحات القلب لإسمك واشم

وعليك النيران تلهب في خشبي
قادة بلخضر شاعر ويعلم

وانتيا ديري السنة وتربي
عندي بحر عميق موجه يثلاطم

بيه نظم شعر في خاطر قلبي

قصيدة: صون الحكمة

نَحْيِي قِصَّةَ الْعُقَابِ مَعَ التَّعَلُّبِ

فِيهَا مَعْنَى يَذُوقُهَا حَيُّ الضَّمِيرِ

هَذِي قِصَّةَ صَرَائِثَ مَا نِيَشِي نَكْذِبُ

يَأْخُذُ مِنْهَا قَائِدَةَ مَوْلَى التَّدْبِيرِ

يَقْهَمُهَا مَنْ رَأَاهُ فِي الصَّيْدِ مَجْرَبُ

بَلْخَفَى يَلْقَى لَهَا فَنَ النَّقْصِيرِ

كُلُّ النَّاسِ ثَقُولٌ لِعُقَابِ مَحْرَبُ

مَا يَرْضَى بِالذُّلِّ وَالْهَانَةِ ذَا الطَّيْرِ

قَنْبِصٌ¹ وَحَدُّ الْيَوْمِ لِلصَّيْدِ وَحَسَبُ

قَاتَتْ حَجَلَةَ قَالَ ذِي مَا فِيهَا خَيْرُ

قَالَ نَقَارِعُ لَاغْنَأَشُ² تَجِي لِرَنْبِ

بِيهَا نَتْعَشَى وَفِيهَا صَيْدٌ كَبِيرُ

وَهَزَّ جَنَاحَهُ طَارُ فِي الْعَيْمِ ثَقْلَبُ

بَانَتْ لِرَنْبِ شَاقِفَهَا تَجْرِي فِي دَيْرُ

¹-قنبص للصيد: عزم عليه و تجهز له.

²- لا غنى: عسى، وهي كلمة عربية فصيحة،

ومن الملحون، قول الشاعر عمر بن الجبالي:

يا قلبي لا غنى النبي يشفع فيك جد الحسنين للأمة ناعر

(علي كبريت: شعر عمر بن الجبالي، ص 352).

قَالَ صَغِيرَةٌ بَأْفِيَّةٌ رَأَاهَا شَاحِبٌ

مَا عِنْدَهُ مَا يُدِيرُ لِي ذَا صَيْدٍ صَغِيرٍ

وَرَسَى فِي كَيْفَانٍ مَشْطُونٍ وَغَوْشَبٍ¹

وَأَدْمَرَ كِي مَا لَقِيَ حَتَّى تَذْبِيرٍ

وَقَعَدَ سَاعَةً وَطَارَ فِي الْجَوِّ وَغَيْبٍ

وَأَثْلَفَ شَوْرَهَ مَا لِقَاشِي وَأَشُّ يُدِيرُ

وَلَمَحَ ثَانِي هَالَعَةً² تَجْرِي تَلْعَبُ

وَتَجَرَّجَرَ فِي تَيْلَهَا مَرْحُوفٍ غَزِيرٍ

حَسْبَهَا جَدِي الرِّيمُ وَعَلَيْهَا صَوَّبٌ

وَلِعُقَابٌ عَلَى دَمٍ صَيْدَةٍ يَأْكُ يُغِيرُ

طَاحَ عَلَيْهَا مِنْ السَّمَاءَاتِ يُغَاصِبُ

وَيُزْقِي³ فِي جَوْهَا يَنْزُلُ وَيُطِيرُ

1- غوشب: حزن واهتم.

2- الهالعة: أنثى الثعلب.

3- يزقي: من اللفظ العربي الفصيح، إذ يقال: زقا الطائر يزقو ويزقي زقوا و زقيا و زقاء إذا صاح وهي الزقوة و الزقية . وأما أبو حاتم فصرف الفعل على الواو، فلم ير للياء فيه تصريفا وقال أصلها (زقوة) إلا أن الواو أبدلت للتخفيف ياء وشبهة بقولهم : أرض مسنية وإنما هو مسنوة ، وأثبت أحمد بن يحيى الياء في (زقية) أصلا، وأنشد:

وترى المكاء فيه ساقطا نثق الريش إذا زف زقى

.. و أنشد الفراء مستشهدا به على صحة الياء قوله:

تلد غلاما عالما يوديك ولو زقيت كزقاء الديك.

(ينظر: ابن جني: المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج2: تحقيق

علي النجدي ناصف، القاهرة، 1414هـ / 1994 م، ص 206 - 208).

خَافِئٌ هَذَا الصَّيْدُ مَنَّهُ لَا يُهْرَبُ

وَزَادَ جَهْلُ كِي شَافٍ نَوْغَ الصَّيْدِ كَبِيرُ

قَبْضَتْ شَعْبَةَ مَشَاتٍ فِيهَا تُسْرَسَبُ

مَنْ ذَا الِهَمِّ اللَّيِّ صِرَالَهُ ضُوكُ تَحِيرُ

وجاء في أساس البلاغة: « سمعت زقاء الديك والهامة والصبي . وزقى زقية واحدة. وأتقل من الزواقي ؛ وهي الديكة أو أصواتها كارواقي في جمع الراغية بمعنى الرغاء، لأن زقاءها ينقل على الأحبة والسّمّار، وقال:

فإن تك هامة بهراة تزقو فقد أزقيت بالمروين هاما»

(الزمخشري : أساس البلاغة ، ص 272 - 273).

ومن استعمالات شعراء الملحون لهذه الكلمة نجد قول قادة قندوز:

الحوت والطيور زقايا او صيده ما نحصيه

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 79).

وقد يخرج معنى هذا اللفظ من حقله الاصطلاحي إلى دلالات أخرى، فهو يستعمل في العامية كمرادف لكلمة الصياح، ومن ذلك نجد قول الشاعر عمر بن الجيلالي :

زقيت ونظن عليهم لو كان ربي يهديهم

(علي كبريت: شعر عمر بن الجيلالي، ص 256).

وكذلك قول أبي مدين بن سهلة :

رايسها من ابطال حربي ازقي يوم النطاح يا راس الملاح

(شعيب مقنونيف، صورة المرأة في شعر ابن سهلة ، ص 66) .

وقد عقب الأستاذ مقنونيف على لفظ (ايزقي) الوارد في البيت بقوله أنه عامية بمعنى يصرخ بشدة.

(م. م. س، الهامش 4)

ويبدو من خلال تعقيبه أنه لم ينتبه للتطور الدلالي للألفاظ من الغزبية الفصيحة إلى اللهجات العربية الحديثة.

كِي دَخَلْتُ فِي غَارِهَا هُوَ تَقَلَّبُ

بَحَرْتُ لَهُ مَا لِقَاشٍ لِيهَا كَيْفَ يُدِيرُ

مَا صَيَّدْتُ خُلَاصَ وَطَاحِ الْمَغْرِبِ

وَتَغَاضُ وَمَا طَاقَ يَوْمَهُ قَاتَ عَسِيرُ

وَجَاعَ الطَّيْرُ وَمَا لِقَاشِي وَاسْتَعْجَبُ

وَذَا الْهَانَةَ مَا لَقِيَ لَهَا حَتَّى تَبْرِيرُ

بَدَلٌ وَكَرَّةٌ جَا سَكَنُ ثَمَّ قَرَّبُ

فِي ذَا الْمَعْنَى يَلِيْقُ لَكَ فَنُ التَّعْبِيرُ

مَقْعَدٌ لِيهَا دَائِمُنُ ثَمَّ يَرْقُبُ

وَحَلْفٌ يُشْرَبُ دَمَهَا بِنْتُ الشَّرِيرِ

تَخْرُجُ غِي فِي اللَّيْلِ كِي هُوَ يَثْعَبُ

تَاكُلُ مِنْ دُونَانِهَا ثَمَّ وَخَرِيرُ

وَعَلَى لَقْجَرُ لُغَارُ ثَمَّ تُنْزَرْدَبُ

غَارُ طَوِيلٌ وَحَاقِرَهُ مَا هُوشُ قَصِيرُ

قَاتُوا سَلَا أَيَّامَ بِالشَّرِّ تَعَدَّبُ

كَيْمَا دَارُ لَصَايِدَهَا مَا هُوَ فِي خَسِيرُ

طَالَ الْوَقْتُ مَشَى بَعْدَهَا غَيَّبُ

حَتَّى هِيَ تَأْنَسْتُ مِنْ حَسِّ الطَّيْرِ

وَنَهَارُ اللَّيِّ بَغَى لَهَا رَبِّي يَعْصَبُ

صَبَحْتُ تَمْشِي غَانِجَةً عَافَتْ لُغَوِيرُ

وَأَلَتْ حَتَّى فِي النَّهَارِ وَمَا ثَرْتَبُ

وَتَكْسَلُ فِي صَافِهَا حَتَّى لِلدَّيْرِ

وَبَانَ خَيْالَ الطَّيْرِ شَخْمٌ يَهَيْبُ

وَصَوْتُ جَنَاحِهِ فِي السَّمَاءِ كِي حَسُّ الكِيرِ¹

حَافٌ عَلَيْهَا لِلوَدْنِ جَاهَا مَخْلَبُ

طَاحَتْ فِي يَدِهِ صَابَهَا ضَيْقُ المَصِيرِ

قَالَ لَهَا مَا نَيْشٌ فِي حَلْفِي نَلْعَبُ

كَيْمَا نَبْغِي نُدِيرُ ضَرَوَكَ فِيكَ نُدِيرُ

حَسْبَتَكَ جَدِي الرِّيمِ فِي ذَاكَ المَغْرَبِ

كُنْتُ نَعْسَكَ دَائِمًا وَعَلَيْكَ نُغِيرُ

ذَلَيْتِي فِي الصَّيْدِ مَجْرَبُ

وَطَيْحَتِي قِيمَتِي قُدَّامَ الغِيَامِ تَرُ

كَيْفَ الطَّيْرِ الحُرِّ يَصِيدُ نَعْلَبُ

هَذِي عِنْدِي نَاقِصَةٌ ذَا عَارٍ كَبِيرُ

وَعَلَى الصَّيْدِ سَنِينَ وَأَنَا نَدْرَبُ

قَارِي لِلتَّمْوِيهِمْ مَلِي كُنْتُ صَغِيرُ

صَيْدٌ مِثْلَكَ عَيْبٌ عِنْدِي مَا تُوجِبُ

الهِامَةُ وَأَنْتِ وَجُرُواتِ الخَنْزِيرُ

1- الكير: آلة تستعمل للنفخ في النار من أجل تقوية لهيبتها. وهي مشهورة خاصة عند الحدادين.

واللّي كيفك خائزة¹ منها نقاب

وهذا اللعبة كائبة لأبذ نصير

ورؤحي راني عايك وبتقّب

ونبيت بالشر منك عندي خير

ويحسن عون² اللّي ما سأل وجرب

وسلكننا ربي ما طحننا في بير

ثوالم ذا القصة اللّي باغي يخطب

ويبكر لا يصير له كي هذا الطير

يسلم للمكثوب كي ربي يكتب

في اللوح المحفوظ ما كاين تغيير

وصون الحكمة رالك تلقى فيها طب

وجميع اللّي سابقفة لأبذ نصير

1- خانزة: قبيحة، وهي عادة ما تستعمل للدلالة على كل ذي رائحة كريهة ، مثل قول نانا عيشة البوداوية:

كحلا سودا خانزة تعمي لبصار وترهّب العقول وما تعطي فترا
(لطيفة يوسفات : شعر الولية الصالحة نانا عيشة البوداوية ، ص 173) .
وكذلك قول قادة قندوز:

ما فيهم فايده كي الذبان اعلى الخنز ايسدوا
(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي، ص 127) .

2- تعبير عامي يعني كان الله في عونه.

وهذي قصة العقاب مع الثعلب

فيها حكمة يصيبها مول التّفكير

قصيدة : على ذا الواد انعيد

سَقَمُ لِي يَا اللَّهُ شِعْرِي وَسْتَرْنِي

وَنَطَّقْنِي بِالْحَقِّ وَكَلَامِ النِّيشَانِ¹

جَوَامِعِ الشَّيْطَانِ مِنْهَا بَعَدْنِي

وَشَهَادَةِ الزُّورِ وَشَرِّ الْبُهْتَانِ

مَنْ وَجْهَكَ يَا اللَّهُ رَبِّي حَسَمْنِي

وَعَيْشَنِي مُرْتَاخٍ فِي الدُّنْيَا فَرِحَانِ

سُبْحَانَ عَظِيمِ رَبِّي خَالِقِنِي

مَقْدَرُ لِي حَيَاةٍ عَيْشِي بِالْمِيزَانِ

طَمَعْنِي فِيكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الْغَانِي

وَمَنْ غَيْرَكَ مَا كَانَ طَمَعِي فِي سُلْطَانِ

هَذَا وَادٌ عَمِيقٌ بِلَاةِ ادَّانِي

تَخَوُّضٌ² خَطُّ كَلْشِي وَمَشَى فَنَّانِ

1- النيشان : أي بشكل مباشر؛ قال قادة قندوز :

ذا القول فيهم نيشان حاشى بوهم و جدو

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي، ص 129)

2- تخوض : أضحى كدرا غير مستساغ للشرب، ومن ذلك قول علي بلعيد :

خوضت لمراجع ماي على صفاي يا الله تجعل لي آية حجاب وستر

(مزوري مومن : الشعر الملحون بمنطقة العبادلة ، ص 158).

وكذلك قول المنداسي :

واين سارت بالحسن الفايق البوازل واش من واد بأم الفضل خوضت ماه

(الديوان / 07).

وكذلك قول قادة قندوز :

على الواذ نعيد اقرؤوا لمعاني

وحل المخ يدوف معنى كيف بيان

كي تسمع اللي دير في راسك ثاني

وخلي صفحات العقل فيهم لمعان

هذا واذ نمثلة صامت هاني

ناشف ما فيهب قطرة للطيران

قافر هذا واذ بره صحواني

ما عنده حدود في كل البلدان

هذا واذ عجيب امرة عياني

وسره بعقال خلاني حيران

صلى الله على المصطفى المخوض بيه يصفى .

وقد علق جامع شعر قادة قندوز، على البيت بقوله أن الاستعمال الشعبي العامي لهذه المفردة (المخوض) يختلف من منطقة لأخرى، إذ أن هناك من المناطق التي يلفظ أهلها هذه المفردة على شاكلة الشاعر - أي مخوض - وهناك مناطق أخرى، ومنها أهل حاضرة تلمسان وأحوازها و بعض بلدياتها و دوائرها، يقولون للكدر، أو لكل ما هو غير صاف ؛ مخروض أي بزيادة حرف الراء بين الخاء و الواو.

(عبد القادر لصهب: شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 98).

وقيسُ المغربُ فيه يَظْهَرُ شَيْبَانِي¹

1- شيباني : أي عجوز، وهي مشتقة من (الشيب) الذي هو من علامات الكبر و تقدم السن
قال الشاعر:

عيرتني بالشيب وهو وقار ليئها عيرتني بما هو عيب و عار
وكذا قول النابغة الذبياني :

وإنك سوف تحلم أو تتاهي إذا ما شبت أو شاب الغراب
وقول النمر بن تولب :

لعمري لقد أنكرت نفسي ورايني مع الشيب أبدالي التي أتبدل
(محمد بن سلام : طبقات فحول الشعراء 2 / 185) .

ومن الملحون نجد قول ابن مسايب :

ابليس غرني شيطاني في شبكة الذنوب رمانى
ضيعت في الغرور زمانى والشيب للعدار طماه
= ما فقت به أن كساني راسي بغير مال شراه
ضيعت في الغرور شبابي ما فقت حتى اكساني شيبى
واليوم خفت يظهر عيبي وجميع ما فعلته نراه
(مجلة آمال، ع 04، ص 28) .

والشيب علامة على يوم الهول العظيم؛ قال تعالى ﴿وترى الولدان شيبا﴾
وقال عمر بن الجيلالي :

يوم القمطرير يوم الداهية يوم البعث تشيب فيه المرضعين
(كبريت علي : شعر عمر بن الجيلالي، ص 304) .

وكذلك الشيب دلالة على كثرة الهم، ومن ذلك قول سعيد المنداسي :

شاب قرن البيدا من زفرة أم غيلان والسري كله تحت القاصرات بزله
(الديوان / 11) .

وممن جاء لفظ (شيباني) في أشعارهم للدلالة على الرجل الكبير السن؛ نجد نائناً عيشة
البوداوية إذ تقول :

جمعوا عندي في لمراح يا الصلاح شاب و شيخ و شيباني

(لطيفة يوسفات : شعر الولية الصالحة نائناً عيشة البوداوية، ص 185) .

عَاجِزٌ مَا يَقْدِرُ يَمْدُ الْكَيْسَانَ

قُلْتُ أَنَا ذَا غُولٍ¹ وَلَا رَوْحَانِي²

حَاكِمٌ هَذَا الْبِرِّ مَالِيكَ مِنْ الْجَانِ

سَوَّلْتُهُ وَنَطَقَ لِيَا جَاوِبْنِي

وَحَوَّاجِبُ عَيْنِيهِ حَتَّى لِلْبَيْطَانِ

وَبَيْنَ يَكُوبِ الْوَادِ قُتِلَهُ خَبْرُنِي

هَذَا الْوَادِ اللَّيِّ مَا كَيْفَهُشُ وَدُنْيَانُ

اِثْرَهُزْمٍ³ وَلِزَّ¹ لِيَا حَوْقَنِي

1- الغول : كائن أسطوري آمنت به العرب منذ القدم ، لكن الثابت في الحديث النبوي الشريف ينفي وجود هذا الكائن نفياً مطلقاً، إذ روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال (لا هامة ولا صفر ولا غول)، وقد كانت العرب تزعم من جملة ما تزعم أن الغيلان في الفلوات تراءى للناس فتغول تغولا، أي تلون تلوناً، فتضلهم عن الطريق وتهلكهم ، ولعل تلونها - في ذهنية العرب القدامى - هو سبب تسميتها بهذا الاسم ، وهذا ما يذهب إليه ابن منظور في كتابه (لسان العرب)، ويذهب الجاحظ إلى أن الغول اسم لكل شيء من الجن يعرض للسفار ، ويتلون في ضروب الصور و الثياب، ذكرا كان أو أنثى وقد نقل الأستاذ عبد المالك مرتاض عن المعجمي الفرنسي (بول روبير) قوله أن " الغول شخصية الحكايات الخرافية، وهي عملاقة إلى حد الرعب، وتعرف بتغذيها من اللحم البشري".

(د. عبد المالك مرتاض: الميثولوجيا عند العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 23-24).

2- الروحاني: من الروح، وهو يعني به الجن، والجن معتقد راسخ في الوجدان الشعبي، سواء ما تعلق منه برواسب العهد البدائي، أو ما جاء في القرآن الكريم، ولقد ورد هذا المعتقد في حكايات خرافية كثيرة

(ينظر : بعض النماذج من ذلك في : عبد القادر خليفي : القصص الشعبي في منطقة عين الصفراء - مخطوط - ص 183 وما بعدها)

كما نجد له حضورا في الأساطير الملحمية العربية، كسيرة (سيف بن ذي يزن)، وغيرها.

3- تزهم : تحرك بعنف

وَالشَّيْبُ مَعْطِيَةٌ فِي نَظْرِي شَيْطَانُ

شَوْكُ رَاسِي قُلْتُهُ رُوحُ خَطِيئِي

وَمَا نَقَرَى فِي وَاحِدٍ كَيْفَكَ لِأَمَانِ

قَالَ لِي اسْمِي شَوْمٌ لِيَا تَعْرِفَنِي

وَهَذَا وَادٌ سَمِيئُو وَادٌ الْحَرَمَانُ

كَذَا مِنْ مَعْرُورٍ تَأَلَّفَ صَاحِبِنِي

وَهَبْ لَنَّهُ وَخَرَجْ لِلزُّنُقَةِ عَرِيَانُ

لِعَنْتِهِ بِكَلَامِ رَبِّي سُلْطَانِي

بَأْيَةِ الْكُرْسِيِّ عَظِيمَةِ فِي الْقُرْآنِ

حَتَّى بِيهِ دَبَالٌ وَرَاحُ خَطَانِي

وَتَكَاكَبْتُ صَحِيَّتٍ مِنْ نَوْمِي عَرْقَانُ

فِي تَرْتِيْبِ الرُّوحِ الشَّعْرُ ادَّانِي

وَحَلَّانِي دَائِمُنْ هَامِلُنْ فِي الْوُدْيَانِ

حَقِّي لِي يَا لَلَّهِ فَالْتُنْطِقْ لِسَانِي

مَا نَاكُلْشُ خَلَاصُ لَحْمِ اللَّيِّ إِنْسَانِ

قَادَةَ بِلْخَضْرُ كَاتِبُ لِمَعَانِي

وَمُسَلِّمٌ لِلَّهِ وَرُجَالُ الرَّحْمَنِ

!-لز: دنا واقتررب، حتي كاد يلتصق بي.

اشْرَبْتُ مِنْ الْوَادِ الْمُرِّ رَوَّانِي

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّخُ الرَّهْمَانِ

اعْيَيْتُ أَنَا وَخُلَاصُ وَالْهَمِّ اِزَّانِي¹

وَنُطْلَبُ رَبِّي خَالِقِي يَطْفِي لِعَبَّانِ

¹ - اِزَّانِي: كَفَانِي

قصيدة : الحديد لازم يصدي

بِسْمِ الْعَظِيمِ الْعَالِي رَبِّيَ اللَّهُ يَهْدِيهِ

لْحَدِيدِ لَازِمٌ يَصْدَى وَالْأَلْمَاسُ بَرَّاقٌ

الترفاس¹ كَانَ مَخْبِيٍّ وَجَا الرِّيحُ يُعْرِيهِ

وَسَقَمٌ دَلِيلٌ لَشَادِي² وَلَا الْيَوْمَ عَشَّاقٌ

لِعِزَالٍ يَجْرِي هَارِبٌ وَشَادِي مُسَامِيهِ

الزَّمَانُ دَارٌ تُغَيِّرُ وَمَا بَقَاشُ مِيثَاقُ

تَقْلُبُوا السَّنِينَ وَالزَّمَانَ جَابَ مَا فِيهِ

وَالرَّأخَسَةَ فِي السَّوْمَةِ وَلَا تِ رُوسُ لِسَوَاقُ

مَا نِيَشُ ظَالِمٌ لِيَا كُنْتُ أَنَا انْقَانِيهِ³

وَمَا نِيَشُ خَوْكُمُ ظَالِمٌ لِيَا بُغَاتُ لِفِرَاقُ

رَبِّي أَخْلَقَنِي شَاعِرٌ وَكَلَامِي لِسَاوِيهِ

مَنْ وَاذُ فِكْرِي لَصْحَابُ لِمَعْنِي لِحْدَاقُ

خُوْدُوا⁴ الْحِكْمَةَ مِنِّي وَاللِّي عَمَى نُورِيهِ

مَا تَصْحَبُ اللَّيَّ يَحْسَدُ وَعَقِي كُلَّ فَسَاقُ

1- الترفاس: ثمر يشبه حبة البطاطا، ينبت في تربة معينة وأجواء طقسية معينة ، يطهى ليأكل ، فهو من الخضروات وله فوائد صحية أيضا خاصة للمرضى بداء السكري .

2- شادي: القرد.

3- انقانيه : أي

4- في (أ) : خوضوا .

وَاجِبَةٌ تَزُورُ الْعَاقِلَ وَبِلَا حَيَا تُسْقِئِيهِ

وَاللِّي طَغَى¹ وَتَعَجَّرَفَ نُورُوهَ لَدَوَاقٍ

رَآنِي الْيَوْمَ نَمِيَّزُ عِنْدِي هُنَا وَمُنْهِيَّةٌ

وَزَادَنِي اللَّهُ الْعَالِي مِنْ فَضْلُو الْخَلَاقِ

كَرَمَنِي بِعِلْمِهِ وَاسْعُ وَاللِّي حَيَا نُدَاوِيَّةٌ

بِلَا مَا نَثِيْقُ لِعَرَافٍ² وَلَا نَشُوفُ زَنَدَاقٍ

1- في (أ) : طفى والتصحيح من السماع

2- العرّاف من المعتقدات الشعبية التي ظلت راسخة بالعقلية العربية منذ الجاهلية ، وهو من يعلم خفايا الأمور أو يستطيع الاطلاع على الغيب ، وممن عرف من العرافين في التاريخ العربي نجد (شق) و (سطيح) اللذان يحكى عنهما أن الملك اليميني (ربيعة بن نصر) رأى رؤيا هالته ، وفضع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وفضعت بها ، فأخبروني بها وبتأويلها ، قال إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن

أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى (سطيح) و (شق) فإنه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يخبرانه بما سأل عنه .

وقال ابن هشام : " واسم سطيح ؛ ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن غسان . وشق ؛ ابن صعيب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قسر بن عبقر بن أنمار بن أنزار ، وأنمار أبو بجيلة وخنعم "

(ابن هشام : السيرة النبوية ، علق عليها وخرج أحاديثها د. عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1424 هـ / 2004 م ، ص 19) .

ويضيف ابن هشام أن الملك أرسل إليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ، فقال له إني رأيت رؤيا هالتي وفضعت بها ، فأخبرني بها ، فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها . قال : أفعل ، رأيت

حممة خرجت من ظلمة ، فوَقعت بأرض تهمة ، فأكلت منها كل ذات جمجمة ؛ فقال له الملك : ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح ، فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرّتين من حنش ، لتهبطنّ أرضكم الحبش ، فلتملكنّ ما بين أبين إلى جرش ؛ فقال له الملك : وأبيك يا سطيح ، إنّ هذا لغائظ موجه ، فمتى هو كائن ؟ أفي زمني هذا أم بعده؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين يمضين من السنين ، قال : أفيدوم ملكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ؛ ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين ؛ قال : ومن يلي من ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرم بن ذي يزن ، يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا بل ينقطع ؛ قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي زكي ، يأتيه الوحي من قبيل العليّ ؛ قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه المسيئون . قال : أحق ما تخبرني ؟ قال : نعم ، والشفق والغسق ، والفلق إذا اتسق ، إن ما أنبأتك به لحق .

ثم قدم عليه شق ، فقال له كقوله كقوله لسطيح ، وكتمه ما قال سطيح ، لينظر أينفان أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيت حممة خرجت من ظلمة ، فوَقعت بين روضة وأكمة ، فأكلت منها كل ذات نسمة ؛ ... فقال له الملك : ما أخطأت يا شق شيئاً ، فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحرّتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على على كل طفلة البنان ، وليملكن ما بين أبين إلى نجران . فقال له الملك : وأبيك يا شق ، إن هذا لغائظ موجه ، فمتى هو كائن ؟ أفي زمني أم بعده ؟ قال : لا بل بعده بزمان ، ثم يستتقذكُم منهم عظيم ذو شان ، ويذيقهم أشدّ الهوان ؛ قال : ومن هذا العظيم الشان ؟ قال : غلام ليس بدني ولا مدنّ ، يخرج عليهم من بيت ذي يزن ، فلا يترك أحدا منهم باليمن ؛ قال : أفيدوم سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل ، بين أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل ؛ قال وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تجزى فيه الولاة ، ويدعى فيه من السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويجمع فيه بين الناس للميقات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ؛ قال : أحق ما تقول ؟ قال : إي و رب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض ، إن ما أنبأتك به لحق ، ما فيه أمض .

(ابن هشام : السيرة النبوية ، ص 19 - 20) .

وتؤمن العامة بالعرافة وارتباطها بالسحر ، ويقصد الناس الأشخاص المعترف لهم بالريادة في هذا الميدان بغرض التداوي عما أصابهم من أمراض مرتبطة بهذا المجال لاعتقادهم أن

وَيَبْقَى الْجَائِحُ طَائِحٌ كَيْمَا دَارَ خَلِيَّةُ

الرَّاجِلُ يَبْقَى رَاجِلٌ وَالدَّلَاقُ¹ دَلَاقٌ

الْفَكْرُونَ² فَوْقَهُ حَجْرَةٌ وَيَتَوَمَّهَا عَلَيْهِ

وَلَا يُطِيرُ وَيَنْزِلُ حَتَّى سَنَى وَقَاقٌ

لَصْرَاعٍ رَاهُمْ فِي يَدِي وَاللِّي بَغَى نَجْرِيَّةُ

ثُدِيرُوهُ شَيْخٌ وَشَاعِرٌ وَتُرِيدُوهُ حَوَاقٍ³

وَيَعْبَى بَعْبِيَّةَ لَوْلٍ وَلِيَا غَفَى نَعْبِيَّةُ

لَقَلْتَهُ ثَوْلِي مَرَجَّةُ وَالْفَكْرُونَ مُشْتَقٌّ

الصَّبَّاطُ ذَا صَنْدَالِي وَلِيَا هَسُّ نَكْرَدِيَّةُ

وَتَعْبَى تَلْبَقُ فِي الشَّيْنِ وَمَا يَفِيدُ تَلْبَاقٌ

الضرر الذي أصابهم مرده إلى قوى لا يسيطرون عليها ، وأن التخلص من هذه الأضرار إنما يتم بواسطة العرافين الذين يمارسون نوعا من الحكم الدنيوي على تلك القوى .

ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى هذه الظاهرة إذ قال : " ثم إنا نجد في النوع الإنساني أشخاصا يخبرون بالكائنات قبل وقوعها بطبيعة فيهم يتميز فيها صنفهم عن سائر الناس ولا يرجعون في ذلك إلى صناعة ولا يستدلون عليه بأثر من النجوم ولا غيرها ، وإنما نجد مداركهم في ذلك بمقتضى فطرتهم التي فطروا عليها وذلك مثل العرافين والناظرين في الأجسام الشفافة كالمرايا وطيساس الماء..."

(عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، ج 1 ، موفم للنشر ، 1991 ، ص 129) .

1- الدلاق : المتملق .

2- الفكرون : السلحفاة ، ولا فرق عند العامة بين الغيلم - الذكر - والسلحفاة الأنثى ، فكلاهما يقال لهما (فكرون) .

3- الحواق : العمامة .

قَادَةَ يَقُولُ كَلَامَةً كَيْمَا بَغَى يَهْوِيَهُ

الَّذِي بَغَى يُعَرِّي رَأْسَهُ وَلَا يُدِيرُ حَوَاقِ

عُدُوبًا رَأَهُ اِدْمَرَ الِهْمَ بَايْنُ عَلَيْهِ

وَيَنْ مَا نُبَدِّي نَشَعْرُ قَلْبُو يَكُونُ خَفَاقُ

الشَّيْطَانُ قُلْنَا مَلَكَهُ وَبَاحُو¹ مَنَسِيَهُ

وَاصْبَحَ فِينَا يَهْدِرُ بَلَا حَيًّا الزَّقْرَاقُ

غَلْطَانُ تَأَلَفَ مَسْكِينُ وَاللَّهُ غَالِبُ عَلَيْهِ

وَدِيمًا الْحَاجُّ الشَّيْئَةَ لَيْهَا يَكُونُ سَبَّاقُ

يَعْنِي الْيَوْمَ يَلْمُذُ الْهَامَةَ ثَعْرِيَهُ

دُوقُوا الْحِكْمَةَ فِيهَا بِالْمَعْنَى وَتَدْفَاقُ

هَذَا كَلَامِي يَا نَاسُ مَعْنَى نَسْرِيِيَهُ

وَقَاهُمْ لِمَعَانِي لِأَزْمَ يَكُونُ شَيْخُ دَوَاقُ

يَعْنِي حَمَارَهُ يَجْرِي وَجَوَادِي يَعْيبُهُ

وَخِيْبِي اللَّهِ وَكَيْلِي سُبْحَانُو الْوَقَاقُ

¹- باحو : ضميره .

قصيدة : صيفة الحجلة

وَحَدَّ الْعَدْرَةَ صَيْفَةَ الْحَجَلَةِ¹ نَيْشَانَ

صَدَّقَنِي مَانِيشُ فِي قَوْلِي كَاذِبُ

عُمْرِي وَلَا شَتُّ ذَا الزَّيْنِ الْقَنَانُ

جَرَحْتَنِي بَعْيُونَ كَحَلَّةٍ وَحَوَاجِبُ

وَرَدُّ مَنَدِّي نَاضُ فِي ظِلِّ الْبُسْتَانِ

وَلَا بَدْرُ النُّورِ ثَمًا وَجَا رَاقِبُ

كَانَ مَخْبِيًّا طَلُّ فِي ذَا السَّاعَةِ بَانَ

يَدَّهْكُلُ² مَرَّخُوفٌ نُفَّاحَهُ طَايِبُ

وَمَذْبَلٌ لَشَقَارُ يَثْمَرَضُ نَعْسَانَ

جَدِي غَزَالٌ وَجَا مِنْ الصَّحْرَا هَارِبُ

مِثْلُ الْخَاتَمِ فَمَهَا كِي بِالنُّعْمَانِ³

فِي لَوْنِهِ مِنْ زَيْنِهَا رَانِي شَايِبُ

1- من الطيور البرية ، أكبر حجما من الحمام .

2- يدهكل : يمشي في دلال وامتشاق .

3- من الورود ، وهو صنفان : بري وبستاني ، ومن البستاني ما زهره أحمر ، ومنه ما زهره إلى البياض وإلى الفرفيرية ، وله ورق شبيه بورق الكزبرة إلا أنه أدق تشريفا ، وساقه خضراء ، دقيقة ، وورقه منبسط على الأرض ، وأغصانه شبيهة بشظايا القصب ، رقاق .. وأما البري منه فإنه أعظم من البستاني وأعرض ورقا منه وأصلب ورؤوسه أطول ، ولون زهره أحمر قان .

(محسن عقيل : العلاج بالأعشاب ، ص 444) .

ويقال إن النعمان بن المنذر رآها ذات يوم فأعجبته ، وكانت في حدائقه ، وسمت باسمه (شقائق النعمان) .

دَخَلْتُ فِي مَحَلِّ رَاجِلٍ مُؤَلَا شَانَ

الْخِي الْعَرَبِي مَيِّزَهُ لِيَا صَاحِبِ

فُرُوسِيست¹ مَعْرُوفٌ تَاجِرٌ فِي الدُّخَانِ

رَاجِلٌ مُؤَلَا نَيْفِ عَشَّارٍ مُسَادِبِ

دِيرٍ امْرِيًا يَا الْعَرَبِي قَلْبِي لِأَنَّ

كُورَجْنِي² يَا صَاحِبِي رَانِي هَائِبِ

عَاوْنِي فِي صَيْدِهَا رَانِي حَشْمَانَ

وَلَا حَوَسَلِي عَلَى كَانَشِ طَالِبِ

يَكْتَبُ رُقِيَةَ يَدِيرٍ لِي حِرْزِ النَّسِيَانِ

يَطْفِي لَهْبِي بِنَارِهَا رَانِي ذَائِبِ

مَنْ نَهَارُ اللَّي جَاتِ ثَمًّا لِلدُّكَانِ

ذِيكَ الْبِنْتِ الزَّايِخَةَ رَانِي عَاطِبِ

1- من الأجنبي الدخيل ؛ وتعني تاجر الجملة .

2- كذلك ؛ وتعني شجعني

جَاتَ تَحْكُ أَكْوَارِطٌ¹ أَلْعَابُ الرَّهَانِ

حَكَ نَلِي قَلْبِي بِمُنْشَارٍ مُشَقَّبٍ²

قَلْبِي رَأَهُ يَحْبُهَهَا مِثْلَ الْبُرْكَانِ

يَطْبَحُ فِي صَدْرِي وَيَجْرِي مَشَقَّبٌ

1- كلمة عربية فصيحة ، إذ يقال الكاغد ، وكانت تستعمل هذه المادة للكتابة ، ويبدو أنها كانت تستورد من خارج أرض العرب وأنهم لم يعرفوها قبل القرن الرابع الهجري إذ كانت منحصرة صناعته في بلاد ما بين النهرين ، ف" حين تعرض الجاحظ لما تعرض لما يجلب من البلدان من طرائف السلع والأمتعة ذكر أن الكاغد يجلب من الصين ومن سمرقند ولم يذكر أنه يجلب من أي بلد آخر . وأشار الثعالبي إلى أن كواغيد سمرقند عطلت قرطيس مصر والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها لأنها أحسن وأنعم و أرفق وأوفق . وذكر الإصطخري في أوائل القرن الرابع أنه ليس في شيء من بلدان الإسلام النوشادر والكاغد إلا في ما وراء النهر ، وفي حديثه عن بلاد ما وراء النهر ، نص ابن حوقل (في أواخر هذا القرن الرابع) على أن لهم الكاغد الذي لا نظير له في الجودة والكثرة . ولكن تلك الصناعة ما لبثت أن انتقلت إلى الشام وفلسطين منذ القرن الرابع ، فالمقدسي (المتوفي حوالي سنة 380) يحدثنا أن دمشق وطبرية بفلسطين كان يرتفع منهما الكاغد في زمنه . ومع ذلك فقد ظلت كواغيد سمرقند محتفظة بجودتها وتفوقها على غيرها .

= (ينظر : عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، مكتبة مصباح ، ط3 ، 1409 هـ / 1989 م ، ص 26) .

ويرجح الأستاذ الحلوجي أن لفظ الكاغد الذي كان يطلقه العرب أول أمرهم على الورق لفظ صيني الأصل دخل معجمنا اللغوي عن طريق اللغة الفارسية كما يذهب إلى ذلك فيليب حتي في كتابه (تاريخ العرب)

(نفسه ، ص 30)

وعلق على هذا أيضا بقوله أنه إلى هذا الرأي أيضا ذهب حسن حسني عبد الوهاب في تعليقه على كتاب التبصر بالتجارة للجاحظ .

(نفسه ، هامش رقم 58) .

2- مشنقب : أي ذو نتوات حادة .

قُولُ لَهَا يَا صَاحِبِي رَانِي عَيَّانُ
مَنْ زَيْنَكَ يَا غَانِجَةَ قَلْبِي تَجْدُبُ
يَا نَحِيَّةَ حُبِّيْتِي رَانِي حَيْرَانَ
مَلِي شَكَّ كُلِّ شَيْءٍ رَأَاهُ تَخْرَبُ
سَوَّلَهَا وَتَفْهَمَكَ وَيْنُ الْعُنْوَانَ
فِي الْمَشْرِئَةِ سَاكِنَةٌ وَلَا تَكْذِبُ
فِي بَالِي ضَنْئِئِهَا بِنْتُ ثَلْمُسَانَ
هَذِهِ الْوَرْدَةَ ضُرُّهَا فَيَا صَاعِبُ
هَذِي عَدْرَةَ مَخْنِئَةَ بُوَهَا شَبْعَانَ
مِثْلُ الْعَوْدَةِ مَرْبِيَّةٍ وَسَطُ الْمَلْعَبِ
لَعِبْتُ مَرَّةً وَقَالِي زَهْرِي مَشْيَانُ
تَخْطَفُ عَقْلِي حَضَيْتُ سَاهِي وَتَقْرَبُ
قَوْلِئِهَا حَتَّى أَنَا زَهْرِي عَيَّانُ
هَذَا مَا عِنْدِي وَرَبِّي مَا كَتَبَ
بَلْخَضِرَ حَبِّكَ عَشِقُ نِتَاعِ زَمَانُ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَقَالَ لِلْحُبِّ نَجْرَبُ
أَصْلُهُ مَا يَخْفَاشُ وَأَبَاتَهُ فُرْسَانَ
مَجْدُوبِي مَعْرُوفًا فِي الْقَوْمِ مُأَدَّبُ
نَخْطَبُكَ نَدِيكَ بِالْبَارُودِ الْعَنَّانُ
وَيَقْتَحُ لِي رَبِّي بَرِيحَكَ شَيْءٍ مُنْصَبُ
هَذِي هِيَّ غَبَائِنِي فِيكَ وَلِمَحَانُ
الْمَكْتُوبُ مِنَ اللَّهِ غِي قُلْتُ نَسَبَبُ

قصيدة : داري سر الكون

يا سَمَكُ يَا عَظِيمُ اللهُ الدَّارِي

وانتَ ديمًا راسُ شِعْري في مَبْدَاهُ

دَارِي سرُّ الكونِ وَأَنَا يَا قَارِي

نرَكِّزُ ونَسْغِي حُدَيْثِي لا نَنْسَاهُ

شَطْنُ لي ذَا السرِّ الشَّيْبِينِ افكاري

وهذا لَيْلٌ طَوِيلٌ فَوْقِي حَطُّ بِلَاهُ¹

مَا كَانَتْ مِنْ شَافٍ بِيًّا مَا صَارِي

نَشَدَّبُ وَخُدِي وَصَبْرِي غِي اللهُ

أَنَا هَمِّي قَاتُ مَعْنَاتُ شِعَارِي

اللِّي فِي صَنْرِي كَانَ مَسْتَوْرُ اكْشَفَانَهُ

وَأَشْ اذْأَنِي بِيَدِي نَحْرَبُ دَارِي

المشْهَابُ اللِّي كَانَ طَافِي شَعَانَهُ

رَأْنِي مِثْلُ العُودِ ثاقِبُ² فِي نَارِي

1- هذا البيت يذكرنا بقول امرئ القيس :

وليل كمومج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل
فيا لك من ليل طويل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت ببذبل

2- ثاقب : شاعل ، ومنه قول قادة قندوز :

ابني عمي تقبوا ذ النيران هوم فيها يقدوا

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 129) .

وَقَلْبُ الشَّمْعَةِ خَيْطٌ فِيهَا طَقِينَاهُ

هَمَّتْ أَنَايَا وَغَابَتْ عَلَيْهِ خَبَارِي

قَمَرُ اللَّيْلِ اللَّيِّ خُسْفٌ بَيِّنَاهُ

مَنْ ذَا الضَّرِّ خَلَّاصٌ مَا نِيَشِي بَارِي

وَكُلُّ الطَّبِّ اللَّيِّ يَدَاوِي جَرَبِنَاهُ

وَأَلَيْتُ أَنَا ضُوكٌ مَحْرُوفٌ بِنَارِي

وَعَبَّرَ يَا حَكِيمُ ضُرِّي وَاشْ ذَوَاهُ

كَيْمَا لَيْلِي طَالِ اطْوَالُ نَهَارِي

رَافِذٌ وَاحِدٌ هَمٌّ فَشَتَّلَنِي بِهِوَاهُ

وَالهَانِي مَرْحُومٌ كَيْمَا هُوَ دَارِي

بِقَصْدِ الضَّرِّ اللَّيِّ حَنَا فَسَّرَنَاهُ

لَا زِمَ لَكَ تَقَهُمَ مَعْنَى يَا قَارِي

وَلَا بَعْدَ سِرِّ شِعْرِي لَا تَقْرَاهُ

لَا تُظَلِّمُ إِحْيَاكَ زَا حَفَّ عَقَارِي

كَانَ اللَّيِّ بِنَجُومِ رَبِّي وَكَلْنَاهُ

خُذْ¹ الْحِكْمَةَ بِيَهُ مَنِيَّ يَا شَارِي

وَكَانَ السِّرُّ كَثِيرٌ مَسْتُورٌ افْضَحْنَاهُ

¹- في (أ): خوض .

يَظْهَرُ ذَا الشَّيْ بِصُورَةٍ فِي مَارِي¹

تَتَعَجَّبُ وَتَقُولُ هَذَا سِرٌّ مَعَاةُ

نَتَخَطَفُ مَرَّاتٍ وَتَهِيحُ أَفْكَارِي

يَطْفَحُ بَيْنَنَا وَادُّ هُمْ يَقُوتُ مَلَاةُ

وَكِي نَزَقِي نَوْبَاتٍ يَسْمَعُنِي جَارِي

وَتَخَمَّمُ فِي سِرِّ عَيْطِي مَا تَلَسَّقَاهُ

رَأْنِي وَحَدِي رَأْفَدُ هُمُومٍ سَرَّارِي

وَهَذِي طَيْرٌ قَصَائِدِي يَلْغَى بِلْغَاهُ

سَبْعُ رِيَّاحٍ مَثِيرَةٌ رِيحُ عَصَارِي

وَمَأْكَوتِي جَنُّ يَنْهُوِي بِهِوَاهُ

مَا كَانَشُ مِنْ جَابٍ فِي اللَّيْلِ خُبَارِي

غِي رَبِّي عَالَمٌ بِحَالِي وَذَوَاهُ

مَاشِي قَاطِعُ بَرٍّ غِي وَحَدِي سَارِي

وَكَانَ الْحَيُّ رَفِيفٌ لَيًّا وَرُحْتُ مَعَاةُ

¹ - أماري : جمع (مارة) ؛ وهي العلامة أو الأثر . قالت نانا عيشة البوداوية :

ارشى عظمك تم اتكسر تكسار يقضا لحمك ليس تبقى لو مارا

(لطيفة يوسفات : شعر نانا عيشة البوداوية ، ص 174) .

في قلبي خيراتٌ بلاصت¹ داري

وسكنتُ المحبُوبُ عُندي شاعُ ضوَاهُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَيِّدِي بِنُوَارِي

مَحَمَّدٌ نَبِيْنَا سَعْدِي بِرِضَاةِ

كَاتِبِ ذِ الحُرُوفِ قَادَةِ خَيْدُورِي

وَبَأْخِضِرِّ مَعْيَنَةِ اللِّقْنِ سَمَاهُ

1. كلمة فرنسية تعني (مكان) ولكنها دخلت العامية ، وتداولها حتى شعراء الملحون ، ومن ذلك

قول قاده قندوز :

لعياد زهو وفرجة في حقهم الذهب خلاص يربو الصحرا والتل يوصلوا كل بلاص

(عبد القادر لصهب : شعر قاده قندوز الشعبي ، ص 135).

وكذلك قول مصطفى بن ابراهيم :

ليك ايبان بلاص بوجبهة في واد المبطوح نيك الدار

(ناصر صبار : مصطفى بن ابراهيم شاعر الحنين إلى الوطن ، ص 84) .

قصيدة : سالوني يا ناس

سألوني يا ناس كيراني دأير

نحكي ليكم سر حالي وحوالي

ما نرفدش الليل متشطن حأير

ونخمم في سر خلوق العالي

نثمرد الزاحفة واللي طأير

ايحوم ويعمّر البر الخالي

في البحور الغامقة ثم ياسر¹

من خلوق منوعة يرعب بالي

ويسبح له الرعد يبقى ثأير

في لبروج مبرجة برق يشالي²

1- ياسر : كثير عمّ ، ومنه قول الشاعر محمد بالعباس المعروف بابن القايد :

من شر النكال ذاقوا ياسر مرار قهروهم شبان بالسم البارذ

(جلول يلس و أمقران الحفناوي : المقاومة في الشعر الشعبي ، ص 130) .

وكذا قول نانا عيشة البوداوية :

يتعبد ويقوم الليل فضلو ياسر ماهو قليل

سار مع جبرائيل للبيت الحرامي

(لطيفة يوسفات : شعر نانا عيشة البوداوية ، ص 189) .

وكذلك قول أحد شعراء الملحون في القرن التاسع عشر :

مولى الكلام صابر ومباصي طول العمر شاف الهم ياسر وقال هذه القصيا

(سونك : الديوان المغرب ، ص 142) .

2- يشالي : يلمع .

ولمُزُون¹ مَا قَائِلَةٌ غِي ثَثَامِرُ

بِيهَا يَسْقِي كُلَّ شَعْبَةٍ تَحْيَالِي

سُبْحَانَهُ كَيْمَا بَغَى رَبِّي قَادِرُ

وَيُرْذُ اللَّيْ كَانُ بَكْرِي مِنْ تَالِي

اسْمَةُ الرَّزَاقِ أَوْلُ وَآخِرُ

وَبَجَاهِ الْمَعْصُومِ نَبِيَّةِ الْعَالِي

نُطِّلِبُهُ وَيَمْدُ لِي خَيْرَةَ يَاسِرُ

هُوَ رَانِي دَائِرُ عَلِيَّةِ تَكَالِي

وَاضِحُ مَا يَنْشَافُ فِي قَلْبِي يَاسِرُ

أَوْ حَيِّ وَقِيُومُ وَسُبْحَانَهُ عَالِي

حَشْمَتِكَ بِاللَّهِ نَبِيَّكَ الطَّاهِرُ

شَعَشَعَ لِي يَا خَالِقِي نُورُ هَلَالِي

وَنَشَافِي مِنْ رَاهُ يَتَوَجَّعُ قَاصِرُ

وَطَّقِي نِيرَانُ حُرُوبِ الْهَالِي

وَعَزُّ الْقُمْرِي وَذَلُّ الطَّيْرِ الْكَاسِرُ

وَهْدِي يَا رَحْمَنَ قَلْبِ الْجُهَالِي

١- المزون : الأمطار ، ومنه قول سعيد المنذاسي :

من محاسن سعدي شاربت بروق الأمزان والغمام دعى الوحش من الفجوج ظلوا

= (الديوان ، ص 21) .

تَأَلَّفَ مَا يَفْقَهُ دِيمَا سَاكِرٌ

اغْوَاهُ الشَّيْطَانُ وَالْمَالُ ثَوَالِي

مَنْ يُعْزُ الْمَالَ فِي هَذِي خَاسِرٌ

وَفِي الْخَزْيِ مَخْذُولٌ دَهْرُ الْأَزْلِي

شَدُّ السَّابِعِ هَاكَذَا وَبَقِيَ سَاقِرٌ

وَيَا رَبِّي تَلَعَنُ شَيْطَانُ هُبَالِي

كُلُّ لَيْلَةٍ مَدْبُولٌ نَخَمٌ سَاهِرٌ

وَالْخُلُوقُ مَرْفُودَةٌ نَجْمٌ يَلَالِي

مَنْ كَيْدُ الزَّمَانِ مَثَدَّرٌ حَاذِرٌ

أَوْ صَابِرٌ لَلَّهِ عَايشٌ زَوَالِي

خَالِقُنِي رَبِّي بِصِيْقَتِي شَاعِرٌ

أَمَانَةٌ رَبِّي الْيَوْمَ عَطَاهَا لِي

نَحْمَدُ فِي رَبِّي وَمَانِيَشِي نَاكِرٌ

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ هِيَ قَالِي

وَمَنْ جَدْرَةٌ حُرَّةٌ جَدْرُهَا بُوبَاكِرٌ¹

وَاحْمَدُ الْمَجْدُوبُ سُلْطَانُ قُبَالِي

وَالطَّيِّبُ بَلْخَضَرٌ ذَلِكَ أَبَا كَابِرٌ

زَاهِدٌ غِي ذِكْرُهُ وَأَشْتَتَ يَسْوَالِي

١- أي أبوبكر الصديق رضي الله عنه .

وقارسُ ويعزُّ فرسانُ الحافرِ

من طيورِ الله سميتهُ والي

مَا يُظَلِّمُ إِنْسَانَ فِي دِينِهِ حَايِرُ

وقانعُ ماليكُ هَاكُ تهوَالِي

قصيدة : اسمعوا يا شباب

سمّعوا يا شَبَابَ نَحْيِ ذَا الْكَيْتَةِ

وَأَنَايَا قَلِيلِ خُوكُمْ مَا نَسْعَاشُ¹

نَارَ الْهَمِّ مَعَ الْقَلِيلِ بَلِيَّةَ

وَيُشَمَّى بُرْكَانُ شَاعِلُ مَا يَطْفَاشُ

طُولَ اللَّيْلِ نَبَاتِ نَشْكِ مَا بِيَا

ثُعَدَّبُ فِي رُوحِكَ يَا قَلْبِي وَعَلَاشُ

تَوَجَّتْكَ أَنْتَ السَّلْطَانُ عَلِيًّا

وَحُسْبَتُكَ رُزِينُ قَاجِرُ مَا تَرَشَاشُ

فِي صَدْرِي مَسْجُونٌ وَتَحَسَّمُ فَيَا

عَلَى وَرَدَةِ دَقْلَةٍ² مُرَّةٌ مَا تَسْوَاشُ

1- أي لا أملك شيئاً .

2- الدفلة : نبات شديدة المرارة دائم الخضرة ، وهو نبات طبي يستفاد منه لعلاج كثير من الأمراض ، فقد جاء في كتاب العلاج بالأعشاب أنه " مفيد لعلاج الجرب و الكلف ، والبرص وسائر الآثار ، إذا دلكت به ، كما ينقي الأرحام ويسكن المفاصل والنسا والنقرس والورم والحمرة والصداع ، وقروح الرأس والسموم، كما يصلح لعلاج علاج آلام الأضراس "

(محسن عقيل : " العلاج بالأعشاب " ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط01 ، 1418 هـ / 1994 م ، ص ص 317 - 319) .

وتقول عواطف عبد الباري : " الدفلة نبات دائم الخضرة ، يكثر في المناطق الدافئة والمعتدلة ، وبخاصة في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط ، كما يكثر في أوروبا في الأماكن الرطبة الظليلة ، ومن ذلك اشتق اسم اسم النبات (nerium) ، أصل ذلك في اللغة اليونانية (neros) وتعني المكان الرطب "

وَأَنَا مَا عَنَدِي شُ مَغْلُوبٌ عَلَيَّا

حَتَّى فِي كَرَشِي نَأْكُلُ مَا نَلْقَاشُ

غِي رَاجِلٌ قَلِيلٌ قَاصِدٌ بِالنِّيَّةِ

مَا يَعْرِفُ لَا مُولٌ وَلَا كَسْبٌ كَبَاشُ

مَنْ غَيْرُ الشُّومَاجِ¹ مَا نَكْسِبُ حَيًّا

وَلَا كَذَّبْتُوا قَلْبُوهَا تَقْشَاشُ

(د عواطف عبد الباري : " الموسوعة الخضراء في الأعشاب الشافية والنباتات المداوية " ،
مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، ص ص
177-178).

= وكثيرا ما ذكر الشعراء هذا النبات في شعرهم ، ومن ذلك قول قادة قندوز :

الدفلة ما اتدير اجنان واش فيها نستفادوا

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 127) .

وكذلك قول مصطفى بن ابراهيم :

مصطفى بن ابراهيم :

لقت الدفلة بعود نخال لقتت بالغلة نوار ظريف

قلت أنيا زعم غرس حلال حين أن ذقته مر يا لطيف

(أخذنا عن : ناصر صبار: " مصطفى بن ابراهيم شاعر الحنين إلى الوطن " ، ص 105).

1. الشوماج : كلمة فرنسية تعني البطالة .

وَتَبَدَّى لِي أَمَهَا تَبَحَتْ فَيًّا

أَوْ فِي النَّاطِرِ دَائِرَ لِي لَكَلَّاشٍ¹

أَمِنْ الْفَضَّةِ حَيْبٍ لَيْنًا صَيْنِيَّةً

كَيْلُو نَتَّاعٍ لُويزُ وَمَعَاهُ كَرَّافَاشٍ²

وَبَدَاتِ الشُّرُوطِ نُصَبُ عَلِيًّا

عَشْرَ صَابُونِيَّاتٍ³ وَحَايِكٍ⁴ عَشَّاشٍ

وَجَلَالِيْبٍ فَلَاصٍ تُثْبَارِي هَيَّ

مَعَ كَتَّانٍ وَتَيْقٍ غَالِي مَا يَقْنَّاشُ

يُتَخَيِّطُ مُودَةً يَزْهِي لَبْنِيَّةً

وَلَا بَعْدُ وَلِيْدِي مَا تَشَقَّاشُ

نَوْبَةٌ نَوْبَةٌ تَزِيدُ تُشْكِرُهَا لَيْنًا

أَمِيْمَتَهَا مُنِيْنٌ تَعْرِفُنِي دَهَّاشُ

وَتُكَمَّلُ وَتُقَوَّلُ لِي رَاكٍ مَعَايَا

غِي تَقْبَلُ وَلَا نَحْبَسُ مَا نَرُضَّاشُ

أَنَا بِنْتِي كِي النُّجْمَةُ الْفُطَيْبِيَّةُ

مَلِي هِيَّ صَغِيْرَةٌ وَسُطُّ التَّقْلَاشِ⁵

1. الكلاش : سلاح حربي روسي الصنع ، يقال له كلاشينكوف .

2. من الحلي يستعمل للزينة ، تعلقه المرأة في جيدها .

3. نوع من الأحذية .

4. نوع من اللباس التقليدي ، تلبسه المرأة كجلباب غير مخيط .

5. التقلاش : الدلال .

بَلَاكُ أَوْلَيْدِي تَلْعَبُهَا بِيًّا

وَتَحْضِي تَهْدَاهَا تَنْفُضُ التَّفْرَاشُ

أَنَا بِنْتِي قَرَاتُ نَفْهَمَ شَوِيًّا

نَهَارُ نَزُورُ حُبَابِهَا مَا تَنْهَرُهَاشُ

وَحَمَمُ بِنْتِي كُلُّ صَبَّحَةٍ وَعَشِيًّا

وَلَا كَانَشُ عَرَفْتُ فِيهَا مَا يَبْقَاشُ

وَتَكْمَلِي شَرْوُطَهَا حَيَّةَ حَيَّةَ

حَتَّى نَعُودُ مُرِيضُ سَاكِرُ مَا نَصْحَاشُ

وَأَنَايَا مَسْكِينُ قَاصِدُ بَالْتِيَّةَ

طُولُ حَيَاتِي لَا تَهْنِيِيرُ وَتَبَاشُ

نَخْدَمُ عِنْدَ النَّاسِ مَا نَخْلُصُ حَيًّا

وَكَالِيْنِي طَشْرُونُ¹ فِي وَحْدِ التَّحْرَاشُ²

تَهْرَاسُ الْحَجْرَةَ مَقْلَقُ يَدِيًّا

وَفِي كَفِّي مَا زَالَ مَرَسُومَةَ لِيَطَاشُ³

وَتَجِي بِنْتُ النَّاسِ نَتْمَسَحَرُ بِيًّا

وَتَشْرُطُ عَلِيًّا الشَّرْطُ اللَّي رَعَّاشُ

1- من الدخيل على اللهجة العامية ، ويعني مقاول .

2- التحراش : عملية تتبع البناء ، وهي وضع الإسمنت على الحائط لجعله أملساً قصد الدهن .

3- كلمة فرنسية تعني أثار الشقوق على الكف من كد العمل .

مَا تَحْسَمُ مَا تَقُولُ ذَا عَيْبٍ عَلَيَّا

أُمُّ الطُّفْلَةِ وَذَلِكَ النَّبِيُّ¹ التَّقَاشُ

انصلي وئصوم والله معايا

حتى ربي يحيب حرة بنت عراش

السنة والدين تعجب خمريا²

بنت خيام كبار مسبوغت لرماش

تعرف معنى الحب وتعشق فيا

واباها ما يكون لي ذاك التفراش³

ويبارك ربي نجيبوا دريا

والصلاة على النبي ما ننساهاش

قادة بلخضر نظم قصيا

قصيدة للناس تجار المشماش

1- أي الأب .

2- خمرية : أي سمراء .

3- كثير التدخل والحديث .

قصيدة : مسبل معروف

يَا سَتَّارُ سَتْرُ عَبْدِكَ فِي ذَا الْعَامِ
وغيرُ بَلْمَانَ يَا رَبِّي خَوْفِي
وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فَمَا دَامَ
نُورُ الْعَالِي فِي الْخَلِيقِ مِنْ شَوْفِي
ذَا الْقَصِيدَةِ خَاصَّةً غِي بِالْحُكَّامِ
بَاغِي ضُوكُ نُعِيدُ لَكَ وَائْتِ صَقِّي
مَرُضْتُ وَتَهَانَيْتُ فِي آخِرِ لَيَّامِ
نَكْرُونِي لَصْحَابِ فِي سَاعَةِ ضَعْفِي
فِي وَقْتِ النُّورَةِ مُنِينِ الْحَالِ قِيَامِ
مُسَبَّلٌ مَعْرُوفٌ لِلْعَهْدِ مُوَفِّي
صَبْرَتٌ وَالصَّبْرُ يَفْتَتُ لِعِظَامِ
وَالْحُقْرَةَ وَالضُرَّ وَتَشْلُخُ¹ سَقْفِي
تَارِيخِي مَدْفُونُ رَدْمُوهُ الظُّلَامِ
وَتَهَمَّشْتُ خَلَّاصُ مِنْ قِلَّةٍ² عِرْفِي

1- تشلخ : في الفصحح تشرخ أي تشقق .ولكن العامة تبدل الراء لاما وهي الكثير من الكلمات العامية التي يقع فيها الابدال بين هذين الحرفين ، ومن ذلك كلمة جنرال (رتبة عسكرية) فكثير من العامة يقول (جننار) .

2- في (أ) : قلت .

رَسَى يَا وُلْدِي فِي رَأْسِكَ كَلَامٌ

وَتَأْمَلُ وَخَوْضُ حِكْمَةٍ مِنْ وَصْفِي

كَبُرَتْ وَعَيَّيْتُ كِي طَالَتْ لَيَّامٌ

رَأَيْ ضُوكُ نَمْدُ لِلخَلْقِي كَفِّي

وَسَمَايَا مَعْرُوفٌ فِي الثُّورَةِ خَدَّامٌ

وَمَعْطُوبٌ وَشُوفٌ غِي سَأْفِي يَكْفِي

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَاطِرُ لَعْلَامٌ

بِاسْتِقْلَالٍ بِلَادِنَا رَاكَ مَعْوَفِي

قِصَّةَ سَأْفِي تُعِيدُهَا لَكَ بِالتَّمَامِ

جَوَابَهُ بَرِّي كُنْتُ مَشْهُورٌ بظَرْفِي

مُسَبَّلٌ مَعْرُوفٌ قَائِمٌ بِالمَهَامِ

تُوصَلُ لِبِرِّيَّاتٍ¹ لِلضَّوِّ مَطْفِي

أَوْزَادِمُ لِلصَّاعِبَةِ غَيْرِ القُدَامِ

تُوكَلُّ وَتَلْمَذُ كُسُوءُهُ وَنَدْفِي

1- برية : رسالة ، وهي من العامي ؛ قال مصطفى بن ابراهيم :

مدّ بريتي ليه خفية هو يعلم من بغى انقاد

(ناصر صبار : مصطفى بن ابراهيم شاعر الحنين إلى الوطن ، ص 78) .

وكذا قول قادة قندوز :

لا نقصان لا زيادة في برية احذانا الللي عمله العبد في ذاك اليوم يلقاه

(عبد القادر لصهب : شعر قادة قندوز الشعبي ، ص 114) .

يشهد ربي شحال سرت على لفدام

ونطلع خمسين كيلو في كفي

وشهودي حيين واحد مايتلام

فرسان البارود من نارف صقي

نهار الخاين باعني والحال ظلام

او نعط لفرانس كل حروفي

قبضوني ومشيت في يد الظلام

عشرة فداي وعشرة من خلفي

برصاصة فنت لي الحركي لعظام

وادي لصاص¹ تمشي حافي

بالكهربا يرشموا فيا ترشام

ودفوا لي مسمار صادي في كفي

وثغاشيت و راح عقلي دمي عام

يهاطل ويدان جاري من نيفي

وتلجمت² بسلك مشوك تلجام

ومن فيسيهم³ فرغوا لي في جوفي

1- لاصاص كلمة فرنسية ، وقد كان الفرنسيون أثناء الثورة التحريرية يتخذون من القرى والمداشر بمثابة مراكز متقدمة ، فكانت مراكز القيادة في القرى تسمى بهذا الاسم .

2- أي الجموني بسلك شوكي ، وكان ذلك من أساليب التعذيب الاستعمارية الوحشية .

3- فيسي : كلمة فرنسية تعني مرحاض ، وهي من الدخيل .

عَطْشَانٌ وَجِيعَانٌ فَأَيْتَ ثَلَاثَ أَيَّامٍ

وَالْحَرَكَ يَغْلَفُ ثُمَّ عَلَيَّ طَرْفِي

وَكَحَّالَتٌ وَثَرَيَّرْتُ بِيَّأَ لَسَنَامٍ

فِي سَجْنٍ مَعْطُوبٌ وَحَدِي مَكْرِيْفِي¹

لَوْ نَحْكِيْلَكَ قِصَّتِي تَعْنِي لِقْلَامٍ

وَعِي هَذَا بَلَاكٌ يَا شَاعِرٌ يَكْفِي

تَسْجَنَتُ شَهْرَيْنِ ثَمَّ فَوْقَ الْعَامِ

وَخَرَجْتُ مَهْبُوبٌ مَشْغُولٌ وَمَعْفِي

مَا قَرَيْتُ خَلَاصٌ وَلَا قُلْتُ كَلَامٍ

نُطَلِّقْتُ مَرْقُوعُ الرَّأْسِ بِشَرْفِي

وَتَشَرَّدْتُ سَنَيْنِ غَارِقٌ وَسَطٌ مَنَامٍ

جِيعَانٌ وَمَكْبُوبٌ وَالرِّيْحُ يُسْقِي

1- من الدخيل على اللهجة العامية الجزائرية . والشاعر يعني أنه كان في حال يرثى لها لا يستطيع المشي من كثرة التعذيب .

وَصَبَّحْتُ مَلِيُوحَ¹ مَا نَسَوَاشُ فَرَامُ

فَوْفُ الدُّنْيَا كُلِّي حَيٍّ وَمَخَقِّي

ثَرَفَعْتُ الرَّأْيَةَ وَتَهَزَّتْ لِعِلَامُ

وَأَنَا فَرَحِي بِيَةِ رَاحٍ مَشَى كُرْفِي²

أَيَّامُ الِهَمِّ مَشَاتُ وَتَسَقَّمُ لِمُقَامُ

لِلْحَرَكَي وَوِلَادُهُمْ رَبِّي يَعْفِي

وَالرَّشْوَةَ رَاتِبُ تَانِي لِلخَدَامُ

وَالخُفْرَةَ وَمَشَاتُ عَرَفَكُ وَعِرْفِي

رَآنِي شَيْخُ كَبِيرُ نَسْتَنِي فِي السَّامِ³

عَلَى الْقَرْنِ بَقَى ثَمْنَطَاعِشُ⁴ يَكْفِي

1- مليوح : مرمي ، قال محمد بن عيستي :

ساط اعلي ربح اذاني وامشيت فالغربة مليوح راني براني

(السنوسي خبراج : شعر محمد بن عيستي ، ص 55) .

وكذلك قوله :

اشبعت من الهم لا تحسبش غنيت فالغربة مليوح و طال ازماني

(نفسه ، ص 56) .

وكذلك قالت نانا عيشة البوداوية :

خاتم المرسلين لحت عليه العار واللي عارو اعلي النبي مهو مضرور

(لطيفة يوسفات : شعر نانا عيشة البوداوية ، ص 192) .

2- مشى كرفي : أي راح هباءا .

3- السام : الموت .

4- يعني أن عمره جاوز الثمانين ، فما عاد يفصله عن المائة غير ثمانية عشر سنة ، وبذلك

فعمره اثنان وثمانون عاما .

كُلُّ حَيَاتِي مَشَاتُ غَيْرِ هَمْ وَتَخْمَامُ

رَاحَ الصُّغْرُ مَشَى مَعَ السَّمْعِ وَشَوْفِي

يَا حَصْرَاهُ شَحَالَ تَدْرَجُ لِعَوَامُ

وَتَفْشَلُ مَنْ كَانَ فِي الْعِزِّ مَلْقَى

قصيدة مول الملكوت

مُولُ الْمَلَكُوتِ الْعَظِيمِ الْقَهَّارُ

الحي القيوم مالِك الملوك

سُبْحَانَكَ يَا خَالِقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

فازوا يا ربي الناس اللي عرفوك

ظاهرُ وباطنُ ولطيفُ وجَبَّارُ

سلام وعزيز عز اللي عبدوك

متكَبِّرُ وكَبِيرُ مُقَيِّتُ وَنَصَّارُ

رحمن ورزاق حتى اللي يعصوك¹

سُبْحَانَكَ سَيِّدِي شَحَالَ أَنْتَ صَبَّارُ

قابل للتوبة كرمت اللي طلبوك

بالرَّحْمَةِ تَهْدِي الْقَوْمَ الَّذِي كَفَّارُ

يا ولي رفيق فاع اللي هابوك

وصلَّى الله على النبي نُورِ الْأَنْوَارِ

رسول الهدى محج اللي وصلوك

بجَاهِ نَبِيِّكَ سُنُّرُ عَبْدِكَ يَا سَنَّارُ

واعفو يا سيدي طلبت انال عفوك

¹ في البيت إشارة إلى حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - الذي قال : « لو كانت الدنيا تساوي

عند الله قدر جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة ماء»

(متفق عليه) .

خَلَقْتُ الْعَبْدَ ضَعِيفًا مَا يَقْدِرُ لِلنَّارِ

وهديته نجدين صاغر تحت علوك

اوئى عَوَدَ بِيكَ مِنْ كَيْدِ الْفُجَّارِ

والشيطان اللي تغر وصار عدوك

قصيدة : نتوسل

باسمك نبدا يا القيوم اللؤلؤ¹

يا وهاب وعيني في ذو لئشان

1- أي الأول ، ولكن العامة تميل إلى حذف الهمزة تخفيفا لكلامها ، وهي ظاهرة موجودة في اللسان العربي منذ القدم ، عرفته اللهجات العربية في قديم استعمالاتها ، إذ يقول الرضي : «إعلم أن الهمزة لما كانت أدخل الحروف في الحلق ، ولها نبرة كريمة تجري مجرى التهوع ، ثقلت بذلك على اللسان المتلفظ بها ، فخففها قوم ، وهم أكثر أهل الحجاز ، ولا سيما قريش ؛ وروي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تعالى ؛ " نزل القرآن بلسان قريش ، وليسوا بأصحاب نبر ولولا جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ما همزنا" وحقها غيرهم ، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف والتخفيف استحسان».

(د. رمضان عبد التواب : من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء 1 ، المجلد 35 ، ربيع الثاني 1404 هـ / كانون الثاني 1984 م ، ص 188) .

ويقول كذلك ابن يعيش : «إعلم أن الهمزة حرف شديد مستقل ، يخرج من أقصى ؛ إذ كان أدخل الحروف في الحلق ، فاستنقل النطق به ؛ إذ كان إخراجها كالتهوع ؛ فلذلك الاستنقال ساغ فيها التخفيف ، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، وهو نوع استحسان لتقل الهمزة . والتحقيق لغة تميم وقيس » .

(نفسه) .

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أنه لهذا السبب ؛ لم يبق هذا الصوت على حاله ، في كثير من اللغات السامية ، منذ زمن قديم . ولكن لم يكن العرب على السواء في معاملة هذا الصوت في العصر الجاهلي ، فلم يكن ينطق به على صورته إلا القبائل النجدية ، ولا سيما تميم وقيس . ويسمي اللغويون العرب نطقهم هذا بتحقيق الهمز ، وقد تبينت العربية الفصحى هذا التحقيق للهمز ، وسارت فيه على الأصل إلا في كلمات قليلة ، هي في الفصحى غير مهموزة وحقها الهمز . ومن أمثلة ذلك (ناس) فإن الأصل فيها هو كلمة (أناس) المستعملة في الفصحى كذلك . والدليل على أصالة الهمزة في هذه الكلمة وجودها في بعض اللغات السامية كالعبرية ، فهي فيها (أناشيم) - anasim - وهو فيها جمع مفردة (إيش) - is - بمعنى (رجل) ، والياء فيه بدل

جَيْتَكَ نَبِيَّ بِالذُّمُوعِ وَتُوسِّلُ

والمحتّاجُ يكافأه غير الجوّاذُ

يَا مَنْ فَيِدَكَ كُئِشِي لِيَا سَهْلُ

يَا خَضَارُ الْيَابِسَةِ بَعْدَ التَّعْوَاذِ¹

وَبِاسْمِكَ اللَّيِّ كُئِشِي فِيهِ تُعَدَّلُ

سَقَمُ لِيَا الْبَالِيَةِ قَبْلَ التَّجْدَاذِ

من النون ؛ بدليل وجودها في الجمع ، كما أن هناك مفردا نادر الاستعمال في العبرية يحتوي هذه النون كذلك وهو (إنوش) - enos - ويقابل في العربية كلمة إنس .

(ينظر المرجع نفسه ، ص ص 188 - 160) .

و لقد وصف ابن جني هذا الحذف بالكثرة والضعف في القياس ، وعلى أن الحذف قد ورد في الشعر والنثر إلا أن ذلك في مواضع معينة لا يجوز القياس عليها ، وعلل ذلك بأن الحذف إنما كان للعلم = بالمحذوف لكثرة الاستعمال وهو في ذلك شبيه بالحذف في (لم يك) ، وبين أن الحذف في ذلك إنما كان للتخفيف . وأورد قاعدة للحذف الجائز ذكرها في أكثر من موضع ، وسماه الحذف القياسي ، خلاصتها أن الهمزة إذا كانت متحركة وكان الحرف الذي قبلها ساكنا جاز حذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها نحو : من أبوك ، فتقول : من بوك . وكذلك : كم إبلك ، فتقول : كم بلك ، ومن ذلك قراءة (قدّ فلع المؤمنون) (سورة المؤمنون / 1) وقراءة (وأرض) في (والأرض) (مثلا آل عمران / 133) ، أما إذا الحرف متحركا فقد حملته حركته أن يقبل حركة أخرى غيرها .

(ينظر : د. حسام سعيد النعيمي : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، ص ص 177-

178) .

1- أي بعد أن أصبحت عودا ، فهي يابسة لا حياة فيها .

حَسَمْتُكَ¹ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ تَكْمَلُ

بِالْخَيْرِ الَّذِي وَعَدْتَنَا وَحَنَّا عِبَادُ

يَا كَ اِنَّتَ رَحْمَنٌ بِالْغَيْثِ تُعَجِّلُ

وَسَأَلْتُكَ الْخَاصِلَةَ بَعْدَ التَّنْكَادِ

خَلَقْتَ السَّمَوَاتِ سَبْعَةَ وَتَجَلَّلُ

اسْمُكَ فِي الَّذِي مَحْرُكَةٌ وَالَّذِي جَمَادُ

يَا مِنْ هِيَ صَاعِبَةٌ فِي يَدِكَ تَسْهَلُ

يَا مِنْ سِرِّكَ خَالِقِي فِي كُلِّ بِلَادُ

مَا كَيْفَ كَشِ خَلَاصُ حَاجَةٌ تَتَمَلَّلُ

مَا تَوْلَدُ مَا زِدْتِ مَا خَلَقْتِ اَوْلَادُ

وَخَدَّكَ يَا مَجِيدُ مِنْ قَبْلِ الْاَزَلِ

يَا اللُّوْلُ يَا اٰخِرُ الدَّهْرِ وَمَا زَادُ

مَتَكَبِّرُ بِشِنَا رَبِّي تَسْتَاهَلُ

عَرَشُكَ عَلَيَّ مَا كُ مَثْجَلِي فِي صَادُ

المملوك

أولاً : مملوك القصائد غير

المشروحة

قصيدة : راكي مرهوجة

ضروك راها بنتك ليا حدجة

نعرف بلي يلقمك الغنابات

ما باقي لي ضوك منك ما نرجي

ثريخ روجي خير ونحط الرايات

بكلام الحساد راكي مرهوجة

ما باقي واشتت نعالج ضوك فرات

ثصنتي لعذوك لابس توب وجا

متغطي بهدوم خسار النيات

حق اللي سواك من ضلعة عوجة

وخوض لي فكري بالشعر ولبيات

نرفذ لك معروف شاعر ييلجي

خيران ومظلوم قاسي في الحياه

راني شفتك دايرة وسط الموجه

حتى ولت طامعة فيك الروكات

من ذلك اللي طعنك وسط المرجي

وردك ما تسويش عربون العزبات

ذلك اللي باغيك تكوني فرجة

كذاب ونمام زوار اللي فات

مَا تَحْتَفِي مَا تُدِيرِي لِي حُجَّةَ

تَأْمَنَّتِي مَنْ قَالَ فِينَا دِيْعَايَاتُ

مَا نَبْغِشُ اللَّيِّ عَلِيًّا يَتَغَنَّجِي

وَيَتَلَاعَبُ عَلِيَّ هَوَى رَأْيِ اللَّفْعَاتُ

اللَّيِّ تَيِّمُ فِي شَيْخٍ وَاللَّهِ مَا يَسْجِي

وَتُظْلَمُ وَتُكْحَلُ لَهُ كُلُّ الْجِهَاتُ

كُنْتُ مِنْي سَالِكَةٌ يَا ذَا الْعَلَجَةِ

وَإِسْ دَاكُ ثَعْقَسِي قَوْفُ الْمِينَاتُ

سَمَيْتُكَ الرَّيْمُ وَأَنْتِ عِي نَعْجَةِ

لَا زِمُ لَكَ تَتَمَعْنِي فِي دُو لُبَيَاتُ

تَعْرِفِينِي شَيْخُ رِيحِي مَا يَقْجِي

وَفِي بَحْرِي غَرَقُوا سَلَى سَوِيْنَاتُ

مَثْقَرَسَنُ مَا طَاخَ عَوْدِي فِي عَرْجِي

وَالدَّارُفُ يَبِيَانِي خَلْفُ الزَّاجَاتُ

وَمَعَايَا مَا كَانَ لُعْبَةً يَا غَنَجِي

يَا مَنْ كُنْتُ نَعَازُكَ حُرَّةً لُبْنَاتُ

تَمَسِينَا وَرِيَاخُنَا هَبَّتْ هَوَجِي

وَلَا فِكْرِي غَيْثُ طَافِخٍ بِالْجَالَاتُ

كِيدُوا كِي تَبْعُوا وَنَجِيبُ عَجَاجَةِ

نُدُورُكُمْ كَيْمَا نُدُورُ الرِّيَّاحَاتُ

مَا نِيَشِي عَاطِلٌ شَيْخٌ بِلَا حَاجَةٍ

وَمَا نِيَشِي لُفْمَةَ لُفْمِ الْجِيَعَانَاتِ

عَاطِينِي سُبْحَانَ مَوْلَايَ دَرَجَةٍ

وَالْبَاطِنُ يَطْهَرُ لِيًّا فِي الرُّؤْيَاتِ

حَيِّتِ اللَّي مَاتَ لِلدُّنْيَا يَلْجَةَ

وَمَوْتِ اللَّي حَيِّ كَلِّي يَكْرِي مَاتِ

عَوَّجَتْ اللَّي مَسْرُوحَةً تَمْشِي عَرَجَةَ

وَجَبَّرَتْ اللَّي مَعْوَجَةَ طَاعَتْ وَسَجَاتِ

لِحَكَامِي عَقَالَ رَاهِي مُحْتَاجَةَ

وَسَاعَةَ مَا هِيَ لِأَيُّقَى بَيْنَا لَوْقَاتِ

ذَا سَيْفِي وَهَاجَ وَهَجْتُو وَهَجِي

وَعَزَيْتُ أَنَا بِيَهُ بَحْرُ الظُّلْمَاتِ

غِي شَاعِرٌ، شَاعِرٌ كَيْفِي ذَا يَنْجِي

وَمَا لَقَطْنَا شَرًّا وَلَا دَعْوَى جَاتِ

قصيدة : انميز ونخاف

انمِيزُ ونخافُ قِصدي لا ينعافُ

يا زينة لو صافُ ونعيشُ بلايكُ

راني كيف السافُ عي من كافُ لكافُ

عاشرُ في لجرافُ وبغيتُ نعليكُ

زينكُ المهيفُ رجفتي ترجافُ

وانايا خوافُ من طيشُ مواليكُ

على زينة لكثافُ اننيمُ لعرافُ

ما نيشي هترافُ من قلبي نبغيكُ

قومكُ ناسُ نضافُ سولنا من شافُ

واحكى لي لهذافُ اللي تعجبُ فيكُ

تموشنتكُ مطرافُ بعيدُ ومكلافُ

انمدوا لكفافُ بعيدة ونحيكُ

احنا قومُ اشرافُ دوارِي مضيفُ

مانا ناسُ خفافُ زوري ماذا بيكُ

منصوفُ تصوافُ وعلامو رقرافُ

والي في لو صافُ مولانا يهديكُ

ذا جدِّي كشافُ في فبة مطرافُ

لا تقري لصنافُ ولده فارخ بيكُ

احمدَ المَجْدُوبِ جَدِّي مُوَلَا صَوْبِ

وَأَنَا يَا مَعْطُوبُ تَايَةَ عَقْلِي فِيكَ

عَظَمِي رَاهُ يُدُوبُ مِنْ زَيْنِكَ مَرَهُوبُ

بِرَبِّي وَالْمَكْتُوبِ تَسْهَالُ وَنَدِّيكَ

عَسَلَاوِي لِنُصُوبِ يَا زَيْنَةَ لَهْدُوبِ

مَنْ جَبِيئُو مَعْلُوبِ تَايَةَ عَاشِقُ فِيكَ

مَا يَرْضَى مَحْبُوبُ بِالْفِضَّةِ وَدَهُوبِ

حُبِّ الصَّخِّ يُنُوبُ ظَاهِرٌ فِي عَيْنِيكَ

يَلْخَضِرُ مَحْبُوبٌ وَيَعْمَرُ لَكَ كُوبِ

وَحَلِيْبِيَّةُ مَشْرُوبِ بِالْعِزِّ يَرْوِيكَ

بِقَرَاكَ مَكْتُوبُ يَاكَ اللهُ يُنُوبُ

عَلَى اللَّيْلِ مَكْتُوبُ غِي قُلْتَ نُورِيكَ

اسْمُكَ عِنْدِي صَوْبُ بِمَلِي بِيهِ كُتُوبُ

يَا لَيْلِي مَرْعُوبُ فِي الْإِسْمِ نُسَمِيكَ

بِلِحْسِينِ نُسُوبِ عَلَيْهَا مَلْفُوبُ

تَهَزَمَ يَا مَحْبُوبُ اسْمٌ وَجَائِي عَلَيْكَ

اغْزَيْلٌ مَكْسُوبٌ قُلْتَ أَنَا مَحْسُوبُ

تَخَيَّلْنِي مَكْرُوبُ حَازِمٌ شَوْقِي فِيكَ

لِيَا مَزَالَ وَعَادَ شِدِّي فِي الْمِيْعَادِ

غِي دُقِّي لَوْتَادُ يَصْلِحُ رَائِي فِيكَ

قَوْمَكَ نَاسٌ مَجَادٌ يَا زَيْنَةَ لِعَضَادُ

قَالُوا لِي لَسَيَادُ ذَا الْحُرَّةُ تَبْغِيكَ

شَوْقُنِي لِبَعَادُ بَغَانِي مِدَادُ

بشعاري قصائد حبري سأل عليك

ثباني من لبعاد بيضة في مثراد

وردة في لخداد حمرة جات عليك

الضري لكباد هزيتي لجماد

عمرى ما نحساد حبي يفتى فيك

نحكي للعقال هذا جذي عزال

يركب لهبال يا هاهيم نوصيك

أنا همي طال من زينة لئجال

ما نطلب محال ردي ماذا بيك

درتنا فيك الفال وانت بنت حلال

وعلى وجهك مال يريخ من يدك

قصيدة : حبيب الرحمن

نَبِّدَا بِاسْمِ اللَّهِ الْحَيِّ خَلَّاقِ الدُّنْيَا

وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ طَهْ لَمِينُ

حَبِيبِ الرَّحْمَنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَا

مَحَمَّدُ سَيِّدِي مُؤَلِّمِ الخَتَمِ الزَّيْنِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ بُكْرَةَ وَعَشِيَّةَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ جَدِّ الحَسَنَيْنِ

وَالرَّضْوَانِ عَلَى صَحَابِكَ كُلِّيًّا

وَكُلِّ رَجَالِ اللَّهِ وَاللَّيِّ تَابِعِينَ

خَلَقَكَ رَبِّي نُورٌ فِي عَرْشِ العُلِّيَّا

فَدَامَ الْأَثَرُ فِي الدُّنْيَا تُقَلِّبِينَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَحِيًّا

يَا زَحْرَاحَ النَّاسِ مِنْ صَهْدِ نُوَارِينَ

بَعَثَكَ رَبِّي نُورَ صَلَاحِ النَّيَّا

وَيَرْحَمِ الرَّحْمَنُ بَيْكَ العَالَمِينَ

نَهَارِ اللَّيِّ تُعَوِّذُ الْأَرْضَ وَطَيَّا

وَالْمَيِّتِ يَقُومُ فَوْقَ القَبْرِ يَنْبِينَ

وَتُدُوبِ الجِبَالِ هَشَّةَ عَهْنِيَّا

وَذَاكَ اليَوْمِ صَنِيعِ فِيهِ الصَّخْرُ يَلِينُ

وفي ذا اليوم خلاص ما تنفع حيا

ولا كانش فعال راهم مكتوبين

واللي كان حبيب في دار الدنيا

يهرب ذاك اليوم حتى الوالدين

يشيب المولود وتهيب اثنايا

ويخلص المديون ملي فيه الدين

وهذا بالنار اللي ذكرها مولايا

ترهب الخلق منها سكرانين

تهرب كل الناس عند الاثنايا

ينكوا من ذا الهول في الدم من العين

ما يلقوا طمعا يعودوا جرايا

وهذا يوم صنعيب راهم عريانين

حر الشمس مخاخ مئة غلايا

كلحوا في ذا اليوم راهم عطشانين

من آدم حتى للتالي يحيا

على كلمة نفسي السلكة منها وين

ويجي رسول الله معسول النيا

محمد سيدي امام المرسلين

وصلتي ركعات كلتي ضحويا

ويناثوه ويقوم ويسلم في الحين

وَيَثَّقَتْ وَيُسُوْفَهَا كَحَلَّةٌ هِيَ

تَثْلَاهِبُ وَتُسُوْفُ تَجْمَعُ فِي الشَّمَلَيْنِ

وَالْخُلُوقُ تَطِيحُ وَتُسُوْضُ وَتَعْيَا

وَمَنْ صَهَدَ النَّيْرَانَ يَجْرُوا عَرْقَانَيْنِ

اَسَلَّكَ رَاسِي وَتَحْرَفُ اِنْتَايَا

هَذَا مَا تَسْمَعُ فِي ذَا يَوْمِ الدِّينِ

وَسَيِّدُ الْخَلْقِ يَقُولُ خَلُوهَا لَيَّا

وَيَفَكِّرُ فِي أُمَّتِهِ تَسَلُّكَ فِي الْحَيْنِ

اِيْقَادِيهِ الْمَلِيكَ اِسْتَفْعُ اِنْتَايَا

يَا حَبِيبَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تَحْتَ جَنَاحِهِ كُلُّ نَبِيًّا

وَصَحَابَهُ وَرَجَالَ رَبِّي الصَّالِحِينَ

وَيَسْتَفْعُ النَّبِيَّ فِي اللَّيِّ مَرْضِيًّا

صَحَابَ النَّبِيِّ اللَّيِّ شَدُّوا فِي الدِّينِ

وَالْكَافِرُ يَرُوحُ مَعَ هَاوِيًّا

وَبَلِيْسُ الْمَلْعُونِ وَالْقَوْمُ الشَّيْئِينَ

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ فَذُ اللَّيِّ هِيَ

قَوْفُ الْأَرْضِ تُسِيرُ وَتَرْمَشُ بِالْعَيْنِ

وَعَدَدُ النُّجُومِ فِي سَمَا ذَا الدُّنْيَا

وَوُرْقُ الْأَشْجَارِ وَاللِّي فِي الدَّارَيْنِ

وَالثَّرَابَ وَكُلَّ حَبَّةٍ خَمْسَ مِئَةٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرِيضُ الْكَافِرِينَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَشْفَعُ فِيَّ يَا

يَا حَبِيبُ الْحَيِّ رَبُّ الْعَالَمِينَ

قَدْ مَا صَلَّيْتُ وَنَقُولُ شَوْيًّا

عَلَيْكَ أَنْتَ يَا الزَّايِحُ الطَّاهِرُ لَمِينُ

قصيدة : شهد الحب خمر

هذي قصّة صرّاتٍ لينا يا حسراه

ثلاثاً عشراً في أوتٍ تاريخٍ مخليّة

في وهران الباهيّة ثماً صبّناهُ

عند فرؤندمارٍ اثلاثينا بيه

مئلته بغزالٍ في شعبة نلقاه

امناسٍ بيها يدبّل في عينيّه

معدّم مجرّوخٍ مول الصيّد نساهُ

ولقبيته يبكي الجرحُ يعدّب فيه

نحنينا للبير بالثّقير غطاه

وكشفنا واشٍ كان مخبيّ فيه

هذا زين غلطٍ وسمح فيه اباهُ

يحكي لي عامين ما شاف اماليّه

سولتته وبغيت نعرف وين هواهُ

يخبرني ويعيد ليّنا واشتنا بيه

بدت تبكي وقائلي يا شيخ علاهُ

يخدعني وأنا ندير الثيقة فيه

قلتلها همك في الدمع قريناه

وانفسر فدام فمك لا يحكيه

وَبَدَا ذَاكَ الزَّيْنُ يَحْكِي لِي مَا جَاءَهُ

مَنْ الْقَوْمُ الْجِيَّاحُ اللَّيُّ لِعُبُورِ بَيْتِهِ

يَبْكِي بِالذَّمْعَةِ وَحَلَّ الصَّائِكَ حَذَاهُ

وَجَبَدُ الْمَشْوَارِ وَاحْتَفَ إِتْدِيَهُ

بِكَانِي وَبَكَيْتُ قَاعُ أَنَا وَبِيَّاهُ

قُلْتُ لَهَا ذَا الْهَمِّ لِأَزْمَ لَكَ تَحْكِيَهُ

قَاتِلِي وَاشْتَا نَحْكِيكَ بِاللَّهِ

وَأَنَا بَغَيْتُ الضَّرُّ لِقَلْبِي نَكْوِيَهُ

اعْوَانِي الشَّيْطَانُ كُلُّشْ مَدِينَاهُ

حَتَّى صِرْتُ نَبَاتٌ لِعَبَّةَ بَيْنَ يَدَيْهِ

أَحْقَرْنِي وَلِيَّ يَدِيرُ بِيَّ مَا يَهْوَاهُ

حَطَّمُ حَيَاتِي وَكُلَّ النَّتْبِ عَلَيْهِ

ظَلَمْنِي وَضَيَّعَ لِي لِعَمْرُ وَرَاخُ عِلَاهُ

ضُرِّي مَنَّهُ طَالُ لَا بَاشُ نُدَاوِيَهُ

قُلْتُ لِنَيْهَا ذَا وَادُ وَحْنَا جَرَبْنَاهُ

وَاللِّي جَرَّبُ لِأَزْمَ عَلَيْهِ نُسْقِسِيَهُ

هَذَا وَادُ عَمِيقُ يَطْفَحُ بِمَاهُ

وَالشَّاعِرُ بِكَلَامٍ مَعْنَى يُوصَفُ فِيهِ

سَيْلُ انْتَاغِ رُصَاصُ هَاكَ مَيَّرْنَاهُ

وَقَلْبُ الْعَاشِقِ بِالْحَمَّةِ يَهْدِيَهُ

وسألها مَقْبُولُ قَنْدِيلِ طَاخِ وَرَاةِ

حَدَّ الْفَلَكَةِ مَا لَ طَايِخٍ يُضْرَبُ فِيهِ

وَشَقَارُهُ مَرُوانُ طَابِ وَكَحَالُ سَقَاةِ

كِي يَرْمَشُ يُدِيرُ بَرْدُ الْحَالِ عَلَيْهِ

وَالْحَاجِبُ قَوْلُوا سَيْفٌ وَمَحْصَنٌ بَجَوَاهِ

فِي الْجِبْهَةِ مَرْسُومٌ وَاضِحٌ بَايْنُ فِيهِ

وَالْخَزْرَةَ بِالْعَيْنِ الْكَحْلَةَ قَدَّاهُ

اِطْيَاحُ فَارِسٍ مِنْ دُونِ مَثَالِيهِ

فِي دَقَّةِ نُقَاحِ شَهَائِي مَحَلَّاهُ

زَيْنُ الْبِسْمَةِ الْمَاسِ يَبْرِقُ فِي سَيِّئِهِ

سُبْحَانَ الْخَلْقِ مَوْلَانَا سَوَّاهُ

يَقْتَنُ الرَّهْبَانَ بِالزَّيْنِ اللَّيِّ فِيهِ

يُنْجَى مِنْهُ عِي اللَّيِّ رَبِّي نَجَّاهُ

بِيهِ تَحْصَنُ قَبْلُ لَا يَهْمَلُ فِيهِ

مَنْ زَيْنُهُ لِحْدِيدِ رَانَا دَوْبَنَاهُ

كِي يَضْحَكُ ذَا الزَّيْنِ وَيُدْبَلُ عَيْنِيهِ

نَقْشَلُ يَا عَشَّاقُ وَأَصْلِي مَا نُنْسَاهُ

نُخْطَفُ مَرَّاتٍ نَبْقَى سَاهِي فِيهِ

قَالَتْ لِي يَا شَيْخَ خَيْرِكَ مَا نُنْسَاهُ

حَتَّى نَهَارِ نَمُوتُ فِي قَبْرِي نَدِيهِ

هَذَا الشَّعْرُ الَّذِي قَرَيْتَهُ لِي نَهَوَاهُ

اَكْتَبَ لِي مِنْهُ بَيْتٌ نَحَضَى نَبْرًا بِيَهُ

ذَلِكَ غَزِيلٌ كَانَ سَاكِرٌ فَيَقْنَاهُ

كِي شُقْنَا لَدِيَابِ جَاتِ نَسَاوُمُ فِيهِ

مَوَاعِيظُ صَحَاحٌ بِالْفَنِّ عَطِينَاهُ

وَرَمَادُ الْمَشْهَابِ الَّذِي مَكْوِي بِيَهُ

شَهْدُ الْحُبِّ خَمْرٌ وَاحْتَايَا عَقْنَاهُ

وَصَبْحُ الذَّبَّانِ ضُوكُ يُطْعَنُ فِيهِ

وَالَّذِي حَبُّ صَحِيحٌ ذَلِكَ اللَّهُ مَعَاهُ

نُطَلِّبُ لَهُ رَبِّيَ اللَّهُ يُعْفُ عَلَيَّ

فِي وَجْهِ الرَّحْمَنِ رَبِّيَّ عَلَّمَنَاهُ

وَالَّذِي تَأَلَّفَ لِأَرْزَمِ عَلَيْكَ تَوْرِيَهُ

لِلْمَحَطَّةِ مَشَى مَعَانَا وَصَلَّنَاهُ

وَالدَّمُوعُ نَسِيلٌ تَغْسَلُ فِي خَدِّيهِ

وَاَكْتَبَ الْعُنْوَانَ فِي جَيْبِي خَلَاهُ

وَدَّعْنِي وَمَشَاتِ السِّيَّارَةَ بِيَهُ

قَرِخُ الطَّائِسُ رَأَاهُ قَلْبِي مَا يَنْسَاهُ

فِكْرِي مِنْهُ حَارٌ رَانِي مَبْلِي بِيَهُ

رَسَلْتُ الْقُمْرِي طَارَ وَكُتَابِي عِيَّاهُ

وَرَجَعُ مَذْمَرٌ يِيكِي دَمٌ عَلَيْهِ

انْتَا حَرْشُ الْعَيْنِ وَقَارِقُ دُنْيَاةٍ

وَدَبَّالَتُ لَوْزُودُ اللَّيِّ كَانَتْ فِيهِ

زَيْنُ الْعَشْوَةِ مَا نَحْلَمَشْ نَلْقَاهُ

اللِّي حَطَمَ ذَا الزَّيْنِ يَا رَبِّي تَخْلِيهِ

الدَّهَبُ المَصْنُوعُ الصَّافِي تَسْوَاهُ

ذِي المَقْلُوعَةِ زَيْنَهَا غِي نَحْلَمُ بِيهِ

قَادَهُ بَلْخَضِرَ هَذَا وَآذُ آدَاهُ

رَاهُ بَقِيَ حَيْرَانُ وَاللَّهُ يَشَافِيهِ

ذَا الوَقْتِ المَقْلُوبِ عَقْلِي سَاخَ مَعَاهُ

وَاللِّي جَاخَ وَطَاخَ الدَّهْرُ يِعْرِيهِ

قصيدة: اللي ما يسوى

واللي من ذا التَّوَعُّغِ غي يتوفى خيرُ

من حياه الدُّلِّ والقدرِ الكابي

أوجب ليّا كنت شيخ وقلت نديرُ

خصلة تبقى مصورة فوق كتابي

ماشبي تقول كلام كيما حسن الكيرُ

إذا جعت ارواح طنطب في بابي

كلمة كي تحوض حمايا في البيرُ

وما يتقبلهاش مني آدابي

• • •

ذي هذرت لبخيل والجايخ لكبيرُ

اللي ما يسوى وجا بين ثيابي

ابنادم الكريم ربي دارة خيرُ

من إنسان بخيل في قول النبي

وتهرّب من الضيف هذا عار كبيرُ

واسمع يا بخيل في الشعر أوجابي

يُنْخَلُّ غِي مَدْلُولٌ صَارِي فِيهِ التَّيْرُ

مَرَّتَهُ تَحَكَّمُ فِيهِ مَغْلُوبٌ وَعَابِي

وَاللَّا جَائِحٌ مَا يُنْوِضُ عَلَيَّ.....

عَقْلُهُ مِثْلُ اخْتَتَهُ فِي مِثْلِ صَوَابِي

• • •

وَلَا جِسْمٌ بَعْلٌ وَالضَّمِيرُ صَغِيرٌ

مَكْتَرُهُمْ ذَا النَّوْعِ وَتَقُولُ صَحَابِي

نَحْمَدُ رَبِّي الْقَلْبُ صَافِي عِنْدِي حَيْرٌ

بِهَذَا الشَّيِّ وَلَوْ الْجِيَّاحُ حَبَابِي

كِي يَثْلَقِي بِيكَ تَشْبَعُ اثْرُثِيرٌ

وَيَحْسَبُ لَغَدَاةً يَثْسَلُ الزَّابِي

عَرَضَتْ كَذْبُ ثَبَانٌ لَهُ فِيهَا تَبْدِيرٌ

خَائِفٌ لَا يَخْلِيهِ أَكْلِي وَشَرَابِي

قصيدة : لا تبنيش الدار في واد الحملة

تبنيش الدار في واد الحملة

نهار ثفيق شحال تندم واش اداك

زين المرأة في الرزانة والخصلة

ثم عاد بشر قول الله عطاك

وشكر ربي ليا صيدت النحلة

وعسل النحلة ذاك طيب ما يخفاك

والعارس يعرس في حوشه نحلة

وليا تخرس غيرها تلقم موراك

والفارس ليا ركب يركب فحلة

وفي يوم المشوار واحد ما ينساک

والصياد ليا ضرب يضرب حجلة

وليا جبت عقابها ربي عياك

كاين شي نسوان جرتهم كحلة

ويا من تعشر برهم الواد اداك

يا من درت الزين في العين الكحلة

غواك الماكياج مطلي في لحناك

يا شاري دزيرنت الزهو تبلى

وتعبي بيك الناس وحدة ما ترضاك

نَعْدُرُ شَيْءَ عُشَّاقٍ فِي زَيْنِ الطُّفْلَةِ

بِالْحِنَّةِ وَعُطُورٍ وَجُدُورِ الْمَسْوَاكِ

كِي الْقَصَبَةِ مَرْفَعَةَ نَعْمَةٍ تَحْلَى

وَمَنْ دَاخِلٌ مَجْوُفَةٌ مَا كَانَ سَلَاكِ

حِلِّ الْفِكْرِ مَلِيحٍ وَقَرَى بِالْجُمْلَةِ

وَدِيرِ الْحِكْمَةِ دَائِمِنَ حُجَابِ مَعَاكِ

لِيَا بَاغِي تَكُونُ مَقِيُومٌ وَتَعْلَى

وَكِتَابِكِ يَبْقَى لُبْدًا فِي سَمَاكِ

لَا تُعْصِرُ قَدَامَ عَيْنَيْكَ الْبَصَلَةَ

وَلَا تَأْخُذْشِي رَايَ اللَّيِّ مَرٌ وَجَاكِ

كُونِ مَحَاذِرُ قَوْلِ عَنَدِي غِي نَصَلَةَ

وَدَسُّ الْمَوْسُ وَدِيرُ عَيْنِكَ عِنْدَ فُفَاكِ

الْعَجَاجَةِ فُدَّاشُ تَهَبٌ وَتَجَلَّى

وَالْقُنُطَاسُ لِيَا تَهَزُّ اللَّهُ مَعَاكِ

الطَّيْرُ الْحُرُّ يُطِيرُ فِي السَّمَاءِ يَعْلى

وَكِرَّةٌ دِيمَا فِي لَجْرَافِ اللَّيِّ تَشْبَاكِ

يَطْوِي سَوْحَ الْبَرِّ كِي يَبْغِي يَقْلَى

وَهَذِي حَكْمَةٌ وَأَضْحَةٌ رَبِّي وَرَاكِ

زَرَبٌ حَوْضُكَ كُونُ رَاجِلٌ لَا تَحْلَى

وَيُعِيفُوكِ النَّاسُ وَاللَّيِّ خِي جَقَاكِ

ثَرَبَسْ يَا شَارِي وَعَلَّاشُ الْعَجَلَة

وَدِيرُ عَقُوبَة لِلزَّمَانِ اللَّي قَرَّكَ

قصيدة : تحت العرش

نَبِّدَا بِاسْمِ اللَّهِ مَعْنَايَا وَنَعِيدُ

قَصِيدَةَ لِحْكَامِ بِالْفَنِّ الْمَلْحُونِ

فِكْرِي هَامٌ وَسَاخٌ جَانِي بِالْمُفِيدِ

تَحْتَ الْعَرْشِ لَقَيْتُ مِفْتَاحِي مَكْنُونِ

بَيْنَ السَّرِّ وَذَلِكَ كَانَ سُورَ حَدِيدِ

وَحَلَفَ السُّورُ تَشُوفَ الْكَنْزِ الْمَدْفُونِ

وَهَبَةَ مَلَكُوتٍ مِنْ عِنْدِ الْمَجِيدِ

مِنْهَا الْخَلْقُ يُظَنُّ الشَّاعِرَ مَجْنُونِ

فِكْرَ الشَّاعِرِ صَحَّ عِنْدَهُ سِرٌّ بُعِيدِ

يَقْرَى قِصَّةَ كُلِّ حَاجَةٍ بِالْمَوْزُونِ

وَهُمَّ الْوَاعِي رَاهُ وَصَلَّ طَوْرَ جَدِيدِ

لِقَلْبِ صَحِّ مَنِينٍ يَنْظُرُ يَنْظُرُ يَصُونِ

وَمَمْلَكَةَ لَجِيَّاحِ بِالْحُكْمِ وَتَنْفِيدِ

سُبْحَانَ الرَّحْمَنِ فِي خَلْقِهِ شُؤُونِ

فِي وَصْفِ الْخُلُوقِ لَيْكُمُ ضُوكُ نَزِيدِ

عَلَّاشُ الطَّائِوسِ لِأَبْسَةِ مِنْ كُلِّ اللَّوْنِ

وَعَلَّاشُ الطَّيْرِ الْحُرِّ يَعْتَشِرُ كَافَ بُعِيدِ

وَالزَّأْوِشُ يَبْنِي خَيْوَطَ التَّيْلِيفُونِ

وَالْحَوْتَةُ تَنْصَادُ فِي شَبَكَاتِ الصَّيْدِ

وَيُنْعَافُ اللَّيُّ يُسِيرُ مَتَبَاطِي فَكُرُونُ

وَالضَّفَدَعُ ثَعِيثُ مَكْرُوهَةٌ وَثَزِيدُ

تُولَدُ وَتَخْلَفُ كَذَا مِنْ عَلَجُونُ

شُقَّتِ الْعَقْرَبُ حَاضِنَةٌ مِنْ يَأْكُلُهَا

عَقَابِيبُ الشَّرِيرِ مَرَّةً هَاكَ تَكُونُ

هَذِي دُنْيَا وَحَيْرَتِي قَصَّتْهَا

مَنْ سَرَّ الْمَخْلُوقُ كَيْ رَانِي مَشْطُونُ

الْحَدَجَّةُ مَرَّةً شَكُونُ يَرْضَى بِنَتْهَا

اللِّي صَدَقْتُ فِي الْبِرِّ بَلَا صَبَّ مَزُونُ

وَالنَّخْلَةُ تَعْطِي الظِّلَّ وَثَمَرَتَهَا

وَمَا عَزَّتْشِي فِيكَ ثَمَارُ الْعَرَجُونُ

السَّدْرَةُ قُدَّاشُ تَجْرَحُ شَوْكُهَا

بَعْدَهَا نُوصِيكَ لَا تَحْيَا مَغْبُونُ

وَالْحَرْبَاءُ شَحَالُ تَنْقَلِبُ صَيْفَتَهَا

وَحَسْبُ لَيْهَا شَحَالُ تَتَلَوْنَ مِنْ لَوْنُ

وَاللِّي تَزْحَفُ نَاكِرَةٌ فِي صَيْقَتَهَا

نَابُ اللَّفْعَةِ نَطَّلَعَهُ وَثَبَانَ فُرُونُ

فَوْفُ الرَّمْلَةِ مَصَوْرَةٌ لَكَ جُرَّتَهَا

وَمَا تَعْرِفْشُ خُلَاصُ هِيَّ وَيَنْ تَكُونُ

مَرْدُومَةَ حَدِّكَ نَمَّ تَلَعَبٌ لِعِبْتِهَا

وَتَقْفَتْ سَمَّ نِيَابِهَا تَبْقَى مَجْبُونُ

وَنَشَعُودُ بِاللِّي قَبَّحَ صُورَتَهَا

وَاعْمَاهَا مِنْ دُونَ مَخْلُوقَاتِ الْكَوْنِ

الْعَوْدَةَ الْفَرَادَةَ رُخَيْسَةَ قِيمَتِهَا

وَالْحُرَّةَ تَسْوَى كَذَا مِنْ مَلَكِيُونِ

الْحَجْرَةَ الصَّمَّةَ عَرَقَتْ مِنْ صَابَتِهَا

وَأَشْ يَحْيِبُ الصَّمَّ لِحَجْرِ النَّقُونِ

نَافَةَ نَاسِ الْجُودِ زَهْدُوا سَوْمَتِهَا

وَالْبِرُّهُوشَةَ حَضَاتٍ عَلَيْهَا الْفَتُونِ

كَيْفَ الْعَقْرَبُ حَادَّةٌ فِي لَسَعَتِهَا

بِالسَّنَارَةِ ثَوَصَاتِكَ لِيذِ الْمَأُونِ

وَالنَّحْلَةَ تَبْرِي الضُّرَّ بِلَسَعَتِهَا

وَأَشْ يَحْيِبُ مَشَرَّةً لِلِّي مَيْمُونِ

هَذَا الْحِكْمَةَ الشَّيْخِ قَادَةَ كَاتِبَتِهَا

لِلنَّاسِ اللَّي عَاقِلِي شِعْرِي مَوْزُونِ

وَالصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّهَا تَالِيَتِهَا

وَاللِّي طُبْنَهَا خَالِقِي يَبْرِي بِالنُّونِ

قصيدة : حرت أنا كيفاه

حرت أنا كيفاه دار الوقت اليوم

دار الحال خلاف في ذا المجتمع

بنت الحياه غابت في ذا القوم

عاشت هذا اليوم للقلب توجع

هذا البحر عميق فيه نبات نعوم

ساهر طول الليل في هول مروغ

ما تلقى شاب ولا شيخ يلوم

حتى اللوم خلاص ولا ما ينفع

تفتنا وطغى علينا علم الروم

عندك واش تشوف من بعد وتسمع

الظالم يدي الحق على المظلوم

كيما راه اليوم صاري في المربع

العالم تلقاه في الدنيا مهموم

تارك علم الله في الخبث يكرغ

وعلى خلق الله كاتم بحر علوم

يهتك في حرمت ربي ويشرع

نعود بالله من ذا بحر الشوم

منه قلبي راه ذا اليوم مزعزع

حَتَّىٰ لَحْيَا طَارَ مِنْ وَجْهِ الْقَوْمِ

وَبُرْدُ دَمِ النَّاسِ وَالْفِكْرُ ثَبَّاعٌ

وَشَيْتُ الرَّاجِلِ فِي أَيِّدِ الْمَرْأَةِ مُحْكُومٌ

حَكَمْتُ ضَرَّوَكُ فِيهِ يُسَكَّتُ وَيَتَّبَعُ

ثَمْرَ النَّخْلَةِ طَاخٌ وَغَلَى بَلْحُ الدَّوْمِ

فِتْنٌ مُرَّةٌ جَاتُ كَحْلَةٌ غِي تَدْفَعُ

الشَّجْرَةَ الْحُرَّةَ جَابَتْ الثَّمْرَ الْمَسْمُومَ

دَارُ الْعَامِ وَحَالَ فِيهَا مَا تَقْلَعُ

بَطْنٌ بِنَادِمٌ جَاعٌ مِلْيَانٌ وَمَتَخُومٌ

يَالُوكَانُ يُظَلُّ يَأْكُلُ مَا يَشْبَعُ

طَبَّا وَدَوَايَاتُ وَبِنَادِمٌ مَسْمُومٌ

وَمُسَهْسِي مَرْخُوفٌ لَبْدَا يَثْوَجَعُ

مِنْ حَلِيبِ الْأُمِّ وَالصَّبِيِّ مَخْرُومٌ

رَائِمٌ فُرْعَةٌ زَاجٌ مَسْكِينٌ وَيَنْكَعُ

اللِّي يَعْبُدُ رَبِّي الْيَوْمَ حُضَى مَثُومٌ

وَاللِّي قَابِضٌ لَيْسَرًا عَائِشٌ مَبْرَعٌ

تَخَلَّطُ الصَّافِي مَعَ الضَّحَلِ الْمَحْمُومِ

وَمَوْلُ السَّنَّةِ قَالُ ذَا رَأَهُ ثَبَدَّعُ

وَحَقُّ الْوَالِدَيْنِ رَأَهُ حُضَى مَهْضُومٌ

يَقْيِسُ أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَيَرْجَعُ

لَلْفَعَى مَدْلُولٌ تَحْلَفُ ذَا مَحْثُومٍ

وَيَشْرِي مَآكِيحًا لَيْهَا تَتَصَنَّعُ

فِي عَقْلِهِ ثَبَانٌ لَهُ ذَا تَقَدُّمٍ

خَاسِرٌ دُنْيَاً وَأَخْرَجَ شَيْنَ الْمَرْتَعِ

قصيدة : درتك أنا شيخ

درتكَ أنا شيخ وحسبتك تفهم

ساعة انت غطان في بالي مغرور

وكلامك ماهوش بالفن منظم

وساس الرملة ما يطلع فيه الصور

ذا شاعر مريوخ بفكار تلهم

جئه من ذا الناس متحرب مدعور

أنا شيخ ج عقرت منجم

بلعداسي شيخ مثلح بلكور

راجل مولا نيف حشى ما يظلم

بكلامه نصار اللي جا محفور

وجدودي فرسان وانت ما تعلم

كي نزرع ثوض صاباتي في البور

واحمد المجدوب جدي في القدم

في غزوات الشيخ هو لاعب دور

سول التاريخ تقرى وشت ثم

وسول ناس الصخ نوبة ليهم زور

كي تعرفهم عاد حكي وثقرظم

ذا ملجومي حر ماهوشي مبشور

بَلَّخَضَرَ إِنْسَانَ قَلِيلٍ مَسَلَمٍ

لرَجَالِ اللَّهِ وَلِعَظِيمِ النُّورِ

وَسَمِعْنَا حَسْبَ النَّاسِ حَضَاتٍ تَنَمَّمُ

وَقَالُوا قَوْلَ خَشِينٍ فِينَا رَأَى يَدُورُ

مَوْلَى الصَّخْرِ رَزِينٍ يَعْرِفُ كَيْ يَخْدُمُ

بِالْحِكْمَةِ مَا هُوَ لِيَكْمُ جَا مَدْفُورُ

وَاللِّي جَا بِاللَّيْفِ رَدُّوهُ مَحَطَّمُ

وَحَدُّ الْقَوْمِ شَحَالٍ شَهَدُوا فِينَا زُورُ

سَيِّدِي رَبِّي حَقَّ يَاكَ أَنْتَ تَعْلَمُ

وَشَتَّ رَأَى الْخَلْقِ كَاتَمٍ فِي الصُّدُورِ

لِيَاءِ هَذَا النَّاسِ تُنْكَرُ ابْنُ الْعَمِّ

وَاللِّي غَيْرُ عَزِيزٍ وَأَيَّ دَمٍ يُبُورُ

جِدِّي مَا يَرْضَأَشُ لِلتَّعْنَاغِ يَشْمُ

بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ لَخَضَرَ الْمُقْبُورُ

صَخَّرَ نَاسَ الْجُودِ يَا رَبِّي تَرَحَّمُ

فُرْسَانَ الْبَارُودِ وَالْفَانَةَ وَالشَّوْرُ

وَكُنْتُ مُوَكَّةَ الْيَوْمِ مِنْهُمْ مَا تَحْتَمُّ

وَعَلَيْهِمْ تَنْقُضُ رِيَشَهَا فِي هَذَا الطُّورِ

قصيدة : شافت عيني

شافت عيني خودة مسبوغة النجال

حلت زاج التافة وطلت كي الشهر

قلت كي مزين هذا الورده يقال

قائلي ليا راك مدمر بكي على الزهر

تسأهلي قلت لها يا بنت الابطال

ريمة لريام الحره مضموره الخصر

حني شويًا يا عمري قلبي ليك مال

الشاعر قلبه تشوى على صهد الجمر

شافت فيا شويًا زادني هبال

بخزرة تهز خاطر كي شوقت النمر

قائلي كلامك صاعب يا ولد الرجال

لسان عندك صارم يفت الحجر

قولي كي بغيتي فيا يا جدي الغزال

كبيرة العيون حجلة مرقومة الصنر

ردت زاج التافة وبقيت كي الخال

نهذر وحدي طلت قائلي صبر

خرجت عاني تمشي قدامي فبال

بسيّر الحمامة تمشي بالعز والقدر

دَخَلْتُ دَارَ الْجِيرَانِ قَضَاتُ شَيْ خَوَالٍ

وَجَاتُ قَاصِدُهُ تُنَبِّسُ قَلْبِي بِنَعَى يَفْرُ

قُلْتُ لَهَا الذَّهَبُ الصَّافِي نَشْرِيهِ بِالرِّيَالِ

وَصَيْدِكَ جَانِي وَاعْرِ يَا رَوْكَةَ الْبَحْرِ

مَنَّاكَ يَا خُمْرِيَّةَ فِي الدُّنْيَا قَلَالِ

عُشْرْتُ خُوكَ الْبَدْوِ وَعُشْرْتُ الْخَضِرَ

مَا لَقَيْتُ وَحَدَّةَ كَيْفَاكَ تَسْلِبِي الْبَالِ

وَنُعِيشُ بَيْهَا زَاهِي عَلَى طُولِ الْعُمُرِ

قُلْتُ كُلُّ صَابِرٍ يَرْبِحُ بِالنِّيَّةِ يُنَالِ

يُعَالِجُ هَمَّ الدُّنْيَا بِالذِّينِ وَالصَّبْرِ

قُلْتُ لَهَا رَفْدَتِي عَلَى قَلْبِي حَمْلُ الْجَمَالِ

وَعَمَّتْ رِيحُ الْفَيْئَةِ وَطَلَعَتْ الْوَعْرُ

وَحَضَيْتُ سَمَّ الْعَقْرَبِ مَنَّهُ مَا نَسَالِ

لَحْلُوُ عَقْنَهُ وَاصْبَحُ يَعْجِبُنِي الْمُرُ

وَكَلَيْتُ قَلْبُ الْأَفْعَى وَصَنَبْتُ لِعَوَالِ

وَقَهَمْتُ لِعَاتِ الطَّيْرِ وَصَمْتُ الْحَجَرَ

لِخَفَافِ رَحْسُوا فِي يَدِي وَرَفَدْتُ الثَّقَالَ

وَشَوَيْتُ لَحْمَ الْحَجَلَةِ وَحَرَمْتُ النَّسْرُ

وأصلي ما يخفّاش مجذوبي السلال

ثريبت ولد الخيمة وسكنت القصر

واحكي لي انثيا يا عمري نواره الظلال

راكي اليوم حزينة ولا بيك ضر

قالت لي الشاعر يفهم ويحسن كل حال

ونعيد لك القصة وحفظ لي السر

ثريبت مثل الطير وسنت ذا العيال

غي لقاوني مئوحة حذا شط البحر

لا ما لا بويًا لا عم لا خوال

والناس كل ننظر ليا نظرة نتاغ شر

قلت لها يا عمري علاش انت غزال

وباهية يا قلبي كي غصن الشجر

ملاك جابك من ضالة وضال

ما درتي الدنب انثيا ما شفتي خبر

وخلقت وردة حمرة في عين الرجال

ونطلب ربي الله يغطيك بالستر

وبكات بكى المخروم بضر لعلال

دبالة العيون التمرة مسبوثة الظهر

قَاتِلِي سِرَّ حَيَاتِي مَدْفُونٌ ذَا شَحَالٍ

نَعِيدُ لَكَ هَمَّ غَبَانِي وَائْتَايَا شَعْرٍ

قُلْتُ لَهَا مَعَايَا نَدِيكَ لِرُوسِ الْجِبَالِ

قَاتِلِي لِيَا ثَقْتَنَا وَمِيزَاجَنَا خُسْرٍ

وَصَبَحْنَا حُكَايَا تَرْوِيهَا النَّاسُ لِلْجِبَالِ

وَدَرْنَا فُضِيحَةَ وَالْعَارِ نَتَاعَنَا كَبْرٍ

قُلْتُ لَهَا الْعَقْدُ يَرُدُّكَ عُمْرِي خِلَالِ

نِدِّي غَزَالِي نَمْشِي بِيهَا لِكُلِّ بَرٍ

وَحَشَمْتُ نُورَ عَيَانِي وَشَقَرْتُهَا دَبَالِ

وَأَلْتُ قَمْرَةَ تَضْوِي مَكْتُوبَةَ الزَّهْرِ

سُبْحَانَ مَنْ سَوَّى هَذَا الزَّيْنُ بِالْكَمَالِ

وَرَدَّةَ أَطِيرَ لِعَقْلِ وَتَخَرَّجَ لِعَمْرِ

سَيَادِي الْعَقْلُ أَدَاتُهُ بِالزَّيْنِ وَالذَّلَالِ

مَقْرُونَةَ الْحَوَاجِبِ دَبَالَةَ الشَّقْرِ

وَجْهًا ظَرِيفٌ مَدَوَّرٌ وَالْجِبْهَةَ هَلَالِ

وَالْحَدَّ رَاوِي تَقَاحِ اسْبَائِيَا حَمْرٍ

نَيْفَهَا مَسْقَمٌ يَعْجَبُ نَقُولُ ذَا خِلَالِ

وَالْقَمُّ تَحْلَفُ نَقُولُ شَفَقَةَ مِنَ الثَّمْرِ

ببها نُدُوقُ النَّشْوَةِ وَنُعِيشُ كُلَّ حَالٍ

مَرُخُوفَةَ الْحَزَامِ الْبَيْضَةِ مَقْتُولَةَ الشَّعْرِ

بثنا نعيدوا في الهم وليتنا طوال

والشمعة خذايا تسبكي ذوبها الحر

سهرنا مع ذا الشمعة على سيف الرمال

والكون ظلمة والناس لا خبر

وراحت تمشي وتغيب ثبان غي خيال

وغربت ذيك التجمة كي بان الفجر

قصيدة : يا بدري

يَا بَدْرِي بَدْرُ الْبُدُورِ

يَا نَجْمَةَ تَسْطَعُ وَائْتَدُورُ

مِثْلُ الْوَلْوَلِ الْمَنْثُورِ

وَرَدَّةً فِي ظِلِّ الْبُسْتَانِ

مِنْ حُبِّكَ قَلْبِي مَسْرُورُ

بِئُورِكَ عَيْنِي كَلِي نُورُ

وَتَلْعَبُ اللَّعْبُ الْمَشْهُورُ

بِالْحُبِّ الصَّادِقِ جَدْلَانُ

عَاشِقُ بَعْيُونِكَ مَسْحُورُ

وَتَغْنِي مِثْلَ الْعَصْفُورِ

يَا عَيْنِي يَا نُورَ النُّورِ

لَا تَخَلِّي قَلْبِي عَطْشَانُ

عَاشِقُ مِنْ حُبِّكَ وَلَهَانَ

جَمَالِكَ مِنْ نَوْعِ زَمَانِ

مِنْ الزَّيْنِ الْحَرِّ الْفَتَّانِ

وَحُدَّةً مِنْ بَتَاتِ الْخُورِ

تَشْبَهُ لَبِثَتِ السَّاطِطَانُ

وَعُيُونُ الرَّيِّمِ النَّعْسَانُ

شَوْقِي لَكَ مِثْلُ الْبُرْكَانِ

وَالسَّاعَةَ تَمْضِي وَثُدُورُ

عَاشِشٍ مِنْ بَعْدِكَ حَيْرَانُ

وَنَقَرَ تَايَهُ سَكْرَانُ

مَعَ الْقَمْرَةِ حَذَّ الشُّطَّانُ

وَنَشْكِ مِنْ ضَعْفِ الْمَقْدُورُ

يَا بَدْرِي بَدْرُ الْبُدُورُ

مَنْ شَوْقُكَ قَلْبِي مَضْرُورُ

مَا بِيَدِي جَنَاحِي مَكْسُورُ

مَسَافِرُ عَبْرِ الْأَزْمَانِ

قصيدة : هاذ الدنيا

سيدي ربي خالقي ليك الهربة

نتعود بجلالتك من ذ الخناس

كل الدنيا ثبان لي مثل اللعنة

غي شيطرنج منصورة دار بلا ساس

غير حنورة مجرقة ولا عفة

ماتقرز لا ذيل منها ولا راس

اعز المدلول وثل الرقة

الراجل بين رخاسها يرجع خماس

مثل البرد انفسل عظام الركبة

يلحفها من دل وصبر للترخاس

تتملي وابنة مثل الكلبة

ولقوانع متابعة تجري و خلاص

حب الدنيا غاص في الناس ثربة

و عز الفاني راة تلف شور الناس

ذا يجيد في ذاك بحديث العنبة

و ذا يلعن في قوم ويقطع فالتاس

ووَاحِدُ رُوحَهُ عَاجِبَاتُهُ مَا يَعْجَبُهُ

وَيُتْرَعَمُ بِقُرُونِكَةٍ وَسُطُّ الْمَرْدَاسُ

هَذَا نَافِخُ الْخُوءِ شَيْنُ الْوَجْبِي

حَاسِبُ رُوحَهُ فَالْهُوَى مَيِّتُ لِحْسَاسُ

وَلَاخِرُ طَائِشُ كَانَ مُنْقَمَطٌ وَحُبِّي

صَابَ اللُّوطُو بَانَ لَهُ فَنَ الْكُرَّاسُ

عَافَسُ بِالرَّوْدَةِ يُطَيِّرُ فَالْحَصْبِيَّةُ

وَسُطُّ الْخَلْقُ بَلَا عَقْلُ يَجْرِي فَيَنَاسُ

دُفَّتُ الدُّنْيَا صُبَيْتُهَا مِثْلُ الشَّبِيَّةِ

مَا تَكْمَلُشِي قَائِتَةُ غِي بِاللُّغْصَاصُ

فِي قَلْبِ الْعُقَالِ مَا تَسْوَى حَبَّةُ

غَيْرُ فُطَيْرَةٍ مَعْقَنَةٌ فِي قَاعِ الْكَاسُ

وَعَمَارُ النَّاسُ مُشْهَرَةٌ مَثُ الْحَرْبَةِ

كُلُّ وَاحِدُ لِحْفَيْرَتِهِ مَاشِي يَيْقَاسُ

لَازِمٌ لَكَ اِنْسٌ لِلدَّهْرِ عَقُوبَةُ

وَبَاشُ تَمِيلُ لِيَمْنَةَ دِيرِ الْمِقْيَاسُ

وَأَشُ يَحْيِبُ الرُّوحُ لِعُضَاءِ الْخَشْبَةِ

حَدَمُ عَقْلِكَ صَيِّبُ ذِ اللُّغْزِ الْمُدْسَاسُ

مَنْ ذِ الزَّوْجَةِ خَرَجَ الثَّالِثُ ثَلْبِي

عَلَى ذِ السَّرِّ يَغْلُطُكَ جَنْ الْوَسْوَاسُ

خَلَقَ التُّرْبَةَ كُلَّ يَرْجَعِ لِلتُّرْبَةِ

وَسَاوِيهَا خَالِقِي بَعْدَ التَّهْرَاسِ

شَحَالَ خُلُوقَ فَنَاتٍ وَمَدَائِنَ خَرَبَةٍ

نُنْظَرُ مِنْ اِطْلَالِهَا تَارِيخَ النَّاسِ

وَالْعَاقِلُ كَيْ يَشُوفَ يَأْخُذُ تَجْرِيْبَةَ

يَذْرُكُ بَلِيَّ فَائِيَةَ مَا فِيهَا بَاسِ

هَآذَ الدُّنْيَا كُلَّهَا جُعْمَتُ فَرْبَةِ

وَعَبِيرُ عَسِيْلَةَ كَامِلَةَ بَعْدَ التَّعْمَاسِ

نَاسُ الدِّينِ حَيَاتُهُمْ فِيهَا غُرْبَةَ

ذَافُو مِنْهَا مَرَارَتُ الْعَيْشِ وَلِهَوَاسِ

مَا يَعْشُرُهَا حَذَّ لَعْجُوجِ الشَّطْبَةِ

الَّذِي كَيْبَسَ مِنْ عِزِّهَا قَاطِعَ لِيَّاسِ

حَيَّ عَلَى الْفَرْدُوسِ لِلتَّاقِي طُوبَةَ

جَنَّةِ رَبِّي عَامِرَةَ بِفُصُورِ الْمَاسِ

زَخْرَفَهَا خَلَقْنَا لِئَلِيَّ يَعْبَى

وَيُورِثُهَا مِنْ طَاعِ اللهِ بِاخْتِلَاصِ

قصيدة : سبحانك يا خالقي

بِسْمِكَ يَا رَحِيمَ عَظِيمِ الْفُؤَادِ

نَبِّدَا دُو لَبِيَّاتٍ سَهْلًا يَا رَحْمَانَ

رَزَاقَ الْمَخْلُوقِ فِي الْبَحْرِ وَصَحْرَةَ

الْمَالِكِ الْجَبَّارِ بَدِيعِ الْأَكْوَانِ

خَرَجْتَ النَّاقَةَ وَحَاشِي مِنْ حَجْرَةَ

وَعَصَا مُوسَى تُصِيرُ بِالْحِكْمَةِ تُعْبَانَ

نَزَلْتَ الزَّابُورَ لِدَاوُدَ يَفْرَةَ

شَيَّبْتَ الْوُحُوشَ بِالصَّوْتِ الرَّئِيَّانِ

رُوحَكَ عَيْسَى زَادَ مِنْ بَطْنِ الْعَدْرَةَ

وَتَكَلَّمَ لِلنَّاسِ فِي مَهْدِهِ بُرْهَانَ

خَلَقْتَ الْأَشْجَارَ يَنْعَتُ الثَّمَرَةَ

وَنَوَّعْتَ الْأَزْهَارَ وَخَلَقْتَ الرِّيَّحَانَ

وَنَصَّبْتَ الْجِبَالَ فِالْمَا وَالْبَرَةَ

وَفِي غُورِ الْمَحِيطِ كَفَيْتَ الْحَيَّانَ

مَا نَسَّهَى فِي ذَاكَ عَلَى اللَّيِّ يَصْرَى

فِي الْفُلْكِ اللَّيِّ دَارَ بِالْفُؤَادِ نَيْشَانَ

مَا نُقْصُ مَا زَادَ فِي قَطْرِ الدَّوْرَةِ

يَسْبِخُ سَابِخٌ فَالَسَمَا نُورُ السُّبْحَانِ

كَوَّرَتِ الْأَرْضُ مَقَامَهَا مِثْلَ الدَّرَةِ

فِي صَحْرًا فِي سَاخَةِ الْكُونِ الْمَثْيَانِ

مَعَنَا مُلْكُكَ خَالِقِي رَبِّي الْفُذْرَةِ

وَتَحْتَ الْكُرْسِيِّ ظَاهِرٌ وَمَا كَادَ يُبَانُ

كُلُّ الْخَلْقِ عَرَفَ نُورَكَ بِالْفَطْرَةِ

مَارِجٌ مِنَ النَّارِ بِيَهُ خَلَقْتَ الْجَانِ

وَبَدَعْتَ فَالْكَوْنُ خَلِيقٌ كُثْرَةَ

سَوَّيْتَ مِنَ الطَّيْنِ مَنَبِعَ الْإِنْسَانِ

كَرَّمْتَهُ بِعَقْلٍ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ

وَزِدْتَهُ فَضْلًا كَبِيرًا نَطَقْتَهُ بِلسَانِ

وَهَدَيْتَهُ نَجْدَيْنِ يَسَّرْتَ الدُّكْرَى

وَرَبَّيْتَهُ لِعُلُومٍ فِي نَصِّ الْفُرْآنِ

هَازِي مَا فِيهَا شُصَيْفَةٌ مِنْ لُخْرَى

وَسُبْحَانَكَ يَا خَالِقِي مَعْلَاكَ بِشَانِ

الْجَنَّةِ نَعِيمٌ وَسُنَادِسُ خُضْرَةٍ

وَجَهَنَّمَةُ نَارٌ تَأْكُلُ فِي نَيْرَانِ

يَا لَطِيفُ ثَبَانٍ فِي وَرْفِ الشَّجْرَةِ

وظَاهِرٌ بَاطِنٌ خَالِقِي فِي عُصْنِ الْبَانِ

تُجَلَى بِنَهَاكَ سَيِّدِي فَالْظُّرَّةُ

مَحْجُوبٌ وَمَوْجُودٌ فِي رُوحِ الرِّيحَانِ

وَبَعَثْتَ الرَّسُولَ لَيْنَا بِالْبُشْرَةِ

وَبِسْمَاكَ الَّتِي قَاخِلَةٌ وَلَاتُ جَنَّانِ

يَا مَنْ سَفَتَ الْغَيْمَ لِلْبِلَادِ الْفَقْرَةَ

الْمَصْدُوقِ شَفِيعِنَا مُـوَلِّ الْبَيَانِ

اطْلُبْتَنِي يَا كَرِيمُ تَطْفِي ذِ الْجَمْرَةَ

يَا سَيِّدِي يَا خَالِقِي رَبِّ الْمِيـِزَانِ

اغْفِرْ لِعَبْدِكَ كَاتِبُ ذِ الْفِكْرَةَ

بِحَاةِ الْمَحْبُوبِ نَبِيِّكَ الْعَدْنَانِ

قصيدة : يستاهل ذا القلب

يستاهل ذا القلب الجمره تكويته

حُبِّكَ يَا ذَ الزَايخَةَ تَلْفُ شَوْرِي

تَحْتَ السَّقْفِ الَّتِي نَبَّأْتُكَ فِيهِ

طُولَ اللَّيْلِ نَبَاتُ نَفْرِي فِي شِعْرِي

سَافَرْتِي وَالْقَلْبُ مَعَاكَ ادَّيْتِي

خَلَّيْتِي نِيرَانَ تَلْهَبُ فِي صَدْرِي

قَلْبِي أَهْنِي شَمْعَةَ نَوْبَتِي

وَشَكُونِ الَّتِي طَالَ صَبْرَهُ كِي صَبْرِي

وَالْقَدْرُ الَّتِي كَانَ فَيَا طِيحْتِي

رَدَّيْتِي بَزْ نَاقِصٍ فِي عَمْرِي

أَعْقَابُ الْكَيْفَانِ طَاخُ وَشَيْبَتِي

مَا هُوَ قَادِرٌ لَا يُطِيرُ وَلَا يَجْرِي

قَلْبُ شَهْدٍ أَعْسَلَ طَيِّبٌ وَأَنْتِ فِيهِ

مِثْلُ السُّوسَةِ مَهْوَسَةٌ لِي فِكْرِي

مَقْوَانِي نَهَانُ عِزِّي نَسَمَحُ فِيهِ

نَصَحَبُ حَسَنِ الْعُودِ يَكْتَمْلِي سِرِّي

خُوذِي هَذَا الْقَلْبُ مِنْ صَدْرِي قَلْعِيهِ

مَا كَانَتْ مِنْ طَافٍ يَرْفُدُّ لِي ضُرِّي

تَهْبِلُ كُلَّ النَّاسِ لَوْ هَمِّي نَحْكِيهِ

فِي جَوْفِهِ اسْمُكَ وَاضِحٌ لَا تَقْرِي

مَنْ لِي كُنْتَ صَغِيرَةً سَكُنْتُكَ فِيهِ

زَيْنُكَ يَاذِ الْبَاهِيَةِ دَوَّبٌ حَجْرِي

وَمَنْ بَعْدَ تَنْهَدِي وَلَا قَسِيهِ

رَاكِي حَرَّةً كِي بَغَيْتِي يَا عُمْرِي

بِالصَّخِّ أَنَا ذَاكَ نُقْلِي نُوقِفُ بِيهِ

مَا عِنْدِي وَشَنَا نَدِيرٌ وَذَا زَهْرِي

صَبْرِي لِلرَّحْمَانِ رَانِي طَامِعٌ فِيهِ

أَيْرُدُّكَ لِي رَزِينَةَ كِي بَكْرِي

الشَّاعِرُ بَلْخَضَرَ كِي تَبْغِي سَمِيهِ

وَأَنَا لَبْدَا شَيْخٌ يَطَافِحُ نَهْرِي

رَاكِ عَادَ صَغِيرَةً مَا تَقْهَمِيهِ

كَذَا مِنْ رُبَّانٍ تَاهُوا فِي بَحْرِي

بِصَّحِّ رَبِّي حَقَّ حَلِّي وَاشْ عَلَيْهِ

نَهَارٌ يَفُوتُ الْحَالَ تَعْرِفِي قَدْرِي

لِيَاكَ طُقْلَةٌ عَاقِلَةٌ قَلْبِي دَاوِيَةٌ

مَيْرَتُكَ حَمِيمَةٌ وَأَنَا قُمْرِي

اِقْدَسُ وَكَرِي وَعَشُّكَ مَا نَخْطِيَةٌ

يَا مِيرَهُ لِرِيَامٍ شَيْبَتِي شَعْرِي

وَعَدْرُونِي يَا نَاسُ رَانِي مَكْوِي بِيَةٍ

ذَلْمُ شَهَابِ اللَّيِّ حَرْقَتِي مِنْ صُعْرِي

وَالِي رَاهُ بَلَائِكَ وَبِلَانِي تَبْلِيَةٌ

بَعْضُ الظَّنِّ حَرَامٌ مَوْلَانَا يَذْرِي

كَانَ غَزَالٌ ظَرِيفٌ نَقْلَعُ وَحَشِي بِيَةٍ

وَصَبْحُ ضَوْكٍ خَلَاصٌ يَفْرَعُ مِنْ نِكرِي

الدُّنْيَا لِلْإِنْسَانِ لُعْبَةٌ تَلْعَبُ بِيَةٍ

يَزْهَى وَثَبَاطِيَةٌ عَوَجَةٌ مِنْ بَكْرِي

وَرَانِي خَائِفٌ سَمَهَا نَتَعَدَّمُ بِيَةٍ

مِثْلُ البَرْدِ يَبَانُ سُقْمَةٌ فِي كُبْرِي

قصيدة : واش دار الشاعر

وَاشْ دَارُ الشَّاعِرِ وَعَلَّاشُ حَافِدِينَ
يَا الْقَوْمَ الشَّيْنَةَ تَحْلَى خِيَامِكُمْ
كُتَّابُ الْمَعَانِي رَجَالٌ مَا هُمْ سَائِيِينَ
مَادَلُّوْا مَا بَخُسُوا كَيْمَا مَتَالِكُمْ
اِثْرَبُّوْا كِي تَهْدُرُوا يِضَا الْعَالِطِينَ
وَلَا تُعَلِّمُوا كَيْفَاشْ اِثْرُمُوا اِقَامِكُمْ
الْحِيَّاحُ مَا دَرَفُوشِي رَاهُمْ بَائِيِينَ
وَجَاتْ عَيْبُ حَشُومَةِ نَعَطُوا وَصَاقِكُمْ
وَنَضْحَاكُ عَلِيكُمْ حَتَّى اللَّيِّ مِيَّيِينَ
وَنُعِيدُ لِيكُمْ عَلَى امَّاتِ وَلَادِكُمْ
فِي ظُهُورِكُمْ وَشَنَا شَفْنَاهُمْ كَانِيِينَ
وَرَأْسَمِينَ ثُؤْبَةَ غَيْرِ لِقَابِكُمْ
وَطِيحُوا بِالشَّاعِرِ مَمَّاكُمْ قَاهَمِينَ
وَبَلَا حَيَّا تَهْدُرُوا فِي سَيَادِكُمْ
رِيَّاحِي اللَّيِّ يَحْكُولِي مَمَّاهُمْ تَالْفِينِ
وَعَطَاوْنِي صِفَاتِ بِلَانَاتِ غَارِكُمْ
خَبْرُونِي كَيْفَاشْ صرُّتُوا وَاعْرِينِ
يَا ثَعَالِبُ وَلَا كَبْرُوا ثِيَابِكُمْ

مَا زَالَ السَّبْعُ يَا كُمْ رَاكُمُ غَافِلِينَ

وَلِيَا نَعْوَلُ تَرْكَعُوا بِلَا أَمَانِكُمْ

تَنْظُمُوا فَالْأَسْ لَلِّي جَاوُ قَائِتِينَ

اِثْأَذْبُوا يَا جِيَّاحُ شَوْفُوا رَوَاحِكُمْ

لَا مَشَيْتُوا كِيَهَاكُ رَاكُمُ ضَايَعِينَ

فِي بَحْرٍ مَهْوَلٍ مَوْجَهُ كَلَاتِكُمْ

حَاشَا النَّاسُ الْعُقَالُ اللَّي مُتَّقِينَ

نُطَلِّبُوا مَوْلَانَا يَزِيدُ فِي يَامِكُمْ

كَائِنِينَ رَجَالَ الصَّحِّ مَا زَالَ كَائِنِينَ

اللَّهُ يَرْحَمُ ثَانِي اللَّي رَبَّاءِكُمْ

قَابُضِينَ السَّابِعُ وَبَعِيدُ جَانِبِينَ

يَرْعَاكُمْ مَوْلَانَا يَزْكِي عَمَّا لَكُمْ

لِجَمِيعِ خَلْقِ الْعَالِي عَشْتُوا مُسْتَمِينَ

طَائِعِينَ الْعَالِي يَأْتُوا صَلَاتِكُمْ

مَا كُمْ كَيْمَا ذُ الْقَوْمُ اللَّي فَاَسْدِينَ

يَرْضَاكُمْ مَوْلَانَا يَعْلِي عِلَامِكُمْ

نُشْكُرُ نَاسُ الْحِكْمَةِ اللَّي حَكُمُوا الدِّينَ

بَاشُ أَمَا طَافُوا وَعَقُوا خَطَاوَكُمْ

وَتُومًا الْقَوْمَ الْخِيَّانَ رَأَيْتُمْ وَأَضْحَيْنَ

وَرَبِّي خَلَقَنِي شَاعِرًا نَعْبَانُ ضِدَّكُمْ

بِقُدْرَتِهِ مُـــــــ وَلَا أَنَا رَأَانَا مَحْصِنِينَ

وَجِئْتُ نَعْلَانَ الْحَرْبِ عَلَى حَزَابِكُمْ

بِالْكَلَامِ الْقَوَامِ رَأَانَا مُسْلِحِينَ

وَاللَّي رَأَاهُ وَرَأَاكُمْ جَبِيوَهُ دُونَكُمْ

كَانُوا نَكْمًا يَرْسَلُكُمْ وَتَجُوا مُـــــــ زَعْفِينَ

عَلَى رَجَالِ الْقَائِنَةِ تَحَلُّوا أَقَامَكُمْ

خُفْنَا مِنَ الْمَارِي تِسْعَ شَهْرٍ كَامِلِينَ

وَعَرَفْتُ بِلِي رَعْدِي يَدِّي نِيَارَكُمْ

حَتَّى أَنَا بَجْنُودِي فُرْسَانَ بَاسِلِينَ

يَثْرَبُصُوا فِي سَاعَةِ يَثُوا عَمَارَكُمْ

تَعْرَضُوا وَثَبَّانُوا لِلنَّاسِ قَافِرِينَ

وَتَنْقَرُوا يَا حِيَّاحَ عَلَى خِيَالِكُمْ

فَالْعَمْرُ غِي سَاعَةَ عَيْشُوا مَأْدِبِينَ

تَجْبِرُوا بِهَا فَالِدُنْيَا عِظَامَكُمْ

النَّاسُ كُلُّ نَطْلَعُ وَتُومًا تَجُوا مَهْوَدِينَ

وَتَحْيِيكُمْ لِعِقَابِ عَلَى أَقَامَكُمْ

صَبْرْنَا لِسَيِّدِي رَبِّي وَمَا زَالَ صَابِرِينَ

وَتُوكَلُوا خَالِقَنَا يُصَقِّي حِسَابَكُمْ

هَذَا كَلَامُ الشَّاعِرِ لِي عَاقِلِينَ

وَيَهْدِكُمْ مِنَ الرَّأْسِ حَتَّى لِسَانِكُمْ

قصيدة : رحلة قورارة

باسم الله بديت هذا الحكاية

قصيدة للناس ملحون مسقم

هذا وقت وقات دنيا جراية

هزمتنا ليام خالقنا عالم

قصّة الخطار تبقى رواية

و راها في التاريخ محتلة مرسم

شاو الدنيا كانت الناس نوايا

الباركة في كلشي يا من تفهم

لقورارة يا الله زور معايا

نحكيلك و انا بخيالك رسم

بعد الوعدة الناس تتحتل غاية

راي الخطرة راه محكوم مصمم

رقد العولة دير حسابك حويا

ولا ما تخطرش ليالك مصرصم

و نصد الخطار نصنت ليا

و المهري دعبال معفود مبرم

امن القوس نسير لملابد هيا

نحطو بيها ليلنا فيها يحكم

و على الفجر فطورنا خافية

و نشدو رحيانا ليها من ثم

رجم المواعيد بزور و طيبة

ضروك فيها طريفنا راه يظلم

نسرو ليلة صباحنا في لروية

وفيهما يزها خاطري بر مخم

نقصدو لوتاد ذي ارض عفية

هذا بر طويل قدامك هايم

و القطران اليوم منزل لعشية

لبن كبيش بزور للخاطر تهزم

ذي قارة لقفول وحوش قوية

في جنب الغزلان بارود يزقلم

الصيادة تجيبها لك مطوية

شا من وحش البر هبرتها تفهم

نبأوا ذ الليلة على شا مشوية

و لتايات الطيب و الحال ثرحم

هذي ساعة زاهية تعجب هيا

ذاك يمل و ذا في النار يقدم

وعلى الفجر انقلعوا منها خويا

على جرف لطقال انهوا لازم

و تَزِيدُوا لِفَرَيْنِ هَذِي صَيْنِيَّةَ

انْتَاعَتْ بَرَّ مَرُوتَ سُبْحَانَ الْعَالَمِ

هِيَ أَرْضٌ مُسْرَحَةٌ لَكَ صَحْوِيَّةَ

حَتَّى نَخْلُطُوا عَلَى بَيْرِ الْقَاسِمِ

رِيحٌ نَمَّ وَقِيَّتْ وَ كَسَرَ التَّعْبَةَ

وَ رَأَى النَّجْعَ يُسِيرُ وَ الْحَالَ مُظْلَمَ

حَتَّى لِلْعُرْوَةِ ضُوكَ جَا ثُورَ الْجَعْبَةَ

وَ أَغَشَى مَبْرُودَهُ وَ فُشَارَهُ تَرَشَمَ

اسْطِيحَاتٍ مَقِيمٍ وَ طَلَفَ الرُّكْبَةَ

وَ سُوفَى النَّجْعِ الْبَخْلَالَةَ وَ تَحَزَمَ

وَ ضَايَةَ سَيِّدِ الشَّيْخِ لِمَنْوَرٍ ثُرْبَةَ

وَ رَبَطَ وُلَادَ انْهَارَ وَ نُشِدُوا مِنْتَمَ

وَ كِي ثُوصلَ لِبْنِ هَزِيلِ قُبَّةَ

نُتَاعَتْ نَبِكَ تُسِيرُ فِيهَا غِي زَادَمَ

وَ لِيَا هَبْ الرِّيْحِ ثُبَانُ الصَّحْبَةَ

وَ لَا غَيْرَ عَقَالٍ وَ مَحِيكَ مَحَاتَمَ

تَتَلَفَ بِتَخْبَاطِكَ غَزَلَ الْكَأَبَةَ

وَ مَا تُعْرِفُشْ طَرِيفُ وَ الْحَالَ تُعَنَّمُ

ضُرُوكَ مَا عِنْدَكَ مَقَاتَاخَ اللُّعْبَةَ

خَلِيهَا لِبَعِيرِ مَرَبُوحِ مَنْجَمَ

فَدَامَكَ يَسِيرُ خَيِّي مَا تَعَبَا

و حَاسِي حَيْدَا طَرِيفًا لَيْنَا فِي الْمَرْسَمِ

خَلَطْنَا ضُرُوكَ فِيهِ وَصَنَحَاتِ الْحَيَّةِ

تَهْنَى رِيحٍ وَرَدَ الْبَلِّ وَ تَرْتَمُ

رَاكَ فَرِيبًا لِأَكْوَرَجٍ يَا خُوِيَا

و مَا تَخَالِيشُ عَلَيْكَ النَّعْبُ يَخَيِّمُ

وَمَا بَاقِي غِيٍّ وَوَلَاذِ عَيْسَى وَهِنَايَا

و ضُوكَ الْبَلِّ بَدَاتِ خَطَرَاتِ تَرْزَمِ

هَذَا بَرُّ طَوِيلٍ عَرَفْتُ لِحَوِيَّةِ

وَعَرَفْتُ اللَّيِّ صَبَّارًا ذَكِي مَا زَمَزَمِ

قَيْدُ الْبَعِيرِ ادْوَرَّ شِنُوِيَّةِ

و خَلِيهَا تَرْتَاخُ وَتَحَشَفُّ مِنْ نَمِ

أَوْصَلْنَا قُورَارَةَ النَّخْلَةِ ذِي هِيَا

وَقَتَّ فُطِيغُ ثَمُورَهَا فِي ذَا الْمَوْسَمِ

الْخَيْرَاتِ امْتَبُونَزَةَ تَمْرَةَ زَيْنَةَ

تَمْرَةَ نَقْلَةَ نُورِ لَحْمِيرَةَ وَغُظْمِ

لُغْرَايِرِ تَمَلَاوُ بَثْمُورِ بَنِيْنَةَ

بَدَّلْنَاهُ ابْخَيْرِ النَّعْجَةِ وَفَهْمِ

بِكَلِيلَةِ وَالصُّوفِ وَعَكَكَ امْلِيْنَا

لِبُضَاعَةِ وَذَهَانِ احْرَشِ مَدَسَمِ

كِي كَانَتْ لَيَّامٌ مَرَّيْنَهَا زَيْنَةٌ

وَهَذَا دَهْرٌ وَقَاتِ حَصْرَاهُ مَنَعَمٌ

عَلَى حَدْبِ الْبُعَيْرِ خَيْرَاتٌ ارْفَدْنَا

وَوَادَعْنَا لَصْحَابَ اللَّيِّ تَسْكُنُ ثُمَّ

وَعَنَّا فَيُذُّ تَمْرٌ لِلْبَزِّ شَرِينَا

وَاللَّيِّ فِينَا ثَقِيلٌ ضَرُوكُ رَاهُ عَزْمٌ

وَوُكَلْنَا عَلَى رَبِّي صَدِينَا

مَعَ نَجُومِ اللَّيْلِ انْقَدَحَ مَعْلَمٌ

مَعْلَمٌ يَعْنِي طَرِيفٌ بِيَهُ اقْتَدَيْنَا

بِذَعُوهَا لَجْدُودٌ خَلُوهَا مَرْجَمٌ

اطْرِيفُ الْخُطَارِ امْحَجَّةٌ لَيْنَا

وَاللَّيِّ خَطَاهَا تَاهُ بَكْرِي وَتَرْحَمٌ

هَذَا بَرٌّ اطْوِيلٌ مَعَاهُ امشِينَا

وَرَانَا مَقْلُوبِينَ اِبْلَادُ الْقَائِمِ

لَا حَمْدَ الْمَجْدُوبِ هَذَا مَقْصَدْنَا

رَانَا ضُوكُ اطْرِيفٌ تَبَعْنَا وَرَكْمٌ

ارْجَعْنَا فُنْنَا اطْرِيفٌ عَلَى مَنَّاهَا

وَكَانَ الْعَرْفُ صَعِيبٌ لَيْنَا فَالْمَقْدَمُ

خَمْسُ أَيَّامٍ وَازِيدُ عَشْرَةَ بُوْقَاهَا

ارْقُبْنَا عَلَى الدُّوَارِ لِحَمْرٍ امْنَعَمٌ

الغليم امرئعة في مقلها

والقومان مربطة ثم ائصمصم

والبشارة واقفة في معلاها

كل واحد ابطيننا باقي يحلم

اوصلنا للدوار فرحة معاناها

وكل اطل ينال عنقود مكمم

واللي شاف القافلة ضرك جاها

هذا سارح ذاك للخيل يزمم

اخطينا اعشبية شمس على ممساها

على كرام المال شبع وارحم

فرحنا دوار ساعة محلها

عولت سنة ما تشقش اتخمم

هذا وقت اوقات دنيا جرايا

واهزمتنا ليام خالقنا عالم

قصة الخطار تبقى حكاية

وراها فالتاريخ محنة مرسم

والصلاة على النبي فيه دوايا

من ذ العيش المر كي راه يحشم

ما فيهن حاجة تعجب هوايا

وخلاني حيران مهزوم انخمم

قصيدة : هذي حقرة

نَبَدًا بِاسْمِ اللّٰهِ عَظِيمٍ وَيَحْفَظُنِي

رَبِّ الْمَلَكُوتِ لَكَبِيرِ الْفَأَسَاحِ

يَوْمَ خَلَقَ لِبَحُورِ رَبِّي صَوْرَتِي

فَالْأَزَلِ مُنِينِ كُنَّا فِي اللّٰهِ وَوَاخِ

مَا كُنْتُشُ وَكُنْتُ مِنْ بَعْدُ خَلَقْنِي

بِذِكْرَةِ لُبْدَا خَاطِرِي هَانِي مُرْتَاخِ

حَسْبِي هُوَ قَالِيٌّ وَكَأَنِّي

وَيَعْضَبُ سَيِّدِي مُنِينِ غَيْضِي مَا يَثْبَاحِ

كَتَمْتُ الْغَيْضُ وَشَاءَ رَبِّي كَلَّمْنِي

بِدَعْوَةِ خَيْرِ النَّاسِ عُمَرُ اللّٰهِ لِقَدَاحِ

نَاخِذُ دَعْوَةَ خَيْرٍ مِنْ اللّٰهِ يَسْمَعْنِي

وَاللّٰهِ يَعْتَبُ ذَلِكَ غِي كَلْبِ وَنَبَّاحِ

وَالْحُسَادُ لِيَا حَسَدًا ذَا يَنْفَعْنِي

وَاللّٰهِ تَحْرِفُ دَائِمًا تَبْرِي لَجْرَاحِ

قَرَّبَ يَا ذَا التَّالْفِ لِيَا هُ وَيُنِينِي

وَعَذَكَ ذَلِكَ اللّٰهِ وَعَدْتُهُ كُلَّ صَبَاحِ

مَا نَيْشِي طَمَاحُ يَا خِي تَعْرِفْنِي

وَكَنْتُ نَمْدُ ذُرَاهِمِي وَ أَنَا بَرَّاحِ

كُلُّ فَرَاخِ النَّاسِ فِيهَا تَلْقَانِي

نَثَّهَآوَا بِكَلَامِ شِعْرِي حَتَّى سَآخَ

بَسَبَعِ رِيَاخِ نَظْمَتِ اللَّهِ عَطَانِي

شَكَرْتُ اللَّيَّ زَيْنِينَ وَ شَمْتُ الْجِيَّآخَ

دَاعَبْتُ الْآوْتَارَ بَيَّنْتُ السَّحَانِي

وَفِي الْإِدَاعَةِ دَائِمِنَ عُوْدِي نَوَآخَ

كَيْفَكَ كِي هَذَاكَ كِي لِآخِرُ تَانِي

عَلَيْكُمْ أَسْمِي مَا خَفَّاشِي فِي لِقَآرَاخَ

أَرُوَيْتُ مِنْ أَلْهَمِ خُلَاصَ زَانِي

وَمِنْ نَهَارِ اللَّيِّ جَيْتَ لَيْكُمْ قُدْرِي طَآخَ

وَصَفِّي تَلَقُّوهُ ثُمَّ بَلَّعَانِي

وَغَيْرَ تَهْأَوَا رَأَهُ بُؤْتَقَلِ يَفَّةَ رَآخَ

وَ يَبْقَى فِي التَّآرِيخِ لَيْكُمْ بَيَانِي

وَكُلُّ اللَّيِّ دَرْتُوهُ ذَا مَا فِيهِ صَنَآخَ

ذَا الشَّعْبِ الْمَسْكِينِ حَالَةَ بَغَانِي

وَ دِيمِنَ فِي لُغْبَانِ وَ مَحَانَهُ تَقْصَآخَ

طَلَّبُونِي بِأَشْ نَحْكَي بِلْسَانِي

نَقَسَرُ لِلرَّيْسِ بِشَعَارِ لَمَّآخَ

وبوتقليقة شيخ يقرأ المعاني

ومن بعد اللي نعيد له قلبي يرتاح

ونشخص له ضرر عنلة عياني

وسر ذواها نقولة طوول و ارواح

يرعاك الاله كيما يرعاني

وسيف الحق يضرب و يدمي لجراح

نحكي لك و فهم في الشعر اغباني

واش ينال اللي زرغ فووق الصفاخ

في ذ المعنى زور شعبك ثلقاني

وثتلك و نصيب منك وشتي راح

تلقى ربي حي ووسع فوقاني

ولينا جابك نور كي ضو المصباح

واحمد المجذوب جدي يرضاني

عمره ولا ضر شعري قوم ملاح

شاعر و معروف ربي يسترني

ونجمي صاطع في سما باين قداخ

في قرية معزول فيها سكتاني

ومواضع قليل و باي قلاخ

وكي ولو حُكَّامَ عَرشِي عَذِيَانِي

ذَا شَاعِرٍ فِي عَيْنِهِمْ وَلَا ذَبَّاحِ

وَاحِدٍ مِنْهُمْ دَارَ غَلْطَةِ نَوَّانِي

الْعَاقِلُ يَسْتَرُّ مَنْ غَلَطَ مَا هُوَ قَضَّاحِ

عَيْبٌ عَلَيْكَ وَ عَارٌ تَمُّ تَنَسَّانِي

فِي مَوْقِفِ كِي ذَاكَ وَ سَمَّايَا يَثْلَاحِ

نَخْلِيَةَ اللَّهِ نَقَبَّضُ نَيْشَـانِي

وَكَسَبُ النِّيَّةِ سَوْفَهَا رَأْسُ النَّجَّاحِ

وَ ذَنْبًا مِنْ عَيْنِهَا كَلَّشُ فَنَانِي

عَلَّاشُ الْقَلْبِ يُعْزِهَا حَتَّى يَقْصَّاحِ

عَلَى الْقَوْلِ الشَّيْنِ عَضَّيْتُ لِسَانِي

وَاللِّي خَانَزُ كُلِّ اعْطَى رِيحَةَ فَنَاحِ

حَتَّى شَيْخِي شَيْخٌ عَارَفٌ قَرَّانِي

بَلْعَدَّاسِي فِي شَلْفِ شَاعِرٍ نَصَّاحِ

حَاوَرْتُ الْعَقْرِيَّتَ مِنْ شَاوِ زَمَانِي

وَدَوَّخْتَهُ بِحُرُوفِ شَعْرِي حَتَّى طَاحِ

وَ هَلِي مِنْ صُعْرِي لَا عَرَفُو شَانِي

قَالُوا كِي يَكْبِرُ ذَا يَخْرُجُ قَصَّاحِ

وهبني علمَ كبيرٍ واسعٍ ربّاني

ربّ العلمِ وهبْ بأخضرٍ مقبّاحِ
بيتٍ يقسّرُ بيتَ ضابطٍ ميزاني

بحرُ الشّعْرِ الزّينُ فيه أنا سبّاحِ
و شكّى ناسٌ فلالٌ من اللّي تهوّاني

في النّحو اللّي انذرُ فيه سمومُ الــــراحِ
ساهرٌ طولُ اللّيلِ وحدي تلقّاني

من تشظنُ لبدا ارفيقٌ معَ لريــــاحِ
هذي حفرةٌ و ضرّها زادُ اعْماني

ليّا تقبّاحو هاكّ حتىّ أنا نقبّــــاحِ
كي نغضبُ نكونُ كاشرُ نيبّاني

وفي صُحبةٍ لحرارٍ تلقّاني مــــلاحِ
و صبرتُ أنا و طال صبري عيّاني

نوبةٌ حدّجةٌ بنتي نوبةٌ تقــــاحِ
و الصلّاهُ على النبي نورُ عيّاني

زينُ الخاتمِ سيّدنا نورهُ وضــــاحِ
جُهدُ النبي عزّ قوَى إيــــماني

عليه نسلمُ كلُّ عشيةٍ و اصنــــباحِ

و الْحَمْدُ لِلّٰي رَحِيمٍ و سَوَّأَنِي

و طَمَعِي فِيهِ يَزِيدُنِي مِنْ كُلِّ اَرْبَاحٍ

مَا كُنْتُشْ و كُنْتُ مِنْ بَعْدِ خُلُقِنِي

بِذِكْرَةِ لَبْدَا خَاطِرِي هَانِي مُرْتَبَاحٍ

قصيدة : كيد بنادم

والوقت ليا قدم الجاهل يحكم

بعد ما تتعكس سنوايع ليام

غير صبر وشد في العالي تسلم

وماكانش من كيف ربي في النفسام

وبنادم كذاب سقاح ومجرم

ليا خفت من الله و مشيت القدام

يخلف ويصحف في الله ويعظم

واللي خلقه قالك عبدي ظلام

يصعب لك لحوال بالكذب يضحم

كي تهدر يحرم عليك الكلام

ذا طرجام السكرينير اللي ثم

يطلب في الرشوة بمعنى للطرجام

حيب كذا و كذا ليا باغي تخدم

يجبلك ويقهمك يا ذا الحشام

ما عنده ما يدبر لك كيد بنادم

هاكا راه يقولك سيد الحكام

يُخْرِجُ ذَ الْقَلِيلِ مُسْكِينٍ يَتَمَتُّ

لِلشُّومِاجِ يَفُوتُ شَهْرَهُ وَاَعْوَامَ

وِثْصِيْبِ الْمَسْؤُولِ مَنفُوحٍ مَشْحَمٍ

مَالِي بَطْنَهُ بِالْجِيْفِ مِنْ كُلِّ حَرَامٍ

اتَّقِي مَوْلَاكَ وَرَتَّبِ يَا ظَالِمُ

ذَا سُحِتِ اللَّيِّ تَاكَلَهُ مَرَّاضٌ وَسَامُ

فِي الْبِيْرِو تَلْقَاهُ قَوْلْتُ رَانِي ثُمَّ

غِي فِي عَيْنِ النَّاسِ بِأَلِيٍّ ذَا خَدَامٍ

غَالَفَ بَابِ ارْزَاقِ خُلُوقِ الْمَقْسَمِ

وَيُدَوِّخُ فِي النَّاسِ بِالْكَذْبِ السَّقَامُ

يَقْلِبُ فَالْهَذْرَا عَلَيْكَ وَيَتَقَرِّضَمُ

بِكُدُوبِهِ وَ يَزِيدُهَا قَسْنَ التَّرْقَامُ

يَبْلُغُ لَكَ لِبَوَابِ وَتَعُودُ تَخَمُّ

بَاشِ ثَرُوحِ وَ مَا ثَوْلَيْشِ عَلَى عَامِ

وَ الْبِنْتُ لِيَا بَغَاتِ الْخِدْمَةِ تَعَزَمُ

تَمْشِي تَسَقَمُ رُوحَهَا عِنْدَ الْحَمَامِ

وَ تَلْبَسُ سُرُوَالَ سِيرِي تَتَحَرَّمُ

وَ بِالطَّالُونِ طَلَّغَ شُويًا لِقَدَامِ

وَتَطْلَفُ شَعُورَهَا نَّانِي لِأَزْمِ

بَذَا نُوسِي يَسْنَهَالُ لَيْهَا ذِ الْمَهَامُ

يَثْدَلُ الْمَسْؤُولُ وَيَجِي يَتَبَسَّمُ

قُولِي لِيَا وَيْنُ كُنْتِي مِنْ قُدَّامُ

أَحْكِي لِي وَشَتَا يَخُصَّكَ يَا عَارِمُ

مَزِيَّةٌ كِي جَيْتِي لَقَيْتِي خَدَّامُ

نَقْبَضُ الْخُدْمَةَ أَيَّامُ وَتُثْرَسَمُ

تُثْرَقِي تَحْضِي لَهَا قِيَمَةٌ وَحَكَّامُ

تَرْجَعُ تَحْكَمُ فِيهِ هَا شُوفُ بِنَادِمُ

أَوْ يَصْبَحُ مَقْضُوحُ سِرَّةٌ فِي لِقَامُ

فَالْكَادِرُ تَقُولُ ذَا رَاجِلُ فَاهِمُ

يَسْتَاهِلُ بِلَاسْتَةٍ فِي ذِ الْمَقَامُ

هُوَ غِي زَنْبِيلُ فِي ظَاهِرُ يَحْكَمُ

أَوْ خَلْفُ السَّتَّارِ بَعْلُ فِيهِ لَجَامُ

لَعْنَةُ رَبِّي عَلَيْهِ وَعَلَى ذِ الْمَجْرِمُ

وَالْعَوْنُ اللَّي دَايِرَةٌ ثُمَّ نَمَامُ

وَعَدْرَنِي لَا تُلُومُنِيشُ يَا لَائِمُ

لَا تَرْجَعُ فِي لَوْمَتِكَ عَدْدِي نَدَامُ

قصيدة : علم الهدى

يا سَمَكُ يا مَلِكُ يا قِيَّامَةَ

الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ الْعَزِيزُ الْقَهَّارُ

يا وَهَّابُ و يا كَرِيمُ الكُرْمَةَ

يا رَبَّ الدَّارَيْنِ لِعَظِيمِ الْجَبَّارِ

صَلِّ عَلَيَّ نَبِيِّكَ شَيْخِ الحُكَّامَةِ

مَحَمَّدَ حَبِيبَنَا نُورَ الأَنْوَارِ

سَيِّدُ الخَلْقِ الزَّيْنُ مَقْدُونُ الهَامَةِ

ضَخَمَ لَكَرَادِيسُ نَقَّايَ الأَبْرَارِ

عِلْمُ الهُدَى يَمَامُ العُلَمَاءِ

مَنْبَعُ الرَّحْمَةِ الحَبِيبِ المُخْتَارِ

السَّيْرَاجُ المُبِيرُ زَيْنُ العِمَامَةِ

زَيْنُ النَّبَسِيمَةِ العَزِيزِ المَعْطَارِ

أَزْهَرَ الجَبِينُ وَضَّاحُ الأَمَةِ

أَمَامَ المُرْسَلِينَ سَيِّدِي بُولثوَارِ

بُو فَاطِمَةَ نُورُ مَعْدُولِ القَامَةِ

بالصَّلَاةِ عَلَيَّ القَلَّةِ تَكَثَّرِ

مفتاح النَّجاة يَوْمَ النَّدَامَةِ

نَهَارُ الْحَشْرِ مُنِينٌ تُتَكَدَّرُ تَكَدَّارُ

كَنَزُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْخُطَامَةِ

زَجَّ الْحَاجِبِينَ طَهَّ خَيْرُ الْجَارِ

الْمَجْرَمِينَ الْيَوْمَ وَلَوْ عُظَامَةِ

حَفَرُونَا وَتَغَيَّرَتْ بِنَا لِقَدَارُ

صَبَحْنَا مَتُوفِينَ كِي فَرَخَ الْهَامَةِ

بَعْدَ مَا كُنَّا عَفِيَّةً فِي لَوْكَارُ

فَرَطْنَا فِي الدِّينِ صَرْنَا خَدَامَةَ

نَرَعُوا فِي الْخَنْزِيرِ مِنْ أَجْلِ الدُّوَلَارِ

ضَرَبُونَا ضَرْبَةً خَشِينَةً بَرَزَامَةَ

وَدَلُونَا كَيْمًا يَذُلُّ الْقَطُّ الْفَارُ

سَحَرُونَا بِقُتُونٍ مِثْلَ الْعَرَامَةِ

نَسِينَا نَبِينَنَا وَرُحْنَا لِلْأَقَارِ

وَرُخْسَنَا حَتَّى صَبَحْنَا لِقَامَةَ

وَنُبِيْعُوا فِي حُوثِنَا وَاللَّهُ ذَا عَارِ

لَوْ مَا لَحْيَا نَقُولُ كَلِمَةَ شَتَامَةَ

وَيَرْجَحُ مِيزَانَهَا رَاجِلُ عَقَارِ

رَبَطُوا نُورَ الْحَقِّ فِي رَأْسِ نِعَامَةٍ

وَمِنَ الْحُمُقِ تَخَمَدَهُ فِي وَسْطِ الْغَارِ

كَانَ الْحَقُّ عَزِيزٌ عِنْدَ الزُّعَامَةِ

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بَكْرِيٍّ وَ الْإِنصَارِ

مِنْ مَكَّةَ هَجَرُوا نَاسَ الشُّهُامَةِ

سَيِّدِي بُوبَاكِرُ وَ الصَّافِي عَمَّارُ

وَبِي السَّبْطَيْنِ شَيْخُ الْفُهَامَةِ

السَّيِّدُ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ الْمُغَوَّارُ

طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ قُطَاعُ الْهَامَةِ

سَيِّدِي أَبَا ذَرٍّ وَ قَبِيلَةُ عَقَّارِ

مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ مَوْلَى الْوَسَامَةِ

وَ الْمَرَضِيُّ لِعَزِيزِ بْنِ يَاسِرٍ عَمَّارُ

وَ السَّيِّدُ بِلَالٌ شَافِ الْكُرَامَةِ

وَيَا مَا ذَاقَ عَذَابَ مَنْ كَيْدَ الْكُفَّارِ

دِينُ اللَّهِ تَلِيْقٌ فِيهِ الصِّرَامَةُ

بُنُورُ الدَّعْوَةِ يُفْشِلُ اللَّهَ الْأَشْرَارَ

أَبُو جَهْلٌ نَذْلٌ لِلْحَقِّ طَامَةُ

حَسْبُهُ بَارِدٌ شَعْلَةٌ كِي صَهْدُ النَّارِ

عُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَالْعَاصُ وَالْأَمَةُ

كَانَتْ تَمَّ نَاكِرَةَ نُورِ الْمُخْتَارِ

وَأَبُو لَهَبٍ وَكُلُّ فِي جَهَنَّمَ

رَحَاتِ الْحَقِّ هَدَاتِهِمْ نَبْعَةَ وَغَبَارِ

وَفِي لِمَدِينَةِ قَوْمٍ كَانُوا زُعَامَةَ

سَمَاءَهُمْ رَبِّي وَرَسُولُهُ لِنَصَارِ

مِنْهُمْ فَاضُ الْخَيْرِ بَانُو عِظَامَةَ

السِّيَ أَبُو أَيُّوبَ الْكَرِيمِ الْوَقَّارِ

أَبُو هُرَيْرَةَ الشَّيْخِ الْعَلَامَةَ

مَنْهَجِ الرَّوَاهِ الْبَحْرِ الْفَوَّارِ

مَنْبَعِ الزُّهَادِ شَيْخِ الْقُدَامَةَ

مَوْثُوقِ الْحَدِيثِ فِي كُلِّ الْأَقْطَارِ

وَالسَّيِّدِ سَلْمَانَ لِلنَّبِيِّ حَامَةَ

جَا مُهَاجِرِ لِلنَّبِيِّ مِنْ دَارِ لُدَّارِ

حَتَّى صَابَ الْخَيْرِ عِنْدَ الرُّحَامَةَ

وَصَبَّحَ صَحَابِي مَعَزَّزٍ مِنْ لُخْيَارِ

وَطَلَعَ نُورُ اللَّهِ خَيْرَ سَلَامَةَ

وَنُورِ الْهُدَى صَارَ بَيْتَ اللَّيْلِ نَهَارِ

السَّرَّاجِ الْمُنِيرِ زَيْنِ الْعِمَامَةَ

مَنْبَعِ الرَّحْمَةِ الْحَبِيبِ الْمُخْتَارِ

قصيدة : ساعة قمره

وَحَدُّ اللَّيْلَةِ سَاهِرَةٌ سَاعَةٌ قَمْرَةٌ

وَالنُّجُومُ يَقْنَحُوا فِي عُشْبِ اللَّيْلِ

اتَّفَكْرَتْ أَيَّامَهَا ذِيكَ الصَّحْرَةَ

وَيَا حَصْرَاهُ مُنِينٌ كُنْتُ صَغِيرٌ طَقِيلٌ

النَّاقَاتُ مُقَيَّدَةٌ فِيهَا تَذْرَى

عِنْدَ الْخَيْمَةِ مَرْزَمَةٌ وَالْخَيْرُ يُسِيلُ

رَأْسُ ثَمَّةٍ حَابِسَةٌ حَشٌّ وَبِكْرَةٌ

صَيْدَخٌ وَمَهْرِيٌّ وَالْأَفْحُ تَمِيلُ

زَيْنَةُ الْفُنْطَاسِ مَرْيُوشَةٌ حَمْرَةٌ

وَالْحَلَابَةُ مَوْلِدَةٌ لِكَبَّاشٍ تَحِيلُ

وَلذَهْمٌ مَقْيَسٌ لِنُورِ الْبِكْرَةِ

فَطُورَةٌ شَعِيرٌ صَافِيٌّ سَيْدُ الْخَيْلِ

وَالْبِلَادُ مَقْرَشَةٌ عَشْبَةٌ خَضْرَةٌ

مَعَ سَعْلُوجِ النَّالِمَةِ دَائِرٌ تَأْوِيلُ

وَالكَرْكَازُ مَنُورٌ التَّرْعَةُ صَفْرَةٌ

وَالْوَيْدَانُ مَجْرِيَةٌ وَالرُّوبُ طَوِيلُ

أُوَيْرَابَعٌ فِي مَرْوَجِهَا زَيْنُ النَّقْرَةِ

مَنْ أَرُوِيٌّ وَغَزَالٌ كَذَا وَقَشَاتِيْلُ

فَيَسُ الْمَغْرِبُ رَأَهُ لَدُمِي يثُوعَرَى

وَفِي كَيْفَانُ فَرْوُزُ امْبَاتَهُ ذِ اللَّيْلِ

وَفِي تَأْتُوتُ تُصِيبُ الْقَطْعَةَ لَخْرَى

وَالصِّيَادَةُ مَقْعَدَةٌ وَاللَّيْلُ طَوِيلُ

لِخْمَاسِيَّةٍ مُصَمِّطَةٍ فِي الْعَرَعَارَةِ

وَالْبَرِّيْمَةُ دَاوِيَّةٌ تَرْمِي فِي أَيْلُ

تَنْزَقْلَمُ فِي جَنْبِ لِرُويِ لَعْمَارَةٍ

وَالْحَيَايَةُ بِالسَّعْفِ الدِّيَرُ حَمِيلُ

وَشَوَائِرُ مُضَفْرَةٌ لِلظَّهَارَةِ

فَذُ رُقُودُ الزَّايِلَةِ وَ الصَّيْدُ ثَقِيلُ

وَجَلَالِيْبُ مُنْدِيَّةٌ غِي عَصَارَةٍ

مَنْ انْتُوتُ البَّادَةُ وَ الرِّيْحُ قَلِيلُ

وَ تَشْمُ صَبَاحُ اللهِ رِيْحُ النُّوَّارَةِ

وَالْبَسْبَاسُ رُوَايْحَةٌ فِي الوَادِ تَهِيلُ

وَالْمَلَاخُ مَعَ الْحَجْلِ مَالِي قَارَةٍ

سَارْحُ ثَمُ فِي الشَّعَابِ عَقَابُ مَقِيلُ

الصِّيَادَةُ عَمْرُوَا بِيَّةُ شُكَّارَةٍ

فِي ضَرْبِ الْفُرْطَاسِ لِلشَّارَةِ دَلِيلُ

وَالدُّوَارُ يَبَانُ لَكَ دَائِرَ دَارَةٍ

وَالغَالِيمُ مَهْمَزَةٌ شَرْقِيَّةٌ صِيْلٌ

تَشَاهِدُ مَرْتَعَةً فَوْقَ صِنْدَارَةٍ

الَّتِي كَسَبَهُ مَتِينٌ مِنْهَا ذَا قَلِيلٍ

حَصْرَاهُ عَلَى أَيَّامٍ مَشَاتٍ خَصَارَةٍ

وَالزَّمَانُ يَنْقُصُ مِنَ الْكَثْرَةِ كَيْلٌ

لِخَطَامِي مَتَابَعَةٍ غِي زَهَّارَةٍ

وَحَصْرَاهُ عَلَى أَيَّامِ الْفَارِسِ وَكَحِيلٍ

وَاللِّي بَزُوجٍ مُعِيزٍ مُوَلِّ الْكَرْكَارَةِ

وَاللِّي كَانَ اجْتَبَلَ رَأَاهُ الْيَوْمَ جَبِيلٌ

هَامَةٌ كَانَتْ هَائِمَةً لَهْمَتْ فَارَةً

وَهَذِي مَعْنَى مَفْسَرَةٍ بِحُرُوفِ قَبِيلٍ

مَعْنَى نَبَقَى سِرٌّ عِنْدَ الشُّعَارَةِ

بَيْنَ وَمَا رَبِّي دَارٌ لَهَا تَأْوِيلٌ

بِالْخَضْرِ كَتَبَ لَيْكُمُ عِيَارَةً

قَصِيدَةٌ مَلْحُونٌ حَرَّةٌ بِالنُّقُصِيلِ

وَعَلَى جَوْ الْبَادِيَةِ خَيْلٌ صُورَةٌ

يَنَا نَبَقَى رَأْسُخَةٌ مِنْ حَيْلٍ لِحَيْلٍ

قصيدة : نبا الفاسق

تَهْمُو بِالْخَضَرِ بَلِي مَا هُو فِيهِ

قَالُوا رَأه شَمَتِ الشَّرْقَةَ وَشَمَخَ

وَالْمَا الْعَاكِرُ لَازِمٌ عَلَيْكَ نُصَقِيَّة

صَقِي وَشَرِبَ لَا يُضْرَكَ لِمَسَخَ

إِذَا جَاكَ الْفَاسِقُ بِنَبَا عَيْبِهِ

لَا يَبْقَاشُ كَلَامَ نَمَامٍ مَتَوَرِّخَ

وَالرَّاحِسُ مَبْخُوسٌ قَلْبِي مَا يَبْغِيهِ

غِي فِكْرُونَ يَدُورُ فِي مَجْ مُسَبِّخَ

وَلِذِ الْأَصْلِ مَا يَعَايِرُشُ أَمَالِيهِ

رَيَقْلُ فَمَكَ لَا تَلْفَرِشُ وَ تَرْضَخَ

أَلِ الْبَيْتِ تَرَابُهُمْ نَشِيْمٌ بِيهِ

وَلِيَا قُلْتَ النَّاقِصَةَ فِيهِمْ نَمَسَخَ

وَأَشْ دَاكُ لِنَا لَفِ الشُّورُ ثَنَوِيَّة

عَفَسَتْ عَلَى عَقَارٍ بِسُمُومَةٍ تَنْبَخَ

وَ مِنْ بَعْدِ نَفَصَلُوا قَاغِ اللَّي فِيهِ

فُؤَلُوا وَأَشْتَتْ قَالِ فِيكُمْ لِمَجْلَذَخَ

نُدِيرَةَ لَعْبَةِ اللَّي بَعَا يَسْلَى بِيهِ

أَلِ الْبَيْتِ حُضَاوُ ضَحْكَةٍ لِلْمَقْرَخَ

قصيدة : دعوة المضطر

وَاحِذْ الْعَامَ مُشِيَّتْ خَاطِرُ لِلصَّخْرَةِ

وَمُسَافِرُ يَا صَاحِبِي فِي عُقْبِ الصَّيْفِ

لِحَوِيَّةٍ وَحَزَمَتْ النَّاقَةَ الْحَمْرَةَ

وَرَزَمْتَ عُوَيْنِي وَرُحْتَ بِلَا تَكْلِيفِ

نَحْنُ النَّاقَةَ عَلَى الصَّلَى قَيْسِ الْبُكْرَةِ

حَتَّى حَضَيْتُ نَبَانَ لِي شَقِي طَيْفِ

قَايَتْ عَشْرَ أَيَّامٍ صَبَّحْتَ الْقَفْرَةَ

لَا شَجْرَةَ لَا طَيْرَ فِيهَا يَا لَطِيفِ

غَيْرَ الْمَرْتِ كَحَلِّ وَالرَّمْلَةَ صَفْرَةَ

وَالرِّيفِي يَصْلُحُ فِي سَيْفِ عَلَى سَيْفِ

وَخَفْنِي لِعَجَاجِ بَرِّيَاخٍ وَغَبْرَةَ

فِي رُقَاصَةَ قَاخِلَةَ لِحَالِ نَجِيفِ

حَطَبِ عُوَيْنِي ثُمَّ حَذَّ حَجْرَةَ

وَقَيَّدْتَ النَّاقَةَ حَذَّ جُرَّةٍ وَسُرَيْفِ

وَاسْتَنْظَرَيْتُ مَشَاتَ عَيْنِي يَا حَصْرَةَ

فِي ذِ لَأَرْضِ الْخَالِيَةِ فِي حَذَّ جَرِيفِ

طَاخَ اللَّيْلُ وَبَانَتْ أَنْجُومُ الصَّخْرَى

وَ بَقَا مِنْ هَبَاتِهَا غِي رِيحِ خُفِيفِ

فَسَقَّسْتُ حَوْشَاتٍ وَ عَجَّثْتُ الْكُسْرَةَ

وَ حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَ عَمَّرْتُ غَرِيْرِيْفُ

كِي شَعَلْتُ النَّارَ رُفِبْتُ الْقَمْرَةَ

وَ جَدْتُ الْمَلَّةَ وَ كَلَيْتُ حَرِيْقِيْفُ

ثِيْمَمْتُ صَائِيْتُ لِعُشَا بِقُصْرَةَ

وَ ضَافْتُ رُوْجِي نُسَقْتُ الْجَوَاقُ طَرِيْفُ

وَ حَزَمْتُ اللَّيْ كَانُ فِي كَتْفِ الْبَكْرَةَ

وَ رَكِبْتُ عَلَيْهَا وَ تَجَلَّطْتُ السَّيْفُ

بَايْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ سَارِي فِي الْقَفْرَةَ

نَحَسَّسُ وَ رَاسُ مَلِيَانُ تَرْقِرِيْفُ

وَ ثَوَحَّسْتُ مِنْ الْخَلِي حَسُ الْهَدْرَةَ

ثَشَاقِيْتُ اللَّيْ يُقُوْلِي لَوْ كَانُ حَرِيْفُ

فَانُو ثَمْنُ اَيَّامٍ مِنْ بَعْدِ الْعَشْرَةَ

كُلُّ عُوْنِي مَا بَقَا مِنْهُشُ رُغِيْفُ

حَتَّى النَّاقَةَ مِنْ الْعَطْشِ وَ لَتُ صَقْرَةَ

أَوْفَقْتُ يَا صَاحِبِي وَ بُغَاتُ تَحِيْفُ

نُزْتُ عَلَيْهَا رَفَدْتُ شَوْلِي وَ عَمَارَةَ

عُوْنِي وَ عَوْلَةَ نَاقَتِي حَبَّاتُ حَشِيْفُ

و تَلَبَّطْتُ جَبَلٌ نِثَاعِ زَبَارَةٍ

و عَرُوقَاتِي مِنَ الْعَيْبِ تُوكِفُ وَكَيْفُ

هَبْ عَلَيَّا رِيحُ شَمْسِ الْهَجَارَةِ

بَلِّغْ لِيَا كُنْشِي وَلَيْتَ كَوَيْفُ

لَا شَجَرَةٌ تَدْرُفُ فِيهَا لَا حَجْرَةٌ

و كَخَالَتِ بُرُورُهَا بَعَجَاجُ كَثِيفُ

تَقَطَّعَتْ بَيًّا غَيْرُ وَحْدِي فِي صَحْرَةٍ

و كَرَفْتَنِي لَقْدَارُ فِي ذَا الْبِرِّ كَرِيفُ

كِي نَعَطُشُ نَبْلُ فُمِّي بِلِقْطَرَةٍ

لِقُرَيْبَاتٍ نَشَوُلُوا وَ الرِّيحُ عَصِيفُ

هَوَّتْ مِنْ السَّيْفِ فِي زَوْبِ حُدُورَةٍ

و طَلَبْتُ الْغَيَّاتُ بِاسْمَاءِ الْاَطِيفِ

صَنَحَاهَا الْيَمِّ صَرَافُ الْفُدْرَةِ

و سَمَعْنِي حَسَّ الرُّعْدُ يَقْصِفُ قَصِيفُ

و بَأَنْتَ لِيُرُوجُ فِي جَوْ الْقُقْرَةِ

و بُرُوقُهُ فِي وَسْطِهَا تَخْطِفُ خَطِيفُ

سَتَّاجِبُ لِي رَبِّي وَ قَبْضَتِي عُبرَةٌ

مَنْ الرَّهْبَةَ قَلْبِي حَضُّ يَرْجِفُ رَحِيفُ

و جميع اللّٰي رَاذَهَا رَبِّي تَصْنَعِي

و لَمْظَرُ لِيَا دَعَاةَ يَجِيبُ خَفِيفُ

قصيدة : اليايس رقاصة

كلام الشعارة رزين و ما يبلش

فد ما طول في ذ الدهر ايدوم

و جواي جراي قاوي ما يعياش

شاو المشيئة تسمى شيخ القوم

اليايس رقاصة القاسح ما ينداش

لا خصلة لا جود من كلش معدوم

و التبر المصنوع صافي ما يصداش

لا تقري لكلام ذا معنى مفهوم

شد قيمك زم بـر كاني تدشاش

تهدر فيا غيب و انيا مهموم

تتفقر و انت العيفة ما نسواش

شين العفسة نعلمك اليوم نغوم

ثصغر في خدك اعلينا و علاش

ما طماعين كما شلة قوم

يا مغلوب الدار ما كش و لد عراش

كما ظنيتك انا و حد اليوم

دَايِرُ رُوْحِكَ شَيْخٌ وَ اَنْتَ غِي تَقَّاشُ

وَ حَسْبَتُكَ عَقَابٌ وَ اَنْتِيَا غِي بُومُ

سَلَكْتُ نَوْبَاتٍ مِنْ فَمِ الْكَمَّاشُ

وَ لَعْنَتُ الشَّيْطَانِ دَرْتٌ وَ لَدُ عُمُومُ

بَانَتْ فِي ذَلِكَ قُلْنَا مَا يَشَقَّاشُ

وَ اَنْيَا فِي نَيْتِي حَايِرٌ مَهْزُومُ

كِي تَلْعَبُ لِيَّامٌ يَبْصَلُ التَّقْرَاشُ

قُوفُ الدُّنْيَا حَيٌّ وَ اَنْتِيَا مَرْدُومُ

مَلِي كُنْتُ صَنْغِيرٌ وَ اَنْتَ فِي التَّقْلَاشُ

عِنْدَ اَبَاكَ اَعْرِيزٌ وَ اَلْبَاسُكُ مَرْدُومُ

اللِّي كَيْفَكَ حِيَّاحٌ نَعْطِيهِمْ لَاطَاشُ

مَا نَرْفَقَشُ كِي رَانِي مَعْمُومُ

بَلْبَلُولُ الْكَلْحَةِ مَعَ سَاثُ النَّشَاشُ

بَسَعَفُ الْحَقْلَةِ مَعَ الشَّيْخِ وَ مَحْزُومُ

لَبْغَلُ فِي الرِّكْبَاتِ يَبْطَاطِي عَشَّاشُ

مَا هُوَ كَيْفُ الْعَوْدِ الْحَرِّ الْمَلْجُومُ

وَ اللِّي قَارِي ذَاكَ قَارِي مَا يَقْرَاشُ

كِي حَالُ التُّعْبَانِ بِنَابِ الْمَسْمُومُ

رَبِّي سَمَّهُ ضِدَّ اللَّيِّ مَا يَسْوَاشُ

وُلْدُ الْعَشَّةِ صَاحِبُ الْبَصَلَةِ وَ تَوْمُ

تَتَلَدُّعُ أَنْتَ حُدَايَ مَا تَعْبَاشُ

تَأْكُلُ فِي رَمَضَانَ وَ أَنِّيَا فِيهِ انْصُومُ

كِي طَعْنُ لَشَيْوُخُ مَا بَحْرَتُ لِينَاشُ

وَ فِينَا مَيزَانَا وَ لَا مَقْيُومُ

تَعَدَّمُ بِسْمُومُ شِعْرِي مَا تَبْرَاشُ

يَا لِعَزِيزِ عَلَيَّ امَّكَ كِيرَاكَ تَتُومُ

نَحْدَمَكَ هَدُونُ فَذِّكَ مَا يِرْشَاشُ

يَا شَيْنُ الْخَصَلَاتِ وَ لَدُ اعْقَابِ الْقَوْمِ

يَا ذَ الزَّغْبَةَ كُونُ قَابِقُ لَا تَعْقَاشُ

عُقْبَانِي مَزَالُ فَوْقَ الْجَوِّ نَعُومُ

مَخَلِّيهَا لِلَّهِ غِي مَكَانُ عَلَاشُ

نَعَانْدُ ارْخِيْسُ سَاوِي بَخْسُ السَّوْمِ

فِي السَّيْرَةِ طَمَّاعُ كَلِّي مَا يَسْعَاشُ

وَ يَعْتَبُ فِي ظَهْرِنَا ذَا وَجْهَ الشَّوْمِ

تَحْوُضُ بَحْرِي ضَوْكُ غَادِي مَا يَصْفَاشُ

يَا رَبِّي يَا خَالِقِي رَانِي مَظْلُومُ

سُبْحَانَكَ خَيْرٌ حَيٌّ وَمَا تَسْهَأُ

أَسْأَلُكَ يَا خَالِقِي عَالَمَ الْعُلُومِ

وَلِسَانَ الْغَيْبِ مَا يَحْفَاشُ

يَقْطَعُ بِالْمُنْشَارِ فَيَّا وَالْقَادُومِ وَحِكْمَةِ

عِيُونِنَا يَا خَالِقِي مَا قَدَّيْنَاشُ

وَحِكْمَةِ بَرَزَخِ مَمَّاكَ بِالْقُدْرَةِ مَقْسُومِ

قصيدة: لباس السنة

بَنَاتُ بِلَادِي أَتَعَلُّوا حَشْمَتُونِي

صَبَحْتُو لَعْبَةَ رَاخِصَةَ فِي يَدِ الْكَذَّابِ

كِي لِبْسَةَ كَاسْتَدْرَهُ لِيكُم مِينِي

سَلَبْتِكُمْ وَ قُلْتُ مَنكُم لَدَابِ

هَذِي لِيْزَا فَنَهَا مَا يَغْرِينِي

وَ ذِي شَاكِيْرَةَ طَرِيْفَهَا مَا فِيْشُهُ اصْوَابِ

بَنِيْتِ وَطْنِي نَفَهْمَكْ وَ عَدْرِينِي

لَا زَمُ تَصْنَعِي وَ تَأْخُضِي مِنِي لُوْجَابِ

شَفْتُ صُوْفَةَ طَائِرَةَ حَيْرْتِينِي

عَلَيْكَ نَحَمَّ كُلُّ يَوْمٍ نُدِيرُ احْسَابِ

بَطِيْشَكْ يَا ذَا الْغَالِيَةِ شَيْبَتِينِي

رَانِي خَايْفٌ لَا اطَّيْحِي فِي زَرْدَابِ

شَفْتَكْ مَكْشُوْفَةَ رُخِيْسَةَ غُضَّتِينِي

وَيَنْهَشُ مَنكُ كُلُّ مُوْلَا ظَفَرٍ وَ نَابِ

بِهَادِ الصِّيْفَةِ السَّاقَطَةِ شَفِيْتِينِي

غَلْطَانَةٌ وَ تَقْلَدِي فِي قَوْمِ اصْنَعَابِ

تَرُضِي بِالْخَدَاغِ فِي سَاعِ ثَلِيْنِي

فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ دِيْرِي عَشْرُ اصْنَابِ

تَهَانِيَّتِي كِي تَهَانَ الدِّينِ تَهُونِي

قَدْرَكَ وَ أَصْلَكَ فَصْلَكَ وَ لِنَسَابِ

مُسْلِمَةٍ وَ بَاكَ مُسْلِمٌ فَهَمِينِي

عَلَيْنَا ذَ شَيْ عَارُ وَ الْوَقْتُ وَ مَا جَابِ

مَنْ تَقَافَةَ قَوْمِ كَفَّارِ خَطِينِي

الصَّلِيبِ وَ لِيَهُودِ تُو رَاسِ التَّخْرَابِ

هِمَا لِيَهُمُ دِينُ وَ أَنَا لِي دِينِي

جَنَّتُهُمْ دُنْيَا وَ فِي الْآخِرِ عَذَابِ

بُنْتُ الْأَصْلَ تَبَانُ نَجْمَةٍ فِي عَيْنِي

وَ كِي تَتَحَجَّبُ زَيْنَهَا يَخْطَفُ لِلتَّبَابِ

مِثْلُ الشَّمْسِ النُّورِ فِيهَا يَعْمِينِي

بِذِيكَ السُّرَّةَ وَ الرِّزَانَةَ وَ الْآدَابِ

نَعَضُ الْبَصْرَ نَخَافُ مَنَّكَ تَكْوِينِي

عَلَى بَابِكَ يَنْزَاحُمُو كُلُّ الْخُطَابِ

عِنْدَكَ أَصْلُ مَتِينٍ بِيَهُ جَبْتِينِي

وَ دَرْتُ النَّخْوَةَ فِيكَ حَتَّى قَلْبِي طَابِ

غِي طَلْبِي وَ شَتَّى تَحْبِيٍّ وَ تَمْنِيٍّ

رَاكَ وَرَدَّهُ فَاتِحَةَ زَيْنِكَ جَدَّابِ

نُقولُ الشُّعْرُ عَلَيْكَ كِي غَيْرَتَيْنِي

عَلَيْكَ نَأْتَفُ كُلُّ يَوْمٍ نُدِيرُ كِتَابُ

كِي شُفَتِكَ مُمْتَحَبَةً شَرَفَتَيْنِي

بنتُ الأصلِ الزَّايخَةُ كَحَلَّتْ لَهْذَابُ

مثلُ اللؤلؤِ وَسَطُ مَحَارٍ مُسْنِيٍّ

و مَلَمَّدُ مَسْئُورٍ عَالِي مَا يَنْصَابُ

المسْلَمَةُ كِي هَاكَ مَا نَيْشُ نَمَعْنِي

و نُصَلِّي وَ نُصُومُ وَ نُدِيرُ الْحَجَابُ

ذَا وَرَدَ الْيَسْمِينُ لَوْنُهُ يَفْتَنِي

و يَغْرِي عَاقِلُ طَائِعِ اللَّهِ وَ أَوَّابُ

لِبَاسِ السُّنَّةِ زَيْنُ بَيْتِهِ اعْجَبْتَيْنِي

وَ رَاكَ بَيْتَهُ تُعَدَّبِي فِينَا تُعَذَابُ

اللِّي طَيِّبٌ لَطِيبَةٌ سَاسٌ وَ يَبْنِي

وَ يُعَدِّلُ حَيْطَانَهَا وَ يُدِيرُ الْبَابُ

قصيدة : فسيفساء الجزائر

نَبِّدَا بِاسْمِ الْحَيِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

بَدِيعِ الْأَكْوَانِ الْعَظِيمِ النَّاصِرِ

وَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ يَا مُؤَلِّمَ الْبَيَانَ

رَسُولِ الْإِلَهَةِ وَالنُّورِ الزَّاهِرِ

هَاضِ عَالِيًا حُبِّ وَطَنِي فِي ذَا الْأَنْ

نَكْتَبُ شِعْرِي فِيهِ مِنْ عُمُقِ الْخَاطِرِ

أَرْضِ جَنْوَدِي الزَّايخَةَ نُورَةَ لَعِيَانِ

مِثْلَ النَّجْمَةِ الضَّائِرَةِ رِيحِ النَّاجِرِ

فِي الْخَرِيطةِ تُشَبِّهُ لَكْفَ الْإِنْسَانِ

يُطَلَّبُ فِي مَوْلَاهُ مَثْوَضِي طَاهِرِ

فِي الْأَطْلَسِ تَضْوِي عَلَى كُلِّ الْبُلْدَانِ

فِي الْعَالَمِ مَقَامَهَا يَلْمَعُ طَاهِرِ

مَنْ فَجَّرَ التَّارِيخَ شَاعَ الْمَجْدُ وَبَانَ

مَنْ زَهَّرِيَّةَ مَصَوْرَةَ بِيَدِ الْقَادِرِ

هَذِي هِيَ بِلَادُنَا زِينَةُ لَوْطَانِ

فِي شِمَالِ افْرِيقِيَا لِي زَايِرِ

تُتَشَرَّدُ فِيهَا وَخَيْرٌ مِنَ السُّلْطَانِ

فِي بُلْدَانِ الْغَيْرِ فِي مَعْنَى الشَّاعِرِ

كِي تَضِيَّافُ نَقُولُ ذَا وَكِرَ الْعُقْبَانُ

وَأَنَا رَأَيْتُ بَيْكَ يَا وَطَنِي فَأَخِرُ

شَخْصِيَّاتٍ مَجَادٍ غَيْرِ فَلَانٍ فَلَانٍ

يُرْمُزُهُمْ أَمِيرُنَا عَبْدُ الْقَادِرِ

يَا جَيْشُ التَّحْرِيرِ تَارِيخُكَ نِيرَانُ

الرَّبْعَةَ وَالْخَمْسِينَ أَوْلَ ثَوَقْمَبَرِ

تَارِيخُكَ كَثْبُوهُ بِالذَّمِّ الشُّجْعَانُ

فِي وَقْتِ الثُّورَةِ النَّارِيخِ الْبَاهِرِ

شَامِخُ رَأْسِي بِيهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

تَمَلَى صَدْرِي بِحُبِّ ذَا الْوَطَنِ السَّاخِرِ

كَلِمَةُ كِي ذِي نَقُولَهَا مَرْفُوعِ الشَّانِ

مِثْلُ الْجِبَلِ الشَّمِّ وُلْدِ الْجَزَائِرِ

يَا سَايِخُ كِي تَزُورُهَا تَمْشِي فَرْحَانُ

وَطَنِي كَنْزٌ كَثِيرٌ خَيْرُهُ مَثْكَاتِرُ

وَزُورُ السَّاحِلِ حَوَّسُ مَدُنِ الشُّطَّانِ

تَنْخَطِفُ كِي تَشُوفُ ذِيكَ الْمَنَاطِرُ

مِنْ عَنَابَةِ وَرُوحِ لِمَدِينَةِ وَهْرَانِ

وَتَجَوَّلُ بَيْنَاتِهِمْ تَبْقَى حَايِرُ

تَحْلَفُ ذِي لَوْحَةٍ وَرَأْسِهَا فَنَانُ

بُرَيْشَاتِ الْبَدِيْعِ سُبْحَانَ الْقَادِرِ

مُدُنٌ وَفَرَى وَغَابَاتٌ وَوَيْدَانٌ

وَمَعَالِمُ تَارِيخٍ مِنْ الدَّهْرِ الغَابِرِ

تَقَالِيدٌ مَنُوعَةٌ عِنْدَ العَرَبَانِ

تَدْهَشُ نَبْقَى غَيْرُ شُوفٍ وَسَاقِرِ

وَبَقَايَا أَنَارٍ مِنْ عَهْدِ الرُّومَانِ

خَزَفٌ وَبُيَّانٌ وَشَحَالٌ مَقَابِرِ

وَتَجَوَّلُ فِي تَيْمَقَادِ نُعَيْشِ زَمَانِ

وَلَا حَوَسٌ فِي المَدُنِ وَقَتِ الحَاضِرِ

مَوَانِي كِبَارٍ وَسُفُنُ وَرَبَّانِ

قُوفُ البَحْرِ يَبَانُوكَ مَنظَرِ سَاحِرِ

مَنَارَاتٌ بَضُوهَا قُوفُ الكُدْيَانِ

وَالنُّورَسُ بِفَرَافِ بَيْضَةِ تَطَائِرِ

وَتَفَرِّجُ فِي حَافَةِ ذِيكَ الطَّرْقَانِ

قَلَاحِ خَضْرَاءَ زَاهِيَةِ حَدِّ مَدَاشِرِ

وَطَلَعَاتُ وَهُودَاتُ كِي لَعِبِ المِيزَانِ

وَأَقَارِمُ وَجِبَالُ وَشَحَالُ قُنَاطِرِ

مُخْتَلَفٌ مَكَانٌ مَا يَشْبَهُ مَكَانِ

وَتَمَعَّنُ وَشُوفُ وَطَنِي كِي دَائِرِ

ذَا فَسَيْفِسَاءٌ وَيَبْهَرُ لَعْيَانُ

مِنْ كُلِّ الْأَشْكَالِ مَلْيَانُ وَذَاخِرُ

تَارِيخِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ بَنِي زَيْانُ

فِي غَرْبِ الشَّمَالِ تَلْقَى شَيْءٌ يَاسِرُ

سَيِّدِي بَوْمَدَيْنِ سُلْطَانُ تَلْمَسَانُ

وَالصُّورُ الْعَتِيقُ بِالرَّوَضَةِ دَائِرُ

تَلْقَى فَنَ عَجِيبُ فِي شَكْلِ الْعُمَرَانُ

وَالْحَانَ الرَّبَّابُ وَالْفَنَ النَّادِرُ

بِلَادِي لَوْحَةَ مَزْوُوقَةَ مِنْ كُلِّ لَوَّانُ

وَاصِلُ ذَا الْمَشْوَارُ لِلصَّحْرَا بَادِرُ

تُدْخِلُ لِلسُّهُوبِ مَرَّتْ بِلَا وَدَيَانُ

يُدُورُ الْمُنَاخُ وَتَتَايَا سَايِرُ

كِي تَلْحَفُ لِبِلَادِ ذَا الشَّيْخِ الْفَنَّانُ

بَابُ الصَّحْرَا وَاجْدَةَ لِي زَايِرُ

حِيَالُ الْفُصُورِ مِنْ لِبْعِيدِ ثَبَّانُ

شَمُوحُ الثُّورَةِ عَلَى نَيْفِ الْكَافِرِ

وَالنَّعَامَةَ ثَرَحَّبُ بِكُلِّ السَّيْحَانُ

مَعْرُوقَةَ بِالْجُودِ وَالْبَيْتِ الْعَامِرُ

بِلَادِ الشَّفْرَةِ الْبَرْقِي وَالْخَرْقَانِ

وَالطَّبِيعَةَ الصَّامِتَةَ عَزَّ الْخَاطِرُ

ثَبَانٌ عَرُوسٌ وَرَافِدَةٌ قَوْفُ الْكَثَّانِ

طَلَسَمَ كَنْزُ رُكَّانِهَا سِرَّةً وَأَعْرُ

وَالْمَشْرِيبَةَ زَايْحَةَ ضَيِّ الْوَمَّانِ

تَظْهَرُ عِبْلَةٌ غَانِجَةٌ قَبْلَةَ عَنَّتَرُ

تَقَافَاتٌ مَنُوعَةٌ بَيْنَ السُّكَّانِ

مُسْتَقْبَلٌ بِنَائِلِي فِيهَا زَاهِرُ

وَنَارُفٌ نَعْجَةٌ سَاوِيَةٌ رِزْقُ حَمِيَّانِ

مَوَالِينُ الْعَرَبِ رَخْلَةٌ وَمُشَافِرُ

وَالْخِيَامُ مُبِيحَةٌ فِي كُلِّ مَكَانِ

وَيَظْهَرُ لَكَ سَدَّارُ ثَمَّامٌ مُنْتَاشِرُ

وَدُخْلُ عَسَلَةٍ وَزُورُ مَقَامِ السُّلْطَانِ

أَحْمَدُ الْمَجْدُوبُ وَالسَّرُّ الظَّاهِرُ

تَلْقَى سَبْعُ قُبَابٍ بَيْضَةٌ ثُمَّ ثَبَانِ

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لِيَّ جَا زَايِرُ

وَشُلُوحَةٌ وَمَجَادِبَةٌ فِيهَا سَكَّانِ

كُرْمَةٌ عُمَرُ الضَّيْفِ مَا رَوَّحَ بَايِرُ

وَرَاهَا زَاوِيَّةَ مُوَلِّ الْبِرْهَانَ

عَلَى وَجْبَانِكَ شَيْخَ بَوَّابِي يَنَامُ

الْقَصْبَةَ وَالْبَارُودَ وَالْعَابَ الْفُرْسَانَ

بِالْفَنْطَازِيَّةِ وَنَبْشَاتِ الْحَافِرِ

فِيهَا قَصْرٌ عَتِيقٌ مِنْ مَهْدِ الْبُنْيَانِ

مَرْغَنَّةٌ فِي رَأْسِ هَضْبَةٍ مَثَانِرُ

مِنْ رَأْسِهِ تُشَوِّفُ ذَا وَادِّ الْبُسْتَانَ

وَاحَةٌ نَخْلٌ وَعَيْنٌ مَاهَا يُّهَامِرُ

وَفِي بَرَارِي نَائِيَةٌ تَلْقَى حِسْيَانَ

أُورُكَامٌ دِيَارٌ وَقَتُّ بَنِي عَامِرُ

وَفَرَى بَيْنَ جِبَالِ هَضْبَاتٍ وَكَيْفَانَ

شَطَايَا تَارِيخِ مَذْفُونٍ وَسَاقِرُ

وَبَيْنَ يُطِيحُ الْغَيْثُ ثُمَّ يُدِيرُ وَطَانَ

وَنَبْدَةٌ مِنْ حَيَاةِ الشَّعْبِ الْهَاجِرِ

وَكَأَيُّ عَيْنِ الطُّبِّ اللَّيِّ جَا عَيَّانُ

الْبَدْوِ الرَّحْلِ حَيَاةِ الْغَجَرِ

وَتَمَتَّعَ بِمَنَاطِرِ جِبَالِ الْبِرْكَانِ

بِقُدْرَةِ رَبِّي دَائِمًا مَاهَا قَايِرُ

تَشْبَدَلُ وَتَمُدُّ لَكَ مِنْ كُلِّ الْوَانَ

وَتَفْرَجُ فِي لَوْنِهَا بَعْدَ الْعَاصِرِ

شَمَارِيخُ وَأَسْطُورَةٌ مَالِيكَ الْجَانِ

تَتَعَجَّبُ فِي سِرِّهَا تَبْقَى حَايِرُ

سَمَاهَا وَرَقَّةُ الْبَاهِيَةِ سَحْرَةَ لَعْيَانِ

مَنْ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ

وَزَيْدٌ دَخَلَ لثُبُوتِ رُسُومَاتِ زَمَانِ

مَنْ بَكَرِي لِلْيَوْمِ مَشْهُورَةٌ يَاسِرُ

وَاحَةٌ لِلنَّخِيلِ وَالْقِلَاعِ ثَبَانِ

فِي هِضَابٍ وَطَايِحَةٍ ثُمَّ كُرَاكِرِ

وَعَيْنِ الصَّقَرِ الْبَاهِيَةِ لِيَهَا عُنُوانِ

فِي دِيوَانِ شِعَارِنَا قُلْنَا يَاسِرُ

أُمُّ الْبُطُولَاتِ وَالْأَدَتِ لِقِرَانِ

صِنَاعَةِ لِقُحُولِ قَهَّارِ وَقَاجِرِ

سُلْطَانَةِ لِبَنَاتِ بَافَكَارِ الْوَزَانِ

سَلِبَتِ مِيرِ جِبَالِ وَدَاهَا مَكْتَرِ

مَلِيَانَةِ بِالْخَيْرِ وَالْعِزِّ وَالْمَانِ

تَلَالِي وَثَبَانِ وَرَدَّةً لِلنَّاطِرِ

تَتَسَمَّى رَوْضَةَ مَسْرَحِ الْغُزْلَانِ

وَالْأَسْوَدُ يُغِيبُ ذَا يَظْهَرُ لِآخِرِ

وزيد وصل مُفرار تَلَقَى فِيهِ جَبَانُ

من كُلِّ الْخَيْرَاتِ مَلِيَانُ وَتَأْمُرُ

وَقَلْعَةَ سَيْدِي بُوعَمَامَةَ رَمَزُ وَشَانُ

وَكَايِنُ ثَمَا زَاوِيَةَ بِاسْمِ التَّأْيِرِ

وُلْدُ الْأَصْلِ الزَّيْنُ زَعِيمُ الْفُرْسَانُ

يَا شَيْخَ الثُّوَارِ تَارِيخَكَ زَاخِرُ

أَطْوَلُ تَوْرَةَ قَادَهَا شَيْخُ الْمِيدَانُ

عَالَمُ صُوفِي قَامَ لِلْعَدِييِ قَاهِرُ

قَحْلُ الصَّحْرَا سَيْفٌ وَاهَجُ ثَمَا كَانَ

فِي وَجْهِ الْعُزَاةِ بِنَارِهِ شَاهِرُ

صَحَا يَا مُفْرَارُ يَا وَكْرُ السِّيفَانُ

نَخْلِيكَ عَلَى خَيْرِ وَثُقُوتِ مُسَافِرُ

وَبُورْزَنْفُ مَعْرُوفُ فَيْلَاحِ الشُّجْعَانُ

وَرَجَالُهُ كَرَمَةٌ مُقِيمُ اللَّيِّ خَاطِرُ

هُوَ بَرُّ الصَّيْدِ يَا قَاهِمُ لِمَعَانُ

وَجُدُودِي حَبُّوهُ كَابِرُ عَنْ كَابِرُ

وَدَخَلُ لِلصَّحْرَا وَفُوتِ عَلَى النَّيْسَانُ

وَتَوْعَلُّ فِي الْوَأَسْعَةِ نَصْبِحُ شَاعِرُ

كِي تُنْظَرُ وَتُشَوَّفُ خُلُوقَ الرَّحْمَنِ

لِيَاهُو بَاطِنٌ ثُمَّ يُتَسَمَّى ظَاهِرٌ

حِيَالُ الْهَقَارِ وَجَمَالُ وَكُثْبَانِ

الَّذِي شَافَ اللهُ ثَمَّ مَاذَا كَافِرٌ

مُخْتَلَفٌ مَكَانٌ مَا يَشْبَهُ مَكَانَ

وَتَمَعَنَ وَشَوَّفَ وَطَنِي كِي دَائِرُ

حُقُولِ الْبَثْرُولِ مَنظَرُهَا فَتَانَ

الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ خَامٌ يَدْفَقُ خَازِرُ

كَيْمَا بَكْرِي قَالَ بُومَدَيْنِ نَيْشَانَ

بُدْمَ الشُّهْدَا صَبْحَ لَوْنَهُ قَاتِرُ

مِثْلُ الْقَلْبِ شَحَالَ فِيهَا مِنْ شُرْيَانِ

أَنْبِيِيءُ الْغَازِ لِالْعَالَمِ صَادِرُ

سُئِرْهَا يَا سَتَارُ مِنْ كَيْدِ الْعِدْيَانِ

وَالطَّمَاعُ وَكُلُّ مَنْ هُوَ غَادِرُ

وَصَبْحَ رَايسَهَا الزَّعِيمِ السُّلْطَانِ

بُوْنُقَلِيْقَةُ كُلْشِي بِيْهْ اَزْ دَهْرُ

مَجَاهِدُ مَعْرُوفُ تَارِيخُهُ مَلِيَانُ

بِالْبَطُولَةِ وَكُلْشِي رَاةَ مُسَطَّرُ

يَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ وَطَنِي بِيْكَ زِيَانُ

وَهَذَا وَيْنُ بَدِيْتِ تُسَمَّى شَاعِرُ

مثلُ الرّايّةِ رَاكٍ في السّما حَقَقَانُ

بالنيّةِ تخدمُ في الوطنِ ثَنَابِرُ

رأه عَلامِي بيكَ كَمَلٌ ثَلَاثُ لَوَانُ

والنّشيدُ نَتَاعُنَا بيكَ تَقَسَّرُ

رَاجِلُ مُوَلَا نَيْفُ شَاهِرُ فِي المَيْدَانُ

رَبْحَكَ مَوْلِدُ بَانَ يَحْجُبُ فِي صَفَرُ

فَرَحَنَا بيكَ نَهَارُ طَلُ هَلَالِكُ بَانَ

يَا زَعِيمُ بِلَادِنَا كَفَّكَ عَامِرُ

رَجَعْتَ الأملُ لَجَمِيعِ الشُّبَانُ

وكانَ الشّعبُ شَحَالَ من سَنَةِ صَابِرُ

رأه مَعَاكَ اللهُ وَحُرُوفُ الفُرْآنُ

كَمَلٌ كَيْمًا رَاكٍ اخْدُمُ وَنَافِرُ

وُلِدُ بِلَادِي كُونُ مَنفَعَاتِلُ فَرِحَانُ

بالوئامُ اللهُ يَجْمَعُ لِحَوَاطِرُ

حَوَسُ أَرْضِكَ تِيهَ فِيهَا يَا فُلَانُ

وهَمَلُ بَيْنَ ارْكَانِهَا رُوحُ ثَسَافِرُ

شَمَالُ وَجَنُوبُ شَرْفُ وَغَرْبُ وَكَانُ

تَفْعُدُ لَكَ فِكْرَةَ فَيَزَا وَنَهَا جِرُ

واللّي قَالُ نُرُوحُ لِلْعُرْبَةِ غَلَطَانُ

في بَالِي مَزَالَ ذَا قَلْبَهُ نَاكِرُ

يَا وُلْدَ الْأَصُولِ لِأَزْمِ ضُوكِ ثَبَانُ

تَبْنِي وَطَنَكَ بِالرِّزَانَةِ وَتَفَاخِرُ

حُبُّ الْوَطَنِ جَائِي مِنْ فَيْضِ الْإِيمَانِ

وَاللِّي مَا يَبْغِيشُ وَطَنَهُذَا خَاسِرُ

وَالدُّنْيَا سَاعَةٌ سَامِطَةٌ سَاعَةٌ تَرْيَانُ

وَيَنْ تُصِيبُ بِلَادُ مِثْلُ الْجَزَائِرِ

قصيدة : ربي كافي

شكُونُ اللّٰهِ حَرَكَكَ وَاَنْتَ نَائِمٌ

غَارِقٌ وُسْطَ بَحْرٍ بِاَمْوَاجِهِ طَامِي

اَصْنَعِي لِي وَفَهَمٌ مِّنِّي يَا فَاهِمٌ

نَحْكِي لَكَ وَفَهَمٌ فَالَسِّرْ كَلَامِي

خَلِّيكَ مِنْ الزَّوْخِ ظَنِّيْكَ وَاَهْمٌ

مِنْ رَاسِكَ مَضْرُورٌ حَوَّافٌ وَحَامِي

غَالِطٌ وَتَغَلَّطٌ لَاعِبَهَا تَفَهَمٌ

لَا تَحْضَأَشْ ثَقُولُ خَرَّكَ فُدَامِي

وَأَشْ يَحْيِبُ الكَوْنُ وَاَسْعُ لِلخَاتَمِ

وَصَارَ الفُلكُ بَيَانُ لَكَ فُدَا حَزَامِي

رَبِّي كَافِي كُلِّ خَلْقِهِ يَا ظَالِمٌ

ظَاهِرٌ لِلتَّقِيِّ وِلِكَا فِرْ عَامِي

فِي بَطْنِ امِّكَ كُنْتُ مَرَزُوقٌ وَسَالِمٌ

وَنَهَارُ اللّٰهِ خَرَجَكَ قُلْتَ عِظَامِي

تَقْبَلُ وُلَا تَمُوتُ مُوَلَانَا حَاكِمٌ

مَوْتِي وَحَيَايَ اَوْمَائَا وَطَعَامِي

وَنَسَلَمٌ لِلْحَيِّ سُبْحَانَهُ عَالَمٌ

كَيْمَا شَاءَ يُدِيرُ هُوَ عِلَامِي

نَسْتَغْفِرُ وَنُثُوبُ كِي نَمَشِي سَالَمُ

وَنَجِّي مِنْ عَذَابِ سِيدِي وَحَزَامِي

بِنَادِمُ فِي رَمْتَه مَاهُوشِي حَاكِمُ

هَذَا قَوْلُ اللَّهِ مَاهُوشُ كَلَامِي

قصيدة : الدعوة

نبدأ باسم الله سلطان الكونين

مؤن كَتَّابُ الْحَقِّ اللَّيِّ جَا مَنزُولُ

معجزة قرآن نافع للدارين

وربِّحْ بِيهَ اللَّيِّ قُبْضُ جُهْدُ الرَّسُولُ

بالهجرة والنصرة صبحنا مسلمين

الدَّعْوَةُ وَالْخُرُوجُ بَيْنَ الْخَلْقِ تَجُولُ

تمرن للصفات الستة ويلين

قَلْبِكَ يَصْبِحُ طَاهِرٌ يَذُوقُ الْمَعْقُولُ

وتحب الخير لكل الناس مساكين

بِذَلِّ النَّفْسِ يُعَلِّمُكَ رَبِّي بِالطُّولُ

وذكر بالذكرى نفيق المؤمنين

وَتَوْجَدُ عَوِينَهَا لِيَّامِ الْهَوْلِ

بهموم الدنيا حضيئا مشغولين

وَالْمَصِيرُ نِتَاعَنَا وَلَا مَجْهُولُ

وتركنا سنة النبي سيد الثقلين

وَاللَّيِّ خَاطِي سُنَّةِ النَّبِيِّ مَهْبُولُ

بيننا طابقتنا عليها مكلوبين

هَذَا الدُّنْيَا الْفَاسِدَةَ دَارُ الْمَذْلُولُ

وبخنز الدنيا حضينا سكرانين

من ريحئها مَخْنًا وَلَا مَشْلُونَ

ما تسلکش لیا تفرط فی لخرین

وکلّ اللّٰی من أمة النّبی مسؤلون

قصيدة : يا خير الأنام

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نُورَ الْقُرْآنِ

يَا خَيْرَ الْأَنَامِ يَا زَجَّ الْحَاجِبِ

يَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ

يَا عَرِيضَ الْكَفِّ يَا خَيْرَ الصَّاحِبِ

كَتَبْتُ اللَّحِيَّةَ وَالْوُجْهَ قَمْرَةَ نَيْشَانَ

كُلُّ الْوَصْفِ الزَّيْنِ عَلَيْكَ يَنْسَابُ

جَلَالِكَ وَبِهَائِكَ مَا هُوَ فِي إِنْسَانِ

وَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ بُكْرًا وَمُغَارِبُ

بَعَثَكَ الْفَيْئُومَ فِي آخِرِ زَمَانِ

وَالْمَجْدُ الَّذِي جَاءَكَ مَا كَسَبَهُ كَاسِبُ

يَا غَيْثَ الْأُمَّةِ وَكَنْزَ الثَّقَلَانِ

مَوْلَى السُّورِ النَّامِ وَالصَّدْرِ الرَّاحِبِ

صَقَى بِبَيْتِكَ اللَّهُ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ

وَبَشَّرَنَا بِبَيْتِكَ مِنْ قَبْلِكَ رَاجِبِ

قَالَ يَجِي نَبِيٌّ مِنْ بَعْدِي وَيَبَانُ

نُورَهُ قَاتَ النُّورَ رَحْمَةً لِلتَّايِبِ

قصيدة : الواحد الأحد

باسم الإله الذي أرجو رحمته

باسم الذي ألهم عقول من سَطَعُوا

رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْخَلَائِقِ كُلِّهَا

هُوَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ مَوْلَى مَنْ رَكَعُوا

وَلِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

رَقِيبٌ مَنْ رُزِفُوا وَشَدَّوْا وَامْتَنَعُوا

وَكَافَى كُلُّ دُونِ فَأَةٍ لَا يَعْجِلُ بِهِ

وَحَسِيبٌ مَنْ ظَلَمُوا وَمَاتُوا وَانْقَطَعُوا

فِي الْمَلَكُوتِ الْعَظِيمِ يَسْبَحُ فَلَكَ

هُوَ الَّذِي بِاسْمِهِ التُّجُومُ قَدْ زُرِعُوا

سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا

حَتَّى السَّمَوَاتِ لِلْكَبِيرِ مَا وَسِعُوا

هُوَ الْوَحِيدُ الْقَرْدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ

سُبْحَانَ مَنْ يَكْفِي جَوْفَ كُلِّ مَنْ طَمَعُوا

الْفَضْلُ كُلُّهُ لِلشُّكْرِ لَا أَحَدُ

شَرِيكَ لِلَّذِي جَمَعَ وَمَا جَمَعُوا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

هُوَ الَّذِي صَنَعَ الدِّينَ مَا صَنَعُوا

هُوَ الْمُعَزُّ وَالْمُقَيَّبُ وَالصَّمَدُ

هُوَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ مَنْ خَضَعُوا

وَهَلْ يَمَانَعُ خَلْقُ مَنْ خَلَّاقِهِ

إِنْ قَدَّرَ قَهْدَى أَوْ أَخْزَى مِنْ وَقَعُوا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

وَكُلَّ ضَيْقٍ بِهَذَا الْإِسْمِ يَتَّسِعُ

تُوبُوا إِلَيْهِ يَا عِبَادَهُ قَلْبُكُمْ

إِلَيْهِ مَرَجَعُكُمْ رُجُوعٌ مِنْ رَجَعُوا

قصيدة : بصيت بالدخان و نسفت عليها

بَ صَيَّتْ بِالذُّخَانِ وَنُسِفَتْ عَلَيْهَا

حَتَّى بِيهَا مَوْقِدَةٌ وَالثُّورُ يُزِيدُ

الْفَارِسُ وَيَسِيحُ كَيْدَارَةً فِيهَا

عَلَى نُورِكَ يَا بَاهِيَةَ مَشْوَارٍ بُعِيدُ

هِيَ بُقْعَةٌ دَارُ جَدِّي نُبْغِيهَا

وَعَلَى الْقَرْيَةِ الزَّايْحَةِ يَحْلَى لِقْصِيدُ

بِنِي عَمِّي وَنَاسِ الْقَائِنَةِ فِيهَا

وَمَنْ فَرَّاقُ جَمَاعَتِي ذَا هَمٍّ جَدِيدُ

هَذَا ضُرٌّ جَا عَلَيَا وَعَلَيْهَا

وَزَيْتُ الْقَعْدَةِ عَلَيْهَا قُلْتُ نَعِيدُ

الْجَامِعُ يَبَانُكَ سَامِخَ فِيهَا

وَالْمَوْلِيْمَةُ شَاهِقَةٌ رَمَزُ الشَّهِيدُ

فِيهَا سَاحَةٌ خَاطِرِي يَزْهَى فِيهَا

مِنِّي خَبْشَةٌ لَكَ يَا أَرْضَ الْمُفِيدُ

اَتَمَّنَيْتَ نَهَارًا وَلَا نَخْطِيهَا

فِيهَا نَلْقَى رَاحَتِي لَيْهَا تَمْهِيدُ

لِحَوَانِيَّتِ مَقْوَسَةٌ رَوْعَةٌ فِيهَا

وَتَادِيهَا دِيمًا غَفَارَةٌ فِيهِ وَعِيدُ

والفلاحة رزق الخدمة فيها

وعلى البور يطيب دلتعك ويريد

والكبوية فذ القبة فيها

وحبة العنبة تملي كف ليد

وسوافيها طيبة تهمر فيها

وصابات التعتاغ اتخصد حصيد

فيها عقلة دايمن ماها فيها

بقدره الرحمن الحي الوحيد

هذي نجمة دار هلال عليها

دارت بيك جبال معلم أرض الصيد

كذا من جنود اترحموا فيها

في سنين الطيش ايامات القيد

وبعمرني لوكان نلقى نقديها

أرضك يا مجذوب سيد أحمد السيد

الشاعر قادة قال نعيد عليها

وحش بلادي راه صهدني تصهيد

جيت هنا خلّيت افكاري فيها

وراني حد الشط نتهدّ تهدّ

ذي صينية نايسة حلقة فيها

وقراف العربان تبكي بالتعريد

ثُؤُفُ الْعُقْرَبُ قَدْ اللَّأُخُ فِيهَا

قُؤُفُ الْأَرْضُ الْقَاحِلَةُ تَمْرُدُ مَرِيدُ

وَحَدُّ الْأَرْضِ الدَّيْبُ وَيَهْدِلُ فِيهَا

وَالْحَدْرِيَشُ يُدْفَقُ أَمْسَامِيرُ حَدِيدُ

كَتَّبُ رَبِّي قَاسِنِي رَآنِي فِيهَا

شَطُّ السَّبَّخَةِ ذَاكَ مَقْصُودِي تَحْدِيدُ

جَأتْ حُشُومًا عَيْبُ شَعْرِي يَهْجِيهَا

اللَّا نَكْتَسِبُ دِيوَانَ عَلَيْهَا وَنُعِيدُ

بُنِي طَرْفُ وَبُكَآكِرَةَ عَشْرُوا فِيهَا

وَمَنْ غَيْرُ حَمِيَّانُ مَا كَانَشُ حَدِيدُ

وَحَدُّ البُقْعَةِ غِي بَلَاهَا يَطْلِيهَا

وَاللِّي كَدَّبْتَنِي عَلَيْهَا رَاهُ بُعِيدُ

ملاحق

تأزيها : الصور و الكرائط و الشجارات

و نسخ من قصائد الشعراء

بخط بيده

1- الصور

2- الكرائط

3- الشجرات

4- نسخ من قصائد الشعراء

بخط بيده

الطور
طور



مناظر من مدينة عمارة



مناظر من مدينة عمارة



مناظر إلتفاح أمصينة عمارة



مناظر إلتفاح أمصينة عمارة



مناظر إرتفاع لمدينة عسلاة

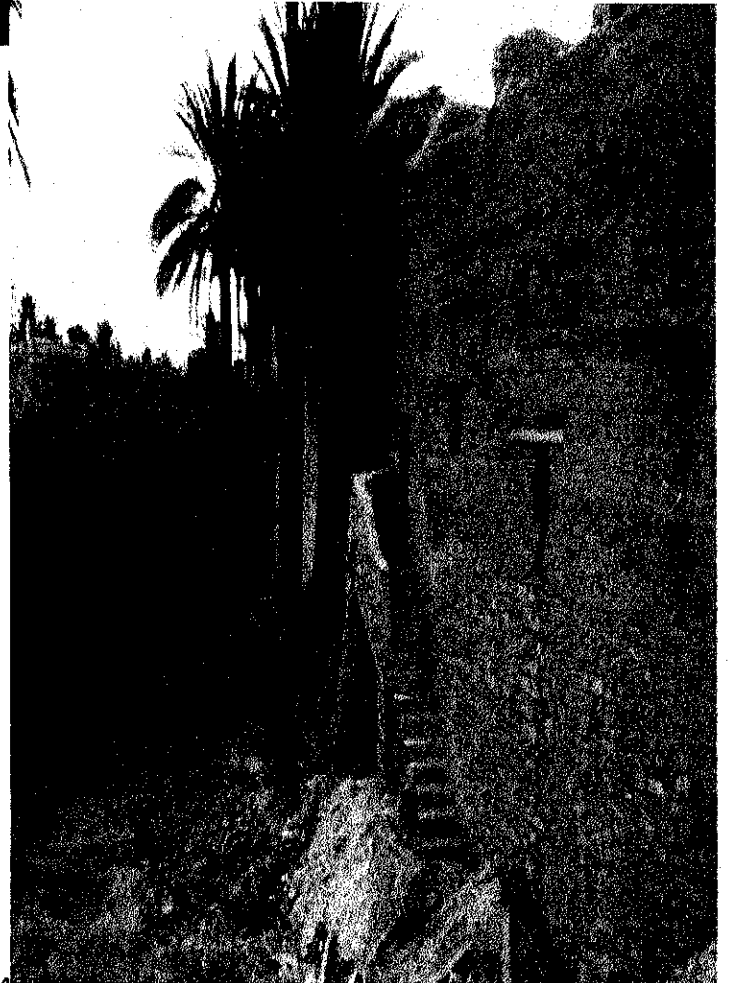


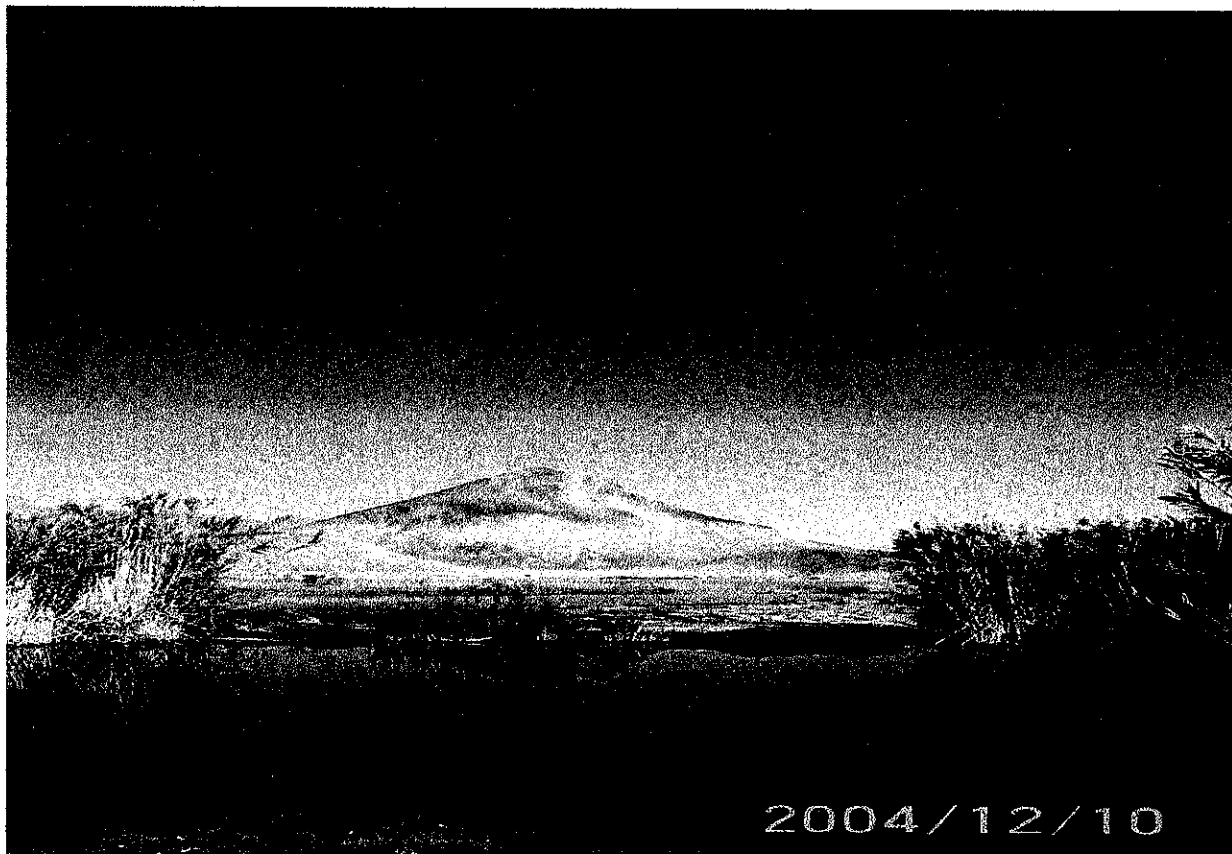


مناظر طبيعية لهيئة عرسك

2004/12/10

مناظر طبيعية لهيئة عرسك



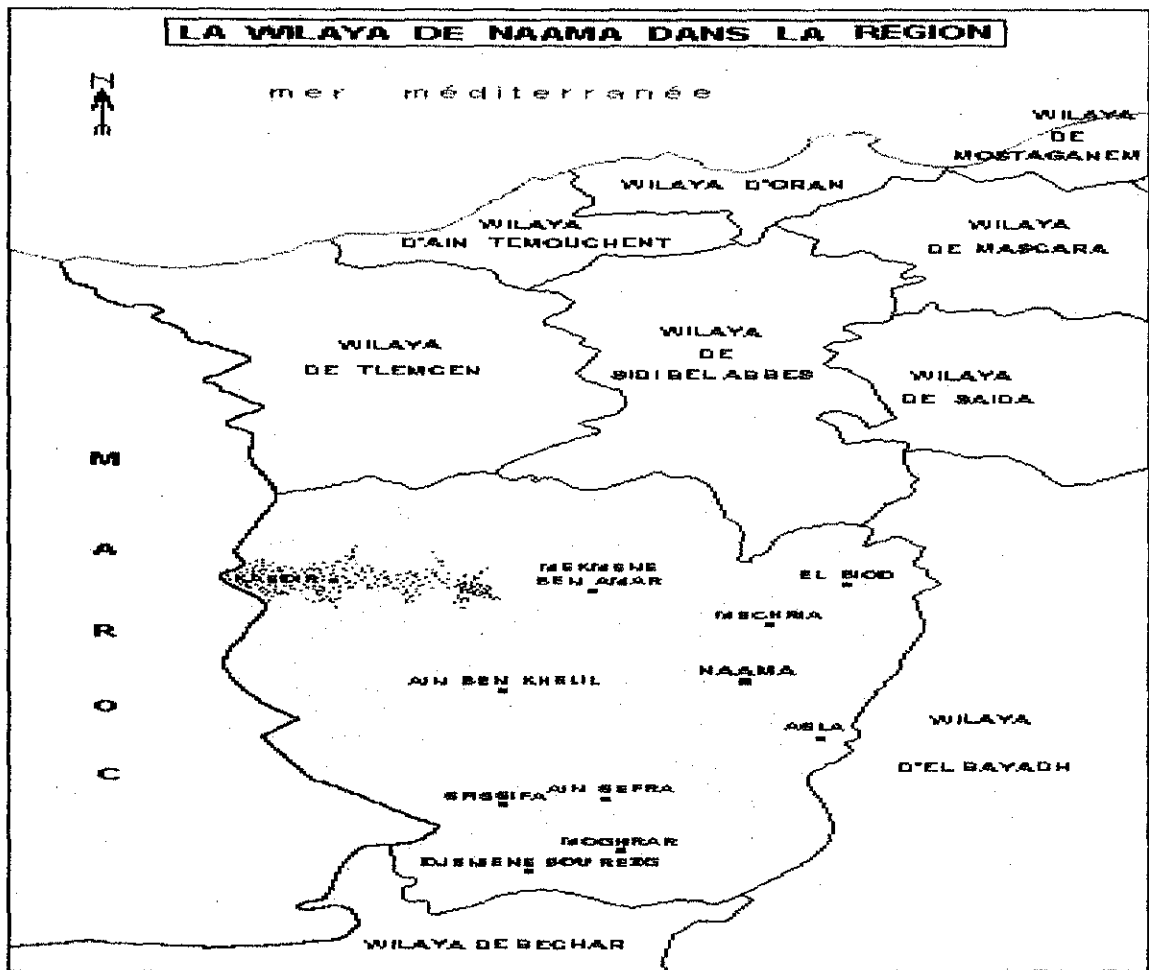


مناظر كالأبعية لمدينة عمالة



مناظر كالأبعية لمدينة عمالة

الحرف



PAYSAGE GÉOGRAPHIQUE :

DPAT DE NAAMA >> Monographie de la wilaya de Naâma 2005 >> Imprimé le 28/02/2007 à 16:05

محافظة واحة النعامة



الشهائد
ع ٤٦٥ ع ٤٦٤

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية الطامة

مديرية الطامة



السيد: هجيدون عميد القادس

نشاعس

خطاحة مغارحة

بمقره الموهـد والي ولاية الطامة

بمقدم هذه الفصاحـة عرفانا و تقديرا للمجهودات المبذولة في اتمام مقالمة
الأسبوع الطابع و تغيب ولاية الطامة في إطار نظمة الجزائر كاصمة الثقافة العربية 2007.

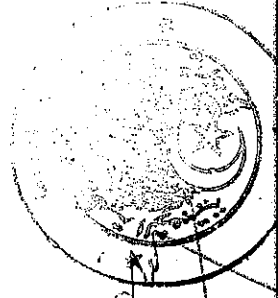
من 18 الى 22 أكتوبر 2007 بالجزائر الطامة .

في 3 اكتوبر 2007

الوالي

Handwritten signature

ع. عطوي



430048 - Made in S.A.R.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

بلدية المحمدية
المجلس الثقافي البلدي

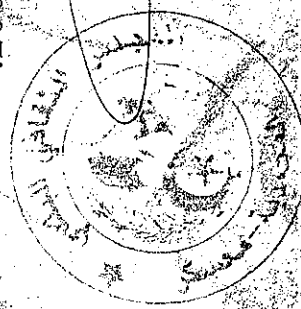
الملك
حسين بن علي
بمباركة
بمباركة

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة إلى السيد **صبيح مورو** بـ **2006** بـ **عبد القادر**

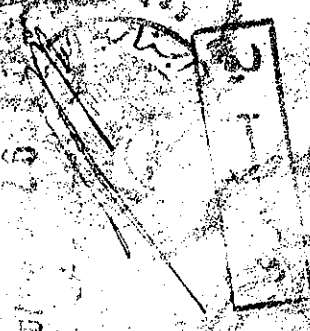
وذلك عرفاً له (ها) بمشاركته (ها) في انجاح عكاظية الشعر، التي اقيمت بمدينة
المحمدية يوم 22 و 23 من شهر مارس 2006.

المجلس الثقافي البلدي
الرئيس



المجلس الثقافي البلدي

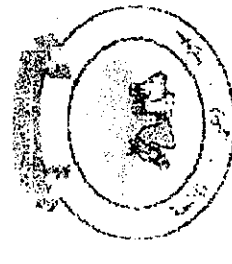
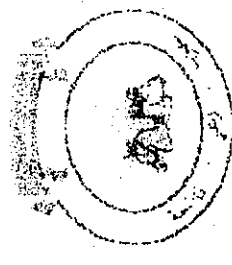
ولاية سطيف



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية النعامة

- الديروان -



شهادة شرفية

يتشرف عبر الكبير معلمي والي ولاية النعامة
بمنح هذه الشهادة الشرفية للسّاعِد : **خيد وري عبد القادر**
عرفانا وتقديرا لمساهمته في إثراء وترقية الثقافة بولاية النعامة.

النعامة في

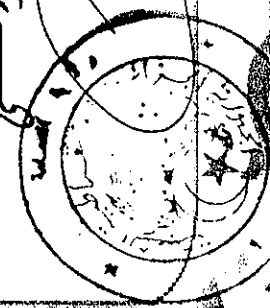
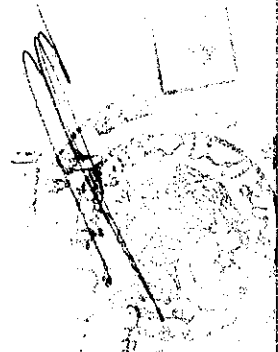
السواكن

اليوم الحادي عشر من شهر

أكتوبر 2007

26

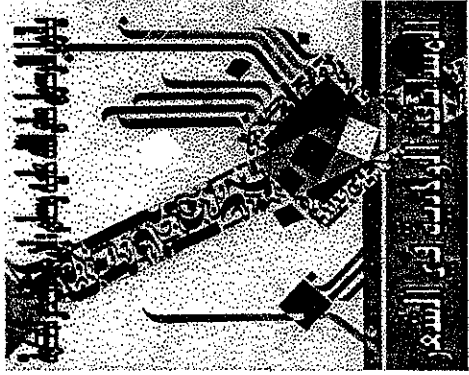
نوفمبر 2007



عبد الكبير معلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية النعامة
مديرية الشباب والرياضة
مركز إعلام وتنشيط الشباب
دار الشباب - القصر / العين الصفراء
جمعية النشاطات الثقافية لدار الشباب - القصر



شهادة شرفية

السيد : عبد القادر خيدوري ، وهذا لحصوله على المرتبة الأولى في * المسابقة الولايتية في الشعر * .

مستطفي حصاحص
جمعية النشاطات الثقافية لدار الشباب - القصر



العين الصفراء في 12 ففري 2004

نسخ من قضاة

الشاعر بسج طه

حبیب الرحمن

نبأ باسم الحي خلاق الدنيا
 حبیب الرحمن خاتم الأنبياء
 صلى الله عليك بكرة وعشيا
 والرضوان على صحابك كليا
 خلقك ربي نور في عرش العليا
 صلى الله عليك في كل ضحيا
 بعثك ربي نور صلاح النيا
 نهار اللي تعود الأرض وطيا
 وتذوب الجبال هشة عهنا
 في ذا اليوم خلاص ما نفع حيا
 واللي كان حبیب في دار الدنيا
 ايشيب المولود وتحبب انتايا
 وهذا النار اللي ذكرها مولايا
 قهر ب كل الناس عند الأنبياء
 ما يلقوا طمعا يعودوا جرابيا
 حر الشمس مخاخ منه غلابيا
 من آدم حتى للتالي حيا
 ونجي رسول الله مغسول النيا
 يصلي ركعات كلي ضحوبا
 ويتلف وتشوفها كحلة هيا
 والخلق اصبح وتوض وتحيأ
 افسلك راسي وتخرق انتايا
 وسيد الخلق يقول خلوها ليا

والصلاة على النبي طاهالمين
 محمد سيدي مول المختم الزين
 يا رسول الله جد الحسنين
 وكل رجال الله واللي تابعين
 قدام الآ تكون في الدنيا ثقلين
 يا زحزاح الناس من صهد نورين
 ويرحم الرحمن بيك العالمين
 والمبت يقوم فوق القبر بنين
 وذاك اليوم صحيب فيه الصخريلين
 ولاكنش افعال راهم مكتوبين
 يهرب ذاك اليوم حتى الوالدين
 وتخلص المديون ملي فيه الدين
 ترهب الخلق مخا سكرانين
 بيكوا من ذا الهول في الدم من العين
 وهذا يوم صحيب راهم عرابين
 كلحو في ذا اليوم راهم عطشانين
 على كلمة نفسي السلكة مخاوين
 محمد سيدي امام المرسلين
 وينادوه ويقوم ويسلم في الحين
 تتلاهب وتسوق بتجمع في الشملين
 ومن صهد النيران يجر وعرقائين
 هذا ما قسمع في ذا يوم الدين
 ويفكر في امته تسلك ذا الحين

الورقة الأولى من المانشر بخط بيده

ذاتنا رحيد و دنا

خدي ليكم قول شعري في ميزان
 وقهرتوا من كان فاهمها غلطان
 سبع سنين متورخت في ذا الزمان
 ولت أرضي طاهرة مرفوعة شان
 يحكوا لك نار مخ مسطر للآن
 ومن بعد نقيم لارضك ثمان
 للجبال تشتوا في كل مكان
 والمخطوفة يغيتها من هو شجان
 والمسبلين خونك ليل عوان
 رد الأمر تمد لك كثر الحنان
 والشهادة هائقة من كل لسان
 بين عيون فراضا تضرب نيشان
 ما عطي ش خلاص ضربه فالحديان
 تبقى جيفة مخترة ذوك الوديان
 والمحاضر ينعتك وين مات فلان
 والسندوفة هاك في وحد الكهان
 ونز يدوا بو حلة الشهيد سليمان
 ذاك اليوم تخيرت فيه الألوان
 وكل بطل يقن بيله أجده حان
 والوثائق كلها حرقوها ثان
 ما كانوش حجاهد وامن أجل الفان
 طيارات تفلبوا داروا دخان
 ولد الكافر ينفلق راسه لابان
 كل بطل للجاهلة نوض بركان
 جابت طيارات طررز الألمان

في فصيده نخرتم باناس الجود
 في ايام الثورة فسلحتوا جنود
 الريح ولطار وقصف الرعود
 وتنصرت بلادنا ذاتي موعود
 جالس يا شباب مجاز و جود
 كي تسمع تهيب و نبتلي مرعود
 من ذا الأرض الطاهرة طلوعود
 ونحقد وارد بلادنا بزند البارود
 من خماسي والجبل هاهو موجود
 على المخطوفة سيمتك ضاعف جود
 ذاشعار اجودنا بأم القيود
 والرجال مصطبة جعب البارود
 قشوف الجندي كالنور ثم محفود
 او تخنز فراضا ياكلها دود
 من الت ليوم مر اسم شهود
 ستشهد بلصفر وخوه الميلود
 في جبال مقبله دون الحدود
 كذا من شهيد معاهم محدود
 جات البيعة معينة عن الأسود
 كل واحد حرق لا كانش نفود
 وعلى الله توكلوا هذا مقصود
 بالإيمان تحزمو ناض البارود
 ذي معركة بطولهاهما صمود
 وصبح جيش فراضا فاشل طرود
 لهما من الحناد القوي موجود

الورقة الثامنة من الكناش بكتاب

وسعة المجدوب

والصلاة على ائمام المرسلين
 خلفاء ربعة ذوك الراشدين
 وعليه وجميع المبشرين
 من قامو بالتين ذوك الصالحين
 الزاهد صوفي ومدين مسكين
 هاكو علماء قالوا أرخبين
 يوحد في الله كذا من سنين
 برهان من الله فجر عنده عين
 خدامه ملائكة وجند رواحين
 ابانا سلطان زاهد مولادين
 وبوليله جد سليمان الزين
 سخا علماء كذا وسلاطين
 عند جدرهم كل راهم مجموعين
 وسيدي عبد الله الماحي والحسين
 واولاد البي بوبكر المستورين
 اولاد المجدوب الطاهر الحنين
 العرش الحكوي الضاوي ديمارين
 فيهم جود كبير كراما طعامين
 ناس الفانة والرعامه حريين
 والعمور بطلان اهر مشكورين
 من بكرية خدام سيده معروفين
 نبغهم ونعزهم كي أم العين
 حتى اليوم لله الحي مالك يوم الدين
 بيتخوا رضوان عليهم متين

نبدا باسم الله الحي الرحمن
 وجميع اصحابه عليهم رضوان
 بوبكر وعمر والثالث عثمان
 حتى رجال الله عليهم لسان
 منهم المجدوب أحمد السلطان
 خمسة قرون مشات من بعده حسين
 وفي صحرا فاحلة قالولي كان
 وبني عسلة عاش هنائي زمان
 وفضل الرحمن على جدي بان
 في مدح المجدوب مانيش نخلطان
 بن سماح جده بوه سليمان
 شجرة حرة واقفة حتى للآن
 ثمن عراش منورة ذاك المكان
 اولاد ابا حمو واولاد سي مفران
 واولاد بالشيخ وسي لحسن بان
 ها ذو هو ما كل ثنية نيشان
 او زيد الشرفة ذوك لينا من نخوان
 وأهل عسلة خوتنا لينا جيران
 وما ننسا ش اولاد سيدي سليمان
 اولاد نزار رجال في الشنة فرسان
 وولاد سيدي قراش صيادة شبعان
 وناس الفانة والشنا قوم حبان
 الوليا فيها فلان هذا شيخ فلان
 في سبيله جاو هنائي بالشان

الورقة الثامنة من الكفاية بخط بيده

المحدد لازم يصدق

لمحدد لازم يصدق والألماس براق
 وسقم دليل لشادي ولا اليوم عشاق
 الزمان دار تغير وما بقاش ميثاق
 والراخسة فالسومة ولت يورس لسواق
 وما نيش ظالم ليا بغيت لفراق
 من واد فكري لصحاب لمعنى لمحاق
 ما تصاحب اليه تحسد وعن كل فساق
 ولما طلفى و تجرف انوره لظواق
 وزادني الله العالى من فضله الخلاق
 بلا ما نتيق العراف ولا نشوف زندق
 الراجل يبقى راجل والدلاق دلاق
 ولا يطير وينزل حتى سهلى وملاق
 نديروه شيخ وشاعر ونزيدوه حواق
 لقلنة تولى مرجة ولفكرون مشتاق
 وتعلى تلبق فالشين وما يفيد تلباق
 ليا بغى يعربى راسه ولا يدبر حواق
 وبين ما نديني نشعر فلبو يكون خفاق
 وصبح فينا بهدر بلا حيلى الزقاق
 ودسما الحاج الشينة ليها يكون سباق
 ذوقو الحكمة فيها بالمعنى وتدفاق
 وفاهم لمعنى لازم يكون شيخ دواق
 وحببي الله وكيله سبحانه والوفاق

بسم العظيم لعالي ربي الله يحمديه
 الترفاس كان محبي والريح جا يعريه
 لغزال بحري هارب وشادي مساميه
 تفلبوا السنين وزمان اليوم جب ما فيه
 ما نيش ظالم ليا كنت انا نقانيه
 ربي خلقني شاعر وكلامي فساويه
 خود والحكمة مني واللي عما توريه
 واجبه اتروز العاقل وبلا حيلى تسفسيه
 راني اليوم غمير عندي هنا ومن هيه
 كرمي بعلمه واسع ولي عيى نداويه
 ويبقى الحاج طايح كما دار خليه
 لفكرون فوقه حجرة ويدوصا عليه
 لصراع راهم في يدي ولما بغى بحريه
 ويعبى بحبيبه لول ولي غنغى تعبديه
 الصباط ذا صنداليه ولياهش نكرديه
 فادة يهول كلامه كما بغى يهويه
 عدو ياراه ادمر لهم باين عليه
 الشيطان قلنا ملكه وياحو منسيه
 غلطان نالف مسكين الله تعالى عليه
 يحيى يلكد والهامة تحريه
 هذا كلامي يا ناس المعنى انسريه
 يعيا حماره بحري وجوادي ~~محمود~~ يعنيه

الورقة الخامسة و الأربعين من الكناش بخط يده

عين الصفراء

في شكر اللى ضيها كيف القموة
 حبة نتاع لويتر في عنق الصموة
 وكي ترقيب نيا نلي قبة صفرة
 يريح بال الضيف والزبيرى
 شهنتي بثمارها ذيك الشجرة
 يازينة لوصاف يا عين الصفوة
 يدعيل فرحان زاهي بالشهرة
 نخلة حرة طايبة فيك الثمرة
 عليك نبات نقول عشرو ونقر
 أهل الحكمة والزناة بالكثرة
 زهيتي بالبنيان عصر في فالنطرة
 ميناك العريق بالطوية الحرة
 بالتاريخ المنقوش وصم الحجرة
 الجعية والبارود في يوم النعري
 وثبت منك كان بكري يا حسري
 من نهار اللى ثبت همك في النشرة
 وفشكر من سمات العين الصفري
 بنت شعري فيك باذيك الحرة
 والى عاشرفيك مالا في حرة
 انت شجرة ملقمة نوع الثمرة
 خيتوري مسكين شاعر ذا الفكرة
 ويرحم من سماك العين الصفري

نبيا باسمك يا الرحمن العالى
 ارض القانة والزناة تحوالى
 نظرة فيها باهية كي تحلالى
 ومن البعد تعود تظهر تلالي
 عليها شعري ساه نبيكي موالي
 تستهلي ديوان سني و تسالي
 في كيفان بناك غزالك قسالي
 نخلة ناس الجود عرجون دقالي
 الشعر اللى فيك يتسمى غالي
 جيتك زابر فيك الناس مثالي
 البستي ثوب جديد مطور غالي
 منك ما ينحاف الثوب البكالي
 مدينة قارح مالكة ليا سالي
 ولادك ناس الجود فوسان مثالي
 حشمتي والتاريخ نطق حكالي
 والضرا اللى جاك شطن لي حالي
 تغسلني و نصحتك ماتد بالي
 عرسك بلثنين يتبرح مالي
 صدرك واسع ما تضيق بالجمالي
 ناسك ناس الجود النيف الحلي
 نختم بالصلاة على نبينا نالي
 قسهلي ديوان سني و تسالي

الورقة الثالثة و السنين من الكناش بالخط بديل

دارعب سرالكون

وانت ديماراس شعري في مبداه
 نركنر وفسخي حديثي لانفساه
 وهذا ليل طويل فوقي حط بلاه
 نتعذب وحمدي وصبري غي لله
 اللي في صدري كان مستور كشفاه
 المشهاب اليه كان طافي شعلناه
 وقلب الشمعة خيط فيهما طفيتاه
 فتمر الليل اللي خسف وبيناه
 وكل الطب اللي يداوي جربناه
 وعبر يا حكيم ضربي واش دواه
 رافد وحاد المهر فشلني ببلاه
 بقصد الضر اليه حنا يا قسرناه
 ولا تعد سر شعري لا تقراه
 ذاك اليه بنجوم راني وكلناه
 وكان السر كبير مستور فضحناه
 تتعجب وتقول هذا سر معاه
 يطلع بينا وادهم يفوت ملاء
 ونحتم في سر عيطي ماتلقاه
 وهادي طير قصابي بلغه بلغاه
 وملكويني جن بصحوى بهواه
 غي راني عالم الحالي ودواه
 وكان الهي رفيق ليا ورحت معاه
 وسكنت المحبوب عندي شاع ضواه
 محمد نبينا سعدي برضاه
 وبلخضر معينه للفن سماه

باسمك يا عظيم الله الداري
 داري سرالكون وأنا يا قاري
 شطن لي ذا السر الشينيين افكاره
 ماكانش من شاف بيا ماصاري
 أنا هي فات معنات شعاري
 واش اذاني بيدي نخر داري
 راني مثل العود ثابت في ناري
 همب آتيا وغابت عليه خباري
 من ذا الضر خلاص مانيشي باري
 وليت أنا ضوك محروق بناري
 كما ليلي طال طوال نهاري
 والهاتي مرحوم كي ماهو داري
 لازمك تفهم معني يا قاري
 لا تضلام بجيك زاحف عقاري
 خوض الحكمة بيد مني يا شاري
 يظهر لك ذا الشيء بصورة في ماري
 نتخطف سرات وتصبح افكاري
 وكي نتر في نوبات يسمعي جاري
 راني وحمدي رافد هموم سراري
 سيج رباح مثيرة ربح عصاري
 ماكانش من جاب في الليل خباري
 ما شي قاطع برغي وحمدي ساري
 في قلبي خيرات بلاصت داري
 صلى الله عليه سيدي بنواري
 كاتب ذا الحروف قادة خيدوري

الورقة التاسعة و الهنون من الكناش بكتاب

الكانزة

هذا وإذا انتهى بي المطاف فالبحث يسجل النتائج التالية:

أولاً- إن طبيعة الكلمة العربية و مدى صوتية الحرف العربي، و قدرة هذه الحروف في حال تركيبها على خلق نموذج بنائي متكامل يعطي اللغة مدلولها الإيحائي، ينضاف إلى ذلك ما للشاعر من مقدرة فائقة و عبقرية نافذة في حسن التنظيم و التطبيق، إنما يحيلنا في الدراسات اللهجية المقترنة بالشعر الملحون - كحقل دراسي - إلى اعتبار أن لغة هذا الشعر إنما هي لغة بسيطة و عادية ، توجد على أسنة الطبقات الاجتماعية عموماً، وبالتالي فإن تيار الشعر ملازم لفكر و حضارة كل مجتمع من المجتمعات العربية.

ثانياً- إن ألفاظ لغة الشعر عند عبد القادر خيدوري (تقرنح) بين مستويات أربع، فإما أنها عامية كلية لا نجد لها في الفصحى أصلاً، و إما أنها فصيحة بالوضع دون الدلالة، أو بالوضع و الدلالة معاً، كما قد تكون ذات أصل عربي غير أنها أصيبت بشيء من التحريف على مستوى البناء الصحيح في ترتيب حروفها أو على مستوى مختلف التعاملات الاشتقاقية في ميدان حقول الصرف.

إن استقراء البنى السطحية و العميقة و مدى انسجام كل ملفوظ في النظام الكلامي إنما يحيل على تطبيق بعض التقنيات اللسانية الحديثة على التراكيب في اللهجة العامية، و تقديم تحليل لساني دقيق للتراكيب اللهجية.

ثالثا- إن دراسة موضوع الانتقال من الفصحى إلى اللهجة إنما تكمن في تلك التغيرات الطارئة عليها مهما كانت درجة موافقتها لسير الفصحى أو الانزياح عنه. يقف النظام التركيبي للعامة ومدى علاقته بالنظام التركيبي في الفصحى قريبا أو بُعدا، واختصت الشعر الملحون بالدراسة؛ لأن لغة الشعر على الرغم من أنها جزء من اللغة السائدة في المجتمع فهي لغة ذات خصوصية تميزه عن سائر مظاهر الكلام؛ لأنه يعد نصا مستقلا بذاته، وهو " تعبير ثابت يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال جرسها وقوة الدلالة".

رابعا- تأتي هذه الدراسة في الشعر المنظوم باللهجة العامية لرصد البنى التركيبية للهجة العامية الجزائرية ومدى تحقق السمات اللغوية في هذه اللهجة وبخاصة سمات إيجاز اللفظ وبساطة التركيب، تلك السمات اللتان تحققنا في اللغة الفصحى بشكل ملحوظ. وعليه بدأ للبحث أن يقسم الجملة في اللهجة عموما إلى نوعين:

و
ع
ل

الجملة البسيطة phrase simple وهي نوعان:

1- الجملة الفعلية phrase verbale وهي التي تبدأ بفعل وهي مكونة من عنصرين الأول الفعل (المسند) والثاني الفاعل (المسند إليه) وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي وأخرى ذات ترتيب مخالف (تقديم الفاعل على الفعل وتقديم المفعول على الفاعل من وجهة نظر بلاشير).

2- جملة إسمية phrase nominale وهي التي تبدأ باسم وهي مكونة من عنصرين الأول المبتدأ (المسند إليه) والثاني الخبر (المسند) وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي وأخرى ذات ترتيب مخالف (تقديم الخبر على المبتدأ).

الجملة المركبة: phrase complexe وهي أربعة أنواع وفقا لعلاقة الربط

بين أجزاء الجملة، وعلاقات الربط هي:

1- الربط بالتجاور Juxtaposition: ويقصد بها الجملة المركبة من جملة أساسية وجملة - أو عدة جمل - فرعية متجاورة مرتبطة بالجملة الأساسية برابط معنوي.

2- الربط بالتبعية Subordination: ويقصد بذلك الجملة المركبة من جملة أساسية وجملة أو عدة جمل تابعة مرتبطة بالجملة الأساسية من خلال رابط لفظي.

3- الربط بالازدواج Dédoublement: ويقصد بالجملة المزدوجة تلك الجملة المكونة من جملتين مرتبطتين برابط معنوي أو رابط لفظي، إحداهما نتيجة للأخرى، وهي تدل على احتمال محقق أو احتمال فيه شك أو احتمال غير محقق، والجملة المزدوجة عند بلاشير هي الجملة الشرطية عند النحاة أو الجملة الظرفية المتضمنة معنى الشرط.

4- الربط بالعطف Coordination: ويقصد بلاشير بذلك عطف جملة أو عدة جمل فرعية على جملة أساسية في إطار جملة مركبة، وهذا ما يسمى عند النحويين بـ"عطف الجمل". و هذا لا يختلف عن الجملة في اللغة الفصيحة.

هذا و يبقى البحث في الشعر الملحون الجزائري من حيث الجمع والتوثيق والدراسة محتاجا إلى جهود غيرنا من الباحثين والدارسين لمواصلة المشوار لأنه يشكل ثروة تراثية لا يستهان بها في الحفاظ على مقوماتنا وذاتنا وهي بحاجة ماسة إلى هذه الجهود. وبالله التوفيق.

قائمة المطالعة

والمرجع:

أولى - المصاحف:

• القرآن الكريم برواية

1- المخطوطات (الكنائش والأوراق):

عبد القادر خيزوري (الشاعر)

1- مجموعة قصائد مكتوبة على ورق أبيض قياس 27×21.

2- الرسائل الجامعية:

* أخضري عيسى:

1 - المديح النبوي الشريف في الشعر الشعبي - شعراء قصر الشلالة أنموذجا -

مخطوط (مذكرة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 2003 - 2004.

* كبريت علي :

2 - شعر عمر بن الجبالي - جمع ودراسة - مخطوط (مذكرة ماجستير)، جامعة أبي

بكر بلقايد - تلمسان ، 2000 - 2001.

* مزوري، مومن :

3 - الشعر الملحون في منطقة العبادلة - الشاعر علي بلعيد نموذجا مخطوط (مذكرة

ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان، 1999 - 2000 .

* مقنونيف شعيب:

4- صورة المرأة في شعر بن سهلة، مخطوط (رسالة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان، 1994 - 1995.

* سنوسي خبراج :

5- شعر محمد بن عيستي، مخطوط (مذكرة ماجستير)، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

. 2006 - 2007 .

* صبار، ناصر سليمان:

6- مصطفى بن ابراهيم شاعر الاغتراب والحنين إلى الوطن، مخطوط (مذكرة اجستير)،

السنة الجامعية 2001.

3- المعاجم اللغوية

* ابن منظور جمال الدين مكرم:

7- لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1388هـ / 1968 م.

* ابن سيده:

8 - المخصص، المطبعة الأميرية ببولاق ، مصر ، 1320 هـ .

* ابراهيم مصطفى - حامد عبد الغفار - أحمد حسن الزيات - علي النجار:

9- المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط، د.ت.

* أمين معلوف:

10- معجم الحيوان، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

* بطرس البستاني:

11- محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط03، 1986.

* الثعالبي:

12- فقه اللغة وسر العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط 02، 1977.

* الزمخشري :

13- أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 01، 1412 هـ / 1992 م.

4- الدواوين والمجاميع الشعرية:

أ - الدواوين:

* ابن عربي محي الدين:

14- الديوان، شرحه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1416

هـ / 1996 م.

* ابن التريكي أحمد:

15- الديوان ، تحقيق عبد الحق زريوح، نشر ابن خلدون، تلمسان، د.ط، د.ت .

* الأمير عبد القادر:

16- الديوان، تحقيق زكريا صيام، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجزائرية

للطباعة، الجزائر، د.ط، د.ت.

*** لخضر بن خلوف:**

17- الديوان، جمعه وقدمه محمد بن الحاج الغوثي بخوشة، نشر ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، د.ط، د.ت.

*** المنداسي سعيد:**

18- الديوان، تقديم وتحقيق: محمد بخوشة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت.

*** مسعود بن رامي:**

19- الكنز المغمور في الشعر الملحون (ديوان)، قصر الكتاب، البلدية، الجزائر، 1999م.

*** قدور بن عاشور الزرهوني:**

20- الديوان، جمع وتحقيق وإعداد: محمد بن عمرو الزرهوني، إصدارات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ط01، 1996.

ب- المجاميع الشعرية:

*** محمد مرابط:**

21- الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تحقيق عبد الحميد حاجيات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر 1394 هـ / 1974 م

*** سونك :**

22- الديوان المغرب في أقوال عرب شمال إفريقيا والمغرب، دار موفم للنشر، الجزائر، 1994.

5- المصادر النقدية والتاريخية واللغوية:

* أبو عبد الله الإدريسي :

23- نزهة المشتاق، حققه ونقله إلى الفرنسية: محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983.

* أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري:

24- الصحيح، ضبط النص محمود محمد محمود و حسين نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 02، 1424 هـ / 2003 م-

* أبو حامد الغزالي:

25- إحياء علوم الدين، قرأ النص وحرره و صححه و كتب مقدمة له: د. عبد المعطي أمين قلججي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط01، 1412 هـ / 1992 م.

* ابن جني عثمان :

26- الخصائص، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الكتب، القاهرة، 1371 - 1376 هـ / 1952 - 1956.

* ابن هشام الأنصاري :

27- السيرة النبوية، علق عليها و أخرج حواشيها: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط01، 1424 هـ / 2004 م.

* ابن سلام الجمحي محمد:

28- طبقات فحول الشعراء، قرأه و شرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1400 هـ / 1980 م.

* ابن عمر البغدادي:

29- خزانة الأدب و لب لباب لسان الأدب، شرح و تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، ط02، 1378 هـ / 1967 م.

* ابن قيم الجوزية:

30- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، تحقيق محمد حامد الفقيه، دار الفكر ، 1992.

*** ابن خلدون عبد الرحمن:**

31- كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر و من عاصرهم من نوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1413 هـ/1992 م.

32- المقدمة، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.

33- المقدمة ، طبعة دار موفم للنشر، الجزائر، 1991 م.

*** الأمير عبد القادر:**

34-مذكرات الأمير عبد القادر، تحقيق محمد الصغير بناني - محفوظ سماتي - محمد الصالح أليجون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط03، الجزائر، 1988 م.

*** الجاحظ (أبو عثمان بن بحر) :**

35- البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

36- كتاب الحيوان، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الكتاب، بيروت، 1969.

*** جلال الدين السيوطي:**

37-المزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته : محمد أحمد جاد المولى - علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت.

38- تاريخ الخلفاء، حققه وقدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي - الشيخ محمد العثماني، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت.

*** المسعودي:**

39-مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، بيروت، 1965.

*** عبد الكريم النهشلي القيرواني:**

40-المتع في علم الشعر وعمله، تقديم وتحقيق د. منجي الكعبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا و تونس، د.ط، د.ت.

6- الموسوعات

- 1- موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط 02، 1423 هـ / 2002 م.
- 2- الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء و الأكاديميين السوفياتيين، بإشراف: م. روزنتال و ب. يودين، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 06، 1987 م.
- 3- معجم الفلاسفة.

تأنيباً : المراجع

1- المراجع العربية :

* أبو القاسم سعد الله :

1- تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1989.

* إبراهيم أنيس :

2- الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط 04، 1961.

3- في اللهجات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، ط03، 1965.

*-أحمد أمين:

4- النقد الأدبي، دار موفم للنشر، الجزائر، 1992.

* أحمد حساني:

5- مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

* أحمد حسن الزيات:

6- تاريخ الأدب العربي، مطبعة المدني، بيروت ، لبنان، 1996.

* أحمد طالب:

7-الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (الفترة ما بين 1931 - 1976).

8- المنهج السيميائي من النظرية إلى التطبيق ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،2005

* أحمد الطربيسي أعراب:

9-الرؤيا و الفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب، المؤسسة الحديثة، الدار البيضاء،

د.ط، د.ت.

* أحمد عبد الله فرهود - زهير مصطفى اليازجي :

10-المعلقات العشر، دار القلم العربي، ط01، 1419 هـ/ 1998 م.

* أحمد الشايب:

11-الغزل في تاريخ الأدب العربي، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط01، 1984.

* أحمد علم الجندي:

12- اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا و تونس، 1398 هـ / 1978م.

* جمال قنون :

13- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994 .

* الهادي درواز:

14- الولاية السادسة التاريخية - تنظيم ووقائع - (سلسلة أوراق من الذاكرة)، دار هومة، الجزائر، 2002 م.

* زين العابدين السنوسي :

15- الأدب التونسي في القرن الرابع عشر، الدار التونسية للنشر، ط 02، جمادى الثانية 1339 هـ / ماي 1979.

* حبيب مونسى:

16- فلسفة المكان في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001

17- فلسفة القراءة وإشكاليات المعنى، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة 2000-2001.

18- القراءة والحداثة - تجربة الكائن والممكن في القراءة العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2000.

* حميدة عياشي:

19- الإسلاميون الجزائريون بين السلطة والرصاص، الجزائر، 2001 م.

* حسام سعيد النعيمي:

20- الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، 1988.

* حسين جمعة:

21- المسبار في النقد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

* يمنى العيد:

22- في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، ط03، 1985.

* يحي بوعزيز:

23- أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط01، 1995 م.

24- سياسات التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.

* يوسف ميخائيل أسعد:

25- سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1986

* محمد ابراهيم الفيومي:

26- إين باجة وفلسفة الإغتراب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط01، 1977.

* محمد بن رمضان شاوش - الغوثي بن حمدان:

27- الأدب العربي الجزائري من خلال النصوص، أو إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، طبع و إشهار: ه. داوود بريكسي، تلمسان، الجزائر، ط 01، 1422 هـ / 2001 م.

* محمد مصاييف:

28- فصول في النقد الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972

* محمد السويدي

29- محاضرات في الثقافة والمجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

* محمد عباس:

30- إغتيال حلم، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2003.

* محمد الفاسي:

31- معلمة الملحون، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، د. ط، د.ت.

* محسن عقيل:

32- العلاج بالأعشاب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط 01،

1418 هـ / 1987 م.

***مصطفى سوييف:**

33-الأسس النفسية للإبداع الفني - في الشعر خاصة - دار المعارف، ط04، د. ت.

***ناصر سليمان صبار:**

34-مصطفى بن ابراهيم شاعر الحنين إلى الوطن، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، الجزائر، 2002.

*** سليمان الخطيب:**

35-أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

***عباس الجراري:**

36-القصيدة، مكتبة الطالب، الرباط، 1970.

*** عبد الله ركيبي:**

37-الشعر الديني الجزائري الحديث، الشبكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 1981.

*** عبد المالك مرتاض:**

38- الميثولوجيا عند العرب،(دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

39-عناصر التراث الشعبي في اللاز، (دراسة في المعتقدات و الامثال الشعبية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، د.ط.

*** عبد العزيز المقالح :**

40-الشعر بين الرؤيا والتشكيل، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط02، 1985.

*** عبد العزيز عتيق**

40-في النقد والأدب، دار النهضة، بيروت، 1972

*** عبد الصبور شاهين:**

41-المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ / 1980 م.

*** عبد الغفار حامد هلال:**

42-اللهجات العربية - نشأة وتطورا - دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

*** عبد القادر حريشان:**

43- الإنقاذ والسلطة، نشر المؤلف، الجزائر، د.ت.

*** عبد القادر عزة:**

44- مصطفى بن ابراهيم شاعر بني عامر ومداح القبائل الوهرانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت.

*** عبد القادر فيدوح:**

45- دلالية النص الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط01، 1993.

*** عبيد بوداود:**

46- ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق13م-ق14م) - دراسة في التاريخ السوسيوثقافي - دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2003.

*** علي البطل:**

47- الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، بيروت، 1981.

*** عواطف عبد الباري:**

48- الموسوعة الخضراء في الأعشاب الشافية والنباتات المداوية، مكتبة ابن سينا للطباعة والنشر والتوزيع و التصدير، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.

*** عبد السلام عبد الغفار:**

49- التفوق العقلي والابتكار، دار النهضة العربية، القاهرة، 1977.

*** فاتح علاق:**

50- مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

*** صالح خرفي:**

51- الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

*** رحمن غركان:**

52- مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2004.

* رضوان محمد حسين النجار:

53-الوجيز الصافي في علمي العروض والقوافي، مكتبة اللوز، تلمسان، الجزائر، ط01،
2004.

* التلي بن شيخ :

54-دراسات في الأدب الشعبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت.

*ثريا ملحس:

55-القيم الروحية في الشعر العربي - قديمه وحديثه - دار الكتاب اللبناني، د.ط، د.ت.
2- المراجع المترجمة

*جان لاكوست:

56-فلسفة الفن، تعريب: ريم الأمين، مراجعة: د. أنطوان الهاشم، دار عويدات للنشر
والطباعة، بيروت، ط1، 2001.

*زامبارو :

57-معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: سيدة إسماعيل
كاشف - حسن أحمد محمود - حافظ أحمد حمدي، القاهرة.

* لوك بنوا :

58-إشارات، رموز و أساطير، تعري: فايز كم نقش، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت،
لبنان، ط01، 2001.

*محمد الشريف سحلي:

59-الأمير عبد القادر- أباطيل فرنسية و حقائق جزائرية - تعريب: حبيب شنيني، دار
القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

*نور الدين طوالبي:

60-الدين و الطقوس و التغيرات، ترجمة: وجيه البعيني، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، ط01.

*فيليب فان تنغيم:

61-المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات،
بيروت ، لبنان، د.ت.

***شارل أندري جوليان:**

62-تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي - البشير بن سلامة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الدار التونسية للنشر 1398 هـ / 1978 م.

3- المراجع باللغة الأجنبية

***Abou baker Benchoaib :**

-1 Les marabouts guerisseurs- Revue africaine - N = 51- Anné 1907 – Office des publications universitaires – alger .

***Bernard Eveno :**

-2Dictionnaire Encyclopedique (Universel) – Sous la direction de la publication de ; la direction de l'ouvrage de Claude Kannas.

-3 Larouse – Bordas/ HER – 2000.

***Kada Bouterran :**

-4Proverbes et diction populaires – O P U – Alger – 1991.

ثالثاً: المقالات والصوريات والصحف والمنشورات والمقالات

* بشير بوجويرة محمد:

1- " زمنية النص وفضاء التجربة " ، مجلة تجليات الحداثة، ع 3، يوليو 1994

* جابر عصفور:

2- " الصورة الشعرية ذاكرة أم مخيلة "، مجلة العربي، ع 537، جمادى الآخرة 1424
هـ / أغسطس 2000م

3- " الأهواني ومشكلة العقم والابتكار"، مجلة العربي، العدد 529، رمضان 1422 هـ /
ديسمبر 2002 م.

* حلام الجبالي :

4- " المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية "، مجلة الموقف الأدبي، العدد
404، كانون الأول (ديسمبر)، 2004

* الطاهر سعد الله:

5- التفسير النفسي للعملية الابتكارية، مجلة التبيين، ع 20، 2000.

* المهدي بوعدلي:

6- الشاعر الشعبي ابن السكويكي السوداني، مجلة الثقافة، ع 97.

* محمد دراجي:

7- الفكر الحضاري عند الإمام عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر، ع 140، الاثنين
19 - 26 صفر 1424 هـ / 21 - 28 أبريل 2003 م.

* محمد مصايف:

8- الأدب تاريخ وخطاب (من محاضراته التي ألقاها في ملتقى مواكبة اللغة العربية
للتنمية - جامعة تلمسان - معهد اللغة العربية و آدابها - من 11 إلى 12 نوفمبر 1986)،
مجلة تلمسان الجامعية، العدد 01.

*** محمد الصغير بناني:**

9-معالم شخصية الأمير عبد القادر من خلال شعره، مجلة الثقافة، س 16، ع96، ربيع الأول - ربيع الثاني 1407 هـ / نوفمبر - ديسمبر 1986.

*** محمود ذهني**

10-مفهوم الأدب الشعبي، منشورات محاضرات الأيام الدراسية حول الثقافة الشعبية بالجزائر، جامعة عنابة، معهد اللغة والأدب العربي، 1989

*** مصطفى مشهور:**

11-العرب و شعر الغزل، مجلة العربي، ع511، ربيع الأول 1422 هـ/يونيو 2001 م.

*** ميكالي الهواري:**

12-إيداء الرأي ومسألة العنف: التجاوزات و الضوابط من الوجة الشرعية والقانونية، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، ع 06، جانفي 2006 م.

*** عبد الحليم منصوري:**

13-النقد الأسطوري من تحليل النفسي إلى الدراسة المقارنة، مجلة التواصل، ع11، ديسمبر 2003.

*** عبد المالك مرتاض:**

14-في الشعر الشعبي الجزائري مجلة التراث الشعبي، س09، ع02، 1978.

*** علي عشري زايد :**

15-قراءة نقدية في ديوان رقصات نيلية للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة -ثنائية الحلم والواقع - مجلة العربي (كويتية)، العدد 433، جمادى الآخرة 1415 هـ / ديسمبر (كانون الأول) 1994 م.

*** قيسي النوري:**

16-الإغتراب - إصطلاحا و مفهوما و واقعا - مجلة عالم الفكر، م10، ع01، 1979.

*** رابح تركي:**

17-الشيخ عبد الحميد بن باديس شيخ المربين وشيخ المصلحين في الجزائر في العصر الحديث، مجلة الثقافة، س16، ع 92، جمادى الثانية - رجب 1406 هـ / مارس - أبريل 1986 م.

*رمضان عبد التواب:

18- من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة ، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج01، م 35، ربيع الأول - ربيع الثاني 1404 هـ / كانون الثاني 1984 م.

*شفيق جبيري:

- 19- بقايا الفصح، مجلة المجمع العلمي العراقي، م 20، ع من 01 - 12 (بمناسبة مرور مائة عام على ولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي)، دمشق 1396 هـ / 1976 م.
- 20- مجلة آمال - العدد 04 (عدد خاص بالشعر الملحون)، سبتمبر 1969.
- 21- مجلة عالم الفكر، م 27، ع02، أكتوبر - ديسمبر 1998.
- 22- مجلة الثقافة الشعبية، ع02، 1415 هـ / 1995 م.
- 23- منشورات مديرية السياحة لولاية سعيدة، سنة 2004.
- 24- مقابلة شخصية مع الشاعر قادة قندوز، بمدينة مغنية بتاريخ 12 أبريل 2005.

فهرس الموضوعات
ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع

الذات
ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع

رقم الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	كلمة شكر
أ - ج	المقدمة
147-01	القسم الأول: الدراسة
10-02	الفصل الأول: الشاعر و شعره
10-03	المبحث الأول: التعريف بالشاعر
06-04	1- نسبه و حياته
10-07	2- بيئته
37-11	المبحث الثاني: قراءة في شعره
15-12	1- الأغراض و الموضوعات
13-11	أ- الشعر الديني
21-16	ب- الشعر الوطني
25-22	ج- الشعر الغزلي
27-26	د- الشعر الاجتماعي
37- 28	2- جمالية الصورة و أداء الخطاب
95-38	الفصل الثاني: التركيب في شعر عبد القادر خيدوري
57-39	المبحث الأول: مفهوم الجملة بين القدماء و المحدثين
50-41	1- الجملة عند النحاة القدامى
57-51	2- الجملة عند المحدثين
84-58	المبحث الثاني: دراسة تركيبية، توليدية، و تحويلية
79-70	أولاً: الركن الاسمي و الفعلي في الجملة

82-80 ثانيا: ترتيب عناصر الجملة في البنية العميقة
84-83 ثالثا: العلاقات القائمة بين الفعل وفاعله
95-85 المبحث الثالث: التركيب الصوتي للجملة
90-87 أولا: المقطع
93-91 ثانيا: النبر
95-94 ثالثا: التنغيم
125-96 الفصل الثالث: التراكيب البسيطة و المركبة
105-97 المبحث الأول: التراكيب البسيطة
117-112 أ- ظاهرة الترادف
121-118 ب- المشترك
124-122 ج- التضاد
125 د- تلخيص أصوات الطبيعة
 المبحث الثاني: الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة
139-126 و أدوات الشرط والاستفهام
132-127 أولا : الضمائر المنفصلة
136-133 ثانيا: أسماء الإشارة
133 1- إسم الإشارة للقريب
136-135 2- إسم الإشارة للبعيد
138-137 ثالثا: الأسماء الموصولة
139 رابعا: أسماء الشرط
147-140 المبحث الثالث: الأسماء المشتقة
142-141 أولا: إسم الفاعل
143 ثانيا: إسمالمفعول

145-144 ثالثا: إسم الآلة
146 رابعا: التصغير
147 خامسا: المنادي
-148 القسم الثاني: النصوص الشعرية
153-149	- الهامة تحكم
181-154	- فيقو يا عربان
194-182	- ذا شعار جدودنا
201-195	- لؤداد
205-202	- و ما بقاش الجود
209-206	- عين الصفراء
215-210	- صدام
222-216	- كيلوباترا
226-223	- صفي بالغربال
228-227	- اداني رايب
234-229	- كان هنا دوار
242-235	- وعدة المجدوب
247-243	- يوم القيامة نعملها نبي
254-248	- صون الحكمة
260-255	- على ذا الواد نعيد
265-261	- الحديد لازم يصدي
269-266	- صيفة الحجلة
273-270	- داري سر الكون
277-274	- سالوني يا ناس

282-278 - اسمعوا يا شباب
288-283 - مسبل معروف
290-289 - مول الملكوت
293-291 - نتوسل
398-294 الملحق
294 أولا : ملحق القصائد غير المشروحة
297-295 - راكي مرهوجة
300-298 - انميز و نخاف
304-301 - حبيب الرحمن
310-305 - شهد الحب خمر
312-311 - اللي ما يسوى
315-313 - لا تبنيش الدار في واد الحملة
318-316 - تحت العرش
321-319 - حرت أنا كيفاه
323-322 - درتك أنا شيخ
328-324 - شافت عيني
330-329 - يا بدري
333-331 - هاذ الدنيا
336-334 - سبحانك يا خالقي
339-337 - يستاهل ذا القلب
343-340 - واش دار الشاعر
349-344 - رحلة قورارة

355-350 هذي حقرة -
358-356 كيد بنادم -
362-359 علم الهدى -
365-363 ساعة قمره -
366 نبأ الفاسق -
370-367 دعوة المضطر -
374-371 اليايس رقاصة -
377-375 لباس السنة -
388-378 فسيفساء الجزائر -
390-389 ربي كافي -
392-391 الدعوة -
393 يا خير الأنام -
395-394 الواحد الأحد -
398-396 بصيت بالدخان و نسفت عليها -
422-399 ثانيا: ملحق الصور و الخرائط والشهادات
425-423 الخاتمة
442-426 قائمة المصادر و المراجع
448-443 الخمس العام